ديوان ذي الرُّمَّة

اعتنى به وشرح غريبه
عبدالرحمن المصطاوي

دار المعرفة
بيروت - لبنان

ISBN 9953-85-050-X

الطبعة الأولى

1427هـ 2006 م



DAR EL-MAREFAH
Publishing & Distributing

دار المعرفة
للطباعة والنشر والتوزيع

جسر المطار - شارع البرجاوي - ص.ب: ٧٨٧٦ - هاتف: ٨٣٤٣٠١ - ٨٥٨٨٣٠ - فاكس: ٨٣٥٦١٤ بيروت - لبنان
Airport Bridge, P.O.Box: 7876, Tel: 834301, 858930, Fax: 835614, Beirut-Lebanon
http//:www. marefah.com
E.mail: info@marefah.com

ديوان
ذي الرُّمَّة

اعتنى به وشرح غريبه
عبدالرحمٰن المصطاوي

دار المعرفة
بيروت - لبنان

ISBN 9953-85-050-X

الطبعة الأولى

1427هـ 2006 م

DAR EL-MAREFAH
Publishing & Distributing



دار المعرفة
للطباعة والنشر والتوزيع

جسر المطار - شارع البرجاوي - ص.ب: ٧٨٧٦ - هاتف: ٨٣٤٣٠١ - ٨٥٨٨٣٠ - فاكس: ٨٣٥٦١٤ بيروت - لبنان
Airport Bridge, P.O.Box: 7876, Tel: 834301, 858930, Fax: 835614, Beirut-Lebanon
http//:www. marefah.com E.mail: info@marefah.com

مقدمة

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم النبيين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد:

فهذا ديوان فحل من فحول الشعر العربي في العصر الأموي ألا وهو غيلان بن عقبة (ذو الرُّمة) نقدمه للقراء بثوب جديد وحُلّة قشيبة سائلين المولى عزّ وجلّ أن ينفع به، وأن يجعل عملنا هذا خالصاً لوجهه الكريم إنه سميع مجيب، والحمد لله رب العالمين.



ترجمةُ ذي الرُّمَّة[1]

(77 – 117 هـ = 696 – 735م)

هو غيلان بن عقبة بن نهيس بن مسعود العدويّ، أبو الحارث، ذو الرُّمّة: من شعراء العصر الأموي، ومن فحول الطبقة الثانية في عصره.

قال أبو عمرو بن العلاء: «فتح الشعر بامرئ القيس وخُتم بذي الرُّمّة».

كان قصيراً، دميماً. أكثر شعره في الغزل والتشبيب. كان يقيم في البادية.

قال جرير: لو خرس ذو الرُّمة بعد قصيدته:

ما بال عينك منها الماء ينسكبُ

لكان أشعر الناس.

عشق «مية» المنقرية واشتهر بذلك.

كانت وفاته بأصبهان وقيل بالبادية.

كما كان كثير التردد إلى اليمامة، فصيحاً يخطّ ويقرأ الخط، ويعلّم القراءة والكتابة وكان ذلك عيباً في البادية.

رأى مرة في مكتب الصبيان حرف «ميم» مكتوباً، فسألهم: ما هذه؟

فقالوا: «ميم».

فشبّه بها عين الناقة، فقال من قصيدته[2]:

كأنما عينُها منها وقد ضمرت   واحتثّها السير في بعض الأضا «ميم»

---

(1) انظر ترجمته في: الشعر والشعراء: 206. وفيات الأعيان: 1/ 404. والأعلام للزركلي: 5/ 124.

(2) انظر شرح البيت في موضعه من الديوان، قافية الميم.

شعره:

يعد شاعرنا غيلان بن عقبة من الشعراء المكثرين، وله قصائد طويلة بلغ أكثر من مئة بيت.

وشعره متفاوت في الجودة، وعموماً لا يحسن مطالع القصائد، و مخاطبة الممدوحين.

وإن من أراد أن يعرف شعره، فليتأمل قصائده وأشعاره من حيث لغ ومعانيها وصورها وأخيلتها والتشابيه فيها. وقد خُدم شعر ذي الرُّمة فنُشر وتناوله بالدرس كثير من الشرَّاح، وصدرت له طبعات كثيرة، ولعلّ أجود تلك الطبعات طبعة الدكتور عبد القدوس أبو صالح حيث جاءت مقدمته للديوا من أوسع المراجع التي جُمعت عن شعر هذا الشاعر.

وقبل طبعة الدكتور أبو صالح كانت طبعة مكارتني ١٩١٩م، وبشير يمو ١٩٣٤ وبيبلي ١٩٦٤.

وكذلك طبعة زهير فتح الله الذي أتمّ شروح شعر ذي الرُّمة، وعلّق ع بتعليقات قيّمة جداً.

ونحن إذ نذكّر بتلك الجهود المبذولة في سبيل خدمة شعر ذي الرُّمة نقو إنها خطوات يُكمل بعضها بعضاً في سبيل إصدار الديوان «الكامل» الخال من الأبيات المنحولة أو المنسوبة للشاعر خطأ أو عمداً؟!

وقد أفدنا من تلك الطبعات كثيراً، فاختصرنا ما طال من شرح، وحذ التكرار، وسنذكر ذلك في عملنا في هذه الطبعة.

عملنا في الديوان

أولاً: ضبط النص ضبطاً يكاد يكون تامًا.

ثانياً: ترتيب القصائد ترتيباً، حسب روي القافية، على حروف المعجم.

ثالثاً: ذكرنا البحر الذي نُظمت عليه القصيدة.

رابعاً: شرحنا الكلمات اللغوية، معتمدين على المعجمات اللغوية: القاموس المحيط، والمعجم الوسيط، واللسان، والشروح السابقة لهذا الديوان حيث اختصرنا ما طال منها تهذيباً وإظهاراً لمحاسن الشعر.

خامساً: كتبنا المقدمة، وفيها: ترجمة الشاعر، والحديث عن شعره.

عبد الرحمٰن مصطاوي



قافية الباء

ما بالُ عينكِ

[البسيط]

مَا بَالُ عَيْنِكَ مِنْهَا الْمَاءُ يَنْسَكِبُ ... كَأَنَّهُ مِنْ كُلَى مَفْرِيَّةٍ سَرِبُ [1]

وَفْرَاءَ غَرْفِيَّةٍ أَثْأَى خَوَارِزُهَا ... مُشَلْشِلٌ ضَيَّعَتْهُ بَيْنَهَا الْكُتَبُ [2]

أَسْتَحْدَثَ الرَّكْبُ عَنْ أَشْيَاعِهِمْ خَبَراً ... أَمْ رَاجَعَ الْقَلْبَ مِنْ أَطْرَابِهِ طَرَبُ؟ [3]

مِنْ دِمْنَةٍ نَسَفَتْ عَنْهَا الصَّبَا سُفَعاً ... كَمَا تُنَشَّرُ بَعْدَ الطِّيَّةِ الْكُتُبُ [4]

سَيْلًا مِنَ الدِّعْصِ أَغْشَتْهُ مَعَارِفَهَا ... نَكْبَاءُ تَسْحَبُ أَعْلاَهُ فَيَنْسَحِبُ [5]

لاَ بَلْ هُوَ الشَّوْقُ مِنْ دَارٍ تَخَوَّنَهَا ... مَرًّا سَحَابٌ وَمَرًّا بَارِحٌ تَرِبُ [6]

---

(1) كُلى: مفردها كلية: الرقعة تكون في أصل عروة. المزادة: مفرية: مقطوعة. سرب: سائل.

(2) وفراء: واسعة. غرفية: مدبوغة بالغرف (نبات). أثأى: من ثأى الجلد: فتقه. الخوارز: النساء اللائي يخرزن. المشلشل: الذي يكاد يتصل لتتابعه.

(3) أطرابه: مفرده طرب: خفة تعتري الإنسان لفرحٍ أو حزن. والهمزة في (أستحدث): للاستفهام.

(4) الدِمنة: آثار الناس الباقية. نسفت: كشفت. السُّفَع: الطرايق من الرمل. النشر: ضد الطيّ.

(5) الدعص: الرمل المجتمع. أغشته: غطّته. نكباء: من النكب: الميل، الريح بين ريحين.

(6) المعنى: إن شوقي هو سبب بكائي. تخوّنها: نقض عهدها.

يَبْدُو لِعَيْنَيْكَ مِنهَا وَهْيَ مُزْمِنَةٌ نُؤْيٌ وَمُسْتَوْقَدٌ بَالٍ وَمُحْتَطَبُ(1)
إِلى لَوائِحَ مِنْ أَطْلاَلِ أَحْوِيَةٍ كَأَنَّهَا خِلَلٌ مَوْشِيَّةٌ قُشُبُ(2)
بِجانِبِ الزُّرْقِ لَمْ تَطْمِسْ مَعَالِمَهَا دَوَارِجُ الْمُورِ والأَمْطَارُ وَالْحِقَبُ(3)
دِيَارُ مَيَّةَ إذْ مَيٌّ تُسَاعِفُنَا وَلاَ يَرَى مِثْلَهَا عُجْمٌ وَلاَ عَرَبُ(4)
بَرَّاقَةُ الْجِيدِ وَاللَّبَّات وَاضِحَةٌ كَأَنَّهَا ظَبْيَةٌ أَفْضَى بِهَا لَبَبُ(5)
بَيْنَ النَّهَارِ وَبَيْنَ اللَّيْلِ مِنْ عَقَدٍ عَلَى جَوَانِبِهِ الأَسْبَاطُ وَالْهَدَبُ(6)
عَجْزاءُ مَمْكُورَةٌ خُمْصَانَةٌ قَلِقٌ عَنْهَا الْوِشَاحُ وَتَمَّ الْجِسْمُ وَالْقَصَبُ(7)
زَيْنُ الثِّيَابِ وَإِنْ أَثْوَابُهَا اسْتُلِبَتْ عَلَى الْحَشِيَّةِ يَوْماً زَانَهَا السَّلَبُ(8)
تُرِيكَ سُنَّةَ وَجْهٍ غَيْرَ مُقْرِفَةٍ مَلْسَاءَ لَيْسَ بِهَا خَالٌ وَلاَ نَدَبُ(9)
إِذَا أَخُو لَذَّةِ الدُّنْيَا تَبَطَّنَهَا وَالْبَيْتُ فَوْقَهُمَا بِاللَّيْلِ مُحْتَجِبُ(10)
سَافَتْ بِطَيِّبَةِ الْعِرْنِينِ مَارِنُهَا بِالْمِسْكِ وَالْعَنْبَرِ الْهِنْدِيِّ مُخْتَضِبُ(11)

---

(1) النُّؤي: الحاجز حول الخيمة، وهو حفرة صغيرة تُحفر حول الخيمة.
(2) إلى: (هنا) بمعنى «مع». لوائح: ما لاح وبدا من الأطلال: الرسوم. الأحوية: البيوت المجتمعة. قُشُب: جديدة.
(3) الزرق: اسم موضع. المور: التراب. الدوارج: ما تمحوه الرياح.
(4) ساعفه: ساعده.
(5) اللبّات: مفردها لبّة: موضع القلادة. اللبب: اسم موضع.
(6) العقَد: نوع من الرمل متراكب. الأسباط والهدب: اسم نبات.
(7) عجزاء: عظيمة العجيزة. ممكورة: حسنة طي الخلق، خمصانة: ضامرة البطن. قلق عنها الوشاح: وذلك لضمورها. القصب: المراد هنا العظام.
(8) استُلبت: أُخذت عنوة.
(9) سُنّة الوجه: صورته. غير مقرفة: كريمة، عفيفة. الخال: الشامة.
(10) تبطّنها: جعلها بطانة.
(11) سافت: شمّت. العرنين: طرف الأنف. مارنها: ما لاَنَ من عظم الأنف.

تَزْدَادُ لِلْعَيْنِ إبْهَاجاً إذَا سَفَرَتْ وَتَحْرَجُ الْعَيْنُ فِيهَا حِينَ تَنْتَقِبُ[(1)]
لَمْيَاءُ فِي شَفَتَيْهَا حُوَّةٌ لَعَسٌ وفِي اللِّثَاتِ وَفِي أنْيَابِهَا شَنَبُ[(2)]
كَحْلاءُ فِي بَرَجٍ صَفْراءُ فِي نَعَجٍ كَأنَّهَا فِضَّةٌ قَدْ مَسَّهَا ذَهَبُ[(3)]
وَالْقُرْطُ فِي حُرَّةِ الذِّفْرَى مُعَلَّقَةٌ تَبَاعَدَ الْحَبْلُ مِنْهَا فَهْوَ يَضْطَرِبُ[(4)]
تِلْكَ الْفَتَاةُ الَّتِي عُلِّقْتُهَا عَرَضاً إنَّ الْكَرِيمَ وَذَا الإسْلاَمِ يُخْتَلَبُ[(5)]
لَيْسَتْ بِفَاحِشَةٍ فِي بَيْتِ جَارَتِهَا وَلاَ تُعَابُ وَلا تُرْمَى بِهَا الرِّيَبُ[(6)]
إنْ جَاوَرَتْهُنَّ لَمْ يَأخُذْنَ شِيمَتَهَا وَإنْ وَشَيْنَ بِهَا لَمْ تَدْرِ مَا الْغَضَبُ[(7)]
صَمْتُ الْخَلاخِيلِ خَوْدٌ لَيْسَ يُعْجِبُهَا نَسْجُ الأحَادِيثِ بَيْنَ الْحَيِّ وَالصَّخَبُ[(8)]
وَحُبُّهَا لِي سَوَادَ اللَّيْلِ مُرْتَعِداً كَأنَّهَا النَّارُ تَخْبُو ثُمَّ تَلْتَهِبُ[(9)]
وَاسَوْأتَا ثُمَّ يَا وَيْلَى وَيَا حَرَبَى إنِّي أخُو الْجِسْمِ فِيهِ السُّقْمُ وَالْكُرَبُ[(10)]

---

(1) إذا سفرت: إذا كشفت عن وجهها. تنتقب: تشدّ النقاب على وجهها.
(2) لمياء، لعس: سمرة الشفة عند المرأة وهو مستحسن عند العرب. الشنب: برودة عذبة في الفم.
(3) البَرَج: سعة في بياض العين. النعج: البياض الخالص.
(4) الذّفرى: العظم خلف الأذن. تباعد الحبل منها: كناية عن طول عنقها، وهو مما تُمدح به المرأة.
(5) يُختلب: يُخدع. من الخلب: الخداع.
(6) الريب: جمع ريبة: الشك.
(7) شيمتها: خُلقها. الوشاية: السعي بالنميمة.
(8) الخلاخيل: مفردها خلخال: ما تجعله المرأة في رجلها للزينة من الذهب أو الفضة (من الحلي). خود: الفتاة الكريمة.
(9) مرتعداً: حال، المعنى: إن حبها لي حال ارتعادي.
(10) السقم: المرض. الحرب (بفتحتين): أخذ المال بالغزو.

لَيَالِيَ اللَّهْوُ يَطْبِينِي فَأَتْبَعُهُ كَأَنَّنِي ضَارِبٌ فِي غَمْرَةٍ لَعِبُ (1)
لاَ أَحْسِبُ الدَّهْرَ يُبلِي جِدَّةً أَبَداً وَلاَ تُقَسِّمُ شَعْباً واحِداً شُعَبُ (2)
زَارَ الْخَيَالُ لِمَيٍّ هَاجِعاً لَعِبَتْ بِهِ التَّنَائِفُ وَالْمَهْرِيَّةُ النُّجُبُ (3)
مُعَرِّساً فِي بَيَاضِ الصُّبْحِ وَقْعَتُهُ وَسائِر السَّيْرِ إِلَّا ذَاكَ مُنْجَذِبُ (4)
أَخَا تَنَائِفَ أَغْفَى عِنْدَ سَاهِمَةٍ بِأَخْلَقِ الدَّفِّ مِنْ تَصْدِيرِهَا جُلَبُ (5)
تَشْكُو الْخِشَاشَ وَمَجْرَى النِّسْعَتَيْنِ كَمَا أَنَّ الْمَرِيضُ إِلَى عُوَّادِهِ الْوَصِبُ (6)
كَأَنَّهَا جَمَلٌ وَهْمٌ وَمَا بَقِيَتْ إِلَّا النَّحِيزَةُ وَالأَلْوَاحُ وَالْعَصَبُ (7)
وَالْعِيسُ مِنْ عَاسِجٍ أَوْ وَاسِجٍ خَبَباً يُنْحَزْنَ مِنْ جَانِبَيْها وَهْيَ تَنْسَلِبُ (8)
لاَ تَشْتَكِي سَقْطَةً مِنْهَا وَقَدْ رَقَصَتْ بِهَا الْمَفَاوِزُ حَتَّى ظَهْرُهَا حَدِبُ (9)
كَأَنَّ رَاكِبَهَا يَهْوِي بِمُنْخَرَقٍ مِنَ الْجَنُوبِ إِذَا مَا رَكْبُها نَصِبُوا (10)

---

(1) يطبيني: يدعوني.
(2) يُبلي: يجعله يخلَف (بفتح اللام): يصيبه البلى.
(3) التنائف: مفردها تنوفة: الأرض المقفرة. المهرية: نوع من الإبل تُنسب إلى بني مهرة. النجُب: جمع نجيبة الناقة الكريمة.
(4) معرساً: أي نازلاً في آخر الليل. وقعته: المقصود هنا نومته.
(5) أخا تنائف: كناية عن أنه ملازم للصحارى. الساهمة: الناقة الضامرة. جُلَب: مفردها جلبة الجراحات.
(6) النسع: سير من جلد يُشد به الرحل. العوّاد: جمع عائد، الذي يزور المريض ويعوده. الوصِب: المريض. إذا كثرت آلامه وأوجاعه.
(7) الجمل الوهم: الضخم. النحيزة: الرجلان واليدان والرأس.
(8) العيس: واحدها: عيساء: الناقة البيضاء. العسج والوسج والخبب: من ضروب سير النوق.
(9) السقطة: هنا النومة. الحدِب: المنحني من التعب والهزال.
(10) المُنْخَرَق: موضع الخرق. الجنوب: أي الرياح التي تهب من جهة الجنوب.

تَخْدِي بِمُنْخَرِقِ السِرْبَالِ مُنْصَلِتٍ مِثْلِ الْحُسَامِ إِذَا أَصْحَابُهُ شَحَبُوا (1)
تُصْغِي إِذَا شَدَّهَا بِالْكُورِ جَانِحَةً حَتَّى إِذَا مَا اسْتَوَى فِي غَرْزِهَا تَثِبُ (2)
وَثْبَ الْمُسَحَّجِ مِنْ عَانَاتِ مَعْقُلَةٍ كَأَنَّهُ مُسْتَبَانُ الشَّكِّ أَوْ جَنِبُ (3)
يَحْدُو نَحَائِصَ أَشْبَاهاً مُحَمْلَجَةً وُرْقَ السَّرَابِيلِ فِي أَلْوَانِهَا خَطَبُ (4)
لَهُ عَلَيْهِنَّ بِالْخَلْصَاءِ مرتعةٍ فَالْفُودَجَانِ فَجَنْبَيْ وَاحِفٍ صَخَبُ (5)
حَتَّى إِذَا مَعْمَعَانُ الصَّيْفِ هَبَّ لَهُ بِأَجَّةٍ نَشَّ عَنْهَا الْمَاءُ وَالرُّطَبُ (6)
وَصَوَّحَ الْبَقْلَ نَآجٌ تَجِيءُ بِهِ هَيْفٌ يَمَانِيَةٌ فِي مَرِّهَا نَكَبُ (7)
وَأَدْرَكَ الْمُتَبَقَّى مِنْ ثَمِيلَتِهِ وَمِنْ ثَمَائِلِهَا وَاسْتُنْشِىءَ الْغَرَبُ (8)
تَنَصَّبَتْ حَوْلَهُ يَوْماً تُرَاقِبُهُ صُحْر سَمَاحِيجُ فِي أَحْشَائِهَا قَبَبُ (9)

(1) الوخد: السير بسرعة. تخدي: تسرع. منصلت: ماضٍ. الحسام: السيف القاطع. شحبوا: هزلوا.
(2) تصغي: تميل. جنح: مال. الغرز: سير من الجلد توضع فيه الرِّجْل عند الركوب.
(3) المسحّج: أي الحمار المسحّج: المعضض. العانات: مفردها: عانة الأتان. الجنِب: الذي به ألم في جنبه.
(4) النحائص: مفردها نحوص أو نحيص: الأتان التي لا ولد لها، أو الناقة السمينة. محملجة: شديدة. وُرْق: جمع ورقاء: من الوُرْقة: السواد، أو السمرة. خطَب: خضرة.
(5) الخلصاء: اسم موضع. الفودجان: مثنى فودج: الهودج الصغير (للعروس خاصة وهو في أهل «كرمان». جنبي واحفٍ: اسم موضع.
(6) بأجّة: بشدة. النشّ: اليبس. الرطب: الكلأ.
(7) صوّح البقل: أي يبس. النآّج: الريح الشديدة. هيف يمانية: أي ريح تهب من جهة اليمن وتكون حارة.
(8) الثميلة والثمالة: بقية الشيء. الغرب: الماء يسيل من الحوض. استنشىء: من النشوة: الرائحة.
(9) تنصّبت: قامت. الصُحْر: المقصود الخيل في لونها بياض في صفرة. السماحيج: مفردها سمحج: الخيل.

حَتَّى إِذَا اصْفَرَّ قَرْنُ الشَّمْسِ أَوْ كَرَبَتْ ... أَمْسَى وَقَدْ جَدَّ فِي حَوْبائِهِ الْقَرَبُ[1]

فَرَاحَ مُنْصَلِتاً يَحْدُو حَلَائِلَهُ ... أَدْنَى تَقَاذُفِهِ التَّقْرِيبُ وَالْخَبَبُ[2]

كَأَنَّهُ مُعْوِلٌ يَشْكُو بَلَابِلَهُ ... إِذَا تَنَكَّبَ عَنْ أَجْوَازِهَا نَكَبُ[3]

يَعْلُو الْحُزُونَ بِهَا طَوْراً لِيُتْعِبَهَا ... شِبْهَ الْضِّرَارِ فَما يُزْرِي بِهَا التَّعَبُ[4]

كَأَنَّهُ كُلَّمَا ارْفَضَّتْ حَزِيقَتُهَا ... بِالصُّلْبِ مِنْ نَهْشِهِ أَكْفَالَهَا كَلِبُ[5]

كَأَنَّهَا إِبِلٌ يَنْجُو بِهَا نَفَرٌ ... مِنْ آخرِينَ أَغَارُوا غَارَةً جَلَبُ[6]

وَالْهَمُّ عَيْنُ أُثَالٍ مَا يُنَازِعُهُ ... مِنْ نَفْسِهِ لِسِوَاهَا مَوْرِداً أَرَبُ[7]

فَغَلَّسَتْ وَعَمُودُ الصُّبْحِ مُنْصَدِعٌ ... عَنْهَا وَسَائِرُهُ بِاللَّيْلِ مُحْتَجِبُ[8]

عَيْناً مُطَحْلَبَةَ الأَرْجَاء طَامِيَةً ... فِيهَا الضَّفَادِعُ وَالْحِيتَانُ تَصْطَخِبُ[9]

يَسْتَلُّهَا جَدْوَلٌ كَالسَّيْفِ مُنْصَلِتٌ ... بَيْنَ الأَشَاءِ تَسَامَى حَوْلَهُ الْعُسُبُ[10]

وَبِالشَّمَائِلِ مِنْ جِلَّانَ مُقْتَنِصٌ ... رَذْلُ الثِّيَابِ خَفِيُّ الشَّخْصِ مُنْزَرِبُ[11]

---

(1) كربت الشمس: دنت من الغروب. الحوباء: النفس.

(2) المنصلت: الماضي. الحلائل: الأُتُن. ويحدو حلائله: يسوق أتنه. التقريب والخبب: من ضروب السير (وهما السير بسرعة).

(3) المُعْوِل: الذي يبكي وينوح. بلابله: همومه وأحزانه. تنكّب: مال.

(4) الحزون: جمع حَزَن: الأرض الغليظة. ما يزري بها التعب: أي لا يضعفها.

(5) ارفضّت: تفرّقت. الحزيقة: الجماعة. الكفل: العجز (الألية).

(6) ينجو: من النجاء: السير بسرعة.

(7) عين أثال: اسم موضع.

(8) غلّست: دخلت في الغلس: الليل (أو آخره). سائره: بقيته.

(9) العين المطحلبة: التي عليها الطحلب.

(10) منصلت: ماضٍ. الأشاء: النخل الصغيرة. العسب: جريد النخل.

(11) جلان: اسم قبيلة. منزرب: داخل في زربه وهو بيت الصائد.

مُـعِـدُّ زُرْقٍ هَـدَتْ قَـضْـبـاً مُـصَـدَّرَةً ... مُلْسَ الْبُطُونِ حَدَاهَا الرِيشُ وَالْعَقَبُ[1]
كَـانَـتْ إِذَا وَدَقَـتْ أَمْـثَـالُـهُـنَّ لَـهُ ... فَبَعْضُهُنَّ عَنِ الأُلَّافِ مُنْشَعِبُ[2]
حَتَّى إِذَا الْوَحْشُ فِي أَهْضَامِ مَوْرِدِهَا ... تَغَيَّبَتْ رَابَهَا مِنْ خِيفَةٍ رِيَبُ[3]
فَعَرَّضَتْ طَلَقاً أَعْنَاقَهَا فَرَقاً ... ثُمَّ اطَّبَاهَا خَرِيرُ الْمَاءِ يَنْسَكِبُ[4]
فَأَقْبَلَ الْحُقْبُ وَالأَكْبَادُ نَاشِزَةٌ ... فَوْقَ الشَّرَاسِيفِ مِنْ أَحْشَائِهَا تَجِبُ[5]
حَتَّى إذا زَلَجَتْ عَنْ كُلِّ حَنْجَرَةٍ ... إِلَى الْغَلِيلِ وَلَمْ يَقْصَعْنَهُ نُغَبُ[6]
رَمَى فَأَخْطَأَ وَالأَقْدَارُ غَالِبَةٌ ... فَانْصَعْنَ وَالْوَيْلُ هِجِّيرَاهُ وَالْحَرَبُ[7]
يَقَعْنَ بِالسَّفْحِ مِمَّا قَدْ رَأَيْنَ بِهِ ... وَقْعاً يَكَادُ حَصَى الْمَعْزَاء يَلْتَهِبُ[8]
كَأَنَّهُنَّ خَوَافِي أَجْدَلٍ قَرِمٍ ... وَلَّى لِيَسْبِقَهُ بِالأَمْعَزِ الْخَرَبُ[9]

---

(1) الزرق: النصال. القضب: عيدان السهام. مصدَّرة: أي غليظة الصدر.
(2) ودقت أمثالهن: أي اقتربت.
(3) أهضام: مفردها هِضم: المكان المنخفض.
(4) فَرَقاً: خوفاً. اطَّباها: دعاها.
(5) الحُقب: مفردها أحقب: الحمار فيه بياض في موضع الحزام. الشراسيف: الأضلاع المشرفة على البطن. تجب: تخفق.
(6) الغليل: حرارة العطش. لم يقصعنه: لم يكسرن عطشه. نغب: جُرَع.
(7) انصاع: تفرّق. هجّيراه: عادته ودأبه. الحَرَب: الهلاك.
(8) المعزاء: الأرض الغليظة. والمعنى: يكاد يلتهب حصى الأرض الغليظة من القدح بحوافرها.
(9) الأجدل: من أسماء الصقر. وخوافي الأجدل: هن الريشات تحت جناحه. القرم: شدة الشهوة إلى اللحم. الأمعز: من المعزاء: الأرض الغليظة ذات الحصى. الخرب: ذكر الحبارى (نوع من الطيور).

أذاكَ أمْ نَـمِـشٌ بِـالْـوَشْـيِ أكْـرُعُـهُ   مُـسفَّعُ الـخَـدِّ غَـادٍ نَـاشِـطٌ شَـبَبُ[1]
تَـقَـيَّظَ الـرَّمْـلَ حَـتَّـى هَـزَّ خِـلْـفَـتَـهُ   تَـرَوُّحُ الْـبَـرْدِ مَـا فِـي عَـيْـشِـهِ رَتَـبُ[2]
رَبْـلًا وَأَرْطَـى نَـفَـتْ عَـنْـهُ ذَوَائِـبُـهُ   كَوَاكِبَ الْقَيْظِ حَتَّى مَاتَتِ الشُّهُبُ[3]
أمْسَى بِوَهْبِينَ مُجْتَازاً لِمَرْتَعِهِ   مِنْ ذِي الْفَوَارِسِ تَدْعُو أنْفَهُ الرِّبَبُ[4]
حَتَّـى إذَا جَـعَـلَـتْـهُ بَـيْـنَ أظْـهُـرِهَـا   مِنْ عُجْمَةِ الرَّمْلِ أثْبَاجٌ لَهَا حِبَبُ[5]
ضَمَّ الظَّلَامُ عَلَى الْوَحْشِيِّ شَمْلَتَهُ   وَرَائِحٌ مِنْ نَشَاصِ الدَّلْوِ مُنْسَكِبُ[6]
فَـبَـاتَ ضَـيْـفـاً إلَـى أرْطَـاةِ مُـرْتَـكِـمٍ   مِنَ الْكَثِيبِ بِهَا دِفْءٌ وَمُحْتَجَبُ[7]
مَيْلاءَ مِنْ مَعْدِنِ الصِّيرَانِ قَاصِيَةٍ   أبْـعَـارُهُـنَّ عَـلَـى أهْـدَافِـهَـا كُـثَـبُ[8]
وَحَـائِـلٌ مِـنْ سَـفِـيـرِ الْـحَـوْلِ جَـائِـلُـهُ   حَوْلَ الْجَرَاثِيمِ فِي ألْوانِهِ شَهَبُ[9]
كَـأنَّـمَـا نَـفَـضَ الأحْـمَـالَ ذَاوِيَـةً   عَلى جَوَانِبِهِ الْفِرْصَادُ وَالْعِنَبُ[10]

---

(1) النمش: نقط سوداء. المسفع: الأسود الوجه. شبب: من الشباب (اكتملت قوته). المعنى: هل ذاك الحمار هو الذي يطرد هذه الأتن أم أنه ثور نمِش؟!.
(2) القيظ: الصيف. الرتب: الأرض المرتفعة الغليظة.
(3) الربل والأرطى: نوع من النبات. ذوائبه: المقصود أغصان الشجر (الربل والأرطى).
(4) وهبين: اسم مكان. ذو الفوارس: اسم موضع.
(5) جعلته: أي الثور الوحشي. عُجمة الرمل: ما تعقد منه. أثباج: مفردها ثبج: معظم الشيء.
(6) شملته: حلّته. نشاص الدلو: من بروج السماء. والنشاص: ما اسوّد من السحاب.
(7) الأرطاة: واحدة الأرطى: نوع من الشجر. الكثيب: كومة الرمل.
(8) المقصود بـ «ميلاء» الأرطاة: الصيران: جمع صوار: قطيع البقر الوحشي. القاصية: البعيدة. الهدف (هنا) ما أشرف من الرمل.
(9) الحائل: الورق الذي تغيّر لونه. الجرثومة: الأصل. والتراب الذي يجتمع في أصل الشجر.
(10) الأحمال: ما يحمل الشجر. الفرصاد: التوت.

إِذَا اسْتَهَلَّتْ عَلَيْهِ غَبْيَةٌ أَرِجَتْ مَرَابِضُ الْعِينِ حَتَّى يَأْرَجَ الْخَشَبُ (1)

كَأَنَّهُ بَيْتُ عَطَّارٍ يُضَمِّنُهُ لَطَائِمَ الْمِسْكِ يَحْوِيهَا وَتُنْتَهَبُ (2)

تَجْلُو الْبَوَارِقُ عَنْ مُجْرَمِزٍّ لَهِقٍ كَأَنَّهُ مُتَقَبِّي يَلْمَقٍ عَزَبُ (3)

وَالوَدْقُ يَسْتَنُّ عَنْ أَعْلَى طَرِيقَتِهِ جَوْلَ الْجُمَانِ جَرَى فِي سِلْكِهِ الثُّقَبُ (4)

يَغْشَى الْكِنَاسَ بِرَوْقَيْهِ وَيَهْدِمُهُ مِنْ هَائِلِ الرَّمْلِ مُنْقَاضٌ وَمُنْكَثِبُ (5)

إِذَا أَرَادَ انْكِرَاساً فِيهِ عَنَّ لَهُ دُونَ الأَرُومَةِ مِنْ أَطْنَابِهَا طُنُبُ (6)

وَقَدْ تَوَجَّسَ رِكْزاً مُقْفِرٌ نَدُسٌ بِنَبْأَةِ الصَّوْتِ مَا فِي سَمْعِهِ كَذِبُ (7)

فَبَاتَ يُشْئِزُهُ ثَأْدٌ وَيُسْهِرُهُ تَذَؤُّبُ الرِّيحِ وَالْوَسْوَاسُ وَالْهِضَبُ (8)

حَتَّى إِذَا مَا جَلَا عَنْ وَجْهِهِ فَلَقٌ هَادِيهِ فِي أُخْرَيَاتِ اللَّيْلِ مُنْتَصِبُ (9)

---

(1) استهلّت: من الاستهلال: شدة وقوع المطر، الغبية: المطر الغليظ. الأرج: فوح العطر. العين: بقر الوحش.
المعنى: إذا نزل المطر فاح العطر حتى تعطر خشب الكناس.

(2) كأنه: الضمير يعود على (الكثيب). اللطائم: جمع لطيمة: المسك، وسوق المسك، وقيل: وعاء لحفظ المسك. تُنتهب: هنا تباع.

(3) البوارق: السحاب الممطر فيه برق. مجرمزّ: متقبّض. اللهق: الأبيض. المتقبّي: لابس القباء (نوع من الثياب).
والمعنى: الثور مثل العزب الذي لبس ثوباً أبيض.

(4) الودق: المطر الشديد. يستن: يسيل، يجري. طريقته: الضمير يعود على الثور.

(5) الكناس: بيت الظبي: الروق: القرن. هائل، منقاض، منكثب: بمعنى منهال.

(6) الانكراس: الدخول. عنّ: عرض وخطر. الأرومة: الأصل.

(7) التوجُّس: الاستماع. الركز: الصوت الخفي، ندس: فطن. وذو الرُّمّة: يريد وصف الثور بالفطنة.

(8) يشئزه: يقلقه. الهضب: مفردها هِضبة: المطر.

(9) فلق: صبح.

أغْـبَـاشَ لَـيْـلِ تِـمَـامٍ كَـانَ طَـارَقَـهُ ... تَطَخْطُخُ الْغَيْمِ حَتَّى مَا لَهُ جُوَبُ[1]

غَـدَا كَـأنَّ بِـهِ جِـنًّـا تَـذَاءَبُـهُ ... مِنْ كُلِّ أقْطَارِهِ يَخْشَى وَيَرْتَقِبُ[2]

حَتَّى إذَا مَا لَهَا فِي الْجَدْرِ واتخَذَتْ ... شَمْسُ النَّهَارِ شُعَاعاً بَيْنَهَا طِبَبُ[3]

وَلاَحَ أزْهَـرُ مَـشْـهُـورٌ بِـنُـقْـبَـتِـهِ ... كَـأنَّـهُ حِينَ يَعْلُو عَاقِراً لَـهَـبُ[4]

هَـاجَـتْ لَـهُ جُـوَّعٌ زُرْقٌ مُـخَـصَّـرَةٌ ... شَوَازِبٌ لاَحَهَا التَّغْرِيثُ وَالجَنَبُ[5]

غُـضْـفٌ مُـهَـرَّتَـةُ الأشْـداقِ ضَـارِيَـةٌ ... مِثْلُ السَّرَاحِينِ فِي أعْنَاقِها الْعَذَبُ[6]

وَمُـطْـعَـمُ الـصَّـيْـدِ هَـبَّـالٌ لِـبُـغْـيَـتِـهِ ... ألْفَى أبَاهُ بِذَاكَ الْكَسْبِ يَكْتَسِبُ[7]

مُـقَـزَّعٌ أطْـلَـسُ الأطْـمَـارِ لَـيْـسَ لَـهُ ... إلّا الـضَّـرَاءَ وَإلّا صَـيْـدَهَـا نَـشَـبُ[8]

فَانصَاعَ جَانِبَهُ الْوَحْشِيَّ وَانْكَدَرَتْ ... يَلْحَبْنَ لاَ يَأْتَلِي الْمَطْلُوبُ وَالطَّلَبُ[9]

حَتَّى إذَا دَوَّمَتْ فِي الأرضِ رَاجَعَهُ ... كِبْرٌ وَلَوْ شَاءَ نَجَّى نَفْسَهُ الْهَرَبُ[10]

---

(1) أغباش ليل: بقايا ظلمته. ليل التمام: أطول ليل في السنة. تطخطخ الغيم: تراكم سواده. جُوَب: المقصود هنا الفتحات التي تُرى منها السماء من بين الغيم المتراكم.

(2) الجن: الجنون. تذاءبه: حاول أن يأخذه مثل الذئب.

(3) لها: غفل. الجدر: اسم نبتٍ. الطبب: الطرائق من الرمل.

(4) الأزهر: الأبيض. العاقر: الرملة لا ينبت فيها شيء.

(5) الجوّع: المقصود الكلاب الجائعة. الشوازب: الضامرة. لاحها: أضعفها. التغريث: التجويع.

(6) الغضف: جمع أغضف، الكلب الذي مال طرف أذنه إلى قفاه. مهّرتة: مشقّقة. السراحين: الذئاب. جمع سِرْحان. العذب: السير يشد في عنق الكلب.

(7) هبّال: يأخذ بسرعة.

(8) مقزّع: شعره خفيف. الأطلس: الأغبر. الأطمار: واحدها طِمْر: الثوب البالي. النشب: المال.

(9) انصاع: ذهب هارباً. الوحشي: أيمن الدابة.

(10) دوّمت: دارت والمقصود الكلاب.

خَـزَايَـةً أَدْرَكَـتْـهُ بَـعْـدَ جَـوْلَـتِـهِ ... مِنْ جَانِبِ الْحَبْلِ مَخْلوطاً بِهَا الْغَضَبُ[1]
فَكَفَّ مِنْ غَرْبِهِ وَالْغُضْفُ يَسْمَعُهَا ... خَلْفَ السَّبِيْبِ مِن الإِجْهَادِ تَنْتَحِبُ[2]
حَتَّى إِذَا أَمْكَنَتْهُ وَهْوَ مُنْحَرِفٌ ... أَوْ كَادَ يُمْكِنُهَا الْعُرْقُوبُ وَالذَّنَبُ[3]
بَلَّتْ بِهِ غَيْرَ طَيَّاشٍ وَلاَ رَعِش ... إِذْ جُلْنَ فِي مَعْرَكٍ يُخْشَى بِهِ الْعَطَبُ[4]
فَكَرَّ يَمْشُقُ طَعْناً فِي جَوَاشِنِهَا ... كَأَنَّهُ الأَجْرَ فِي الإِقْبَالِ يَحْتَسِبُ[5]
فَتَارَةً يَخِضُ الأَعْنَاقَ عَنْ عُرُضٍ ... وَخْضاً وَتَنْتَظِمُ الأَسْحَارُ وَالْحُجُبُ[6]
يُنْحِي لَهَا حَدَّ مَدْرِيٍّ يَجُوفُ بِهِ ... حَالًا وَيَصْرُدُ حَالًا لَهْذَمٌ سَلِبُ[7]
حَتَّى إِذَا كُنَّ مَحْجُوزاً بِنَافِذَةٍ ... وَزَاهِقاً وَكِلَا رَوْقَيْهِ مُخْتَضِبُ[8]
وَلَّى يَهُزُّ انْهِزَاماً وَسْطَهَا زَعِلًا ... جَذْلَانَ قَدْ أَفْرَخَتْ عَنْ رُوعِهِ الْكُرَبُ[9]
كَأَنَّهُ كَوْكَبٌ فِي إِثْرِ عِفْرِيَةٍ ... مُسَوَّمٌ فِي سَوَادِ اللَّيْلِ مُنْقَضِبُ[10]
وَهْنَّ مِنْ وَاطِىءٍ ثِنْيَيْ حَوِيَّتِهِ ... وَنَاشِجٍ وَعَوَاصِي الْجَوْفِ تَنْشَخِبُ[11]

---

(1) الخزي: الذل.
(2) كفّ من غَرْبه: كفّ من حدته ونشاطه.
(3) العرقوب: هو في رجل الدابة كالركبة في يدها.
(4) بلّت: ظفرت. غير طيّاش: غير جبان.
(5) الجواشن: الصدور.
(6) وخض يخض: طعن يطعن. السَّحْر: الرئة، ويجمع على الأسحار.
(7) المدري: القرن: يصرد: ينفذ. لهذم: قاطع. السلب: الطويل.
(8) كنّ: الضمير يعود على الكلاب. النافذة: الطعنة النافذة. زاهقاً: هالكاً.
(9) الزعِل: النشيط. أفرخت: انكشفت.
(10) العفرية: الشيطان. المسوَّم: المعلَّم به علامة.
(11) الناشج: الباكي. تنشخب: تدفع الدم.

أذَاكَ أمْ خَاضِبٌ بِالسِّيِّ مَرْتَعُهُ ... أَبُو ثَلاثِينَ أمْسَى وَهْوَ مُنْقَلِبُ [1]
شَخْتُ الْجُزَارَةِ مِثْلُ الْبَيْتِ سَائِرُهُ ... مِنَ الْمُسُوحِ خِدَبٌّ شَوْقَبٌ خَشِبُ [2]
كَأنَّ رِجْلَيْهِ مِسْمَاكَانِ مِنْ عُشَرٍ ... صَقْبَانِ لَمْ يَتَقَشَّرْ عَنْهُمَا النَّجَبُ [3]
ألْهَاهُ آءٌ وَتَنُّومٌ وَعُقْبَتُهُ ... مِنْ لَائِحِ الْمَرْوِ وَالْمَرْعَى لَهُ عُقَبُ [4]
يَظَلُّ مُخْتَضِعاً يَبْدُو فَتُنْكِرُهُ ... حَالًا وَيَسْطَعُ أحْيَاناً فَيَنْتَسِبُ [5]
كَأنَّهُ حَبَشِيٌّ يَبْتَغِي أثَراً ... أوْ مِنْ مَعَاشِرَ فِي آذَانِهَا الْخُرَبُ [6]
هَجَنَّعٌ رَاحَ فِي سَوْداءَ مُخْمَلَةٍ ... مِنَ الْقَطَائِفِ أعْلَى ثَوْبِهِ الْهُدَبُ [7]
أوْ مُقْحَمٌ أضْعَفَ الإبْطَانَ حَادِجُهُ ... بِالأمْسِ فَاسْتَأخَرَ الْعِدْلَانِ وَالْقَتَبُ [8]
أضَلَّهُ رَاعِيَا كَلْبِيَّةٍ صَدَرَا ... عَنْ مُطْلِبٍ وَطُلَى الأعْنَاقِ تَضْطَرِبُ [9]
فَأصْبَحَ الْبَكْرُ فَرْداً مِنْ حَلَائِلِهِ ... يَرْتَادُ أحْلِيَةً أعْجَازُهَا شَذَبُ [10]
عَلَيْهِ زَادٌ وَأهْدَامٌ وَأخْفِيَةٌ ... قَدْ كَادَ يَسْتَلُّهَا عَنْ ظَهْرِهِ الْحَقَبُ [11]

---

(1) السيّ: الأرض المستوية.
(2) الجزارة: أجرة الجزار، المسوح: الثياب المصنوعة من الشعر.
(3) العُشر: نوع من الشجر. المسماك: العود. صقبان: طويل.
(4) الآء: ثمر شجر. المرو: الحجارة البيضاء.
(5) يسطع: يرفع رأسه.
(6) كأنه: أي الظّليم (ذكر النعام).
(7) هجنّع: ذكر النعام الذي يسير بخطوات واسعة.
(8) مقحم: ضعيف. الحادج: الذي يشد الحدج على الجمل.
(9) الكلبية: الإبل المنسوبة إلى بني كلب. الطلى: الأعناق.
(10) الشذب: التشذيب.
(11) الأهدام: الثياب البالية.

كُلٌّ مِنَ الْمَنْظَرِ الأَعْلَى لَهُ شَبَهٌ هَذا وَهذَانِ قَدُّ الْجِسْمِ وَالنُّقَبُ[1]

حَتَّى إِذَا الْهَيْقُ أَمْسَى شَامَ أَفْرُخَهُ وَهُنَّ لاَ مُؤْيِسٌ نَأْياً وَلاَ كَثَبُ[2]

يَرْقَدُّ فِي ظِلِّ عَرَّاصٍ وَيَطْرُدُهُ حَفِيفُ نَافِجَةٍ عُثْنُونُهَا حَصِبُ[3]

تَبْرِي لَهُ صَعْلَةٌ خَرْجاءُ خَاضِعَةٌ فَالْخَرْقُ دُونَ بَنَاتِ الْبَيْضِ مُنْتَهَبُ[4]

كَأَنَّهَا دَلْوُ بِئْرٍ جَدَّ مَاتِحُهَا حَتَّى إِذَا ما رَآهَا خَانَهَا الْكَرَبُ[5]

وَيْلُمِّهَا رَوْحَةً وَالرِّيحُ مُعْصِفَةٌ وَالْغَيْثُ مُرْتَجِزٌ وَاللَّيْلُ مُقْتَرِبُ[6]

لَا يَذْخَرَانِ مِنَ الإِيغَالِ بَاقِيَةً حَتَّى تَكَادُ تَفَرَّى عَنْهُمَا الأُهُبُ[7]

فَكُلَّمَا هَبَطَا فِي شَأْوِ شَوْطِهِمَا مِنَ الأَمَاكِنِ مَفْعُولٌ بِهِ الْعَجَبُ[8]

لاَ يَأْمَنَانِ سِبَاعَ اللَّيْلِ أَوْ بَرَداً إِنْ أَظْلَمَا دُونَ أَطْفَالٍ لَهَا لَجَبُ[9]

جَاءَتْ مِنَ الْبَيْضِ زُعْراً لاَ لِبَاسَ لَهَا إِلاَّ الدَّهَاسُ وَأُمٌّ بَرَّةٌ وَأَبُ[10]

---

(1) هذان: المقصود الحبشي والسندي.

(2) الهيق: ذكر النعام.

(3) يرقدّ: يعدو بسرعة. النافجة: الريح الشديدة الماطرة.

(4) تبري له: تعرض له. الصعلة: النعامة الصغيرة الرأس. الخرجاء: النعامة فيها بياض وسواد. بنات البيض: الفراخ.

(5) كأنها: الضمير يعود على النعامة. الماتح: الذي يستخرج الماء بالدلو فيجذب الدلو. خانها الكرب: أي دلو سقطت لأن الحبل خانها.

(6) ويلمّها: ويل أمها: كلمة تقال عند التعجب. الغيث: المطر. مرتجز: له صوت رعد.

(7) لا يذخران: لا يبقيان. الإيغال: شد السير. تفرى: تنشقّ. الإهاب: الجلد جمعه أهُب.

(8) الشأو: الأمد والغاية.

(9) اللجب: الصوت المختلط العالي.

(10) الزعر: التي لا ريش عليها. الدهاس: الرمل اللين السهل.

كَـأَنَّـمَـا فُـلِـقَـتْ عَـنْـهَـا بِـبَـلْـقَـعَـةٍ جَمَاجِمُ يُبَّسٌ أَوْ حَنْظَلٌ خَرِبُ [1]
مِـمَّـا تَـقَـيَّـضَ عَـنْ عُـوجٍ مُـعَـطَّـفَـةٍ كَـأَنَّـهَـا شَـامِـلٌ أَبْشَـارَهَـا جَـرَبُ [2]
أَشْـدَاقُـهَـا كَـصُـدُوعِ النَّـبْـعِ فِي قُـلَـلٍ مِثْلِ الدَّحَارِيجِ لَمْ يَنْبُتْ لَهَا زَغَبُ [3]
كَـأَنَّ أَعْـنَـاقَـهَـا كُـرَّاثُ سَـائِـفَـةٍ طَارَتْ لَفَائِفُهُ أَوْ هَيْشَرٌ سُلُبُ [4]

ثنايا العتك [الطويل]

خَلِيلَيَّ مَا بِي مِنْ عَزَاءٍ مِنَ الْهَوَى إِذَا أَصْعَدَتْ فِي الْمُصْعِدَيْنِ غَلاَبُ [5]
فَلَيْتَ ثَنَايَا الْعَتْكِ قَبْلَ احْتِمَالِهَا شَوَاهِقُ يَبْلُغْنَ السحَابَ صِعَابُ [6]

زُرْق العيون [البسيط]

زُرْقُ الْعُيُونِ إِذا جَاورْتَهُمْ سَرَقُوا مَا يَسْرِقُ الْعَبْدُ أَوْ نَابأْتَهُمْ كَذَبُوا [7]
تِلْكَ امْرُؤُ الْقَيْسِ مُخْمَرٌ عَنَافِقُهَا كَأَنَّ أَعْنَاقَهَا فَوْقَ اللّحى الصَّرَبُ [8]

---

(1) بيلقعة: بصحراء خالية من النبات.
(2) العوج: (هنا) الفراخ. أبشار: جمع بَشَرة.
(3) النبع: نوع من الشجر. القُلل: رؤوس الجبال.
(4) الكُرّات: اسم نبات (مشهور). السائفة: الرملة المستطيلة. اللفائف: الأكمام. هيشر: نبت. سُلُبٌ: ساقطة أوراقه.
(5) غلابِ (كقطام): اسم مبني على الكسر: اسم امرأة من العرب.
(6) العتك: اسم جبل.
(7) نابأتهم: أي أخبرتهم وأخبروك.
(8) العنفقة: الشعرات الصغيرة بين الشفة السفلى والذقن.

دمع العين [الطويل]

أَمُنْكِرٌ أَنْتَ رَبْعَ الدَّارِ عَنْ عَفَرٍ ... لا بلْ عَرَفْتَ فَدَمْعُ الْعَيْنِ مَسْكُوبُ(1)
بالأشْيَمَيْنِ انْتَحَاهَا بَعْدَ سَاكِنِهَا ... هَيْجٌ مِنَ النَّجْمِ وَالْجَوْزاء مَهْبُوبُ(2)
قَفْراً كَأَنَّ أَرَاعِيلَ النَّعَامِ بِهِ ... قَبَائِلُ الزَّنْجِ وَالْحُبْشَانُ وَالنُّوبُ(3)
هَيْهَاتَ خَرْقَاءُ إِلَّا أَنْ يُقَرِّبَهَا ... ذُو الْعَرْشِ وَالشَّعْشَعَانَاتُ الْهَرَاجِيبُ(4)
مِنْ كُلِّ نَضَّاخَةِ الذِّفْرَى يَمَانِيَةٍ ... كَأَنَّهَا أَسْفَعُ الْخَدَّيْنِ مَذْؤُوبُ(5)
إِذَا اكْتَسَتْ عَرَقاً جَوْناً عَلَى عَرَقٍ ... يُضْحِي بِأَعْطَافِهَا مِنْهُ جَلاَبِيبُ(6)
تَخْتَالُ بِالْبُعْدِ مِنْ حَادِي صَوَاحِبِهَا ... إِذَا تَرَقَّصَ بِالآلِ الأنَابِيبُ(7)
كَمْ دُونَ مَيَّةَ مِنْ خَرْقٍ وَمِنْ عَلَمٍ ... كَأَنَّهُ لاَمِعٌ عُرْيَانُ مَسْلُوبُ(8)
وَمِنْ مُلَمَّعَةٍ غَبْرَاءَ مُظْلِمَةٍ ... تُرَابُهَا بِالشِّعَافِ الْغُبْرِ مَعْصُوبُ(9)
كَأَنَّ حِرْبَاءَهَا فِي كُلِّ هَاجِرَةٍ ... ذُو شَيْبَةٍ مِنْ رِجَالِ الْهِنْدِ مَصْلُوبُ(10)

---

(1) عفر: وجه الأرض. ربع الدار: محلتها.
(2) الأشيمان: جبلان.
(3) قفراً: خالية. الحُبْشان: سكان الحبشة. النوب: سكان النوبة (في شمال السودان).
(4) هيهات: بَعُد. الخرقاء: الأرض الواسعة والمراد حبيبته. الشمشعان: الطويل العنق. الهراجيب: الطوال. جمع هرجوب.
(5) اللِفرى: عظم خلف الأذن. يمانية: منسوبة إلى أهل اليمن. الأسفع: الأسود. أسفع الخدين: الثور. مذؤوب: خائف.
(6) الجون: الأبيض والأسود (من الأضداد). والمقصود هنا اللون الأسود.
(7) الآل: السراب. الأنابيب: الطرق.
(8) الخرق: الفلاة. العلم: الجبل.
(9) الملمّعة: الأرض تلمع بالسراب. الشعاف: رؤوس الجبال.
(10) الهاجرة: شدة الحر في منتصف النهار.

فتى آل مروان

[الطويل]

وقال يمدح «فتى من آل مروان» من قريش:

وَقَفْتُ عَلَى رَبْعٍ لِمَيَّةَ نَاقَتِي ... فَمَا زِلْتُ أَبْكِي عِنْدَهُ وأُخَاطِبُهْ [1]
وَأَسْقِيهِ حَتَّى كَادَ مِمَّا أَبِثُّهُ ... تُكَلِّمُنِي أحْجَارُهُ وَمَلَاعِبُهْ [2]
إذا سَرَحَتْ مِنْ حُبِّ مَيّ سَوَارِحٌ ... على القَلْبِ آبَتْهُ جميعاً عَوَازِبُهْ [3]
بِأَجْرَعِ مِقْفَارٍ بَعِيدٍ مِنَ الْقُرَى ... فَلَاةٍ وَحُفَّتْ بِالْفَلَاةِ جَوَانِبُهْ [4]
بِهِ عَرَصَاتُ الْحَيِّ قَوَّبْنَ مَتْنَهُ ... وَجرَّدَ أَثْبَاجَ الْجَرَاثِيمِ حَاطِبُهْ [5]
تُمَشِّي بِهِ الثِّيرَانُ كُلَّ عَشِيَّةٍ ... كَمَا اعْتَادَ بَيْتَ الْمَرْزُبَانِ مَرَازِبُهْ [6]
كَأَنَّ سَحِيقَ الْمِسْكِ رَيَّا تُرَابِهِ ... إِذَا هَضَبَتْهُ بِالطِّلَالِ هَوَاضِبُهْ [7]
إِذَا سَيَّرَ الْهَيْفُ الصَّهِيْلَ وَأَهْلَهُ ... مِنَ الصَّيْفِ عَنْهُ أَعْقَبَتْهُ نَوَازِبُهْ [8]
نَظَرْتُ إِلَى أَظْعَانِ مَيّ كَأَنَّهَا ... مُوَلِّيَةً مَيْسٌ تَمِيلُ ذَوَائِبُهْ [9]
فَأَبْدَيْتُ مِنْ عَيْنَيَّ وَالصَّدْرُ كَاتِمٌ ... بِمُغْرَوْرِقٍ نَمَّتْ عَلَيْهِ سَوَاكِبُهْ [10]

---

(1) المعنى: أوقفت ناقتي على ربع مية وبدأت أبكيه.
(2) أسقيه: أي أدعو له بالسقيا (سقاك الله).
(3) آبته عوازبه: رجعت إليه ذكرياته.
(4) الأجرع: الرمل المرتفع.
(5) عَرَصَات: جمع عرصة: الساحة ليس فيها بناء. قوّبن: قلّعن. أثباج الجراثيم: أوساط أصول الشجر.
(6) المرزبان: الرئيس من الفرس.
(7) هضبته: أمطرته. الطِّلال: جمع طَلّ: الندى.
(8) الهيف: الريح الحارة. نوازبه: ظباؤه. نزب الظبي: صاح.
(9) ميس: نوع شجر. الذؤابة: أعلى كل شيء.
(10) السواكب: المنصبّة.

هَوَى آلِفٍ جَاءَ الْفِرَاقُ فَلَمْ تُجِلْ جَوائِلَهَا أَسْرَارُهُ وَمَعَاتِبُهُ[1]
ظَعَائِنُ لَمْ يَحْلُلْنَ إِلَّا تَنُوفَةً عَذَاةً إِذَا مَا الْبَرْدُ هَبَّتْ حَنَائِبُهُ[2]
يُعَرِّجْنَ بِالصَّمَّانِ حَتَّى تَعَذَّرَتْ عَلَيْهِنَّ أَرْبَاعُ اللِّوَى وَمَشَارِبُهُ[3]
وَحَتَّى رَأَيْنَ الْقِنْعَ مِنْ فَاقِىءِ السَّفَا قَدِ انْتَسَجَتْ قُرْيَانُهُ وَمَذَانِبُهُ[4]
وَحَتَّى سَرَتْ بَعْدَ الْكَرَى فِي لَوِيِّهِ أَسَارِيعُ مَعْرُوفٍ وَصَرَّتْ جَنَادِبُهُ[5]
فَأَصْبَحْنَ بِالْجَرْعاءِ جَرْعَاءِ مَالِكٍ وَآلُ الضُّحَى تَزْهَى الشُّبُوحَ سَبَائِبُهُ[6]
فَلَمَّا عَرَفْنَا آيَةَ الْبَيْنِ بَغْتَةً وَرُدَّتْ لأَحْدَاجِ الْفِرَاقِ رَكَائِبُهُ[7]
وَقَرَّبْنَ لِلأَظْعَانِ كُلَّ مُوَقَّعٍ مِنَ الْبُزْلِ يُوفِي بِالْحَوِيَّةِ غَارِبُهُ[8]
وَلَمْ يَسْتَطِعْ إِلْفٌ لإِلْفٍ تَحِيَّةً مِنَ النَّاسِ إِلَّا أَنْ يُسَلِّمَ حَاجِبُهُ[9]
تَرَاءَى لَنَا مِنْ بَيْنِ سِجْفَيْنِ لَمْحَةً غَزَالٌ أَحَمُّ الْعَيْنِ بِيضٌ تَرَائِبُهُ[10]
وَقَدْ حَلَفَتْ بِاللهِ مَيَّةُ مَا الَّذي أُحَدِّثُهَا إِلَّا الَّذِي أَنَا كَاذِبُهُ[11]

(1) جوائلها: التي تجول (تتحرك).
(2) تنوفة: صحراء. عذاة: أرض طيبة.
(3) الصمان: اسم موضع. اللوى: ما التوى من الرمل.
(4) القنع: اسم موضع. السفا: الرمل. القريان والمذانب: مجاري الماء.
(5) لويّه: اللّوي: البقل اليابس. أساريع: نوع من الدور. معروف: اسم موضع.
(6) آل الضحى: سرابه. الشبوح: جمع شبح: الشخص. سبائبه. سرابه.
(7) آية البين: علامة الفراق وأماراته. بغتة: فجأة.
(8) الأظعان: النساء في الهوادج، أو الراحلة التي تحمل الهودج. الغارب: الكاهل.
(9) الإلف: المحب.
(10) بين سجفين: بين سترين. غزال أحمّ: غزال أسود.
(11) مية: اسم علم.

إذَاً فَـرَمَـانِـي اللهُ مِـنْ حَيْـثُ لَا أَرَى ... وَلَا زَالَ فِي أَرْضِـي عَـدُوٌّ أُحَـارِبُـهْ[1]

إِذَا نَـازَعَـتْـكَ الْـقَـوْلَ مَـيَّـةُ أَوْ بَـدَا ... لَكَ الْوَجْهُ مِنْهَا أَوْ نَضَا الدِّرعَ سَالِبُهْ[2]

فَـيَـا لَـكَ مِـنْ خَـدٍّ أَسِيـلٍ وَمَـنْـطِـقٍ ... رَخِيمٍ وَمِنْ خَلْقٍ تَعَلَّلَ جَادِبُهْ[3]

أَلَا لَا أَرَى مِثْـلَ الْـهَـوَى دَاءَ مُسْلِـمٍ ... كَرِيمٍ وَلَا مِثْلَ الْهَوَى لِيْمَ صَاحِبُهْ[4]

مَـتَـى يَـعْـصِـهِ تُبْـرِحْ مُـعَـاصَـاتُـهُ بِـهِ ... وَإِنْ يَـتَّـبِـعْ أَسْـبَـابَـهُ فَـهْـوَ غَـالِـبُـهْ[5]

مَـتَـى تَـظْـعَـنِـي يَـا مَـيُّ عَـنْ دَارِ جِـيـرَةٍ ... لَنَا وَالْهَوَى بَرْحٌ عَلَى مَنْ يُغَالِبُهْ[6]

أَكُـنْ مِـثْـلَ ذِي الْأُلَافِ لُـزَّتْ كُـرَاعُـهُ ... إِلَى أُخْتِهَا الأُخْرَى وَوَلَّى صَوَاحِبُهْ[7]

تَـقَـاذَفْـنَ أَطْـلَاقـاً وَقَـارَبَ خَـطْـوَهُ ... عَنِ الـذَّوْدِ تَـقْـيِـيدٌ وَهُـنَّ حَـبَـائِـبُـهْ[8]

نَـأَيْـنَ فَـلَا يَـسْـمَـعْـنَ إِنْ حَـنَّ صَـوْتَـهُ ... وَلَا الْحَبْلُ مُنْحَلٌّ وَلَا هُوَ قَاضِبُهْ[9]

وَأَشْـعَـثَ قَـدْ قَـايَـسْـتُـهُ عَـرْضَ هَـوْجَـلٍ ... سَـوَاءٌ عَـلَـيْـنَـا صَـحْـوُهُ وَغَـيَـاهِـبُـهْ[10]

وَمُـنْـخَـرِقٍ خَـاوِي الْـمَـمَـرِّ قَـطَـعْـتُـهُ ... بِمُنْعَقِدٍ خَلْفَ الشَّرَاسِيفِ حَالِبُهْ[11]

---

(1) المعنى: إذا كان حديث مية صحيحاً فليهلكني الله!.

(2) المنازعة: المراجعة. نضا: نزع.

(3) أسيل: طويل، سهل.

(4) ألا: أداة استفتاح.

(5) متى يعصه: متى يعصى الفتى الهوى؟.

(6) متى تظعني: متى ترحلي!.

(7) الألاّف: جمع آلف، من الألفة: المحبة. لُزّت: شُدّت، أُلصقت.

(8) الذّود: الدفع.

(9) نأين: من النأي: البُعْد.

(10) الهوجل: الفلاة، الصحراء. الغيهب: الظلام.

(11) منخرق: خاوٍ. الشراسيف: أطراف الضلوع.

يَكَادُ مِنَ التَّصْدِيرِ يَنْسَلُّ كُلَّمَا تَرَنَّمَ أَوْ مَسَّ الْعِمَامَةَ رَاكِبُهْ[1]
طَوِيلِ النَّسَا وَالأَخْدَعَيْنِ شَمَرْدَلٍ مُضَبَّرَةٍ أَوْرَاكُهُ وَمَنَاكِبُهْ[2]
طَوَى بَطْنَهُ التَّرْجَافُ حَتَّى كَأَنَّهُ هِلَالٌ بَدَا وَانْشَقَّ عَنْهُ سَحَائِبُهْ[3]
كَأَنَّ يَمَامِيًّا طَوَى فَوْقَ ظَهْرِهِ صَفِيحاً يُدَانِي بَيْنَهُ وَيُقَارِبُهْ[4]
إِذَا عُجْتُ مِنْهُ أَوْ رَأَى فَوْقَ رَحْلِهِ تَحَرُّكَ شَيْءٍ ظَنَّ أَنِّيَ ضَارِبُهْ[5]
كَأَنِّي وَرَحْلِي فَوْقَ سَيِّدِ عَانَةٍ مِنَ الْحُقْبِ زَمَّامٍ تَلُوحُ مَلَاحِبُهْ[6]
رَعَى مَوْقِعَ الْوَسْمِيِّ حَيْثُ تَبَعَّقَتْ عَزَالِي السَّوَاحِي وَارْثَعَنَّتْ هَوَاضِبُهْ[7]
لَهُ وَاحِفٌ فَالصُّلْبُ حَتَّى تَقَطَّعَتْ خِلَافَ الثُّرَيَّا مِنْ أَرِيكٍ مَآرِبُهْ[8]
يُقَلِّبُ بِالصَّمَّانِ قُوداً جَرِيدَةً تَرَامَى بِهِ قِيعَانُهُ وَأَخَاشِبُهْ[9]
وَيَوْمٍ يُزِيرُ الظَّبْيَ أَقْصَى كِنَاسِهِ وَتَنْزُو كَنَزْوِ الْمُعْلَقَاتِ جَنَادِبُهْ[10]
أَغَرَّ كَلَوْنِ الْمِلْحِ ضَاحِي تُرَابِهِ إِذَا اسْتَوْقَدَتْ حِزَّانُهُ وَسَبَاسِبُهْ[11]

---

(1) التصدير: الحزام على صدر البعير.
(2) النسا: عرق. الأخدع: عرق في القفا وهما أخدعان.
(3) الترجاف: الرجفان.
(4) يداني: يقارب.
(5) عُجت: مِلْت.
(6) العانة: جماعة الحمر الوحشية. الحُقب: جمع أحقب: الحمار الوحشي. تلوح ملاحبه: تبدو آثار حوافره.
(7) تبعّقت: تشعبت. العزالي: (هنا) مخارج المطر من السحاب. ارثعنّت: سقطت.
(8) واحف، الصلب: موضعان.
(9) الصمّان: اسم موضع. القود: الطوال. الأخاشب: الغليظ من الأرض.
(10) ويوم: أي ورُب يوم. يزير: يُميل. تنزو: تثب. المُعْلقات: الوحش التي وقعت في الشرك.
(11) حزانه: أرضه الغليظة. السبسب: الأرض المستوية.

تَلَثَّمْتُ فَاسْتَقْبَلْتُ مِنْ عُنْفُوَانِهِ ... أُوَاراً إِذَا مَا أَسْهَلَ اسْتَنَّ حَاصِبُهْ[1]
وَقَدْ جَعَلَ الْحِرْبَاءُ يَبْيَضُّ لَوْنُهُ ... وَيَخْضَرُّ مِنْ لَفْحِ الْهَجِيرِ غَبَاغِبُهْ[2]
وَيَشْبَحُ بِالْكَفَّيْنِ شَبْحاً كَأَنَّهُ ... أَخُو فُجْرَةٍ عَالَى بِهِ الْجِذْعَ صَالِبُهْ[3]
عَلَى ذَاتِ أَلْوَاحٍ طِوَالٍ وَكَاهِلٍ ... أَنَافَتْ أَعَالِيهِ وَمَارَتْ مَنَاكِبُهْ[4]
وَأَعْيَسَ قَدْ كَلَّفْتُهُ بُعْدَ شُقَّةٍ ... تَعَقَّدَ مِنْهَا أَبْيَضَاهُ وَحَالِبُهْ[5]
مَتَى يُبْلِنِي الدَّهْرُ الَّذِي يُرْجِعُ الْفَتَى ... عَلَى بَدْئِهِ أَوْ تَشْتَعِبْنِي شَوَاعِبُهْ[6]
فَرُبَّ امْرِىءٍ طَاطٍ عَنِ الْحَقِّ طَامِحٍ ... بِعَيْنَيْهِ عَمَّا عَوَّدَتْهُ أَقَارِبُهْ[7]
رَكِبْتُ بِهِ عَوْصَاءَ كُلِّ كَرِيهَةٍ ... وَزَوْرَاءَ حَتَّى يَعْرِفَ الضَّيْمَ جَانِبُهْ[8]
وَأَزْوَرَ يَمْطُو فِي بِلَادٍ عَرِيضَةٍ ... تَعَاوَى بِهِ ذُؤْبَانُهُ وَثَعَالِبُهْ[9]
إِلَى كُلِّ دَيَّارٍ تَعَرَّفْنَ شَخْصَهُ ... مِنَ الْقَفْرِ حَتَّى تَقْشَعِرَّ ذَوَائِبُهْ[10]
قَطَعْتُ بِهِ لَيْلًا عَلَى كُورِ نِضْوَةٍ ... تُعَاطِي زِمَامِي تَارَةً وَتجَاذِبُهْ[11]

---

(1) الأوار: شدة الحر. استنّ: جرى. حاصبه: حصاه الصغار.
(2) الغبغب: جلدة الحلق.
(3) يشبح بالكفين: يمدها كأنه مصلوب.
(4) ذات الألواح: الناقة عريضة العظام.
(5) الأعيس: الجمل الأبيض. الشُّقة: السفر البعيد. الأبيضان والحالب: عروق.
(6) تشتعبني: تجتذبني. الشواعب: المنايا.
(7) الطاط: المتكبر.
(8) العوصاء: الداهية (العويصة). زوراء: معوجّة.
(9) الأزور: الطريق في انحرافات.
(10) الدّيّار: الإنسان.
(11) الكور: الرّحل بأداته. النضو: البعير الهزيل.

إِذَا زَاحَمَتْ رَعْناً دَعَا فَوْقَهُ الصَّدَا دُعَاءَ الرُّوَيْعِي ضَلَّ فِي اللَّيْلِ صَاحِبُهْ (1)
أَخُو قَفْرَةٍ مُسْتَوْحِشٌ لَيْسَ غَيْرُهُ ضَعِيفُ النِّدَاءِ أَصْحَلُ الصَّوت لَاغِبُهْ (2)
تَلَوَّمَ يَهْيَاهٍ بِيَاهٍ وَقَدْ مَضَى مِنَ اللَّيْلِ جَوْزٌ وَاسْبَطَرَّتْ كَوَاكِبُهْ (3)
وَرَيْطَةِ خِرْقٍ كَالْعُقَابِ رَفَعْتُهَا وَقَدْ رَكَضَتْ رَضْفَ الْهَجِيرِ جَنَادِبُهْ (4)
وَبَيْتٍ بِمَهْوَاةٍ خَرَقْتُ سَمَاءَهُ إِلَى كَوْكَبٍ يَزْوِي لَهُ الْوَجْهَ شَارِبُهْ (5)
بِمَعْقُودَةٍ فِي نَسْعِ رَحْلٍ تَقَلْقَلَتْ إِلَى الْمَاءِ حَتَّى انْقَدَّ عَنْهَا طَحَالِبُهْ (6)
فَجَاءَتْ بِسَجْلٍ طَعْمُهُ مِنْ أُجُونِهِ كَمَا شَابَ لِلْمَوْرُودِ بِالْبَوْلِ شَائِبُهْ (7)
فَجَاءَتْ بِنَسْجٍ مِنْ صَنَاعٍ ضَعِيفَةٍ يَنُوسُ كَأَخْلَاقِ الشُّفُوفِ ذَعَالِبُهْ (8)
هِيَ انْتَسَجَتْهُ وَحْدَهَا أَوْ تَعَاوَنَتْ عَلَى نَسْجِهِ بَيْنَ الْمَثَابِ عَنَاكِبُهْ (9)
هَرَقْنَاهُ فِي بَادِي النَّشِيئَةِ دَاثِرٍ قَدِيمٍ بِعَهْدِ النَّاسِ بُقْعٍ نَصَائِبُهْ (10)
عَلَى ضُمَّرٍ هِيمٍ فَرَاوٍ وَعَائِفٌ وَنَائِلُ شَيْءٍ سَيِّءُ الشُّرْبِ قَاصِبُهْ (11)

---

(1) الرعن: الجبل أو البارز منه.
(2) الأصحل: الذي فيه بحة.
(3) يهياه بياه: كلمتان للنداء بين الراعي والآخر. اسبطرّت: امتدت.
(4) ريطة الخرق: ثوب الرجل الكريم.
(5) وبيت: أي وبيت عنكبوت. المهواة: البئر.
(6) النسع: سير من جلد.
(7) فجاءت بسجل: أي جاءت بدلوٍ فيها ماء. المورود: الذي أصابته الحمّى.
(8) صَناع: حاذقة، ماهرة بالعمل. أخلاق الشفوف: الثياب المتمزّقة.
(9) المثاب: مقام الساقي من البئر.
(10) هرقناه: صببناه. النشيئة: ما أنشئ من جدار الحوض.
(11) هيم: عطشى . عائف: تارك الشرب.

سُحَيْراً وَآفَاقُ السَّمَاءِ كَأَنَّهَا ... بِهَا بَقَرٌ أَفْتَاؤُهُ وَقَرَاهِبُهْ(1)

وَنُطْنَا الأَدَاوَى فِي السَّوَادِ فَيَمَّمَتْ ... بِنَا مَصدَراً وَالْقَرْنُ لَمْ يَبْدُ حَاجِبُهْ(2)

تَؤُمُّ فَتًى مِنْ آلِ مَرْوَانَ أُطْلِقَتْ ... يَدَاهُ وَطَابَتْ فِي قُرَيْشٍ مَضَارِبُهْ(3)

أَلَا رُبَّ مَنْ يَهْوَى وَفَاتِي وَلَوْ دَنَتْ ... وَفَاتِي لَذَلَّتْ لِلْعَدُوِّ مَرَاتِبُهْ(4)

وَقَائِلَةٍ تَخْشَى عَلَيَّ أَظُنُّهُ ... سَيُودِي بِهِ تَرْحَالُهُ وَمَذَاهِبُهْ(5)

لو كنت من كلب [الطويل]

وقال يهجو الحكم بن عوانة الكلبي:

لَقَدْ خَفَقَ النَّسْرَانِ وَالنَّجْمُ بَازِلٌ ... بِمُنْصَفِ وَصْلٍ لَيْلَةَ الْقَوْمُ كَالنَّهْبِ(6)

إِلَيْكَ بِنَا خُوصٌ كَأَنَّ عُيُونَهَا ... قِلَاتُ صَفاً أَوْدَى بِجَمَّاتِهَا سِرْبِ(7)

نَهَزْنَ فَلَاةً عَنْ فَلَاةٍ فَأَصْبَحَتْ ... تَزَعْزَعُ بِالإِعْنَاقِ وَالسَّيْرِ وَالْجَذْبِ(8)

إِذَا مَا تَأَرَّتْهَا الْمَرَاسِيلُ صَرَّرَتْ ... أَبُوصُ النَّسَا قَوَّادَةٌ أَيْنُقَ الرَّكْبِ(9)

---

(1) القراهب: البقر المسنّة.
(2) ناط: علّق. الأداوى: قرب الماء.
(3) تؤمّ: تقصد.
(4) دنت: اقتربت.
(5) سيودي به: سيهلكه.
(6) النسران: كوكبان.
(7) الخوص: الإبل الغائرة العيون . القَلْت: النقرة في الجبل تُجمع على قلات.
(8) نهزن: نهضن.
(9) تأرّى الشيء: تحرّاه. المراسيل: النوق السهلة السير. الأينق: جمع ناقة.

طَلُوعٌ إِذَا صَاحَ الصَّدَى جَنبَاتِهَا أَمَامَ الْمَهَارَى فِي مُهَوّلَةِ النقْبِ[1]
إِذَا رَفَعَ الشَّخْصَ النِّجَادُ أَمَامَهَا رَمَتْهُ بعَيْنَيْ فَارِكٍ طَامِحِ الْقَلْبِ[2]
وَأُذْنٍ تُبِينُ الْعِتْقَ مِنْ حَيْثُ رُكِّبَتْ مُؤَلّلَةٍ زَعْراءَ جَيِّدَةِ النَّصْبِ[3]
أَلِكْنِي فَإِنِّي مُرْسِلٌ بِرِسَالَةٍ إِلَى حَكَمٍ مِنْ غَيْرِ حُبٍّ وَلَا قُرْبِ[4]
وجَدْتُكَ مِنْ كَلْبٍ إِذَا مَا نَسَبْتُهَا بِمَنْزِلَةِ الْحِيتَانِ مِنْ وَلَدِ الضَّبِّ[5]
وَلَوْ كُنْتَ مِنْ كَلْبٍ صَمِيماً هَجَوْتُهَا جَمِيعاً وَلكِنْ لَا أَخَالُكَ مِنْ كَلْبِ[6]
وَلكِنَّنِي خُبِّرْتُ أَنَّكَ مُلْصَقٌ كَمَا أُلْصِقَتْ مِنْ غَيْرِهَا ثُلْمَةُ الْقَعْبِ[7]
تَدَهْدَى فَخَرَّتْ ثُلْمَةٌ مِنْ صَمِيمِهِ فَلَزَّ بِأُخْرَى بِالْغِراءِ وَبِالشَّعْبِ[8]

دار ميّ [الطويل]

خَلِيلَيَّ عُوجَا بَارَكَ اللهُ فِيكُمَا عَلَى دَارِ مَيٍّ مِنْ صُدُورِ الرَّكَائِبِ[9]
بِصُلْبِ الْمِعَى أَوْ بُرْقَةِ الثَّوْرِ لَمْ يَدَعْ لَهَا جِدَّةً جَوْلُ الصَّبَا وَالْجَنَائِبِ[10]

---

(1) الصدى: ذكر البوم، وطائر خرافي يقف على قبر الميت. النقب: الطريق في الجبل.
(2) فارك: المرأة التي تكره زوجها.
(3) مؤلّلة: محددة. زعراء: قليلة الشعر.
(4) ألكني: بلّغ رسالتي.
(5) كَلْب: قبيلة المهجوّ.
(6) لا أخالك: لا أحسبك.
(7) القعب: القدح العظيم.
(8) تدهدى: سقط. خرّت: وقعت.
(9) عوجا: ميلا، يسأل رفيقه أن يمّرا على دار ميّ.
(10) برقة الثور: اسم موضع.

بِـهَـا كُـلُّ خَـوَّارٍ إِلَـى كُـلِّ صَـعْـلَـةٍ ضَهُولٍ وَرَفْضِ الْمُذْرِعَاتِ الْقَرَاهِبِ(1)
تَـكُـنْ عَـوْجَـةً يَـجْـزِيـكُـمَـا اللهُ عِـنْـدَهُ بِهَا الأَجْرَ أَوْ تُقْضَى ذِمَامَةُ صَاحِبِ(2)
وَقَـفْـنَـا فَـسَـلَّـمْـنَـا فَـرَدَّتْ تَـحِـيَّـةً عَلَيْنَا وَلَمْ تَرْجِعْ جَوَابَ الْمُخَاطِبِ(3)
عَصَتْنِي بِهَا نَفْسٌ تَرِيعُ إِلَى الْهَوَى إِذَا مَا دَعَاهَا دَعْوَةً لَمْ تُغَالِبِ(4)
وَعَـيْـنٌ أَرَشَّـتْـهَـا بِـأَكْـنَـافِ مُـشْـرِفٍ مِنَ الزُّرْقِ فِي سَفْكٍ دِيَارُ الْحَبَائِبِ(5)
أَلَا طَـرَقَـتْ مَـيٌّ هَـيُـومـاً بِـذِكْـرِهَـا وَأَيْدِي الثُّرَيَّا جُنَّحٌ فِي الْمَغَارِبِ(6)
أَخَـا شُـقَّـةٍ زَوْلًا كَـأَنَّ قَـمِـيـصَـهُ عَلَى نَصْلِ هِنْدِيٍّ جُرَازِ الْمَضَارِبِ(7)
سَرَى ثُمَّ أَغْفَى وَقْعَةً عِنْدَ ضَامِرٍ مَـطِـيَّـةِ رَحَّـالٍ كَـثِـيـرِ الْـمَـذَاهِـبِ(8)
بِرِيحِ الْـخُـزَامَـى هَـيَّـجَـتْـهَـا وَخَـبْـطَـةٍ مِنَ الطَّلِّ أَنْفَاسُ الرِّيَاحِ اللَّوَاغِبِ(9)
وَمِنْ حَاجَتِي لَوْلَا التَّنَائِي وَرُبَّمَا مَنَحْتُ الْهَوَى مَنْ لَيْسَ بِالْمُتَقَارِبِ(10)
عَـطَـابِـيـلُ بِـيـضٌ مِـنْ ذُؤَابَـةِ عَـامِـرٍ رِقَاقُ الثَّنَايَا مُشْرِفَاتُ الْحَقَائِبِ(11)

---

(1) الخوّار: (هنا) ولد الظبية. الصعلة: صغيرة الرأس. ضهول: قليلة اللبن. القراهب: البقر المسنّات. الرفض: المتفرقات.
(2) عَوْجة: الميلة الواحدة.
(3) ردّت: أي ميّ.
(4) «بها» الضمير يعود على الدار.
(5) أرشّتها: أسال دمها. الزُّرق: كثبان من الرمل (اسم موضع).
(6) طرقت: زارتني ليلاً.
(7) الزّول: الخفيف الظريف. جُراز: قاطع.
(8) المذاهب: الطرق.
(9) الخزامى: نبات طيب الرائحة. اللواغب: الريح اللينة.
(10) التنائي: التباعد.
(11) عطابيل: حسان طوال. الحقائب (هنا): الأعجاز.

يَقِظْنَ الْحِمَى وَالرَّمْلُ مِنْهُنَّ مَرْبَعٌ وَيَشْرَبْنَ أَلْبَانَ الْهِجَانِ النَّجائِبِ[1]
وَمَا رَوْضَةٌ بِالْحَزْنِ ظَاهِرَةُ الثَّرَى قِفَارٍ تَعَالَى طَيِّبِ النَّبْتِ عَازِبِ[2]
مَتَى إِبْلَ أَوْ تَرْفَعْ بِيَ النَّعْشَ رَفْعَةً عَلَى الرَّاحِ إِحْدَى الْخَارِمَاتِ الشَّوَاعِبِ[3]
فَربَّ أَمِيرٍ يُطْرِقُ الْقَوْمُ عِنْدَهُ كَمَا يُطْرِقُ الْخِرْبَانُ مِنْ ذِي الْمَخَالِبِ[4]
تَخَطَّيْتُ بِاسْمِي عِنْدَهُ وَدَسِيعَتِي مَصَارِيعَ أَبْوَابٍ غِلَاظِ الْمَنَاكِبِ[5]
وَمُسْتَنْجِدٍ فَرَّجْتُ مِنْ حَيْثُ تَلْتَقِي تَرَاقِيهِ إِحْدَى الْمُفْظِعَاتِ الْكَوَارِبِ[6]
وَرُبَّ امْرِىءٍ ذِي نَخْوَةٍ قَدْ رَمَيْتُهُ بِقَاصِمَةٍ تُوهِي عِظَامَ الْحَوَاجِبِ[7]
وَكَسْبٍ يَسُوءُ الْحَاسِدِينَ احْتَوَيْتُهُ إِلَى أَصْلِ مَالٍ مِنْ كِرَامِ الْمَكَاسِبِ[8]
وَمَاءٍ صَرًى عَافِي الثَّنَايَا كَأَنَّهُ مِنَ الأَجْنِ أَبْوَالُ الْمَخَاضِ الضَّوَارِبِ[9]
إِذَا الْجَافِرُ التَّالِي تَنَاسَيْنَ وَصْلَهُ وَعَارَضْنَ أَنْفَاسَ الرِّيَاحِ الْجَنَائِبِ[10]
عَمٍ شَرَكُ الأَقْطَارِ بَيْنِي وَبَيْنَهُ مَرَارِيُّ مَخْشِيٌّ بِهِ الْمَوْتُ نَاضِبِ[11]

---

(1) النجائب: جمع نجيبة: الإبل الكريمة.
(2) الحزن: الأرض الغليظة. عازب: عشب بعيد المنال.
(3) إبْل: أبلى، أهلك. الخارمات: جمع خارمة: المنية. الشواعب: جمع شعوب: المنية لأنها تشعب الناس تفرقهم.
(4) الخربان: ذكر الحبارى (من الطيور).
(5) دسيعتي: عملي الحسن.
(6) الكرب: العظيم.
(7) القاصمة: الداهية. النخوة: الخيلاء.
(8) المال عند العرب: الإبل.
(9) صرى: ماء متغيّر. الأجن: المال المتغيّر. الضوارب: المضروبة (التي نزا عليها الفحل).
(10) الجافر التالي: الفحل الهائج الذي يتبع النوق.
(11) عمٍ: غامض. شرك الأقطار: طرقها. مراريّ: أرض مستوية.

حَشَوْتُ الْقِلَاصَ اللَّيْلَ حَتَّى وَرَدْنَهُ ... بِنَا قَبْلَ أَنْ تَخْفَى صِغَارُ الْكَوَاكِبِ(1)

وَدَاوِيَّةٍ جَرْدَاءَ جَدَّاءَ جَشَّمَتْ ... بِهَا هَبَوَاتُ الصَّيْفِ مِنْ كُلِّ جَانِبِ(2)

سَبَارِيتَ يَخْلُو سَمْعُ مُجْتَازِ خَرْقِهَا ... مِنَ الصَّوْتِ إِلَّا مِنْ ضُبَاحِ الثَّعَالِبِ(3)

عَلَى أَنَّهُ فِيهَا إِذَا شَاءَ سَامِعٌ ... عِرَارُ الظَّلِيمِ وَاخْتِلَاسُ النَّوَازِبِ(4)

إِذَا انْتَجَّ رَضْرَاضُ الْحَصَى مِنْ وَدِيقَةٍ ... تُلَاقِي وُجُوهَ الْقَوْمِ دُونَ الْعَصَائِبِ(5)

كَأَنَّ يَدَيْ حِرْبَائِهَا مُتَشَمِّساً ... يَدَا مُذْنِبٍ يَسْتَغْفِرُ اللهَ تَائِبِ

قَطَعْتُ إِذَا هَابَ الضَّغَابِيسُ هَوْلَهَا ... عَلَى كُورِ إِحْدَى الْمُشْرِفَاتِ الْغَوَارِبِ(6)

تُهَاوِي بِيَ الأَهْوَالَ وَجْنَاءُ حُرَّةٌ ... مُقَابَلَةٌ بَيْنَ الْجِلَاسِ الصَّلَاهِبِ(7)

نَجَاةٌ مِنَ الشُّذْقِ اللَّوَاتِي يَزِينُهَا ... خُشُوعُ الأَعَالِي وَانْضِمَامُ الْحَوَالِبِ(8)

مُرَاوِحَةٌ مَلْعاً زَلِيجاً وَهِزَّةً ... نَسِيلًا وَسَيْرَ الْوَاسِجَاتِ النَّوَاصِبِ(9)

قَذُوفٌ بِأَعْنَاقِ الْمَرَاسِيلِ خَلْفَهَا ... إِذَا السَّرْبَخُ الْمَعْقُ ارْتَمَى بِالنَّجَائِبِ(10)

كَأَنِّي إِذَا انْجَابَتْ عَنِ الرَّكْبِ لَيْلَةٌ ... عَلَى مُقْرَمٍ شَاقِي السَّدِيسَيْنِ ضَارِبِ(11)

---

(1) القلوص: الناقة الفتية.

(2) الداوية: الصحراء.

(3) سباريت: أي لا نبت فيها.

(4) عرار: صوت ذكر النعام (الظليم) . النوازب: الظباء.

(5) انتجّ: توقّد. وديقة: حر الشمس.

(6) الضغبوس: الرجل الضعيف. الكور: الرحل بأداته.

(7) الوجناء: الناقة القوية. مقابلة: أي ناقة كريمة من قبل والديها. صلاهب: شديدة

(8) الشدق: واسعة الأشداق. الحوالب: عروق في أسفل السرة.

(9) كل ما في هذا البيت من أنواع سير النوق.

(10) السربخ: الصحارى.

(11) انجابت: ذهبت. المقرم: الفحل. السديسان: النابان. الضارب: الفحل يثب على الناقة.

خِـدَبٌّ حَـنَـا مِـنْ ظَـهْـرِهِ بَـعْـدَ بَـدْنِـهِ عَلَى قُصْبِ مُنْضَمِّ الثَّمِيلَةِ شَازِبِ(1)
مِراسُ الأَوَابِي عَـنْ نُـفُوسٍ عَـزِيـزَةٍ وَإِلْفُ الْمَتَالِي فِي قُلُوبِ السَّلائِبِ(2)
وَأَنْ لَـمْ يَـزَلْ يَـسْـتَـسْـمِعُ الْـعَامَ حَوْلَـهُ نَدَى صَوْتِ مَقْرُوعٍ عَنِ الْعَذْفِ عَاذِبِ(3)
وَفِي الشَّوْلِ أَتْبَاعٌ مَقَاحِيمُ بَرَّحَتْ بِهِ وَامْتِحَانُ الْمُبْرِقَاتِ الْكَوَاذِبِ(4)
يَـذُبُّ الْـقَـصَـايَـا عَـنْ شَـرَاةٍ كَـأَنَّـهَـا جَمَاهِيرُ تَحْتَ الْمُدْجِنَاتِ الْهَوَاضِبِ(5)
إِذَا مَـا دَعَـاهَـا أَوْزَغَـتْ بَـكَـرَاتُـهَـا كَإِيزَاغِ آثَارِ الْمُدَى فِي التَّرَائِبِ(6)
عُـصَـارَةَ جَـزْءٍ آلَ حَـتَّـى كَـأَنَّـمَـا يُلِقْنَ بِجَادِيٍّ ظُهُورَ الْعَرَاقِبِ(7)
فَـيُـلْـوِيـنَ بِـالأَذْنَـابِ خَـوْفاً وَطَـاعَـةً لأَشْـوَسَ نَـظَّـارٍ إِلَـى كُـلِّ رَاكِـبِ(8)
إِذَا اسْتَوْجَسَتْ آذَانُهَا اسْتَأْنَسَتْ لَهَا أَنَاسِيُّ مَلْحُودٍ لَهَا فِي الْحَوَاجِبِ(9)
فَذَاكَ الَّذِي شَبَّهْتُ بِالْخَرْقِ نَاقَتِي إِذَا قَلَّصَتْ بَيْنَ الْفَلَا وَالْمَشَارِبِ
زَجُولٌ بِرِجْلَيْهَا نَغُوضٌ بِرَأْسِهَا إِذَا أَفْسَدَ الإِدْلَاجُ لَوْثَ الْعَصَائِبِ(10)

---

(1) خدبّ: ضخم. قُصْب: معى. شازب: ضامر.
(2) الأوابي: النوق التي تأبى الفحل. السلائب: النوق التي ماتت أولادها.
(3) العذف: الأكل. عاذب: قائم.
(4) الشول: جمع شائل. الناقة التي ترفع ذنبها للقاح. مقاحيم: ضعاف.
(5) يذبّ: يدفع. القصايا: البعيدات: المتأخرات. المدجنات: السحائب.
(6) أوزغت الناقة بولها: قطعته. المُدى: جمع مدية: السكين. الترائب: الصدور.
(7) جَزْء: بَقْل. آلَ: خثر. الجاديّ: الزعفران. العراقب: جمع عرقوب: هو من الدابة بمنزلة الركبة في يدها.
(8) الأشوس: (الفحل) هنا.
(9) التوجّس: الاستماع. أناسي: جمع إنسان والمقصود هنا: إنسان العين.
(10) زجول: دافعة. نغوص: محركة. الإدلاج: السير آخر الليل.

مِنَ الرَّاجِعَاتِ الْوَخْدَ رَجْعاً كَأَنَّهُ ... مِراراً مُبارِي صُنْتُعِ الرَّأْسِ خَاضِبِ(1)
هِبلٌ أَبِي عِشْرِينَ وَفْقاً يَشُلُّهُ ... إِلَيْهِنَّ هَيْجٌ مِنْ رَذَاذٍ وَحَاصِبِ(2)
إِذَا زَفَّ جُنْحَ اللَّيْلِ زَفَّتْ عِرَاضَهُ ... إِلَى الْبَيْضِ إِحْدَى الْمُخْمَلَاتِ الذَّعَالِبِ(3)
ذُنَابَى الشَّفَا أَوْ قَمْسَةَ الشَّمْسِ أَزْمَعَا ... رَوَاحاً فَمَدَّا مِنْ نَجَاءٍ مُنَاهِبِ(4)
تُبَادِرُ بِالأُدْحِيِّ بَيْضاً بِقَفْرَةٍ ... كَنَجْمِ الثُّرَيَّا لَاحَ بَيْنَ السَّحَائِبِ(5)

هل يموتن عاصم؟ [الطويل]

أَلَا حَيِّ رَبْعَ الدَّارِ قَفْراً جُنُوبُهَا ... بِحَيْثُ انْحَنَى مِنْ قِنْعِ حَوْضَى كَثِيبُهَا(6)
دِيَارٌ لِمَيٍّ أَصْبَحَ الْيَوْمَ أَهْلُهَا ... عَلَى طِيَّةٍ زَوْرَاءَ شَتَّى شُعُوبُهَا(7)
وَهَبَّتْ بِهَا الأَرْوَاحُ حَتَّى تَنَكَّرَتْ ... عَلَى الْعَيْنِ نَكْبَاوَاتُهَا وَجَنُوبُهَا(8)
وَأَقْوَتْ مِنَ الآنَاسِ حَتَّى كَأَنَّهَا ... عَلَى كُلِّ شَبْحٍ أُلْوَةٌ لَا يُصِيبُهَا(9)
وَحَتَّى كَأَنَّ الْوَاضِحَ الأَسْفَعَ الْقَرَا ... مِنَ الْوَحْشِ مَوْلَى رَسْمِهَا وَنَسِيبُهَا(10)

---

(1) الوخد: نوع العدو. صُنْتُع الرأس: أي النعام الصلب الرأس.
(2) هِبلّ: ضخم. يشله: يطرده. هَيْج: ريح شديدة.
(3) الزفّ: نوع من المشي فيه تكون الخطى متقاربة.
(4) ذنابى الشفا: في آخر الليل. أزمع: عزم. النجاء: الإسراع.
(5) الأدحي: المكان الذي تحفره النعامة لكي تبيض فيه.
(6) القِنع: المكان المنخفض. حوضى: اسم موضع.
(7) طيّة: نية. زوراء: معوجّة.
(8) النكباء: الريح المنحرفة بين ريحين.
(9) أقوت: خلت. الشبح: الشخص. أُلوة: حلفة.
(10) الأسفع: الأسود الخدين أو القوائم.

أَرَشَّتْ لَهَا عَيْنَاكَ دَمْعاً كَأَنَّهُ كُلَى عَيِّنٍ شَلْشَالُهَا وَصَبِيبُهَا[1]
أَلَا لَا أَرَى الْهِجْرَانَ يَشْفِي مِنَ الْهَوَى وَلَا وَاشِياً عِنْدِي بِمَيٍّ يَعِيبُهَا[2]
إِذَا هَبَّتِ الأَرْوَاحُ مِنْ نَحْوِ جَانِبٍ بِهِ أَهْلُ مَيٍّ هَاجَ شَوْقِي هُبُوبُهَا[3]
هَوًى تَذْرِفُ الْعَيْنَانِ مِنْهُ وَإِنَّمَا هَوَى كلُّ نَفْسٍ حَيْثُ كَانَ حَبِيبُهَا[4]
تَنَاسَيْتُ بِالْهِجْرانِ مَيًّا وَإِنَّنِي إِلَيْهَا لَحَنَّانُ الْقَرُونِ طَرُوبُهَا[5]
بَدَا الْيَأْسُ مِنْ مَيٍّ عَلَى أَنَّ نَفْسَهُ طَوِيلٌ عَلَى آثَارِ مَيٍّ نَحِيبُهَا[6]
وَعَنْ سَوْفَ تَدْعُونِي عَلَى نَأْيِ دَارِهَا دَوَاعِي الْهَوَى مِنْ حُبِّهَا فَأُجِيبُهَا[7]
أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ يَمُوتَنَّ عَاصِمٌ وَلَمْ تَشْتَعِبْنِي لِلْمَنَايَا شَعُوبُهَا[8]
دَعَا اللهُ مِنْ حَتْفِ الْمَنِيَّةِ عَاصِماً بِقَاضِيَةٍ يُدْعَى لَهَا فَيُجِيبُهَا[9]
وَهَلْ يَجْمَعَنْ صَرْفُ النَّوَى بَيْنَ أَهْلِهَا عَلَى الشَّحْطِ وَالأَهْوَاءُ يَدْعُو غَرِيبُهَا[10]
وَأَشْعَثَ مَغْلُوبٍ عَلَى شَدَنِيَّةٍ يَلُوحُ بِهَا تَخْجِينُهَا وَصَلِيبُهَا[11]

---

(1) عيِّن: مزادة. شلشالها: سائلها الذي تتابع قطره واتصل.
(2) ألا: أداة استفتاح.
(3) الأرواح: جمع ريح.
(4) ويقول المجنون: وإنما هوى كل نفس حيث حلّ حبيبها.
(5) القَرون: النفس.
(6) النحيب: البكاء.
(7) «عن»: لغة في «أن». النأي: البُعْد.
(8) عاصم: زوج مية «حبيبة الشاعر».
(9) القاضية: المنية تقضي على عاصم بالموت.
(10) الشحط: البعد.
(11) شدنية: ناقة منسوبة إلى شدن (موضع باليمن).

أَخِي شُقَّةٍ رَخْوِ الْعِمَامَةِ مَنَّهُ ... بِتَطْلَابِ حَاجَاتِ الْفُؤَادِ طَلُوبُهَا(1)
تُجَلِّي السُّرَى مِنْ وَجْهِهِ عَنْ صَفِيحَةٍ ... عَلَى السَّيْرِ مِشْرَاقٍ كَرِيمٍ شُحُوبُهَا(2)
كَأَنِّي أُنَادِي مَاتِحاً فَوْقَ رَحْلِهَا ... وَنَى غَرْفُهُ وَالدَّلْوُ نَاءٍ قَلِيبُهَا(3)
رَجَعْتُ بِمَيٍّ رُوحَهُ فِي حِظَامِهِ ... وَكَمْ قَبْلَهَا مِنْ دَعْوَةٍ لَا يُجِيبُهَا(4)
وَحَرْفٍ نِيَافِ السَّمْكِ مُقْوَرَّةِ الْقَرَا ... دَوَاءُ الْفَيَافِي مَلْعُهَا وَخَبِيبُهَا(5)
كَأَنَّ قُتُودِي فَوْقَهَا عُشُّ طَائِرٍ ... عَلَى لِينَةٍ سَوْقَاءَ تَهْفُو جُنُوبُهَا(6)
أَقَمْتُ بِهَا إِدْلَاجَ شُعْثٍ يُمِيلُهُمْ ... سَقَامُ السُّرَى تَوْصِيمُهَا وَدَبِيبُهَا(7)
مُعَدِّينَ يَغْرَوْرُونَ وَاللَّيْلُ جَاثِمٌ ... عَلَى الأَرْضِ أَفْيَافاً مَخُوفاً رُكُوبُهَا(8)
بِنَائِيَةِ الأَخْفَافِ مِنْ شَعَفِ الذُّرَى ... نِبَالٍ تَوَالِيهَا رِحَابٍ جُيُوبُهَا(9)
زَهَالِيلَ نَجْوَاتٍ إِذَا مَا تَنَاطَحَتْ ... لَنَا بَيْنَ أَجْوَازِ الْفَيَافِي سُهُوبُهَا(10)
إِذَا غَرَّقَتْ أَرْبَاضُهَا ثِنْيَ بَكْرَةٍ ... بِتَيْهَاءَ لَمْ تُصْبِحْ رَؤُوماً سَلُوبُهَا(11)

---

(1) أخي شُقّة: صاحب سفر بعيد. رخو العمامة: كناية عن نعاسه.
(2) السرى: السير ليلاً.
(3) الماتح: جاذب الدلو. القليب: البئر.
(4) رجعت بميّ: أي عند ذكري مي.
(5) الحرف: الناقة الضامرة. نياف: مشرف.
(6) قتودي: (القتود: العيدان التي تكون هيكل الرحل). سوقاء: طويلة. تهفو: تميل
(7) الإدلاج والسرى: السير بالليل. التوصيم: الفتور والكسل.
(8) معدّين: مسرعين.
(9) نائية الأخفاف: كناية عن طول ناقته وعلوها. الجيب: الصدر.
(10) زهاليل: مُلس. نجوات: مسرعة.
(11) الربض: حبل يُشد على خصر الإبل. غرّقت: قتلت. الرؤوم: الأم العطوف.

قافية الجيم

بنت فضّاض

[البسيط]

يَا حادِيَيْ بِنْتِ فَضَّاضٍ أَمَا لَكُمَا ... حَتَّى نُكَلِّمَهَا هَمٌّ بِتَعْرِيجِ[1]
خَوْدٌ كَأَنَّ اهْتِزَازَ الرُّمْحِ مِشْيَتُهَا ... لَفَّاءُ مَمْكُورَةٌ مِنْ غَيْرِ تَهْبِيجِ[2]
كَأَنَّهَا بَكْرَةٌ أَدْمَاءُ زَيَّنَهَا ... عِتْقُ النُّجَارِ وَعَيْشٌ غَيْرُ تَزْلِيجِ[3]
فِي رَبْرَبٍ مُخْطَفِ الأَحْشاءِ مُلْتَبِسٍ ... مِنْهُ بِنَا مَرَضُ الْحُوْرِ الْمَبَاهِيجِ[4]
كَأَنَّ أَعْجَازَهَا وَالرَّيْطُ يَعْصِبُهَا ... بَيْنَ الْبُرِينَ وَأَعْنَاقِ الْعَوَاهِيجِ[5]
أَنْقَاءُ سَارِيَةٍ حَلَّتْ عَزَالِيَهَا ... مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ رِيحٌ غَيْرُ جُرْجُوجِ[6]
تُسْقِي إِذَا عُجْنَ مِنْ أَجْيَادِهِنَّ لَنَا ... عَوْجَ الأَعِنَّةِ أَعْنَاقَ الْعَنَاجِيجِ[7]

---

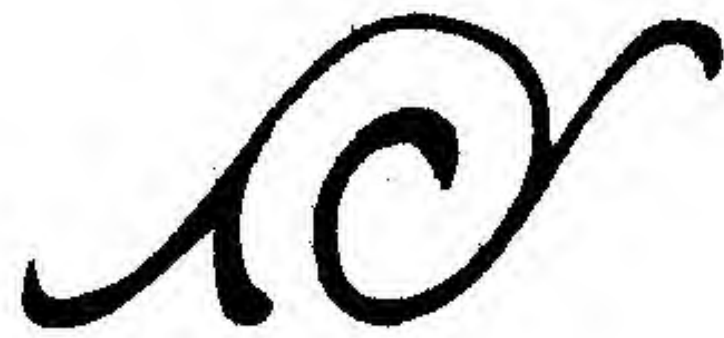
(1) الهم: النية والقصد. التعريج: الميل.
(2) خود: ناعمة. لفّاء: أي لفاء الفخذين. ممكورة: مكتنزة لحم الساقين. تهبيج: غلظ الوجه.
(3) البكرة: الفتية من الإبل: أدماء: بيضاء. النجار: الأصل.
(4) الربرب: القطيع من البقر (والمراد هنا النساء).
(5) الريط: نوع من اللباس. العواهيج: الظباء طويلة الأعناق.
(6) النقا: التل من الرمل. السارية: السحابة تمطر ليلاً. غير جرجوج: غير باردة.
(7) الأجياد: الأعناق. العُنجوج: جيد الخيل، يُجمع على عناجيج.

صَوَادِيَ الْهَامِ وَالأَحْشَاءُ خَافِقَةٌ تَنَاوُلَ الْهِيمِ أَرْشَافَ الصَّهَارِيجِ (1)
مِنْ كُلِّ أَشْنَبَ مَجْرَى كُلِّ مُنْتَكِثٍ يَجْرِي عَلَى وَاضِحِ الأَنْيَابِ مَثْلُوجِ (2)
كَأَنَّهُ بَعْدَمَا تُغْضِي الْعُيُونُ بِهِ عَلَى الرُّقَادِ سُلَافٌ غَيْرُ مَمْزُوجِ (3)
وَمَهْمَهٍ طَامِسِ الأَعْلَامِ فِي صُخُبِ الْـ أَصْدَاءِ مُخْتَلِطٍ بالتُّرْبِ دَيْجُوجِ (4)
أَمْرَقْتُ مِنْ جَوْزِهِ أَعْنَاقَ نَاجِيَةٍ تَنْجُو إِذَا قَالَ حَادِيهَا لَهَا هِيجِي (5)
كَأَنَّهُ حِينَ يَرْمِي خَلْفَهُنَّ بِهِ حَادِي ثَمَانٍ مِنَ الْحُقْبِ السَّمَاحِيجِ (6)
وَرَاكِدِ الشَّمْسِ أَجَّاجٍ نَصَبْتُ لَهُ حَوَاجِبَ الْقَوْمِ بِالْمَهْرِيَّةِ الْعُوجِ (7)
إِذَا تَنَازَعَ جَالَا مَجْهَلٍ قَذَفٍ أَطْرَافَ مُطَّرِدٍ بِالْحَرِّ مَنْسُوجِ (8)
تَلْوِي الثَّنَايَا بِأَحْقِيهَا حَوَاشِيَهُ لَيَّ الْمُلاءِ بِأَبْوَابِ التَّفَارِيجِ (9)
كَأَنَّهُ وَالرَّهَاءُ الْمَرْتُ يَرْكُضُهُ أَعْرَافُ أَزْهَرَ تَحْتَ الرِّيحِ مَنْتُوجِ (10)
يَجْرِي وَيَرْتَدُّ أَحْيَاناً وَتَطْرُدُهُ نَكْبَاءُ ظَمْأَى مِنَ الْقَيْظِيَّةِ الْهُوجِ (11)

---

(1) صوادي: عطاش. أرشاف الصهاريج: بقية الماء في الحوض.
(2) الشنب: عذوبة ماء الأسنان.
(3) السلاف: الخمرة. أول ما يُعصر من العنب.
(4) المهمه: الصحراء. الصدى: ذكر البوم.
(5) تنجو: تسرع.
(6) الحقب: الحمير. السماحيج: طويلة الظهور.
(7) أجّاج: ملتهب. المهرية: المنسوبة إلى مهرة.
(8) المجْهل: المكان الخالي. قَذَف: بعيد.
(9) بأحقيها: الأحْقِي واحدها حِقْو، وحِقْو الجبل: سفحه. الملاء: الملاحف.
التفاريج: الفُرَج: الشقوق.
(10) كأنه: الضمير يعود على (السراب). المرت: الخالي.
(11) الهوج: الشديدة.

فِي صَحْنِ بَهْمَاءَ يَهْتَفُ السَّمَامَ بِهَا ... فِي قَرْقَرٍ بِلُعَابِ الشَّمْسِ مَضْرُوجِ (1)
يُغَادِرُ الأَرْحَبِيُّ الْمَحْضُ أَرْكُبَهَا ... كَأَنَّ غَارِبَهُ يَأْفُوخُ مَشْجُوجِ (2)
رَفِيقُ أَعْيَنَ ذَيَّالٍ تُشَبِّهُهُ ... فَحْلَ الْهِجَانِ تَنَحَّى غَيْرَ مَخْلُوجِ (3)
وَمَنْهَلٍ آجِنِ الْجَمَّاتِ مُجْتَنَبٍ ... غَلَّسْتُهُ بِالْهِبِلَّاتِ الْهَمَالِيجِ (4)
يَنْفَخْنَ أَشْكَلَ مَخْلُوطاً تَقَمَّصَهُ ... مَنَاخِرُ الْعَجْرَفِيَّاتِ الْمَلَاجِيجِ (5)
كَأَنَّمَا ضُرِبَتْ قُدَّامَ أَعْيُنِهَا ... قُطْنٌ لِمُسْتَحْصِدِ الأَوْتَارِ مَحْلُوجِ (6)
كَأَنَّ أَصْوَاتَ مِنْ إِيغَالِهِنَّ بِنَا ... أَوَاخِرِ الْمَيْسِ إِنْقَاضُ الْفَرَارِيجِ (7)
تَشْكُو الْبُرَى وَتَجَافَى عَنْ سَفَائِفِهَا ... تَجَافِيَ الْبِيضِ عَنْ بَرْدِ الدَّمَالِيجِ (8)
إِذَا مَطَوْنَا نُسُوعَ الرَّحْلِ مُصْعِدَةً ... يَسْلُكْنَ أَخْرَاتَ أَرْبَاضِ الْمَدَارِيجِ (9)



(1) البهماء: الصحراء. السمام: رياح السموم.
(2) الأرحبيّ: البعير المنسوب إلى «أرحب». اليافوخ: الرأس.
(3) ذيّال: طويل الذيل.
(4) الماء الآجن: المتغير. غلّسته: أتيته غلساً. الهبلاّت: الإبل.
(5) تقمّصه: تلبّسه، اتخذه قميصاً.
(6) محلوج: من حلج القطن. إذا ندفه واستخرج بزره.
(7) من إيغالهن: من سرعة سيرهن. الميس: نوع من الشجر.
(8) البُرى: الحلقات تُجعل في أنوف الإبل. سفائفها: أحزمة الرحل. البيض: النساء.
(9) النسع: سير من جلد. الخرت: الثقب. المداريج: جمع مدراج: الناقة.

قافية الحاء

صيداء

[الطويل]

أَمَنْزِلَتَيْ مَيٍّ سَلَامٌ عَلَيْكُمَا ... عَلَى النَّأْيِ وَالنَّائِي يَوَدُّ وَيَنْصَحُ[1]
وَلَا زَالَ مِنْ نَوْءِ السِّمَاكِ عَلَيْكُمَا ... وَنَوْءِ الثُّرَيَّا وَابِلٌ مُتَبَطِّحُ[2]
وَأَنْ كُنْتُمَا قَدْ هِجْتُمَا رَاجِعَ الْهَوَى ... لِذِي الشَّوْقِ حَتَّى ظَلَّتِ الْعَيْنُ تَسْفَحُ[3]
أَجَلْ عَبْرَةً كَادَتْ لِعِرْفَانِ مَنْزِلٍ ... لِمَيَّةَ لَوْ لَمْ تُسْهِلِ الْمَاءَ تَذْبَحُ[4]
عَلَى حِينِ رَاهَقْتُ الثَّلَاثِينَ وَارْعَوَتْ ... لِدَاتِي وَكَادَ الْحِلْمُ بِالْجَهْلِ يَرْجَحُ[5]
إِذَا غَيَّرَ النَّأْيُ الْمُحِبِّينَ لَمْ يَكَدْ ... رَسِيسُ الْهَوَى مِنْ حُبِّ مَيَّةَ يَبْرَحُ[6]
فَلَا الْقُرْبُ يُدْنِي مِنْ هَوَاهَا مَلَالَةً ... وَلَا حُبُّهَا إِنْ تَنْزِحِ الدَّارُ يَنْزَحُ[7]
إِذَا خَطَرَتْ مِنْ ذِكْرِ مَيَّةَ خَطْرَةٌ ... عَلَى النَّفْسِ كَادَتْ فِي فُؤَادِكَ تَجْرَحُ[8]

---

(1) النأي: البعد.
(2) نوء السماك: مطره. والسماك. نجم في السماء وهما سماكان: الرامح والأعزل.
(3) راجع الهوى: أي الهوى الماضي.
(4) أجل: نعم (حرف جواب).
(5) راهقت: قاربت. لِداتي: من كان في مثل سني.
(6) رسيس: خفيّ.
(7) يدني: يقرب.
(8) خَطْرة: أي خطرة واحدة (اسم مرة).

تَـصـرَّفَ أهْـواءُ الْـقُـلُـوبِ وَلَا أرَى نَـصِيبَكِ مِنْ قَلْبِي لِغَيْرِكِ يُمْنَحُ[1]

وَبَعْض الْهَوَى بِالْهَجْرِ يُمْحَى فَيَمْتَحِي وَحُبُّكِ عِنْدِي يَسْتَجِدُّ وَيَرْبَحُ[2]

ذَكَـرتُـكِ إذْ مَـرَّتْ بِـنَـا أُمُّ شَـادِنٍ أمَامَ الْمَطَايَا تَشْرَئِبُّ وَتَسْنَحُ[3]

مِن الْـمُـؤْلِـفَـاتِ الرَّمْـل أدْمَاءُ حُرَّةٌ شُعَاعُ الضُّحَى فِي مَتْنِهَا يَتَوَضَّحُ[4]

تُغَادِرُ بِالْوَعْسَاءِ وَعْسَاء مُشْرِفٍ طَلًا طَرْفُ عَيْنَيْهَا حَوَالَيْهِ يَلْمَحُ[5]

رَأتْـنَـا كَـأنَّـا قَـاصِـدُونَ لِـعَـهْـدِهَـا بِـهِ فَـهْـيَ تَـدْنُـو تَـارَةً وَتَـزَحْـزَحُ[6]

هِيَ الشبْهُ أعْطَافاً وَجِيداً وَمُقْلَةً وَمَيَّةُ أبْهَى بَعْدُ مِنْهَا وَأمْلَحُ[7]

أنَاةٌ يَطِيبُ الْبَيْتُ مِنْ طِيبِ نَشْرِهَا بُعَيْدَ الْكَرَى زَيْنٌ لَهُ حِينَ تُصْبِحُ[8]

كَأنَّ الْبُرَى وَالْعَاجَ عِيجَتْ مُتُونُهُ عَلَى عُشَرٍ نَهَّى بِهِ السَّيْلُ أبْطَحُ[9]

لَـهَـا كَـفَـلٌ كَـالـعَـانِكِ اسْتَنَّ فَوْقَـهُ أهَاضِيبُ لَبَّدْنَ الْهَذَالِيلَ نُضَّحُ[10]

وَذُو عُذَرٍ فَوْقَ الـذَّنُـوبَـيْـنِ مُـسْبَـلٌ عَلَى الْبَانِ يُطْوَى بِالْمَدَارِي وَيُسْرَحُ[11]

---

(1) تصرف: تتصرف.
(2) المعنى: بعض الهوى يُمحى بالهجر ولكن حبك يزداد ويتجدد!.
(3) الشادن: ولد الظبية إذا استغنى عن أمه. تسنح: تعرض.
(4) المؤلفات الرمل: اللاتي ألفنه. حرة: كريمة.
(5) الوعساء: الرملة اللينة.
(6) تزحزح: تتزحزح. تدنو: تقترب.
(7) المعنى: مية مثل الظبية غير أن مي أحلى منها.
(8) أناة: متأنية.
(9) البُرى: الحلقات توضع في الأنف للزينة. العشر: نوع من الشجر.
(10) الكفل: العجُز. العانك: الرمل المنعقد. أهاضيب: دفعات من المطر.
(11) العذرة: الضفيرة، الخصلة من الشعر. جمعها عُذَر. المداري: المشط من الحديد.

أَسِيلَةُ مُسْتَنِّ الدُّمُوعِ وَمَا جَرَى عَلَيْهِ المِجَنُّ الْجَائِلُ الْمُتَوَشَّحُ[1]
تَرَى قُرْطَهَا فِي وَاضِحِ اللِّيتِ مُشْرِفاً عَلَى هَلَكٍ فِي نَفْنَفٍ يَتَطَوَّحُ[2]
وَتَجْلُو بِفَرْعٍ مِنْ أَرَاكٍ كَأَنَّهُ مِنَ الْعَنْبَرِ الْهِنْدِيِّ وَالْمِسْكِ يُصْبَحُ[3]
ذُرَى أُقْحُوَانٍ وَاجَهَ اللَّيْلُ وَارْتَقَى إِلَيْهِ النَّدَى مِنْ رامةَ الْمُتَرَوَّحُ[4]
تَحُفُّ بِتُرْبِ الرَّوْضِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ نَسِيمٌ كَفَأْرِ الْمِسْكِ حِيْنَ تَفَتَّحُ[5]
هِجَانَ الثَّنَايَا مُغْرِباً لَوْ تَبَسَّمَتْ لأَخْرَسَ عَنْهُ كَادَ بِالْقَوْلِ يُفْصِحُ[6]
هِيَ الْبُرْءُ وَالأَسْقَامُ وَالْهَمُّ ذِكْرُهَا وَمَوْتُ الْهَوَى لَوْلَا التَّنَائِي الْمُبَرِّحُ[7]
وَلَكِنَّهَا مَطْرُوحَةٌ دُونَ أَهْلِهَا أَوَارِنُ يَجْرَحْنَ الأَجَالِدَ بُرَّحُ[8]
وَمُسْتَشْحِجَاتٍ بِالْفِرَاقِ كَأَنَّهَا مَثَاكِيلُ مِنْ صُيَّابَةِ النُّوبِ نُوَّحُ[9]
يُحَقِّقْنَ مَا حَاذَرْتُ مِنْ صَرْفِ نِيَّةٍ لِمَيَّةَ أَمْسَتْ فِي عَصَا الْبَيْنِ تَقْدَحُ[10]
بَكَى زَوْجُ مَيٍّ أَنْ أُنِيخَتْ قَلائِصِي إِلَى بَيْتِ مَيٍّ آخِرَ اللَّيْلِ طُلَّحُ[11]

---

(1) الخد الأسيل: الطويل. المستّن: المجرى.
(2) في واضح الليت: في صفحة العنق. النفنف: الهواء بين حائطين.
(3) الأراك: نوع شجر يُستاك بعيدانه.
(4) الأقحوان: زهر أبيض. الرامة: مجتمع الماء. ورامة: اسم موضع، وهما رامتان
(5) فأر المسك: المحفظة التي يوضع فيها المسك.
(6) الهجان: البيض. المُغرِب: شديد البياض.
(7) الأسقام: الأمراض جمع سقم.
(8) أوارن يجرحن: الرياح يؤثرون فيها. الأجالد: الأرض الصلبة.
(9) المستشحجات: الغربان الصائحة. صُيّابة النوب: خيار النوب.
(10) عصا البين: الفراق.
(11) القلائص: مفردها قلوص: الناقة الشابة.

فَمُتْ كَمَداً يَا بَعْلَ مَيٍّ فَإِنَّمَا قُلُوبٌ لِمَيٍّ آمِنُو الْعَيْبِ نُصَّحُ[1]
فَلَوْ تَرَكُوهَا وَالْخِيَارَ تَخَيَّرَتْ فَمَا مِثْلُ مَيٍّ عِنْدَ مِثْلِكَ يَصْلُحُ
أَبِيتُ عَلَى مِثْلِ الأَشَافِي وَبَعْلُهَا يَبِيتُ عَلَى مِثْلِ النَّقَا يَتَبَطَّحُ[2]
إِذَا قُلْتُ تَدْنُو مَيَّةُ اغْبَرَّ دُونَهَا فَيَافٍ لِطَرْفِ الْعَيْنِ فِيهِنَّ مَطْرَحُ[3]
قَدِ احْتَمَلَتْ مَيٌّ فَهَاتِيكَ دَارُهَا بِهَا السُّحْمُ تَرْدِي وَالْحَمَامُ الْمُوَشَّحُ[4]
لِمَيٍّ شَكَوْتُ الْحُبَّ كَيْمَا تُثِيبُنِي بِوُدِّي فَقَالَتْ: إِنَّمَا أَنْتَ تَمْزَحُ[5]
بِعَاداً وَإِدْلَالاً عَلَيَّ وَقَدْ رَأَتْ ضَمِيرَ الْهَوَى قَدْ كَادَ بِالْجِسْمِ يَبْرَحُ
لَئِنْ كَانَتِ الدُّنْيَا عَلَيَّ كَمَا أَرَى تَبَارِيحَ مِنْ مَيٍّ فَلَلْمَوْتُ أَرْوَحُ[6]
وَهَاجِرَةٍ مِنْ دونِ مَيَّةَ لَمْ تَقِلْ قَلُوصِي بِهَا وَالْجُنْدَبُ الْجَوْنُ يَرْمَحُ[7]
وَبَيْدَاءَ مِقْفَارٍ يَكَادُ ارْتِكَاضُهَا بِآلِ الضُّحَى وَالْهَجْرِ بِالطَّرْفِ يَمْصَحُ[8]
كَأَنَّ الْفِرِنْدَ الْمَحْضَ مَعْصُوبَةٌ بِهِ ذُرَى قُورِهَا يَنْقَدُّ عَنْهَا وَيُنْصَحُ[9]
إِذَا جَعَلَ الْحِرْبَاءُ مِمَّا أَصَابَهُ مِنَ الْحَرِّ يَلْوِي رَأْسَهُ وَيُرَنِّحُ[10]

---

(1) الكمد: الحزن.

(2) الأشافي: المخارز، واحدها إشفى.

(3) تدنو: تقترب.

(4) السُّحم: السود (والمراد الغربان) . تردي: تقفز.

(5) بودّي: بحبّي.

(6) التباريح: شدائد الشوق.

(7) هاجرة: شدة الحر وقت الظهيرة. تقِلْ: من القيلولة. قلوصي: ناقتي. الجون: الأبيض والأسود(من الأضداد).

(8) ارتكاضها: ركضها. يمصح: يذهب.

(9) الفِرِند: جوهر كل شيء، شبه بياض السراب بفرند السيف. القور: الجبال الصغيرة: جمع قارة.

(10) يرنّح: يتمايل.

وَنَشْوَانَ مِنْ طُولِ النُّعَاسِ كَأَنَّهُ ... بِحَبْلَيْنِ مِنْ مَشْطُونَةٍ يَتَرَجَّحُ(1)
أَطَرْتُ الْكَرَى عَنْهُ وَقَدْ مَالَ رَأْسُهُ ... كَمَا مَالَ رَشَّافُ الْفِضَالِ الْمُرَنَّحُ(2)
إِذَا مَاتَ فَوْقَ الرَّحْلِ أَحْيَيْتُ رُوحَهُ ... بِذِكْرَاكِ وَالْعِيسُ الْمَرَاسِيلُ جُنَّحُ(3)
إِذَا ارْفَضَّ أَطْرَافُ السِّيَاطِ وَهُلِّلَتْ ... جُرُومُ الْمَطَايَا عَذَّبَتْهُنَّ صَيْدَحُ(4)
لَهَا أُذُنٌ حَشْرٌ وَذِفْرَى أَسِيلَةٌ ... وَخَدٌّ كَمِرْآةِ الْغَرِيبَةِ أَسْجَحُ(5)
وَعَيْنَا أَحَمُّ الرَّوْقِ فَرْدٍ وَمِشْفَرٌ ... كَسِبْتِ الْيَمَانِي جَاهِلٌ حِينَ تَمْرَحُ(6)
وَرِجْلٌ كَظِلِّ الذِّئْبِ أَلْحَقَ سَدْوَهَا ... وَظِيفٌ أَمَرَّتْهُ عَصَا السَّاقِ أَرْوَحُ(7)
وَسُوجٌ إِذَا اللَّيْلُ الْخُدَارِيُّ شَقَّهُ ... عَنِ الرَّكْبِ مَعْرُوفُ السَّمَاوَةِ أَقْرَحُ(8)
إِذَا قُلْتُ عَاجِ أَوْ تَغَنَّيْتُ أَبْرَقَتْ ... بِمِثْلِ الْخَوَافِي لَاقِحاً أَوْ تَلَقَّحُ(9)
تَرَاهَا وَقَدْ كَلَّفْتُهَا كُلَّ شُقَّةٍ ... لأَيْدِي الْمَهَارَى دُونَهَا مُتَمَتَّحُ(10)
تَمُوجُ ذِرَاعَاهَا وَتَرْمِي بِجَوْزِهَا ... حِذَاراً مِنَ الإِيعَادِ وَالرَّأْسُ مُكْمَحُ(11)

---

(1) النشوان: السكران. المشطونة: البئر ينزع منها بحبلين (بشطنين).
(2) الكرى: النعاس.
(3) العيس: الإبل البيضاء، جمع عيساء.
(4) جروم: جمع جِرْم: جسم. صيدح: اسم ناقته.
(5) حَشْر: دقيقة. أسيلة: طويلة.
(6) الأحمّ: الأسود. السِّبْت: جلد البقر. جاهل: خفيف.
(7) السدو: ضرب من السير. أمرّته: أحكمت فتله. الوظيف: عظم الساق.
(8) وسوج: أي تسير سير الوسوج (نوع من المشي). الخداري: صفة لليل.
(9) عاج: كلمة زجر للناقة.
(10) كل شُقّة: كل سفر بعيد.
(11) بجوزها: بوسطها. الإيعاد: الوعيد، التهديد.

صُهَابِيَّةٌ جَلْسٌ كَأَنِّي وَرَحْلَهَا يَجُوبُ بِنَا الْمَوْمَاةَ جَأْبٌ مُكَدَّحُ(1)
يُقَلِّبُ أَشْبَاهاً كَأَنَّ مُتُونَهَا بِمُسْتَرْشَحِ الْبُهْمَى مِنَ الصَّخْرِ صَرْدَحُ(2)
رَعَتْ فِي فَلَاةِ الأَرْضِ حَتَّى كَأَنَّهَا مِنَ الضُّمْرِ خَطِّيٌّ مِنَ السُّمْرِ مُصْلَحُ(3)
وَحَتَّى أَتَى يَوْمٌ يَكَادُ مِنَ اللَّظَى بِهِ التُّومُ فِي أُفْحُوصِهِ يَتَصَيَّحُ(4)
فَظَلَّ يُصَادِيهَا فَظَلَّتْ كَأَنَّهَا عَلَى هَامِهَا سِرْبٌ مِنَ الطَّيْرِ لُوَّحُ(5)
عَلَى مَرْقَبٍ فِي سَاعَةٍ ذَاتِ هَبْوَةٍ جَنَادِبُهَا مِنْ شِدَّةِ الْحَرِّ تَمْصَحُ(6)
تَرَى حَيْثُ تُمْسِي تَلْعَبُ الرِّيحُ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الَّذِي تَلْقَى بِهِ حِيْنَ تُصْبِحُ(7)
كَأَنَّ مَطَايَانَا بِكُلِّ مَفَازَةٍ قَرَاقِيرُ فِي صَحْراءِ دِجْلَةَ تَسْبَحُ(8)
أَبَى الْقَلْبُ إِلَّا ذِكْرَ مَيٍّ وَبَرَّحَتْ بِهِ ذَاتُ أَلْوَانٍ تَجِدُّ وَتَمْزَحُ(9)

وُدُّ ميّ

[الطويل]

أَمِنْ دِمْنَةٍ جَرَّتْ بِهَا ذَيْلَهَا الصَّبَا لِصَيْدَاءَ مَهْلًا مَاءُ عَيْنَيْكَ سَافِحُ(10)

---

(1) صهابية: نسبة إلى «أصهب»: فحل مشهور.
الموماة: الصحراء. الجأب: الحمار الغليظ. مكدّح: معضّض: عضته الأتان.
(2) المتن: الظهر، جمعه متون. البهمى: اسم نبات.
(3) خطّي: رمح منسوب إلى «خط» موضع بالبحرين.
(4) التُّوم: البيض. في أفحوصه: في موضعه.
(5) يصاديها: يداريها. لوّح: عطاش.
(6) تمصح: تنقطع
(7) حيث تمسي: المقصود الناقة.
(8) القراقير: السفن الكبيرة.
(9) ذات ألوان: متغيّرة.
(10) الدمنة: آثار الدار. الصيداء: الأرض الغليظة.

دِيارُ الَّتِي هَاجَتْ خبَالًا لِذِي الْهَوى كَمَا هَاجَتِ السأْوَ الْبُرُوقُ اللَّوَامِحُ[1]
بِحَيْثُ اسْتَفَاضَ الْقِنْعُ غَرْبِيَّ وَاسِطٍ نِهاءً وَمَجَّتْ فِي الْكَثِيبِ الأَبَاطِحُ[2]
حَذَا بَارِحُ الْجَوْزاءِ أَعْرافَ مُورِهِ بِهَا وَعَجَاجُ الْعَقْرَبِ الْمُتَنَاوِحُ[3]
ثَلَاثَةَ أَحْوَالٍ وَحَوْلًا وَسِتَّةً كَمَا جَرَّتِ الرَّيْطَ الْعَذَارَى الْمَوَارِحُ[4]
جَرَى أَدْعَجُ الرَّوْقَيْنِ وَالْعَيْنِ وَاضِحُ الـ ـقَرَا أَسْفَعُ الْخَدَّيْنِ بِالْبَيْنِ بَارِحُ[5]
بِتَفْرِيقِ طِيَّاتٍ تَيَاسَرْنَ قَلْبَهُ وَشَقُّ الْعَصَا مِنْ عَاجِلِ الْبَيْنِ قَادِحُ[6]
غَدَاةَ امْتَرَى الْغَادُونَ بِالشَّوْقِ عَبْرَةً جُمُوماً لَهَا فِي أَسْودِ الْعَيْنِ مَائِحُ[7]
لَعَمْرُكَ وَالأَهْوَاءُ مِنْ غَيْرِ وَاحِدٍ وَلَا مُسْعِفٍ بِي مُولَعَاتٌ سَوَانِحُ[8]
لَقَدْ مَنَحَ الْوُدَّ الَّذِي مَا مَلَكْتَهُ عَلَى النَّأْيِ مَيًّا مِنْ فُؤَادِكَ مَانِحُ[9]
وَإِنَّ هَوَى صَيْداءَ فِي ذَاتِ نَفْسِهِ بِسَائِرِ أَسْبَابِ الصَّبَابَةِ رَاجِحُ[10]
لَعَمْرُكَ مَا أَشْوَانِيَ الْبَيْنُ إِذْ غَدَا بِصَيْداءَ مَجْذُوذٌ مِنَ الْوَصْلِ جَامِحُ[11]

---

(1) الخبال: الفساد. السأو: الهمة.
(2) القِنع: المكان المنخفض. واسط: اسم مدينة بالعراق.
(3) الأعراف: الأوائل.
(4) الحول: السنة. الريط: الثوب.
(5) الروق: القرن. واضح القرا: أبيض الظهر. الأسفع: الأسود.
(6) البين: الفراق.
(7) امترى: استحلب.
(8) ولا مسعف: ولا أحد يسعفني.
(9) الود: الحب (والواو فيه مثلثه).
(10) صيداء: اسم امرأة كان ذو الرمة يشبب بها.
(11) ما أشواني البين: ما أصاب قوائمي.

وَلَمْ يَبْقَ مِمّا كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَهَا ... مِنَ الْوُدِّ إِلّا مَا تُجِنُّ الْجَوَانِحُ[1]
وَمَا ثَغَبٌ بَاتَتْ تُصَفِّقُهُ الصَّبَا ... قَرَارَةُ نِهْيٍ أَتْأَقَتْهُ الرَّوَائِحُ[2]
بِأَطْيَبَ مِنْ فِيهَا وَلَا طَعْمُ قَرْقَفٍ ... بِرَمَّانَ لَمْ يَنْظُرْ بِهَا الشَّرْقَ صَابِحُ[3]
أَصَيْدَاءُ هَلْ قَيْظُ الرَّمَادَةِ رَاجِعٌ ... لَيَالِيهِ أَوْ أَيَّامُهُنَّ الصَّوَالِحُ[4]
سَقَى دَارَهَا مُسْتَمْطَرٌ ذُو غَفَارَةٍ ... أَجَشُّ تَحَرَّى مُنْشَأَ الْعَيْنِ رَائِحُ[5]
هَزِيمٌ كَأَنَّ الْبُلْقَ مَجْنُوبَةً بِهِ ... يُحَامِينَ أَمْهَاراً فَهُنَّ رَوَامِحُ[6]
إِذَا مَا اسْتَدَرَّتْهُ الصَّبَا وَتَذَاءَبَتْ ... يَمَانِيَةٌ تَمْرِي الذِّهَابَ الْمَنَائِحُ[7]
وَإِنْ فَارَقَتْهُ فُرَّقُ الْمُزْنِ شَايَعَتْ ... بِهِ مُرْجَحِنَّاتُ الْغَمَامِ الدَّوَالِحُ[8]
عَدَا النَّأْيُ عَنْ صَيْدَاءَ حِيناً وَقُرْبُهَا ... إِلَيْنَا وَلَكِنْ مَا إِلَى ذَاكَ رَابِحُ[9]
سَوَاءٌ عَلَيْكَ الْيَوْمَ أَنْصَاعَتِ النَّوَى ... بِصَيْدَاءَ أَمْ أَنْحَى لَكَ السَّيْفَ ذَابِحُ[10]
أَلَا طَالَ مَا سُؤْتُ الْغَيُورَ وَبَرَّحَتْ ... بِي الأَعْيُنُ النُّجْلُ الْمِرَاضُ الصَّحَائِحُ[11]

---

(1) جنح: مال. تُجن: تستر.
(2) الثغب: الغدير العذب.
(3) قرقف: خمرة. رمان: اسم موضع.
(4) صيداء: اسم امرأة شبب بها ذو الرمة. الرمادة: اسم موضع.
(5) أجشّ: غليظ الصوت.
(6) هزيم: فيه رعد. البُلْق: جمع أبلق: الفرس لونه فيه بياض وسواد. روامح: تضرب برجلها.
(7) تذاءبت الصَّبا: اهتز هبوبها وجاءت من كل جهة مثل الذئب. تمري: تستخرج.
(8) المرجَحنّة: السحابة الثقيلة. دوالح: ثقيلة.
(9) النأي: البعد.
(10) أنصاعت: الهمزة حرف استفهام إنصاعت: ذهبت.
(11) برّحت بي: اشتدت علي. النُّجل: الواسعة. مفردها نجلاء.

دِيارُ الَّتِي هَاجَتْ خَبَالًا لِذِي الْهَوى ... كَمَا هَاجَتِ السأْوَ الْبُرُوقُ اللَّوَامِحُ(1)

بِحَيْثُ اسْتَفَاضَ الْقِنْعُ غَرْبِيَّ وَاسِطٍ ... نِهاءً وَمَجَّتْ فِي الْكَثِيبِ الأَبَاطِحُ(2)

حَذَا بَارِحُ الْجَوْزاءِ أَعْرافَ مُورِهِ ... بِهَا وَعَجَاجُ الْعَقْرَبِ الْمُتَنَاوِحُ(3)

ثَلَاثَةَ أَحْوَالٍ وَحَوْلًا وَسِتَّةً ... كَمَا جَرَّتِ الرَّيْطَ الْعَذَارَى الْمَوَارِحُ(4)

جَرَى أَدْعَجُ الرَّوْقَيْنِ وَالْعَيْنِ وَاضِحُ الـ ... ـقَرَا أَسْفَعُ الْخَدَّيْنِ بِالْبَيْنِ بَارِحُ(5)

بِتَفْرِيقِ طِيَّاتٍ تَيَاسَرْنَ قَلْبَهُ ... وَشَقُّ الْعَصَا مِنْ عَاجِلِ الْبَيْنِ قَادِحُ(6)

غَدَاةَ امْتَرَى الْغَادُونَ بِالشَّوْقِ عَبْرَةً ... جُمُوماً لَهَا فِي أَسْوِدِ الْعَيْنِ مَائِحُ(7)

لَعَمْرُكَ وَالأَهْوَاءُ مِنْ غَيْرِ وَاحِدٍ ... وَلَا مُسْعِفٍ بِي مُولَعَاتٌ سَوَانِحُ(8)

لَقَدْ مَنَحَ الْوُدَّ الَّذِي مَا مَلَكْتَهُ ... عَلَى النَّأْيِ مَيًّا مِنْ فُؤَادِكَ مَانِحُ(9)

وَإِنَّ هَوَى صَيْداءَ فِي ذَاتِ نَفْسِهِ ... بِسَائِرِ أَسْبَابِ الصَّبَابَةِ رَاجِحُ(10)

لَعَمْرُكَ مَا أَشْوَانِيَ الْبَيْنُ إِذْ غَدَا ... بِصَيْداءَ مَجْذُوذٌ مِنَ الوَصْلِ جَامِحُ(11)

---

(1) الخبال: الفساد. السأو: الهمة.
(2) القِنع: المكان المنخفض. واسط: اسم مدينة بالعراق.
(3) الأعراف: الأوائل.
(4) الحول: السنة. الريط: الثوب.
(5) الروق: القرن. واضح القرا: أبيض الظهر. الأسفع: الأسود.
(6) البين: الفراق.
(7) امترى: استحلب.
(8) ولا مسعف: ولا أحد يسعفني.
(9) الود: الحب (والواو فيه مثلثه).
(10) صيداء: اسم امرأة كان ذو الرمة يشبب بها.
(11) ما أشواني البين: ما أصاب قوائمي.

إِذَا ذَاتُ أَهْوَالٍ ثَكُولٌ تَلَوَّنَتْ بِهَا الْعِينُ فَوْضَى وَالنَّعَامُ السَّوَارِحُ[1]
تَبطَّنْتُهَا وَالْقَيْظُ مَا بَيْنَ جَالِهَا إِلَى جَالِهَا سِتْراً مِنَ الآلِ نَاصِحُ[2]
بِمُقْوَرَّةِ الأَلْيَاطِ عُوجٍ مِنَ الْبُرَى تَسَاقَطُ فِي آثَارِهِنَّ السَّرائِحُ[3]
نَهَزْنَ الْعَنِيقَ الرَّسْلَ حَتَّى أَمَلَّهَا عِرَاضُ الْمَثَانِي وَالْوَجِيفُ الْمُرَاوِحُ[4]
وَتَرْجَافُ أَلْحِيَهَا إِذَا مَا تَنَصَّبَتْ عَلَى رَافِعِ الآلِ التِّلَالُ الزَّرَاوِحُ[5]
وَطولُ اغْتِمَاسِي فِي الدُّجَا كُلَّمَا دَعَتْ مِنَ اللَّيْلِ أَصْداءُ الْمِتَانِ الصَّوائِحُ[6]
وَسَيْرِي وَأَعْراءُ الْمِتَانِ كَأَنَّهَا إِضَاءٌ أَحَسَّتْ نَفْحَ رِيحٍ ضَحَاضِحُ[7]
عَلَى حِمْيَرِيَّاتٍ كَأَنَّ عُيُونَهَا ذِمَامُ الرَّكَايَا أَنْكَزَتْهَا الْمَوَاتِحُ
مَحَانِيقَ تُضْحِي وَهْيَ عُوجٌ كَأَنَّهَا بِجَوْزِ الْفَلَا مُسْتَأْجَرَاتٌ نَوَائِحُ[8]
مَوَارِقَ مِنْ دَاجٍ حَدَا أُخْرَيَاتِهِ وَمَا بِتْنَ مَعْرُوفُ السَّمَاوَةِ وَاضِحُ[9]
تَرَاءَى كَمِثْلِ الصَّدْعِ فِي مَنْصَفِ الصَّفَا بِحَيْثُ الْمَها وَالْمُلْقَيَاتُ الرَّوَازِحُ[10]
تَجَلَّى السُّرَى عَنِّي وَعَنْ شَدَنِيَّةٍ طِوَاءٍ يَدَاهَا لِلْفَلَا وَهْوَ نَازِحُ[11]

---

(1) تَكُول: مهلكة. العين: البقر.
(2) جالها: جانبها. الآل: السراب. الناصح: الذي يخيط الثوب بالمنصحة (الإبرة).
(3) مقورّة الألياط: ضامرة الجلود. السرائح: نوع من السيور تشد بها النعال.
(4) نهز: تحرك. العنيق: نوع من العَدو. الوجيف: السرعة في السير.
(5) اللحي: العظام التي عليها الأسنان. الزراوح: التلال الصغيرة.
(6) الصدى: ذكر البوم.
(7) أعراء المتان: النبات العادي في الأرض المرتفعة. الضحضاح: الماء القليل.
(8) عُوج: نسبة إلى «أعوج». جوز الفلا: وسط الفلا.
(9) معروف السماوة: الصبح.
(10) الصفا: الصخرة. الملقيات: النوق. الروازح: المعييات.
(11) الشدنية: الناقة المنسوبة إلى شدن: فحل.

إِذَا انْشَقَّتِ الظَّلْمَاءُ أَضْحَتْ كَأَنَّهَا وَأَى مُنْطَوٍ بَاقِي الثَّمِيلَةِ قَارِحُ (1)

مِنَ الْحُقْبِ لَاحَتْهُ بِرَهْبَا مُرِبَّةٌ تَهُزُّ السَّفَا وَالْمُرْتِجَاتُ الرَّوَامِحُ (2)

رَعى مُهَرَاقَ الْمُزْنِ مِنْ حَيْثُ أَدْجَنَتْ مَرَابِيعُ دَلْوِيَّاتِهِنَّ النَّوَاضِحُ (3)

جَداً قَضَّةَ الآسَادِ وَارْتَجَزَتْ لَهُ بِنَوْءِ السِّمَاكَيْنِ الْغُيُوثُ الرَّوَائِحُ (4)

عَنَاقَ فَأَعْلَى وَاحِفَيْنِ كَأَنَّهُ مِنَ الْبَغْيِ لِلأَشْبَاحِ سِلْمٌ مُصَالِحُ (5)

يُصَادِي ابْنَتَيْ قَفْرٍ عَقِيماً مُغَارَةً وَطَيًّا أَجَنَّتْ فَهْيَ لِلْحَمْلِ ضَارِحُ (6)

نَحُوصَيْنِ حَقْبَاوَيْنِ غَارَ عَلَيْهِمَا طَوِي الْبَطْنِ مَسْحُوجُ الْمَقَذَّيْنِ سَابِحُ (7)

إِذَا الْجَازِئَاتُ الْقُمْرُ أَصْبَحْنَ لَا تَرَى سِوَاهُنَّ أَضْحَى وَهْوَ بِالْقَفْرِ بَاجِحُ (8)

تَتَلَّيْنَ أُخْرَى الْجَزْءِ حَتَّى إِذَ انْقَضَتْ بَقَايَاهُ وَالْمُسْتَمْطَرَاتُ الرَّوَائِحُ (9)

وَطَارَتْ فِرَاخُ الصَّيْفِ فَاسْتَوْفَضَ الْحَصَى حَوَادِيهِ وَاصْفَرَّتْ لَهُنَّ الضَّحَاضِحُ (10)

---

(1) الوأى: الحمار الشديد.

(2) الحقب: حمر الوحش. لاح: تغيَّر. رهبا: اسم موضع.

(3) مهراق المزن: المكان الذي يصب فيه السحاب. النواضح: التي تنضح بالماء.

(4) الجدا: المطر العام. السماك: نجم في السماء وهما سماكان: الرامح والأعزل.

(5) عناق: اسم موضع.

(6) يصادي: يداري. بنت القفر: الأتان (أنثى الحمار). مغارة: مفتولة الخلق.

(7) نحوصين: مثنى نحوص: (الأتان: أنثى الحمار التي لم تحمل). طوي البطن: حمار الوحش. مسحوج: معضض. المقذّ: ما بين الأذنين.

(8) الجازئات: الحمر التي اكتفت بالرطب عن شرب الماء. القُمْر: البيض. الباجح: المسرور.

(9) تتلّين: من تلا يتلو: تبع. الروائح: من الرواح: الآتي وقت المغرب.

(10) فاستوفض: فاستحث. الحوادي: القوائم.

دَعَاهُنَّ مِنْ ثَأجٍ فَأزْمَعْنَ وِرْدَهُ أوِ الأصْهَبِيَّاتِ الْعُيُونُ السَّوَائِحُ(1)
فَظَلَّتْ بِأجْمَادِ الزُّجَاجِ سَوَاخِطاً صِيَاماً تُغَنِّي تَحْتَهُنَّ الصَّفَائِحُ(2)
يُعَاوِرْنَ حَدَّ الشَّمْسِ خَزْراً كَأنَّهَا قِلَاتُ الصَّفَا عَادَتْ عَلَيْهَا الْمَقَادِحُ(3)
فَلَمَّا لَبِسْنَ اللَّيْلَ أوْ حِيْنَ نَصَّبَتْ لَهُ مِنْ خَذَا آذَانِهَا وَهْوَ جَانِحُ(4)
حَدَاهُنَّ شَحَّاجٌ كَأنَّ سَحِيلَهُ عَلَى حَافَتَيْهِنَّ ارْتِجَازٌ مُفَاضِحُ(5)
يُحَاذِرْنَ مِنْ أدْفَى إذَا مَا هُوَ انْتَحَى عَلَيْهِنَّ لَمْ تَنْجُ الْفُرودُ الْمَشَائِحُ(6)
كَمَا صَعْصَعَ الْبَازِي القَطَا وَتَكَشَّفَتْ عَن الْمُقْرَمِ الْغَيْرَانِ عِيطٌ لَوَاقِحُ(7)
فَجَاءَتْ كَذَوْدِ الْخَارِبَيْنِ يَشُلُّهَا مِصَكٌّ تَهَادَاهُ صَحَارٍ صَرَادِحُ(8)
وَقَدْ أسْهَرَتْ ذَا أسْهُمٍ بَاتَ طَاوِياً لَهُ فَوْقَ زَجَّيْ مِرْفَقَيْهِ وَحَاوِحُ(9)
لَهُ نَبْعَةٌ عَطْوَى كَأنَّ رَنِينَهَا بِألْوَى تَعَاطَتْهُ الأكفُّ الْمَوَاسِحُ(10)
تَفَجُّعُ ثَكْلَى بَعْدَ وَهْنٍ تَخَرَّمَتْ بَنِيهَا بِأمْسِ الْمُوجِعَاتُ القَرَائِحُ(11)

---

(1) **ثأج**: اسم قرية بالبحرين. **الأصهبيات**: اسم موضع.
(2) **أجماد**: ما ارتفع عن الأرض. **الزجاج**: اسم مكان.
(3) **يعاورن**: ينظرن. **الخزر**: النظر بمؤخرة العين. **القلت**: النقرة في الجبل يجتمع فيها الماء.
(4) **لبسن الليل**: أي مشينه كله. **خذا الآذان**. استرخاؤها.
(5) **الشحّاج**: الحمار الوحشي الذي يشحج في صوته: أي فيه بُحّة. **سحيله**: نهيقه.
(6) **الفرود**: المنفردة.
(7) **صعصع**: فرّق. **عيط**: إبل طويلة الأعناق. **لواقح**: حوامل.
(8) **الذود من الإبل من (3–10)**. **يشلها**: يطردها. **الصرادح**: الأرض الصلبة.
(9) **ذا أسهم**: صاحب السهام. **الزج**: الحد. **وحاوح**: أصوات تخرج من الصدر.
(10) **النبعة**: نوع شجر تتخذ منه القسيّ. **المواسح**: الماسحة.
(11) **تخرمت**: أفنت. **القرائح**: التي تقرح القلب، أي تجرحه.

أَخَا قُتْرَةٍ يَرْمِي إِلَى حَيْثُ تَلْتَقِي ... مِنَ الصَّفْحَةِ الْيُسْرَى صُحَارٌ وَوَاضِحُ(1)
فَلَمَّا اسْتَوَتْ آذَانُهَا فِي شَرِيعَةٍ ... لَهَا غَيْلَمٌ لِلْبُتْرِ فِيهَا صَوَائِحُ(2)
تَنَحَّى لأَدْنَاهَا فَصَادَفَ سَهْمَهُ ... بِخَاطِئَةٍ مِنْ جَانِبِ الْكِيْحِ نَاطِحُ(3)
فَأَجْفَلْنَ أَنْ يَعْلُونَ مَتْناً يُثِرْنَهُ ... أَوِ الأَكْمَ تَرْفَضُّ الصُّخُورُ الكَوَابِحُ(4)
يُنَصِّبْنَ جَوْناً مِنْ عَبِيطٍ كَأَنَّهُ ... حَرِيقٌ جَرَتْ فِيهِ الرِّيَاحُ النَّوَافِحُ(5)
فَأَصْبَحْنَ يَطْلُعْنَ النِّجَادَ وَتَرْتَمِي ... بِأَبْصَارِهِنَّ الْمُفْضِيَاتُ الْفَوَاسِحُ(6)

ذو الصدى

[الرجز]

يَا أَيُّهَا ذَيَّا الصَّدَى النَّبُوحُ ... أَمَا تَزَالُ أَبَداً تَصِيحُ(7)
أَمْ هَيَّجَتْكَ الْبَازِلُ الطَّلِيحُ ... مَهْرِيَّةٌ فِي بَطْنِهَا مَلْقُوحُ(8)
تَنِي فَيَغْرُوهَا فَتَسْتَرِيحُ ... مِنَ الْمَهَارَى نَسَبٌ صَرِيحُ



(1) القُتْرة: ما يبنيه الصائد ليتخذه ستراً.
(2) الشريعة: مورد الماء. البُتر: الضفادع.
(3) الكيح: الجبل.
(4) المتن: الأرض الصلبة المرتفعة. ترفضّ: تنقطع.
(5) الجون: الأسود والأبيض (من الأضداد) والمراد هنا الغبار. العبيط: الطري.
(6) النجاد: جمع نجد: الأرض الغليظة.
(7) الصدى: ذكر البوم.
(8) البازل: من الإبل الذي بزل نابه (طلع). الطليح: المجهد من السفر.

قافية الدال

ناصى الخيّرات [الرجز]

أَتَعْرِفُ الدَّارَ تَعَفَّتْ أَبَدَا بِحَيْثُ نَاصَى الْخَيِّرَاتِ الأَوْهَدَا؟(1)
أُسْقِينَ مِنْ نَوْءِ السِّمَاكِ أَغْهُدَا بَوَادِياً مَرًّا وَمَرًّا عُوَّدَا(2)

ميّ والخفرات الخرّد [الرجز]

قِفَا نُحَيِّي الْعَرَصَاتِ الْهُمَّدَا وَالنُّؤْيَ وَالرَّمِيمَ وَالْمُسْتَوْقَدَا(3)
وَالسُّفْعَ فِي آيَاتِهِنَّ الْخُلَّدَا بِحَيْثُ لاَقَى الْبُرَقَاتُ الأَصْمُدَا(4)
نَاصَيْنَ مِنْ جَوْزِ الْفَلاَةِ أَوْهُدَا أُسْقِينَ وَسْمِيَّ السَّحَابِ الأَغْهُدَا(5)
بَوَادِياً مَرًّا وَمَرًّا عُوَّدا سُقْيَا رَواءٍ لَمْ يَكُنْ مُصَرَّدَا(6)
واكْتَهَلَ النَّبْتُ بِهَا وَاسْتَأْسَدَا وَلَوْ نَأَى سَاكِنُهَا فَأَبْعَدَا

---

(1) تعفّت: أمّحت وزالت آثارها. الأوهد: الأرض المنخفضة.
(2) النوء: المطر. السماك: نجم في السماء وهما سماكان: الرامح والأعزل.
(3) العرصة: ساحة الدار. الهمّد: الخامدة. الرميم: البالي.
(4) المراد بالسفع حجارة الموقد. آياتهن: علاماتهنّ. البرقة: اسم موضع.
(5) ناصين: اتصلن. الوسميّ: أول الربيع.
(6) مصرّد: قليل. وقد مرّ هذا البيت في القصيدة الآنفة (ناصى الخيّرات).

أَوْلَى لِمَنْ هَاجَتْ لَهُ أَنْ يَكْمَدَا أَوْلَى وَلَوْ كَانَتْ خَلاءً بَيِّدَا[1]
وَقَدْ أَرَى وَالعَيْشُ غَيْرُ أَنْكَدَا مَيًّا بِهَا وَالْخَفِرَاتِ الْخُرَّدَا[2]
غُرَّ الثَّنَايَا يَسْتَبِينَ الأَمْرَدَا وَالأَشْمَطَ الرَّأْسِ وَإِنْ تَجَلَّدَا[3]
قَوَاتِلَ الشَّرْق قَتِيلًا مُقْصَدَا إِذَا مَشَيْنَ مِشْيَةً تَأَوَّدَا[4]
هَزَّ الْقَنَا لَانَ وَمَا تَخَضَّدَا يَرْكُضْنَ رَيْطَ الْيَمَنِ الْمُعَضَّدَا[5]
وَأَعْيُنَ الْعِينِ بِأَعْلَى خَوَّدَا أَلِفْنَ ضَالًا نَاعِماً وَغَرْقَدَا[6]
وَمَهْمَهٍ نَاءٍ لِمَنْ تَأَكَّدَا مُشْتَبِهٍ يُغْبِي النَّعَاجَ الأُبَّدَا[7]
وَالرِّئْمَ يُغْبِي وَالْهَدُوجَ الأَرْبَدَا مَثْنَى وَآجَالًا بِهَا وَمُفْرَدَا[8]
تَخْشَى بِهَا الْجَوْنَاءُ بِالْقَيْظِ الرَّدَى إِذَا شِنَاخَا قُورِهَا تَوَقَّدَا[9]
وَاغْتَمَّ مِنْ آل الهَجِيرِ وَارْتَدَى يَسْتَهْلِكُ الْهِلْبَاجَةَ الضَّفَنْدَدَا[10]

---

(1) أولى لمن: كلمة وعيد.
(2) النكد: الحزن، الخفرات: النساء الحسناوات. الخريدة: الفتاة الحرة الحيية.
(3) الأشمط: الشائب.
(4) الشرق: من شرِق إذا اعترض جسم غريب مجرى النفس. تأوّد: تمايل.
(5) وما تخضّد: وما لان. الريط: نوع من اللباس. المعضّد: الموشّى.
(6) العين: البقر الوحشية. الضال: اسم شجر. الغرقد: نوع شوك ومقبرة المدينة المنورة.
(7) المهمه: الصحراء.
(8) الريم: الظبي الخالص البياض. الهدوج: الظليم (ذكر النعام). الأربد: الأغبر.
(9) الجوناء: السوداء (والمراد القطا). الشناخ: أنف الجبل. القور: جمع قارة. الجبل الصغير.
(10) الآل: السراب. آل الهجير: سراب الظهيرة. الهلباجة: الرجل الثقيل. ضفندد: سمين.

إِذَا الـصَّـدَى بِـجَـوْزِهِ تَـغَـرَّدَا يَنُوحُ كَالثَّكْلَى تَهِيجُ الْفُقَّدَا[1]
أَوْ بِأَنَانِ الْبُومِ أَوْ صَوْتِ الصَّدَى أَوْ خَالَطَ الْبِيدُ الدَّجِيَّ الأَسْوَدَا[2]
قَرَيْتُهُ ضُبَاضِباً مُؤَيَّدَا أَعْيَس مَعَّاجاً إِذَا الْحَادِي حَدَا[3]
أَقْرَمَ فِي الإِبْلِ تِلَاداً مُتْلَدَا مُقَابَلًا فِي نَجْبِهَا مُرَدَّدَا[4]
فَمَاسَ حَتَّى زَافَ وَهْماً أَصْيَدَا وَأَرْدَفَ النَابَ السَّدِيسَ قَيِّدَا[5]
وَضَمَّ مِنْهَا الطَّرِفَاتِ الْغُيَّدَا ضَمًّا وَأَحْصَى عِيطَهَا تَفَقُّدَا[6]
جَلَّلَهُ مَيْسَتُهُ فَأَوْفَدَا وَانْصَبَّ نِسْعَانِ بِهِ وَأَصْعَدَا[7]
كَأَنَّ دَفَّتَيْهِ إِذْ تَزَيَّدَا مَوْجَانِ طَلًّا لِلْجَنُوبِ مُطْرَدَا[8]
وَانْسَمَرَتْ أَطْلالُهُ وَأَلْبَدَا وَهَدَّ إِذْ أَزْأَرَ ثُمَّ هَدْهَدَا[9]
ذَاتِ شَامٍ تَضْرِبُ الْمُقَلَّدَا رَقْشَاءَ تَمْتَاحُ اللُّغَامَ الْمُزْبِدَا[10]

---

(1) الصدى: ذكر البوم. بجوزه: بوسطه.
(2) البيد: الصحارى.
(3) قريته: أضفته: من القِرى: طعام الضيفان.
(4) أقرم: الفحل.
(5) ماس: مال، وتخيّل. زاف: مشى متبختراً. أصيد: رافع رأسه. الناب السديس: الناقة ذات الستة أعوام.
(6) الغُيّد: ليّنات الأعطاف.
(7) جلّله: بمعنى غطّاه. الميس: شجر يُصنع منه الرحال. النسع: سير من جلد تُشد به الرحال.
(8) تزيّد: سار سيراً سريعاً فوق العنق.
(9) انسمرت: احمرّت. أطلاله: خواصره.
(10) ذات شام: صاحبة شامات في وجهها. تمتاح: تلقي الزبد من الأفواه.

دَوَّمَ فِيهَا رَزُّهُ وَأَرْعَدَا إِذْ جَاوَرَتْ أُمُّ الْهَدِيرِ الأَزْأَدَا[1]
كَأَنَّ تَحْتِي نَاشِطاً مُجَدَّدَا أَسْفَعَ وَضَّاحَ السَّرَاةِ أَمْلَدَا[2]
أَخَا اطِّرَادٍ مُسْتَهِيلًا مُفْرَدَا أَخْنَسَ إِجْفِيلَ الضُّحَى مُزَأَّدَا[3]
قَاظَ الْحَصَادَ وَالنَّصِيَّ الأَغْيَدَا وَالجَزْءَ مَسْقِيَّ السَّحَابِ الأَرْبَدَا[4]
يَحْفِرُ أَعْجَازَ الرُّخَامَى الْمُيَّدَا مِنْ حَبْلِ حَوْضَى حَيْثُ مَا تَرَدَّدَا[5]
وَالْقِنْعَ أَصْلَالًا وَأَيْكاً أَحْصَدَا حَتَّى إِذَا شَمَّ الصَّبَا وَأَبْرَدَا[6]
سَوْفَ الْعَذَارَى الرَّائِقَ الْمُجَسَّدَا وَانْتَظَرَ الدَّلْوَ وَشَامَ الأَسْعُدَا[7]
وَلَمْ يَقِلْ إِلَّا فَضَاءً فَدْفَدَا كَأَنَّهُ الْعَيُّوقُ حِينَ عَرَّدَا[8]
عَايَنَ طَرَّادَ وُحُوشٍ مِصْيَدَا كَأَنَّمَا أَطْمَارُهُ إِذَا عَدَا[9]
جُلِّلْنَ سِرْحَانَ الْفَلَاةِ مِمْعَدَا يَحُثُّ ضِرْواً ضَارِياً مُقَلَّدَا[10]
أَهْضَمَ مَا تَحْتَ الضُّلُوعِ أَجْيَدَا مُوَثَّقَ الْجِلْدِ بَرُوقاً مِبْعَدَا[11]

---

(1) رزّه: الرز: صوت الفحل من الإبل. أم الهدير: الشقشقة (شيء كالرئة يخرجه الجمل من فمه إذا هاج).
(2) أسفع: أسود وضاح. السراة: أبيض الوسط.
(3) الأخنس: قصير الأنف. مزأد: مفزع.
(4) قاظ الحصاد: رعى وقت الحصاد(بالصيف).
(5) الرخامى: نبات. الميّد: المائلة.
(6) القنع: الرمال المتجمعة.
(7) سوف العذارى: شم العذارى. شام: نظر أين مواقع المطر.
(8) الفدفد: الأرض المستوية. العيوق: نجم في السماء.
(9) مصيد: كثير الصيد. أطماره: ثيابه البالية.
(10) السرحان: الذئب. الضرو: الجرو الضاري.
(11) أجيد: طويل الجيد (العنق).

حَــتَّــى إِذَا هَــاْهَــى بِــهِ وَأَسَّــدَا ... وَانْقَضَّ يَعْدُو الرَّهَقَى وَاسْتَأْسَدَا[1]
لَابِــسَ أُذْنَــيْــهِ لَــمَــا تَــعَــوَّدَا ... فَــانْــدَفَــعَ الــشَّــاةُ وَمَــا تَــلَــدَّدَا[2]
كَالْبَرْقِ فِي الْعَارِضِ حِينَ أَنْجَدَا ... وَكَـانَ مِنْـهُ الْـمَـوْتُ غَـيْـرَ أَبْـعَـدَا[3]
حَتَّى إِذَا سَامِي الْعَجَاجِ أَصْعَدَا ... تَـحْسِـبُ عُثْنُونَ دُخَانٍ مُـوقَـدَا[4]
مِـنْ كُـلِّ أَمْـثَـالٍ يَـقُـدُّ الْـقَـرْدَدَا ... بَـاتَـتْ لِـعَـيْـنَـيْـهِ الْـهُـمُـومُ عُـوَّدَا[5]
حَــوائِــمــاً تَــمْــنَــعُــهُ أَنْ يَــرْقُــدَا ... إِلَّا غِـشَـاشـاً حَـافِـيـاً مُـسَـهَّـدَا[6]

أنين الفتى

[الطويل]

تَـغَـيَّـرَ بَـعْـدِي مِـنْ أُمَـيْـمَـةَ شَـارِعٌ ... فَصِنْعُ قَساً فَاسْتَبْكِيَا أَوْ تَجَلَّدَا[7]
لَـعَـلَّ دِيَـاراً بَـيْـنَ وَغْـسَـاءِ مُـشْـرِفٍ ... وَبَيْنَ قَساً كَانَتْ مِنَ الْحَيِّ مُنْشَدَا[8]
فَقَالَا: لَـعَـمْـرِي مَا إِلَى أُمِّ سَالِـمٍ ... بِـنَـا ذُو جَـدَاءٍ ثُـمَّ رَدًّا لأَكْـمَـدَا[9]
وَلَا زِلْـتُـمَـا فِـي حَـبْـرَةٍ مَـا بَـقِـيـتُـمَـا ... وَصَاحَبْتُمَا يَوْمَ الْحِسَابِ مُحَمَّدَا[10]

---

(1) هاهى: هاهى به: أغراه.
(2) لابس أذنيه: كناية عن غفلته. الشاة: الثور الوحشي.
(3) العارض: السحاب المعترض.
(4) سامي العجاج: مرتفع الغبار.
(5) يَقُدّ: يقطع.
(6) حوائم: حائمة.
(7) صِنْع: حصن. قسا: اسم موضع.
(8) الوعساء: الأرض المرتفعة من الرمل. وعساء مشرف: اسم موضع.
(9) أم سالم: كنية أميمة. ذو جَداء: صاحب جَداء، أكمد: متغير اللون.
(10) الحبرة: السرور.

تَئِنُّ إِذَا مَا النِّسْعُ بَعْدَ اعْوِجَاجِهَا تَصَوَّبَ فِي حَيْزُومِهَا ثُمَّ أَصْعَدَا[1]
أَنِينَ الْفَتَى الْمَسْلُولِ أَبْصَرَ حَوْلَهُ عَلَى جُهْدِ حَالٍ مِنْ ثَنَايَاهُ عُوَّدَا[2]

الساكنات الرمل [الطويل]

أَلَا أَيُّهَا الرَّبْعُ الَّذِي غَيَّرَ الْبِلَى كَأَنَّكَ لَمْ يَعْهَدْ بِكَ الْحَيَّ عَاهِدُ[3]
وَلَمْ تَمْشِ مَشْيَ الأُدْمِ فِي رَوْنَقِ الضُّحَى بِجَرْعَائِكَ الْبِيْضُ الْحِسَانُ الْخَرَائِدُ[4]
تَرَدَّيْتَ مِنْ أَلْوَانِ نَوْرٍ كَأَنَّهَا زَرَابِيُّ وَانْهَلَّتْ عَلَيْكَ الرَّوَاعِدُ[5]
وَهَلْ يَرْجِعُ التَّسْلِيمَ أَوْ يَكْشِفُ الْعَمَى بِوَهْبِينَ أَنْ تُسْقَى الرُّسُومُ الْبَوَائِدُ[6]
وَلَمْ يَبْقَ مِنْهَا غَيْرُ آرِيِّ خَيْمَةٍ وَمُسْتَوْقَدٌ بَيْنَ الْخَصَاصَاتِ هَامِدُ[7]
ضَرِيبٌ بِأَرْوَاقِ السَّوَارِي كَأَنَّهُ قَرَا الْبَوِّ تَغْشَاهُ ثَلَاثٌ صَعَائِدُ[8]
أَقَامَتْ بِهِ خَرْقَاءُ حَتَّى تَعَذَّرَتْ مِنَ الصَّيْفِ أَحْبَاسُ اللِّوَى وَالْغَرَاقِدُ[9]

---

(1) النسع: سير من جلد يشد به الرحل. أصعد: ارتفع.
(2) العوّد: الذين يعودون (يزورون) المريض.
(3) ألا: أداة استفتاح.
(4) الأدم: الظباء. الجرعاء: الرمل في الأرض المستوية.
(5) تردّيت: لبست رداءً. النّور: الزهر الأبيض. الزرابي: البسط المنقوشة. انهلّت: انصبّت.
(6) وهبين: اسم موضع (جبل بالدهناء).
(7) آريّ الخيمة: وتدها المدفون. الخصاصات: الفُرَج بين البناء.
(8) السواري: جمع سارية: السحابة التي تسري ليلاً. البو: جلد ولد الناقة إذا مات يُحشى تبناً ويوضع قربها لتسكن إليه.
(9) خرقاء: حبيبة ذي الرُّمة. أحباس اللوى: موضع حبس الماء.

وَجَالَ السَّفَا جَوْلَ الْحَبَابِ وَقَلَّصَتْ مَعَ النَّجْمِ عَنْ أَنفِ الْمَصِيفِ الأَبَارِدُ[1]
وَهَاجَتْ بَقَايَا الْقُلْقُلَانِ وَعَطَّلَتْ حَوَالِيَّهُ هُوجُ الرِّيَاحِ الْحَوَاصِدُ[2]
وَلَمْ يَبْقَ فِي مُنْقَاضِ رُقْشٍ تَوَائِمٍ مِنَ الزُّغْبِ أَوْلَادِ الْمَكَاكِيِّ وَاحِدُ[3]
فَلَمَّا تَقَضَّى ذَاكَ مِنْ ذَاكَ وَاكْتَسَتْ مُلَاءً مِنَ الآلِ الْمِتَانُ الأَجَالِدُ[4]
تَيَمَّمَ نَاوِي آلِ خَرْقَاءَ مُنْهِلًا لَهُ كَوْكَبٌ فِي صَرَّةِ الْقَيْظِ بَارِدُ[5]
لَقًى بَيْنَ أَجْمَادٍ وَجَرْعَاءَ نَازَعَتْ حِبَالًا بِهِنَّ الْجَازِئَاتُ الأَوَابِدُ[6]
تَنَزَّلَ عَنْ زِيزَاءَةِ الْقُفِّ وَارْتَقَى مِنَ الرَّمْلِ وَانْقَادَتْ إِلَيْهِ الْمَوَارِدُ[7]
لَهُ مِنْ مَغَانِي الْعِينِ بِالْحَيِّ قَلَّصَتْ مَرَاسِيلُ جَوْنَاتُ الذَّفَارَى صَلَاخِدُ[8]
مُشَوَّكَةُ الأَلْحِي كَأَنَّ صَرِيفَهَا صِيَاحُ الْخَطَاطِيفِ اعْتَقَتْهَا الْمَرَاوِدُ[9]
يُصَعِّدْنَ رُقْشاً بَيْنَ عُوجٍ كَأَنَّهَا زِجَاجُ الْقَنَا مِنْهَا نَجِيمٌ وَعَارِدُ[10]
إِذَا أَوْجَعَتْهُنَّ الْبُرَى أَوْ تَنَاوَلَتْ قُوَى الضَّفْرِ فِي أَعْطَافِهِنَّ الْوَلَائِدُ[11]

---

(1) السفا: شوك. قلصت: ارتفعت.
(2) القلقلان: نبت له زهر أصفر، طيب الرائحة.
(3) الزغب: الطيور عليها ريش وهي صغيرة.
(4) الملاء: الملحفة. الآل: السراب. المتان: الأجالد. الأرض الصلبة.
(5) تيمّم: قصد. الصرة: شدة الحر.
(6) الجازئات: بقر الوحش. الأوابد: المتوحشة.
(7) زيزاءة القف: الأرض المرتفعة الغليظة.
(8) قلّصت: ارتفعت. الذفرى: العظم خلف الأذن. الصلخد: القوي الشديد.
(9) صريفها: صوت أسنانها. الخطاطيف: البكرات يسقى عليها.
(10) القنا: الرماح. عارد: شديد.
(11) البُرى: الحلق في أنف الإبل لتذليلها.

عَلَى كُلِّ أَجْأَى أَوْ كُمَيْتٍ كَأَنَّهُ مُنِيفُ الذُّرَى مِنْ هَضْبِ نَهْلَانَ فَارِدُ[1]
أَطَافَتْ بِهِ أَنْفَ النَّهَارِ وَنَشَّرَتْ عَلَيْهِ التَّهَاوِيلَ الْقِيَانُ التَّلَائِدُ[2]
وَرَفَّعْنَ رَقْماً فوق صُهْبٍ كَسَوْنَهُ قَنَا السَّاجِ فِيهِ الآنِسَاتُ الْخَرَائِدُ[3]
يُمَسِّحْنَ عَنْ أَعْطَافِهِ حَسَكَ اللِّوَى كَمَا تَمْسَحُ الرُّكْنَ الأَكُفُّ الْعَوَابِدُ[4]
تَنَطَّقْنَ فِي رَمْلِ الْغِنَاءِ وَعُلِّقَتْ بِأَعْنَاقِ أُدْمَانِ الظِّبَاءِ الْقَلَائِدُ[5]
مِنَ السَّاكِنَاتِ الرَّمْلَ فَوْقَ سُوَيْقَةٍ إِذَا طَيَّرَتْ عَنْهُ الأَنِيسَ الصَّوَاخِدُ[6]
يُظَلِّلْنَ دُونَ الشَّمْسِ أَرْطَى تَأَزَّرَتْ بِهِ الزُّرْقُ أَوْ مِمَّا تَرَدَّى أَجَارِدُ[7]
بَحَثْنَ الثَّرَى تَحْتَ الْجَنُوبِ وَأَسْبَلَتْ عَلَى الأَجْنَفِ الْعُلْيَا غُصُونٌ مَوَائِدُ[8]
أَلَا خَيَّلَتْ خَرْقَاءُ وَهْناً لِفِتْيَةٍ هُجُودٍ وَأَيْسَارُ الْمَطِيِّ وَسَائِدُ[9]
أَنَاخُوا لِتُطْوَى تَحْتَ أَعْجَازِ سُدْفَةٍ أَيَادِي الْمَهَارَى وَالْجُفُونُ سَوَاهِدُ[10]
وَأَلْقَوْا لأَحْرَارِ الْوُجُوهِ عَلَى الْحَصَى جَدَائِلَ مَلْوِيًّا بِهِنَّ السَّوَاعِدُ[11]

---

(1) الأجأى: البعير يخالط لونه السواد. نَهلان: جبل. فارد: منفرد.
(2) به: الضمير يعود على (البعير) التهاويل: الألوان المختلفة.
(3) الرقم: النقش المدوَّر. قنا الساج: عيدان الهودج.
(4) اللوى: ما التوى من الرمل.
(5) أدمان الظباء: البيض منهن.
(6) الصاخدة: الحر الشديد.
(7) الأرطى: شجر له ثمر أحمر. تأزّرت به: اتخذته إزاراً.
(8) الأجنف: المنحني الظهر. موائد: مائلة.
(9) هجود: نيام.
(10) سدفة: آخر الليل.
(11) أحرار الوجوه: ما ظهر من الخد، وقيل: الإبل الكريمة.

لَدَى كلِّ مِثْلِ الْجَفْنِ تَهْوِي بِآلِهِ بَقَايَا مُصَاصِ الْعِتْقِ وَالْمُخُّ بَارِدُ[1]
وَلَيْلٍ كَأَثْنَاءِ الرُّوَيْزِيِّ جُبْتُهُ بِأَرْبَعةٍ وَالشَّخْصُ فِي الْعَيْنِ وَاحِدُ[2]
أَحَمُّ عِلَافِيٌّ وَأَبْيَضُ صَارِمٌ وأَعْيَسُ مَهْرِيٌّ وَأَشْعَثُ مَاجِدُ[3]
أَخُو شُقَّةٍ جَابَ الْفَلَاةَ بِنَفْسِهِ عَلَى الْهَوْلِ حَتَّى لَوَّحَتْهُ الْمَطَاوِدُ[4]
وَأَشْعَثَ مِثْلَ السَّيْفِ قَدْ لَاحَ جِسْمَهُ وَجِيفُ الْمَهَارَى وَالْهُمُومُ الأَبَاعِدُ[5]
سَقَاهُ الْكَرَى كَأسَ النُّعَاسِ وَرَأْسُهُ لِدِينِ الْكَرَى مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ سَاجِدُ[6]
أَقَمْتُ لَهُ صَدْرَ الْمَطِيِّ وَمَا دَرَى أَجَائِرَةٌ أَعْنَاقُهَا أَمْ قَوَاصِدُ[7]
تَرَى النَّاشِىءَ الْغَرِّيدَ يُضْحِي كَأَنَّهُ عَلَى الرَّحْلِ مِمَّا مَنَّهُ السَّيْرُ عَاصِدُ[8]
وَقُفٍّ كَجِلْبِ الغَيمِ يَهْلِكُ دُونَهُ نَسِيمُ الصَّبَا وَاليَعْمَلَاتُ الْعَوَاقِدُ[9]

---

(1) الجفن: (هنا) جفن السيف. بآله: بشخصه. مصاص العتق: خالص الكرم.
(2) أثناء: ثنيات. الرويزي: ضرب من الثياب. جاب: قطع، جُبْته: قطعته.
(3) في هذا البيت فسّر ذو الرمة الأربعة:
أ - احم: أسود.
علافيّ: منسوب إلى (علاف).
ب - أبيض صارم: سيف قاطع.
جـ - أعيس مهري: أبيض.
د - أشعث: (هو) . ماجد: كثيرة أمجاده ومفاخره. هذه هي الأربعة.
(4) أخو شقة: صاحب سفر بعيد. لوّحته: أضعفته، أهزلته.
(5) الوجيف: ضرب من السير.
(6) الكرى: النعاس.
(7) المطيّ: الدابة مهيّأة للركوب. قواصد: مستقيمة غير جائرة.
(8) منّه: أذهب مُنّته: قوته. عاصد: إذا لوى البعير عنقه للموت قيل له: عاصد.
(9) القفّ: الأرض الغليظة. اليعملات: الإبل التي تستعمل. العواقد: النوق التي حملت من الفحل.

تَرَى الْقِنَّةَ الْقَوْدَاءَ مِنْهُ كَأَنَّهَا كُمَيْتٌ يُبَارِي رَعْلَةَ الْخَيْلِ فارِدُ(1)
قَمُوسَ الذُّرَى فِي الآلِ يَمَّمْتُ خَطْمَهُ حَرَاجِيجَ بَلَّاهَا الْوَجِيفُ الْمُوَاخِدُ(2)
بَرَاهُنَّ عَمَّا هُنَّ إِمَّا بَوَادِئٌ لِحَاجٍ وَإِمَّا رَاجِعَاتٌ عَوَائِدُ(3)
وَكائِنْ بِنَا هَاوَيْنَ مِنْ بَطْنِ هَوْجَلٍ وَظَلْمَاءَ وَالهِلْبَاجَةُ الجِبْسُ رَاقِدُ(4)

حين تعلو الشمس [البسيط]

يَا دَارَ مَيَّةَ لَمْ يَتْرُكْ لَنَا عَلَماً تَقَادُمُ الْعَهْدِ وَالْهُوجُ الْمَرَاوِيدُ(5)
سُقْيَا لأَهْلِكِ مِنْ حَيٍّ تُقَسِّمُهُمْ رَيْبُ الْمَنُونِ وَطِيَّاتٌ عَبَادِيدُ(6)
يَا صَاحِبَيَّ انْظُرَا آوَاكُمَا دَرَجٌ عَالٍ وَظِلٌّ مِنَ الْفِرْدَوْسِ مَمْدُودُ(7)
هَلْ تُؤْنِسَانِ حُمُولًا بَعْدَمَا اشْتَمَلَتْ مِنْ دُونِهِنَّ حِبَالُ الأَشْيَمِ الْقُودُ(8)
عَوَاسِفَ الرَّمْلِ يَسْتَقْفِي تَوَالِيَهَا مُسْتَبْشِرٌ بِفِرَاقِ الْحَيِّ غِرِّيدُ(9)

---

(1) القنة: رأس الجبل. كميت: اسم فرس. فارد: مفرد.
(2) الذرى: جمع ذروة: من كل شيء أعلاه. الآل: السراب. يمّمت: قصدت. حراجيج: ضعيفة. الوجيف والوخد: من ضروب السير.
(3) براهنّ: أضعفهن، أذهب لحمهن.
(4) كان: كم (التكثيرية). بطن هوجل: الفلاة. الهلباجة: الرجل العاجز. الجبس: الوغد، الأحمق.
(5) الهوج: جمع هوجاء: الرياح الشديدة.
(6) المنون: الموت. عباديد: متفرقات.
(7) آواكما: صار لكم مأوى.
(8) حمولاً: الإبل التي تُحمل عليها النساء. الأشيم: اسم موضع. القود: الجبال.
(9) يستقفي: يتبع. غرّيد: مغرّد.

أَلْقَى عِصِيَّ النَّوَى عَنْهُنَّ ذُو زَهَرٍ وَحْفٌ عَلَى أَلْسُنِ الرُّوَّادِ مَحْمُودُ(1)
حَتَّى إِذَا وَجَفَتْ بُهْمَى لِوَى لَبَنٍ وَابْيَضَّ بَعْدَ سَوَادِ الْخُضْرَةِ الْعُودُ(2)
وَغَادَرَ الْفَرْخُ فِي الْمَثْوَى تَرِيكَتَهُ وَحَانَ مِنْ حَاضِرِ الدَّخْلِينَ تَصْعِيدُ(3)
ظَلَّتْ تُخَفَّقُ أَحْشَائِي عَلَى كَبِدِي كَأَنَّنِي مِنْ حِذَارِ الْبَيْنِ مَوْرُودُ(4)
أَقُولُ لِلرَّكْبِ لَمَّا أَعْرَضَتْ أُصُلًا أُدْمَانَةٌ لَمْ تُرَبِّبْهَا الأَجَالِيدُ(5)
ظَلَّتْ جِذَاراً عَلَى مُطْلَنْفِىءٍ خَرِقٍ تُبْدِي لَنَا شَخْصَهَا وَالْقَلْبُ مَزْؤُودُ(6)
هَذَا مُشَابِهُ مِنْ خَرْقَاءَ نَعْرِفُهَا وَالْعَيْنُ وَاللَّوْنُ وَالْكَشْحَانِ وَالْجِيدُ(7)
إِنَّ الْعِرَاقَ لأَهْلِي لَمْ يَكُنْ وَطَناً وَالْبَابُ دُونَ أَبِي غَسَّانَ مَشْدُودُ(8)
إِذَا الْهُمُومُ حَمَاكَ النَّوْمَ طَارِقُهَا وَاعْتَادَ مِنْ طَيْفِهَا هَمٌّ وَتَسْهِيدُ(9)
فَانْمِ الْقُتُودَ عَلَى عَيْرَانَةٍ أُجُدٍ مَهْرِيَّةٍ مَخَطَتْهَا غِرْسَهَا الْعِيدُ(10)

(1) **ألقى عصيّ النوى**: كناية عن ترك السفر والاستقرار. **وحف**: ملتف. **الرواد**: جمع رائد: الذين يطلبون الكلأ.
(2) **الوجيف**: ضرب من السير. **البهمى**: نبات يشبه الشعير.
(3) **تريكته**: البيضة التي خرج منها.
(4) **المورود**: الذي تردي الحمّى.
(5) **أُصُلاً**: جمع أصيل. الوقت من العصر إلى غروب الشمس. **أجاليد**: الأرض الصلبة.
(6) **المطلنفىء**: اللاصق بالأرض (والمقصود هنا ولد الظبية). **المزؤود**: الخائف، الفزع.
(7) **الكشح**: ما بين الخاصرة والسرة.
(8) **أبو غسان**: هو مالك بن مسمع سيد ربيعة في عصره.
(9) **طارقها**: الآتي ليلاً.
(10) **انمِ القتود**: ارفع عيدان الرحل. **عيرانة**: ناقة تشبه العير (حمار الوحش). **أجُد**: شديدة **الفِرْس**: ما يكون على الولد (عند الولادة) مثل المخاط. **العيد**: اسم قبيلة.

نَظَّارَةٍ حِينَ تَعْلُو الشمْسُ رَاكِبَهَا ... طَرْحاً بِعَيْنِ لَيَاحٍ فِيهِ تَجْدِيدُ[1]
ثَبْجَاءَ مُجْفَرَةٍ سَطْعَاءَ مُفْرِعَةٍ ... فِي خَلْفِهَا مِنْ وَرَاءِ الرَّحْلِ تَنْضِيدُ[2]
مَوَّارَةِ الضَّبْعِ مِسْكَاتٍ إِذَا رُحِلَتْ ... تَهْوِي انسِلَالًا إِذَا مَا اغْبَرَّتِ الْبِيدُ[3]
كَأَنَّهَا أَخْدَرِيٌّ بِالْفُرُوقِ لَهُ ... عَلَى جَوَاذِبَ كَالأَدْرَاكِ تَغْرِيدُ[4]
مِنَ الْعِرَاقِيَّةِ اللَّاتِي يُحِيلُ لَهَا ... بَيْنَ الْفَلَاةِ وَبَيْنَ النَّخْلِ أُخْدُودُ[5]
تَرَبَّعَتْ جَانِبَيْ رَهْبَى فَمَعْقُلَةٍ ... حتَّى تَرَقَّصَ فِي الآلِ الْقَرَادِيدُ[6]
تَسْتَنُّ أَغْدَاءَ قُرْيَانٍ تَسَنَّمَهَا ... غُرُّ الْغَمَامِ وَمُرْتَجَّاتُهُ السُّودُ[7]
حَتَّى كَأَنَّ رِيَاضَ الْقُفِّ أَلْبَسَهَا ... مِنْ وَشْيِ عَبْقَرَ تَجْلِيلٌ وَتَنْجِيدُ[8]
حَتَّى إِذَا مَا اسْتَقَلَّ النَّجْمُ فِي غَلَسٍ ... وَأَحْصَدَ الْبَقْلُ مَلْوِيٌّ وَمَحْصُودُ[9]
وَظَلَّ لِلأَعْيَسِ الْمُزْجِي نَوَاهِضَهُ ... فِي نَفْنَفِ اللُّوحِ تَصْوِيبٌ وَتَصْعِيدُ[10]
رَاحَتْ يُقَحِّمُهَا ذُو أَزْمَلٍ وَسَقَتْ ... لَهُ الْفَرَائِشُ وَالسُّلْبُ الْقَيَادِيدُ[11]

---

(1) اللياح: الثور الأبيض. تجديد: خطوط سود في قوائمه.
(2) مجفرة: ضخمة الجنبين. سطعاء: طويلة العنق.
(3) موّارة: مضطربة. الضبع: العضد. المسكات: التي لا ترغو.
(4) أخدري: حمار ينسب إلى «أخدر». الفروق: اسم موضع. الأدراك: الحبال.
(5) الفلاة: الصحراء.
(6) تربّعت: أقامت في الربيع. رهبى، معقلة: موضعان. القراديد: الأماكن المرتفعة.
(7) القريان: مجاري الماء. تسنّمها: علاها، ركبها. الغر: البيض.
(8) رياض القف: بساتين الأرض الغليظة. عبقر: موضع، واسم وادٍ باليمن.
(9) الغلس: آخر الليل.
(10) الأعيس: الأبيض. المزجي: السائق . النواهض: الفراخ. نفنف: مهلكة. تصويب وتصعيد: انحدار وارتفاع.
(11) ذو أزمل: صاحب الصوت المختلط (الحمار) الوسق: الحمل. قياديد: طوال.

أَدْنَى تَقَاذُفِهِ التَّقْرِيبُ أَوْ خَبَبٌ ... كَمَا تَدَهْدَى مِنَ الْعَرْضِ الْجَلَامِيدُ(1)
مَا زِلْتُ مُذْ فَارَقَتْ مَيٌّ لِطِيَّتِهَا ... يَعْتَادُنِي مِنْ هَوَاهَا بَعْدَهَا عِيدُ(2)
كَأَنَّنِي نَازِعٌ يَثْنِيهِ عَنْ وَطَنٍ ... صَرْعَانِ رائِحَةً عَقْلٌ وَتَقْيِيدُ(3)

فرقة وبعاد

[الطويل]

كَأَنَّ دِيَارَ الْحَيِّ بِالزُّرْقِ خَلْقَةٌ ... مِنَ الأَرْضِ أَوْ مَكْتُوبَةٌ بِمِدَادِ(4)
إِذَا قُلْتُ تَعْفُو لَاحَ مِنْهَا مُهَيِّجٌ ... عَلَيَّ الْهَوَى مِنْ طَارِفٍ وَتِلَادِ(5)
وَمَا أَنَا فِي دَارٍ لِمَيٍّ عَرَفْتُهَا ... بِجَلْدٍ وَلَا عَيْنِي بِهَا بِجَمَادِ(6)
أَصَابَتْكَ مَيٌّ يَوْمَ جَرْعَاءِ مَالِكٍ ... بِوَالِجَةٍ مِنْ غُلَّةٍ وَكُبَادِ(7)
طَوِيلٌ تَشَكِّي الصَّدْرِ إِيَّاهُمَا بِهِ ... عَلَى مَا يَرَى مِنْ فُرْقَةٍ وَبِعَادِ
إِذَا قُلْتُ بَعْدَ الشَّحْطِ يَا مَيُّ نَلْتَقِي ... عَدَتْنِي بِكُرْهٍ أَنْ أَرَاكِ عَوَادِي(8)
وَدَوِّيَّةٍ مِثْلِ السَّمَاءِ اعْتَسَفْتُهَا ... وَقَدْ صَبَغَ اللَّيْلُ الْحَصَى بِسَوَادِ(9)
بِهَا مِنْ حَسِيسِ الْقَفْرِ صَوْتٌ كَأَنَّهُ ... غِنَاءُ أَنَاسِيٍّ بِهَا وَتَنَادِ(10)

(1) تقاذفه: عدوه السريع. التقريب، والخبب: نوعان من السير.
(2) لطيتها: لنيتها.
(3) نازع: مشتاق. ثناه: ردّه.
(4) الزرق: اسم موضع. المداد: الحبر.
(5) تعفو: تُمحى. طارف وتلاد: حديث وقديم.
(6) جماد: المعنى: ولا عيني واقفة عن ذرف الدموع.
(7) جرعاء مالك: اسم موضع . بوالجة: بداخلة. الكُباد: مرض يكون في الكبد.
(8) بعد الشحط: بعد البعد. العوادي: الصوارف، الموانع.
(9) الدوية: الصحراء، الفلاة. اعتسفتها: مشيت فيها من غير هدى.
(10) من حسيس: من صوت، وحسيس القفر: صوت الجن.

إِذَا رَكْبُهَا النَّاجُونَ حَانَتْ بِجَوْزِهَا لَهُمْ وَقْعَةٌ لَمْ يَبْعَثُوا لِحَيَادِ[1]
وَأَرْوَاحِ خَرْقٍ نَازِحٍ جَزَعَتْ بِنَا زَهَالِيلُ تَرْمِي غَوْلَ كُلِّ نِجَادِ[2]
إِلَى أَنْ يَشُقَّ اللَّيْلَ وَرْدٌ كَأَنَّهُ وَرَاءَ الدُّجَى هَادِي أَغَرَّ جَوَادِ[3]
وَلَمْ يَنْقُضُوا التَّوْرِيكَ عَنْ كُلِّ نَاعِجٍ وَرَوْعَاءَ تَغْمِي بِاللُّغَامِ سِنَادِ[4]
وَكَائِنْ ذَعَرْنَا مِنْ مَهَاةٍ وَرَامِحٍ بِلَادُ الْوَرَى لَيْسَتْ لَهُ بِبِلَادِ[5]
نَفَتْ وَغْرَةُ الْجَوْزَاءِ مِنْ كُلِّ مَرْبَعٍ لَهُ بِكِنَاسٍ آمِنٍ وَمَرَادِ[6]
وَمِنْ خَاضِبٍ كَالْبَكْرِ أَدْلَجَ أَهْلُهُ فَرَاعَ مِنَ الأَحْفَاضِ تَحْتَ بِجَادِ[7]
ذَعَرْنَاهُ عَنْ بِيضٍ حِسَانٍ بِأَجْرَعٍ حَوَى حَوْلَهَا مِنْ تُرْبِهِ بِإِيَادِ[8]

الراعي [الطويل]

أَلَا حَيِّ أَطْلَالًا كَحَاشِيَةِ الْبُرْدِ لِمَيَّةَ أَيْهَاتَ الْمُحَيَّا مِنَ الْعَهْدِ[9]
أَحِينَ أَعَاذَتْ بِي تَمِيمٌ نِسَاءَهَا وَجُرِّدْتُ تَجْرِيدَ الْحُسَامِ مِنَ الْغِمْدِ[10]

---

(1) النجاء: السرعة. الناجون: المسرعون.
(2) النازح: البعيد. الزهاليل: المطايا الملساء الظهر.
(3) الورد: (هنا) الصبح. الدجى: الظلام.
(4) التوريك: هو أن يطوي الراكب رجليه ويضع وركيه في السرج. الناعج: الجمل الأبيض. الروعاء: الناقة. اللغام: الزبد. السناد: الناقة القوية الطويلة.
(5) وكائن: كم (التكثيرية). الرامح: الثور.
(6) وغرة الجوزاء: شدة الحرارة (الجوزاء: نجم). الكناس: بيت الظبي والوحش.
(7) ومن خاضب: الخاضب: ذكر النعام. أدلج: سار بالليل. الأحفاض: أمتعة البيت. البجاد: كساء فيه خطوط.
(8) ذعرناه: أفزعناه. الأجرع: المكان اللين من الرمل.
(9) ألا: أداة استفتاح. أيهات: لغة في هيهات.
(10) الحسام: السيف القاطع.

وَمَدَّتْ بِضَبْعَيَّ الرِّبَابُ وَمَالِكٌ   وَعَمْرٌو وَشَالَتْ مِنْ وَرَائِي بَنُو سَعْدِ[1]
وَمِنْ آلِ يَرْبُوعٍ زُهَاءٌ كَأَنَّهُ   دُجَى اللَّيْلِ مَحْمُودُ النِّكَايَةِ وَالرِّفْدِ[2]
وَكُنَّا إِذَا الْقَيْسِيُّ نَبَّ عَتُودُهُ   ضَرَبْنَاهُ فَوْقَ الأُنْثَيَيْنِ عَلَى الْكَرْدِ[3]
تَمَنَّى ابْنُ رَاعِي الإِبْلِ شَتْمِي وَدُونَهُ   مَعَاقِلُ صَعْبَاتٌ طِوَالٌ عَلَى الْعَبْدِ[4]
مَعَاقِلُ لَوْ أَنَّ النُّمَيْرِيَّ رَامَهَا   رَأَى نَفْسَهُ فِيهَا أَذَلَّ مِنَ الْقِرْدِ[5]

الواهب المئة [البسيط]

وقال يمدح هلال بن أحوز التميمي حين قتل آل المهلب بن أبي صفرة:

يَا دَارَ مَيَّةَ بِالْخَلْصَاءِ فَالْجَرَدِ   سُقْيًا وَإِنْ هِجْتِ أَدْنَى الشَّوْقِ لِلْكَمَدِ[6]
مِنْ كُلِّ ذِي لَجَبٍ بَاتَتْ بَوَارِقُهُ   تَجْلُو أَغَرَّ الْمَعَالِي حَالِكَ النَّضَدِ[7]
مُجَلْجِلَ الرَّعْدِ عَرَّاصاً إِذَا ارْتَجَسَتْ   نَوْءُ الثُّرَيَّا بِهِ أَوْ نَثْرَةُ الأَسَدِ[8]
أَسْقَى الإِلٰهُ بِهِ حُزْوَى فَجَادَ بِهِ   مَا قَابَلَ الزُّرْقَ مِنْ سَهْلٍ وَمِنْ جَلَدِ[9]

---

(1) الضبع: تحت الإبط والعضد. شالت: فاخرت.
(2) زهاء: جيش كثير. الرفد: العطاء والمعونة.
(3) العتود: الجدي.
(4) راعي الإبل: لقب الشاعر أبي جندل المعروف بالشاعر النميري.
(5) المعاقل: جمع معقل المكان المرتفع.
(6) الخلصاء والجرد: موضعان. سقياً: دعاء لهما بالسقيا. الكمد: الحزن.
وهذا المطلع يذكّرنا بمطلع قصيدة مشهورة للنابغة الذبياني، حيث قال:
يا دار مية بالعلياء فالسَّندِ
(7) ذو اللجب: صاحب الصوت المختلط. والمقصود: الرعد.
(8) عرّاص: كثير البرق. إذا ارتجست: إذا رعدت.
(9) حُزوى، الزرق: موضعان. الجلد: الأرض الصلبة.

أرْضاً مَعَاناً مِنَ الحَيِّ الَّذِينَ هُمُ ... أهْلُ الْجِيَادِ وَأهْلُ الْعَذْوِ وَالْعَدَدِ[1]
كَانَتْ تَحِلُّ بِهِ مَيٌّ فَقَدْ قَذَفَتْ ... عَنَّا بِهِ شُعْبَةٌ مِنْ طِيَّةٍ قِدَدِ[2]
غَرَّاءَ يَجْرِي وِشَاحَاهَا إذَا انْصَرَفَتْ ... مِنْهَا عَلَى أهْضَمِ الْكَشْحَيْنِ مُنْخَضِدِ[3]
يَجْلُو تَبَسُّمُهَا عَنْ وَاضِحٍ خَصِرٍ ... تَلألُؤَ الْبَرْقِ ذِي لَجَّةٍ بَرِدِ[4]
تَطَوَّفَ الزَّوْرُ مِنْ مَيٍّ عَلَى عَجَلٍ ... بِمُسْلَهِمَّيْنِ جَوَّابَيْنِ لِلْبَعَدِ[5]
حُيِّيْتَ مِنْ زَائِرٍ أنَّى اهْتَدَيْتَ لَنَا ... وَكُنْتَ مِنَّا بِلَا نَحْوٍ وَلَا صَدَدِ[6]
وَمَنْهَلٍ آجِنٍ قَفْرٍ مَحَاضِرُهُ ... خُضْرٍ كَوَاكِبُهُ ذِي عَرْمَضٍ لَبِدِ[7]
فَرَّجْتُ عَنْ جَوْفِهِ الظَّلْمَاءَ يَحْمِلُنِي ... غَوْجٌ مِنَ الْعِيدِ وَالأسْرَابُ لَمْ تَرِدِ[8]
حَابِي الشَّرَاسِيفِ أقْنَى الصُّلْبِ مُنْسَرِحٌ ... سَدْوُ الذِرَاعَيْنِ جَافِي رَجْعَةِ الْعَضُدِ[9]
بَاقٍ عَلَى الأيْنِ يُعْطِي إنْ رَفَقْتَ بِهِ ... مَعْجاً رُقَاقاً وَإنْ تَخْرُقْ بِهِ يَخِدِ[10]
أوْ حُرَّةٌ عَيْطَلٌ ثَبْجَاءُ مُجْفَرَةٌ ... دَعَائِمَ الزَّوْرِ نِعْمَتْ زَوْرَقُ الْبَلَدِ[11]

(1) المعان: الوطن. العذو: الشدة.
(2) الطية: النية.
(3) غرّاء: بيضاء. الكشح: الخاصرة.
(4) الواضح: الأبيض. اللجّة (هنا). الصوت الشديد.
(5) الزّور: الخيال الزائر. جاب: قطع.
(6) نحو: قصد.
(7) المنهل: مورد الماء. العرمض: الطحلب الأخضر.
(8) غوج: بعير. العيد: قبيلة.
(9) الحابي: المرتفع. الشراسيف: أطراف الأضلاع. المنسرح: المنطلق.
(10) الأين: الإعياء. معجاً رقاقاً: سيراً ليناً. يخد: يسير سير الوخد.
(11) الحرة: الكريمة. الناقة العيطل: طويلة العنق.

لانَتْ عَرِيكَتُهَا مِنْ طُولِ مَا سَمِعَتْ بَيْنَ الْمَفَاوِزِ تَنْآمَ الصَّدَى الْغَرِدِ[1]
حَنَّتْ إِلَى نَعَمِ الدَّهْنَا فَقُلْتُ لَهَا أُمِّي هِلالًا عَلَى التَّوْفِيقِ وَالرَّشَدِ[2]
الْوَاهِبَ المئةَ الْجُرْجُورَ حَانِيَةً عَلَى الرِّبَاعِ إِذَا مَا ضُنَّ بِالسَّبَدِ[3]
وَالتَّارِكَ الْقِرْنَ مُصْفَرًّا أَنَامِلُهُ فِي صَدْرِهِ قِصْدَةٌ مِنْ عَامِلٍ صَرِدِ[4]
وَالْقَائِدَ الْخَيْلَ تَمْطُو فِي أَعِنَّتِهَا إِجْذَامَ سَيْرٍ إِلَى الأَعْدَاءِ مُنْجَرِدِ[5]
حَتَّى يَئِضْنَ كَأَمْثَالِ الْقَنَا ذَبَلَتْ مِنْهَا طَرَائِقُ لَدْنَاتٌ عَلَى أَوَدِ[6]
رَفَعْتَ مَجْدَ تَمِيمٍ يَا هِلَالُ لَهَا رَفْعَ الطِّرَافِ عَلَى الْعَلْيَاءِ بِالعَمَدِ[7]
حَتَّى نِسَاءُ تَمِيمٍ وَهْيَ نَائِيَةٌ بِقُلَّةِ الْحَزْنِ فالصَّمَّانِ فَالْعَقَدِ[8]
لَوْ يَسْتَطِعْنَ إِذَا نَابَتْكَ نَائِبَةٌ وَقَيْنَكَ الْمَوْتَ بِالآبَاء وَالْوَلَدِ[9]
تَمَنَّتِ الأَزْدُ إِذْ غَبَّتْ أُمُورُهُمُ أَنَّ الْمُهَلَّبَ لَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَلِدِ[10]
كَانُوا ذَوِي عَدَدٍ دَثْرٍ وَعَائِرَةٍ مِنَ السِّلاحِ وَأَبْطَالًا ذَوِي نَجِدِ[11]

---

(1) التنآم: صوت. الصدى: ذكر البوم.
(2) الدهنا: موضع. أُمّي: اقصدي من أمَّ يؤمّ.
(3) الواهب المئة: المعطي مئة من الإبل. السبد: المال.
(4) القِرن: النظير. مصفراً أنامله: كناية عن أنه مات. الصرد: النافذ.
(5) تمطو: تسرع في سيرها. إجذام: سرعة.
(6) يئضن: يرجعن. اللدن: اللين. أود: عوج.
(7) هلال: هو هلال بن أحوز التميمّي.
(8) نائية: بعيدة. القلة: أعلى الجبل. الصمان: موضع.
(9) نائبة: مصيبة.
(10) الأزد: عشيرة المهلّب بن أبي صُفْرة.
(11) العدد الدثر: العدد الكثير . النجد: الشجاعة.

فَمَا تَرَكْتَ لَهُمْ مِنْ عَيْنٍ بَاقِيَةٍ إِلَّا الأَرامِلَ وَالأَيْتَامَ مِنْ أَحَدِ
بِالسِّنْدِ إِذْ جَمْعُنَا تَكْسُو جَمَاجِمَهُمْ بِيضاً تُدَاوِي مِنَ الصَّوْرَاتِ وَالصَّيَدِ[1]
رَدَّتْ عَلَى مُضَرَ الْحَمْرَاءِ شِدَّتُنَا أَوْتَارَهَا بَيْنَ أَطْرَافِ الْقَنَا الْقَصِدِ[2]
وَالْحَيِّ بَكْرٍ عَلَى مَا كَانَ عِنْدَهُمُ مِنَ الْقَطِيعَةِ وَالْخِذْلَانِ وَالْحَسَدِ[3]
جِئْنَا بِأَثْآرِهِمْ أَسْرَى مُقَرَّنَةً حَتَّى دَفَعْنَا إِلَيْهِمْ رُمَّةَ الْقَوَدِ[4]
فِي طَحْمَةٍ مِنْ تَمِيمٍ لَوْ يُصَكُّ بِهَا رُكْنَا ثَبِيرٍ لأَمْسَى مَائِلَ السَّنَدِ[5]
لَوْلَا النُّبُوَّةُ مَا أَعْطَوْا بَنِي رَجُلٍ حَبْلَ الْمَقَادَةِ فِي بَحْرٍ وَلَا بَلَدِ

نائب أمير العراقين [الوافر]

قال يمدح أبان بن الوليد بن عقبة البجليّ، نائب أمير العراقين، خالد بن عبد الله القسري:

أَلَا يَا دَارَ مَيَّةَ بِالْوَحِيدِ كَأَنَّ رُسُومَهَا قِطَعُ الْبُرُودِ[6]
سَقَاكِ الْغَيْثُ أَوَّلُهُ بِسَجْلٍ كَثِيرِ الْمَاءِ مُرْتَجِزُ الرُّعُودِ[7]
نَشَاصُ الدَّلْوِ أَوْ مَطَرُ الثُّرَيَّا إِذَا ارْتَجَزَتْ عَلَى إِثْرِ السُّعُودِ[8]

---

(1) السند: البلاد التي قتل فيها هلال بن أحوز أصحاب المهلب.
(2) أوتارها: ثاراتها.
(3) بكر: من أحياء العرب.
(4) مُقَرّنة: مصفّدة. مقيّدة. الرمة: القطعة البالية.
(5) الطحمة: الوقعة الشديدة. يصك: يضرب. ثبير: جبل بظاهر مكة.
(6) الوحيد: اسم موضع. رسومها: جمع رسم الآثار.
(7) سَجْل: دلو كبيرة.
(8) السعود: كواكب. ارتجزت: سُمع صوت رعدها.

فَهجْتِ صَبَابَتِي وَلِكُلِّ إِلْفٍ تَهِيجُ الشَّوْقَ مَعْرِفَةُ الْعُهُودِ[1]
غَدَاةَ بَدَتْ لِعَيْنِي عِنْدَ حَوْضَى بُدُوَّ الشَّمْسِ مِنْ جِلْبٍ نَضِيدِ[2]
تُرِيكَ وَذَا غَدائِرَ وَارِدَاتٍ يُصِبْنَ عَثَاعِثَ الْحَجَبَاتِ سُودِ[3]
مُقَلَّدَ حُرَّةٍ أَدْمَاءَ تَرْمِي بِحِدَّتِهَا بِفَاتِرَةٍ صَيُودِ[4]
أَقُولُ لِصُحْبَتِي وَهُمُ بِأَرْضٍ هِجَانِ التُّرْبِ طَيِّبَةِ الصَّعِيدِ[5]
عَشِيَّةَ أَعْرَضَتْ أَدْمَاءُ بِكْرٌ بِنَاظِرَةٍ مُكَحَّلَةٍ وَجِيدِ[6]
أَصِدُّوا لَا تَرُوعُوا شِبْهَ مَيٍّ صُدُورَ الْعِيسِ شَيْئاً مِنْ صُدُودِ[7]
وَلَوْ عَايَنْتِنَا لَعَلِمْتِ أَنَّا نَمُدُّ بِحَبْلِ آنِسَةٍ شَرُودِ
نَرَى فِيهَا إِذَا انْتَصَبَتْ إِلَيْنَا مَشَابِهَ فِيكِ مِنْ كَحَلٍ وَجِيدِ[8]
وَكَائِنْ قَدْ قَطَعْتُ إِلَيْكِ خَرْقاً يُمَيِّتُ مُنَّةَ الرَّجُلِ الْجَلِيدِ[9]
وَكَمْ نَفَّرْتُ دُونَكِ مِنْ صِوَارٍ وَمِنْ خَرْجَاءَ مُرْئِلَةٍ وَخُودِ[10]
تَقَاصَرُ مَرَّةً وَتَطُولُ أُخْرَى تَسُفُّ الْمَرْوَ أَوْ قِطَعَ الْهَبِيدِ[11]

---

(1) الصبابة: الشوق.
(2) النضيد: المتراكم بعضه فوق بعض.
(3) الواردات: الطويلة. عثاعث: لينة.
(4) الأدماء: الظبية البيضاء.
(5) هجان: بيضاء. الصعيد: التراب.
(6) الجيد: العنق.
(7) لا تروعوا: لا تخيفوا.
(8) فيها: (في الحبيبة).
(9) كائن: كم (التكثيرية). المُنّة: القوة.
(10) الصوار: قطيع البقر. مرئلة: كثيرة رئالها، فراخها.
(11) تسف المرو: تأكل الحجارة الصلبة. قطع الهبيد: كسر الحنظل.

وإنْ نَظَرَتْ إلَى شَبَحٍ أمَجَّتْ كَإمْجَاجِ الْمُعَبَّدَةِ الشَّرُودِ[(1)]
يَشُلُّ نَجَاؤُهَا وَتَبُوعُ بَوْعاً ظُهُورَ أمَاعِزٍ وَبُطُونَ بِيدِ[(2)]
بِأصْفَرَ كَالسِّطَاعِ إذَا اصْمَعَدَّتْ عَلَى وَهَلٍ وَأغْصَلَ كَالْعَمُودِ[(3)]
كَأن عَلَيْهِمَا قِطْعَاتِ بَيْتٍ بِحَيْثُ الرَّقُّ مِنْ كَرَشِ الْجُلُودِ[(4)]
تَطِيرُ عِفَاءُهَا غَبَرَتْ عَلَيْهَا كَجِلِّ الرَّهْبِ مِنْ خَلَقِ اللُّبُودِ[(5)]
وَيَوْمٍ يَتْرُكُ الآرَامَ صَرْعَى يَلُذْنَ بِكُلِّ هَيْدَبَةٍ بَرُودِ[(6)]
بَحَثْنَ جَوَانِبَ الأرْطَاةِ حَتَّى كَأنَّ عُرُوقَهَا شُعَبُ الْوَرِيدِ[(7)]
إذَا غَرِقَ الرَّوَاتِكُ فِي الْهَوَافِي أرِنُّ عَلَى جَوَانِبِهَا بِهِيدِ[(8)]
رَأيْتُ النَّاسَ يَنْتَجِعُونَ غَيْثاً بِسائِفَةِ الْبَيَاضِ إلَى الْوَحِيدِ[(9)]
فَقُلْتُ لِصَيْدَحَ انْتَجِعِي بِرَحلِي وَرَاكِبِهِ أبَانَ بْنَ الْوَلِيدِ[(10)]
إلَيْهِ تَيَمُّمِي وَإلَيْهِ سَيْرِي عَلَى الْبَرَكَاتِ وَالسَّفَرِ الرَّشِيدِ[(11)]

---

(1) المعبّدة: المطلية بالقطران.
(2) يشل: يطرد. النجاء: ضرب من السير. الماعز: الأرض الصلبة.
(3) السطاع: عمود الخيمة. وهَلَ: فزع.
(4) الرق: الرقيق.
(5) عفاءُها: ريشها. الخلق: البالي.
(6) الآرام: الظباء البيض. الهيدبة: نوع شجر.
(7) الأرطاة: نوع شجر.
(8) الرواتك: صفة للإبل التي ترتك أثناء السير أي تسرع. هيد: كلمة زجر للإبل يقولها الحادي.
(9) الوحيد: اسم موضع.
(10) صيدح: ناقة الشاعر (ذو الرُّمّة).
(11) تيّممي: قصدي.

تُلَاقِي إِنْ سَبَقْتِ بِهِ الْمَنَايَا تِلَادَ أَغَرَّ مِتْلَافٍ مُفِيدِ (1)
كَنَصْلِ السَّيْفِ أَخْلَصَهُ صِقَالٌ وَلَمْ يَعْلَقْ بِهِ طَبَعُ الْحَدِيدِ (2)
كَرِيمِ الْوَالِدَيْنِ وَتَسْتَغِيثِي بِأَرْوَعَ لَا أَصَمَّ وَلَا صَلُودِ (3)

شجوني [الرجز]

هل تَعْرِفُ الْمَنْزِلَ بِالْوَحِيدِ قَفْراً مَحَاهُ أَبَدُ الأَبِيدِ (4)
وَالدَّهْرُ يُبْلِي جِدَّةَ الْجَدِيدِ لَمْ يُبْقِ غَيْرَ مُثَّلٍ رُكُودِ (5)
عَلَى ثَلاثٍ بَاقِيَاتٍ سُودِ وَغَيْرَ بَاقِي مَلْعَبِ الْوَلِيدِ (6)
وَغَيْرَ مَرْضُوخِ الْقَفَا مَوْتُودِ أَشْعَثَ بَاقِي رُمَّةِ التَّقْلِيدِ (7)
نَعَمْ فَأَنْتَ الْيَوْمَ كَالْعَمُودِ مِنَ الْهَوَى أَوْ شَبَهُ الْمَوْرُودِ (8)
يَا مَيُّ ذَاتَ الْمَبْسِمِ الْمَبْرُودِ بَعْدَ الرُّقَادِ وَالْحَشَا الْمَخْضُودِ (9)

---

(1) **التلاد**: المال الموروث. **متلاف**: يتلف المال بالعطاء.
(2) **نصل السيف**: حده.
(3) **الصلود**: جامد الكف.
(4) **الوحيد**: اسم موضع. **الأبيد**: لعلها الآبد.
(5) **الدهر**: الزمان. **مثّل**: منتصبات.
(6) **الثلاث**: حجارة الأثافي.
(7) **المرضوخ**: المدقوق. **قوله**:
أشعث باقي رمة التقليد
هو الذي كان سبباً في تلقيبه بـ «ذي الرُّمّة».
(8) **المورود**: لعله الذي جاءته الحمّى؟!
(9) **المبسم**: الفم.

وَالْـمُـقْـلَـتَـيْـنِ وَبَـيَـاضِ الْـجِـيـدِ وَالْـكَـشْـحِ مِـنْ أُدْمَـانَـةٍ عَـنُـودِ[1]
عَـنِ الـظِّـبَـاءِ مُـتْـبِـعٍ فَـرُودِ أَهْـلَـكْـتِـنَـا بِـالـلَّـوْمِ وَالـتَّـفْـنِـيـدِ[2]
رَأَتْ شُـجُـونِـي وَرَأَتْ تَـخْـدِيـدِي مِـنْ مُـجْـحِـفَـاتِ زَمَـنٍ مِـرِّيـدِ[3]
نَـقَّـحْـنَ جِـسْـمِـي عَـنْ نُـضَـارِ الْـعُـودِ بَـعْـدَ اهْـتِـزَازِ الْـغُـصُـنِ الأُمْـلُـودِ[4]
لَا بَـلْ قَـطَـعْـتُ الْـوَصْـلَ بِـالـصُّـدُودِ قَـدْ عَـجِـبَـتْ أُخْـتُ بَـنِـي لَـبِـيـدِ[5]
وَهَـرَبَـتْ مِـنِّـي وَمِـنْ مَـسْـعُـودِ رَأَتْ غُـلَامَـيْ سَـفَـرٍ بَـعِـيـدِ[6]
يَـدَّرِعَـانِ الـلَّـيْـلَ ذَا الـسُّـدُودِ مِـثْـلَ ادِّرَاعِ الْـيَـلْـمَـقِ الْـجَـدِيـدِ[7]
أَمَّـا بِـكُـلِّ كَـوْكَـبٍ حَـرِيـدِ فِـي كُـلِّ سَـهْـبٍ خَـاشِـعِ الْـحُـيُـودِ[8]
تُـضْـحِـي بِـهِ الـرَّوْعَـاءُ كَـالْـبَـلِـيـدِ وَفِـتْـيَـةٍ غِـيـدٍ مِـنَ الـتَّـسْـهِـيـدِ[9]
جَـابُـوا إِلَـيْـكَ الْـبُـعْـدَ مِـنْ بَـعِـيـدِ
يُـخَـاطِـرُونَ الـلَّـيْـلَ ذَا الْـكُـؤُودِ عِـرَاضَ كُـلِّ وَغْـرَةٍ صَـيْـخُـودِ[10]
وَدَلَـجٍ مُـخْـرَوِّطٍ الْـعَـمُـودِ سَـيْـراً يُـرَاخِـي مُـنَّـةَ الْـجَـلِـيـدِ[11]

---

(1) الأدمانة: البيضاء.
(2) التفنيد: اللوم الشديد.
(3) تخديدي: المطوي من جلدي. المرّيد: المتكبّر.
(4) النضار: الخالص. الغصن الأملود: أي الأملس.
(5) بنو لبيد: من تميم.
(6) مسعود: أخ لذي الرُّمة الشاعر.
(7) يدّرعان: يلبسان. اليلمق: الثوب المحشي.
(8) الكوكب: ما طال من النبات. الحيود: الأماكن المرتفعة.
(9) الروعاء: الذكاء. الغيد: النعومة.
(10) الكوود: جمع كأداء: الليل. الصيخود: اليوم شديد الحر.
(11) المخروّط: المستمر. المُنّة: القوة. الجليد: الصبور.

ذَا قُحَمٍ وَلَيْسَ بِالتَّهْوِيدِ حَتَّى اسْتَحَلُّوْا قِسْمَةَ السُّجُودِ[1]
وَالْمَسْحَ بِالأَيْدِي مِنَ الصَّعِيدِ نَبَّهْتُهُمْ مِنْ مَهْجَعٍ مَرْدُودِ[2]
عَلَى دُفُوفِ يَعْمَلَاتٍ قُودِ وَالنَّجْمُ بَيْنَ الْقِمِّ وَالتَّعْرِيدِ[3]
تُحَلِّقُ الْجَوزَاءَ فِي صُعُودِ إِذَا سُهَيْلٌ لَاحَ كَالْوُقُودِ[4]
فَرْدٌ كَشَاةِ الْبَقَرِ الْمَطْرُودِ وَلَاحَتِ الْجَوْزَاءُ كَالْعُقُودِ[5]
عَارَضْنَهُ مِنْ عَنَنٍ بَعِيدِ كَأَنَّهَا مِنْ نَظَرٍ مَمْدُودِ[6]
بِالأُفْقِ مَنْظُومَانِ مِنْ فَرِيدِ وَمَنْهَلٍ مِن الْقَطَا مَوْرُودِ[7]
أَجْنِ الصَّرَى ذِي عَرْمَضٍ لَبُودِ تَكْسُوهُ كُلُّ هَيْفَةٍ رَؤُودِ[8]
مِنْ عَطَنٍ قَدْ هَمَّ بَالْبُيُودِ طُلَاوَةً مِنْ جَائِلٍ مَطْرُودِ[9]
طَافٍ كَحَمِّ الْمِرْجَلِ الرَّكُودِ وَرَدْتُ بَيْنَ الْهَبِّ وَالْهُجُودِ[10]
بِأَرْكُبٍ مِثْلِ النَّشَاوَى الْغِيدِ وَقُلُصٍ مُقْوَرَّةِ الْجُلُودِ[11]

---

(1) ذا قحم: يسيرون سيراً قحماً.
(2) المردود: المجنوب.
(3) اليعملات: الإبل المتخذة للركوب والاستعمال. التعريد: الميل.
(4) سهيل: نجم.
(5) المقصود بالشاة الثور الوحشي.
(6) العنن: الاعتراض.
(7) المنهل: مورد الماء.
(8) الأجن: المتغيِّر من الماء. مرؤود: مضطرب.
(9) العطن: فساد الرائحة.
(10) الهب: الإفاقة من النوم.
(11) القُلُص: إناث الإبل. مقورة: ضامرة.

عُـوجٍ طَـوَاهَـا طَـيَّـةُ الْـبُـرُودِ تُنْحِي بِأَلْحِيها رُؤُوسَ الْبِيدِ[1]
يُصْبِحْنَ بَعْدَ الطَّلْقِ بِالتَّخْرِيدِ وَبَعْدَ شَدُّ الْقَرَبِ الْمَمْسُودِ[2]
يَخْرُجْنَ مِنْ ذِي ظُلَمٍ مَنْضُودِ شَوَائِياً لِلسَّائِقِ الْغِرِّيدِ[3]
إِذَا حَدَاهُنَّ بِهِيدٍ هِيدِ صَفَحْنَ لِلأَزْرَارِ بِالْخُدُودِ[4]
يَتْبَعْنَ مِثْلَ الصَّخْرَةِ الصَّيْخُودِ تَرْمِي السُّرَى بِعُنُقٍ أُمْلُودِ[5]
وَهَامَةٍ مَلْمُومَةِ الْجُلْمُودِ وَكَاهِلٍ تَمَّ إِلَى تَصْعِيدِ[6]
كَأَنَّمَا غِبَّ السُّرَى قُتُودِي عَلَى سَرَاةِ مِسْحَلٍ مَزْؤُودِ[7]
ذِي جُدَّتَيْنِ آبِدِ الشُّرُودِ يَبْرِي لِقَبَّاءِ الْحَشَا قَيْدُودِ[8]
تَقُولُ بِنْتِي إِذْ رَأَتْ وَعِيدِي هَمَّ امْرِىءٍ لِهَمِّهِ كَيُودِ[9]
ذِي بَدَوَاتٍ مُتْلِفٍ مُفِيدِ أَمْضَى عَلَى الْهَوْلِ مِنَ الطَّرِيدِ[10]
ساءٍ لِذِي الأَجِنَّةِ الْحَسُودِ إِنَّكَ سَامٍ سَمْوَةً قَمُودِ[11]

---

(1) الألحي: الأحناك.
(2) القرب: السير إلى الماء.
(3) المنضود: المتراكم، الشأو: السبق.
(4) هيدٍ هيدِ: صوت تستحث به الإبل.
(5) صيخود: شديدة.
(6) تصعيد: طلوع.
(7) القتود: عيدان الرحل. المسحل: الحمار القارح.
(8) قبّاء الحشا: ضامرة البطن.
(9) همَّ: قصد.
(10) ذي بدوات: صاحبة آراء مختلفة.
(11) ذو الأجنّة: صاحب العداوة. قمود: غليظ.

نَقُلْتُ: لَا وَالْمُبْدِىءِ الْمُعِيدِ ... اللهُ أَهْلِ الْحَمْدِ وَالتَّحْمِيدِ(1)

مَا دُونَ وَقْتِ الأَجَلِ الْمَعْدُودِ ... مَوْعُودِ رَبٍّ صَادِقِ الْوُعُودِ(2)

وَاللهُ أَدْنَى لِي مِنَ الْوَرِيدِ ... وَالْمَوْتُ يَلْقَى أَنْفُسَ الشُّهُودِ(3)

ميّ

[الطويل]

وقال، يتغزّل «بميّ»، ثم تطرّق إلى هجاء القبيلة التي تدعى «امرأ القيس»:

أَلَا لَا أَرَى كَالدَّارِ بِالزُّرْقِ مَوْقِفاً ... وَلَا مِثْلَ شَوْقٍ هَيَّجَتْهُ عُهُودُهَا(4)

عَشِيَّةَ أَثْنِي الدَّمْعَ طَوْراً وَتَارَةً ... يُصَادِفُ جَنْبَيْ لِحْيَتِي فَيَجُودُهَا(5)

وَمَا يَسْفَحُ الْعَيْنَيْنِ مِنْ رَسْمِ دِمْنَةٍ ... عَفَتْهَا اللَّيَالِي نَحْسُهَا وَسُعُودُهَا(6)

وَأَمْلَى عَلَيْهَا الدَّهْرُ حَتَّى تَرَبَّعَتْ ... بِهَا الْخُنَسُ: آجَالُ الْمَهَا وَفَرِيدُهَا(7)

لَقَدْ كُنْتُ أُخْفِي حُبَّ مَيٍّ وَذِكْرَهَا ... رَسِيسُ الْهَوَى حَتَّى كَأَنْ لَا أُرِيدُهَا(8)

كَمَا كُنْتُ أَطْوِي النَّفْسَ عَنْ أُمِّ سَالِمٍ ... وَجَارَاتِهَا حَتَّى كَأَنْ لَا أُهِيدُهَا(9)

---

(1) المبدىء، المعيد: من أسماء الله الحسنى.
(2) الأجل المعدود: الأجل المسمّى، المحدود.
(3) يشير الشاعر إلى قوله تعالى: ﴿وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ﴾ [ق: 16].
(4) ألا: أداة استفتاح. الزُّرق: اسم موضع.
(5) أثني الدمع: أردّه.
(6) الرسم: آثار الدار: الدمنة: آثار الناس. عفتها: محتها.
(7) تربّعت: أقامت وقت الربيع. آجال المها: قطعان البقر.
(8) رسيس الهوى: الهوى الخفي.
(9) أم سالم: كنية «أميمة» حبيبة الشاعر.

إِذَا أَعْرَضَتْ بِالرَّمْلِ أَدْمَاءُ عَوْهَجٌ   لَنَا قُلْتُ: هذِي عَيْنُ مَيٍّ وَجِيدُهَا (1)
فَمَا زَالَ يَغْلُو حُبُّ مَيَّةَ عِنْدَنَا   وَيَزْدَادُ حَتَّى لَمْ نَجِدْ مَا يَزِيدُهَا (2)
إِذَا اللَّامِعَاتُ الْبِيضُ أَعْرَضْنَ دُونَهَا   تَقَارَبَ لِي مِنْ حُبِّ مَيٍّ بَعيدُهَا (3)
تَذَكَّرْتُ مَيًّا بَعْدَمَا حَالَ دُونَهَا   سُهُوبٌ تَرَامَى بِالْمَرَاسِيلِ بِيدُهَا (4)
وَصَحْبِي عَلَى أَكْوَارِ شُدْقٍ رَمَتْ بِهَا   طَرَائِفُ حَاجَاتِ الْفَتَى وَتَلِيدُهَا (5)
تَغَالَى بِأَيْدِيهَا إِذَا زَجَلَتْ بِهَا   سُرَى اللَّيْلِ وَاصْطَفَّتْ بِخَرْقٍ خُدُودُهَا (6)
وَقَادَتْ قِلَاصَ الرَّكْبِ وَجْنَاءُ حُرَّةٌ   وَسُوجَ إِذَا انْضَمَّتْ حَشَاهَا قُتُودُهَا (7)
ضَنِينَةُ جَفْنِ الْعَيْنِ بِالْمَاءِ كُلَّمَا   تَضَرَّجَ مِنْ هَجْمِ الْهَوَاجِرِ جِيدُهَا (8)
كَأَنَّ الدَّبَى الْكُتْفَانَ يَكْسُو بُصَاقَهُ   عَلَابِيَّ حُرْجُوجٍ طَوِيلٍ وَرِيدُهَا (9)
إِذَا حَرَّمَ الْقَيْلُولَةَ الْخِمْسُ وَارْتَقَتْ   عَلَى رَأْسِهَا شَمْسٌ طَوِيلٌ رُكُودُهَا (10)
أَلَا قَبَحَ اللهُ امْرَأَ الْقَيْسِ إِنَّهَا   كَثِيرٌ مَخَازِيهَا قَلِيلٌ عَدِيدُهَا (11)

---

(1) العوهج: طويلة العنق.
(2) ميّة: حبيبة الشاعر.
(3) البيض: السيوف.
(4) السهب: الأرض المستوية.
(5) الكور: الرحل بأداته. التليد: القديم.
(6) زجلت بها: رمت بها.
(7) القلوص: الناقة الشابة. الوجناء: عظيمة الوجنتين.
(8) ضنينة جفن العين: كناية عن احتمالها الشدة.
(9) الدبى: صغار الجراد. العلابي: جمع علباء: عصب. طويل وريدها: كناية عن طول رقبتها.
(10) الخُمْس: الورد في اليوم الخامس.
(11) امرؤ القيس: اسم قبيلة.

فَمَا أَحْرَزَتْ أَيْدِي امْرِىءِ الْقَيْسِ خَصْلَةً مِنَ الْخَيْرِ إِلَّا خَصْلَةً تَسْتَفِيدُهَا
تُضَامُ امْرُؤُ الْقَيْسِ بْنُ لُؤْمٍ حُقُوقَهَا وَتَرْضَى وَلا يُدْعَى لِحُكْمٍ عَمِيدُهَا[1]
وَمَا انْتُظِرَتْ غُيَّابُهَا لِعَظِيمَةٍ وَلَا اسْتُؤْمِرَتْ فِي جُلِّ أَمْرٍ شُهُودُهَا[2]
وَأَمْثَلُ أَخْلَاقِ امْرِىءِ الْقَيْسِ أَنَّهَا صِلَابٌ عَلَى طُولِ الْهَوَانِ جُلُودُهَا[3]
لَهُمْ مَجْلِسٌ صُهْبُ السِّبَالِ أَذِلَّةٌ سَوَاسِيَةٌ أَحْرَارُهَا وَعَبِيدُهَا[4]
إِذَا أَجْدَبَتْ أَرْضُ امْرِىءِ الْقَيْسِ أَمْسَكَتْ قِرَاهَا وَكَانَتْ عَادَةً تَسْتَعِيدُهَا[5]
تَشِبُّ عَذَارِيهَا عَلَى شَرِّ عَادَةٍ وَبِاللُّؤْمِ كُلَّ اللُّؤْمِ يُغْذَى وَلِيدُهَا[6]
إِذَا مَرَئِيَّاتٌ حَلَلْنَ بِبَلْدَةٍ مِنَ الأَرْضِ لَمْ يَصْلُحْ طَهُوراً صَعِيدُهَا[7]
إِذَا مَرَئِيٌّ بَاعَ بِالْكَسْرِ بِنْتَهُ فَمَا رَبِحَتْ كَفُّ امْرِىءٍ يَسْتَفِيدُهَا[8]
أَحِينَ مَلأْتُ الأَرْضَ هَذْراً وَأَطْرَقَتْ مَخَافَةَ ضَغْمِي جِنُّهَا وَأُسُودُهَا[9]
عَوَى مَرَئِيٌّ لِي فَعَصَّبْتُ رَأْسَهُ عِصَابَةَ خِزْيٍ لَيْسَ يَبْلَى جَدِيدُهَا[10]

---

(1) تضام: تغتصب.
(2) استؤمرت: استؤذنت. جُلّ: أمر جليل.
(3) الهوان: الذل.
(4) الصُّهب: الحُمْر.
(5) القِرى: طعام الضيفان، والشاعر هنا يذم هذه القبيلة؛ لأنها توقف الضيافة إذا أصابها الجدب.
(6) عذاريها: جمع عذراء.
(7) الصعيد: التراب. المعنى: أن نساء هذه القبيلة تفسد التراب.
(8) المرئي: الرجل المنسوب إلى امرىء القيس.
(9) ضغمي: عضّي.
(10) الخزي: الذل.

قَرَعْتُ بِكَذَّانِ امْرِىءِ الْقَيْسِ لَابَةً ... صَفَاةً يُنَزِّي بِالْمَرَادِي حُيُودُهَا(1)
بَنِي دَوْأَبٍ شَرَّ الْمُضِلِّينَ عُصْبَةً ... إِذَا ذُكِّرَتْ أَحْسَابُهَا وَجُدُودُهَا
أَهَبْتُمْ بِوِرْدٍ لَمْ تُطِيقُوا ذِيَادَهُ ... وَقَدْ يَحْشِدُ الأَوْرَادَ مَنْ لَا يَذُودُهَا(2)
فَأَصْبَحْتُ أَرْمِيكُمْ بِكُلِّ غَرِيبَةٍ ... تُجِدُّ اللَّيَالِي عَارَهَا وَتَزِيدُهَا(3)
قَوافٍ كَشَامِ الْوَجْهِ بَاقٍ حِبَارُهَا ... إِذَا أُرْسِلَتْ لَمْ يُثْنَ يَوْماً شَرُودُها(4)
تَوَافَى بِهَا الرُّكْبَانُ فِي كُلِّ مَوْسِمٍ ... وَيَحْلو بِأَفْوَاهِ الرُّوَاةِ نَشِيدُهَا(5)
مَنَعْنَا سَنَامَ الأَرْضِ بِالْخَيْلِ وَالْقَنَا ... وأَنْتُمْ خَنَازِيرُ الْقُرَى وَقُرُودُهَا
إِذَا حُلَّ بَيْتِي فِي الرِّبَابِ رَأَيْتَنِي ... بِرَابِيَةٍ صَعْبٍ عَلَيْكَ صُعُودُهَا(6)
كَسَا اللُّؤْمُ أَلْوَانَ امْرِىءِ الْقَيْسِ كُهْبَةً ... أَضِرَّ بِهَا بِيضُ الْوُجُوهِ وَسُودُهَا(7)



(1) الكذّان: الحجارة الرخوة. اللابة: الصلبة. المرادي: الصخور الكبيرة الصلبة.
(2) الوِرْد: (هنا) الإبل التي ترد الماء.
(3) الغريبة: المراد القصيدة الغريبة.
(4) الحبار: الأثر.
(5) أي: تحلو رواية هذه القصيدة.
(6) الرباب: اسم موضع.
(7) الكُهبة: الغُبْرة فيها سواد.

قافية الراء

أحجية العرب[1]

[الطويل]

لَقَدْ جَشَأَتْ نَفْسِي عَشِيَّةَ مُشْرِفٍ   وَيَوْمَ لِوَى حُزْوَى فَقُلْتُ لَهَا : صَبْرَا[2]

تَحِنُّ إِلَى مَيٍّ كَمَا حَنَّ نَازِعٌ   دَعَاهُ الْهَوَى فَارْتَادَ مِنْ قَيْدِهِ قَصْرَا[3]

فَقُلْتُ : ارْبَعَا يَا صَاحِبَيَّ بِدِمْنَةٍ   بِذِي الرِّمْثِ قَدْ أَقْوَتْ مَنَازِلُهَا عَصْرَا[4]

أَرَشَّتْ بِهَا عَيْنَاكَ حَتَّى كَأَنَّمَا   تَحُلَّانِ مِنْ سَفْحِ الدُّمُوعِ بِهَا نَذْرَا[5]

وَلَا مَيَّ إِلَّا أَنْ تَزُورَ بِمُشْرِفٍ   أَوِ الزُّرْقِ مِنْ أَطْلَالِهَا دِمَناً قَفْرَا[6]

تَعَفَّتْ لِتَهْتَانِ الشِّتَاءِ وَهَوَّشَتْ   بِهَا نَائِجَاتُ الصَّيْفِ شَرْقِيَّةً كُدْرَا[7]

فَمَا ظَبْيَةٌ تَرْعَى مَسَاقِطَ رَمْلَةٍ   كَسَا الْوَاكِفُ الْغَادِي لَهَا وَرَقاً نَضْرَا[8]

---

(1) هكذا العنوان في المخطوطة، لأن في القصيدة 23 بيتاً يبدأ كل منها بكلمة غير واضحة المدلول أي أحجية.

(2) مشرف: اسم موضع.

(3) النازع: البعير الذي يحن إلى وطنه.

(4) اربعا: أقيما. الدمنة. آثار الدار.

(5) أرشّت: سالت بالبكاء.

(6) مشرف، الزُّرق: موضعان.

(7) تعفّت: أمّحت. التهتان: انسكاب المطر.

(8) الواكف: المطر النازل.

تِلاعاً هَرَاقَتْ عِنْدَ حَوْضَى وَقَابَلَتْ مِنَ الْحَبْلِ ذِي الأَدْعَاصِ آمِلَةً عُفْرَا[1]
رَأَتْ أَنَساً عِنْدَ الْخَلاءِ فَأَقْبَلَتْ وَلَمْ تُبْدِ إِلَّا فِي تَصَرُّفِهَا ذُعْرَا[2]
بِأَحْسَنَ مِنْ مَيٍّ عَشِيَّةَ حَاوَلَتْ لِتَجْعَلَ صَدْعاً فِي فُؤَادِكَ أَوْ وَقْرَا[3]
بِوَجْهٍ كَقَرْنِ الشَّمْسِ حُرٍّ كَأَنَّمَا تَهِيضُ بِهذَا الْقَلْبِ لَمْحَتُهُ كَسْرَا[4]
وَعَيْنٍ كَأَنَّ الْبَابِلِيَّيْنِ لَبَّسَا بِقَلْبِكَ مِنْهَا يَوْمَ مَعْقُلَةٍ سِحْرَا[5]
وَذِي أُشُرٍ كَالأُقْحُوَانِ ارْتَدَتْ بِهِ حَنَادِيجُ لَمْ يَقْرَبْ سِبَاخاً وَلَا بَحْرَا[6]
وَجِيدٍ وَلَبَّاتٍ نَوَاصِعَ وَاضِحٍ إِذَا لَمْ تَكُنْ مِنْ نَضْحِ جَادِيِّهَا صُفْرَا[7]
فَيَا مَيُّ مَا أَدْرَاكِ أَيْنَ مُنَاخُنَا مُعَرَّقَةَ الأَلْحِي يَمَانِيَةً سُجْرَا[8]
قَدِ اكْتَفَلَتْ بِالْحَزْنِ وَاعْوَجَّ دُونَهَا ضَوَارِبُ مِنْ خَفَّانَ مُجْتَابَةٌ سِدْرَا[9]
حَرَاجِيجَ مَا تَنْفَكُّ إِلَّا مُنَاخَةً عَلَى الْخَسْفِ أَوْ نَرْمِي بِهَا بَلَداً قَفْرَا[10]
أَنَخْنَ لِتَغْرِيسٍ فَمِنْهُنَّ صَارِفٌ يُغَنِّي بِنَابَيْهِ مُطَلَّحَةً صُعْرَا[11]
وَمُنْتَزِعٍ مِنْ بَيْنِ نِسْعَيْهِ جِرَّةً نَشِيجَ الشَّجَا جَاءَتْ إِلَى ضِرْسِهِ نَزْرَا[12]

(1) التلاع: جمع تلعة: مسيل الماء إلى الوادي. هراقت: صبت.
(2) الذعر: الخوف.
(3) الوقر: التأثير في العظم.
(4) تهيض: تنكسر.
(5) البابليان: هما هاروت وماروت. لبّس: خلط.
(6) الأشور: التحزيز في الأضراس.
(7) الجيد: العنق. الجادي: الزعفران.
(8) سجراء: حمراء في بياض.
(9) الحزن: الأرض الغليظة: اكتفلت بالحزن: جعلته خلفها مثل الكفل (العجز).
(10) الحراجيج: الطوال الضامرة. على الخسف: على الجوع.
(11) التعريس: النزول آخر الليل. صارف: أي يصرف (يحك) أسنانه. الصعر: المائلة.
(12) النسع: سير من جلد تشد به الرحال.

طَوَاهُنَّ قَوْلُ الرَّكْبِ سِيرُوا إِذَا اكْتَسَى ... مِنَ اللَّيْلِ أَعْلَى كُلِّ رَابِيَةٍ خِدْرَا[1]
وَتَهْجِيرُنَا وَالْمَرْوُ حَامٍ كَأَنَّمَا ... يَطَأْنَ بِهِ وَالشَّمْسُ حَامِيَةٌ جَمْرَا[2]
وَأَرْضٍ خَلاءٍ تَسْحَلُ الرِّيحُ مَتْنَهَا ... كَسَاهَا سَوَادُ اللَّيْلِ أَرْدِيَةً خُضْرَا[3]
قَمُوسٍ بِخِمْسِ الرَّكْبِ تَيْهَاءَ مَا يُرَى ... بِهَا النَّاسُ إِلَّا أَنْ يَمُرُّوا بِهَا سَفْرَا[4]
طَوَتْهَا بِنَا الصُّهْبُ الْمَهَارَى فَأَصْبَحَتْ ... تَنَاصِيبُ أَمْثَالَ الرِّمَاحِ بِهَا غُبْرَا[5]
مِنَ الْبُعْدِ خَلْفَ الرَّكْبِ يَلْوُونَ نَحْوَهَا ... بِأَعْنَاقِهِمْ كَمْ دُونَهَا نَظَراً شَزْرَا[6]
إِذَا خَلَّفَتْ أَعْنَاقُهُنَّ بَسِيطَةً ... مِنَ الأَرْضِ أَوْ خَشْنَاءَ أَوْ جَبَلًا وَعْرَا[7]
نَظَرْنَ إِلَى أَعْنَاقِ رَمْلٍ كَأَنَّمَا ... يَقُودُ بِهِنَّ الآلُ أَحْصِنَةً شُقْرَا[8]
وَسِقْطٍ كَعَيْنِ الدِّيكِ عَاوَرْتُ صَاحِبِي ... أَبَاهَا وَهَيَّأْنَا لِمَوْقِعِهَا وَكْرَا[9]
مُشَهَّرَةٍ لَا يُمْكِنُ الْفَحْلُ أُمَّهَا ... إِذَا نَحْنُ لَمْ نُمْسِكْ بِأَطْرَافِهَا قَسْرَا[10]
أَخُوهَا أَبُوهَا وَالضَّوَى لَا يَضُرُّهَا ... وَسَاقُ أَبِيهَا أُمُّهَا اعْتَقَرَتْ عَقْرَا[11]

---

(1) الرابية: المكان المرتفع.
(2) التهجير: السير في الهاجرة (وقت الظهر).
(3) تسحل: تقشر.
(4) الخِمْس: الورود في اليوم الخامس.
(5) الصهب: الجمال التي يخالط بياضها حمرة. التناصيب: الأعلام.
(6) الشزر: النظر في جانب العين.
(7) البسيطة: الأرض المستوية.
(8) الآل: السراب.
(9) وسقِط: ونار سقطت من الزند الأعلى.
(10) المشهَّرة: النار.
(11) الضوى: النحافة.

قَدِ انْتَتَجَتْ مِنْ جَانِبٍ مِنْ جُنُوبِهَا عَوَاناً وَمِنْ جَنْبٍ إِلَى جَنْبِهَا بِكْرَا[1]
فَلَمَّا بَدَتْ كَفَّنْتُهَا وَهْيَ طِفْلَةٌ بِطَلْساءَ لَمْ تَكْمُلْ ذِرَاعاً وَلَا شِبْرَا[2]
فَقُلْتُ لَهُ: ارْفَعْهَا إِلَيْكَ وَأَحْيِهَا بِرُوحِكَ وَاقْتَتْهُ لَهَا قِيتَةً قَدْرَا[3]
وَظَاهِرْ لَهَا مِنْ يَابِسِ الشَّخْتِ وَاسْتَعِنْ عَلَيْهَا الصَّبَا وَاجْعَلْ يَدَيْكَ لَهَا سِتْرَا[4]
وَلَمَّا تَنَمَّتْ تَأْكُلُ الرِّمَّ لَمْ تَدَعْ ذَوَابِلَ مِمَّا يَجْمَعُونَ وَلَا خُضْرَا[5]
فَلَمَّا جَرَتْ فِي الجَزْلِ جَرْياً كَأَنَّهُ سَنَا الْفَجْرِ أَحْدَثْنَا لِخَالِقِنَا شُكْرَا[6]
وَقَرْيَةٍ لَا جِنٌّ وَلَا أَنَسِيَّةٍ مُدَاخِلَةٍ أَبْوَابُهَا بُنِيَتْ شَزْرَا[7]
نَزَلْنَا بِهَا لَا نَبْتَغِي عِنْدَهَا الْقِرَى وَلٰكِنَّهَا كَانَتْ لِمَنْزِلِنَا قَدْرَا[8]
وَمَضْرُوبَةٍ فِي غَيْرِ ذَنْبٍ بَرِيئَةٍ كَسَرْتُ لأَصْحَابِي عَلَى عَجَلٍ كَسْرَا
وَسَوْدَاءَ مِثْلِ التُّرْسِ نَازَعْتُ صُحْبَتِي طَفَاطِفَهَا لَمْ نَسْتَطِعْ دُونَهَا صَبْرَا[9]
وَأَبْيَضَ هَفَّافِ القَمِيصِ أَخَذْتُهُ فَجِئْتُ بِهِ لِلْقَوْمِ مُغْتَصِباً ضَمْرَا[10]
وَمَقْرُونَةٍ مِنْهَا يَدَيْهَا بِرِجْلِهَا حَمَلْتُ لأَصْحَابِي وَوَلَّيْتُهَا قُتْرَا[11]

---

(1) بكر: لم يُقدح.
(2) كفّنتها: غطيتها.
(3) بروحك: بنفخك.
(4) الشخت: الدقيق.
(5) تنمّت: ارتفعت. الرم: الشجر اليابس، أو ما يبس منه.
(6) الجزل: الحطب الغليظ.
(7) القرية: المقصود هنا قرية النمل.
(8) القِرى: الضيافة.
(9) الطفاطف: لحم الخاصرة.
(10) الأبيض الهفّاف: فؤاد الشاة الرقيق.
(11) المقرونة: القِربة.

مُكَنِّيَّةٍ لَمْ يَعْلَمِ النَّاسُ مَا اسْمُهَا وَطِئْنَا عَلَيْهَا مَا تَقُولُ لَنَا هُجْرَا[1]
وَإِنْ ظُلِمَتْ لَمْ تَنْتَصِرْ مِنْ ظَلَامَةٍ وَلَمْ تُبْدِ نَاباً لِلْقِتَالِ وَلَا ظُفْرَا[2]
وَأَسْوَدَ وَلَّاجٍ بِغَيْرِ تَحِيَّةٍ عَلَى الْحَيِّ لَمْ يُحْرِمْ وَلَمْ يَحْتَمِلْ وِزْرَا[3]
قَبَضْتُ عَلَيْهِ الْخَمْسَ ثُمَّ تَرَكْتُهُ وَلَمْ أَتَّخِذْ إِرْسَالَهُ عِنْدَهُ ذُخْرَا[4]
وَمَيِّتَةِ الأَجْلَادِ يَحْيَا جَنِينُهَا لأَوَّلِ حَمْلٍ ثُمَّ يُورِثُهَا عُقْرَا[5]
وَأَشْعَثَ عاري الضَّرَّتَيْنِ مُشَجَّجٍ بِأَيْدِي السَّبَايَا لَا تَرَى مِثْلَهُ جَبْرَا[6]
كَأَنَّ عَلَى أَعْرَاسِهِ وَبَنَاتِهِ وَئِيدَ جِيادٍ قُرَّحٍ ضَبَرَتْ ضَبْرَا[7]
وَدَاعٍ دَعَانِي لِلنَّدَى وَزُجَاجَةٍ تَحَسَّيْتُهَا لَمْ تَقْنِ مَاءً وَلَا خَمْرَا[8]
وَذِي شُعَبٍ شَتَّى كَسَوْتُ فُرُوجَهُ لِغَاشِيَةٍ يَوْماً مُقَطَّعَةً حُمْرَا[9]
وَخَضْرَاءَ في وَكْرَيْنَ عَرْعَرْتُ رَأْسَهَا لأُبْلِيَ إِذْ فَارَقْتُ فِي صُحْبَتِي عُذْرَا[10]
وَفَاشِيَةٍ في الأَرْضِ تُلْقِي بَنَاتِهَا عَوَارِيَ لَا تُكْسَى دُرُوعاً ولا خُمْرَا[11]

---

(1) الهُجْر: الكلام القبيح.
(2) لم تبد: لم تُظهر.
(3) وأسود: المراد الخطّاف (طائر). ولّاج: كثير الولوج: الدخول.
(4) «عليه» الضمير يعود على الليل.
(5) ميتة الأجلاد: البيضة.
(6) السبايا: الولائد.
(7) وئيد: صوت حوافر الخيل. ضبرت: وثبت.
(8) الندى: الكرم. يريد بالزجاجة فم المرأة.
(9) ذو الشعب: السفود.
(10) عرعرت: جعلت للقارورة سدادة.
(11) وفاشية في الأرض: شجرة الحنظل.

قَـرائِـنَ أشْـبَـاهٍ غُـذِيـنَ بِـنَـعْـمَـةٍ مِنَ الْعَيْشِ إِلَّا أنَّهَا خُلِقَتْ زُعْرَا[1]
مُحَمْلَجَةَ الأَمْراسِ مُلْساً مُتُونُهَا سَقَتْهَا عُصَارَاتُ الثَّرَى فَبَدَتْ عُجْرَا[2]
إِذَا مَا الْـمَطَايَا سُفْنَهَا لَمْ يَذُقْنَهَا وَإِنْ كَانَ أَعْلَى نَبْتِهَا نَاعِماً نَضْرَا[3]
وأَقْـصَـمَ سَيَّـارٍ مَعَ الْـحَيِّ لَـمْ يَـدَعْ تَرَاوُحُ حَافَاتِ السَّمَاءِ لَهُ صَدْرَا[4]
وَأَصْغَرَ مِنْ قَعْبِ الْوَلِيدِ تَرَى بِهِ قِـبَـابـاً مُـبَـنَّـاةً وَأَوْدِيَـةً خُـضْـرَا[5]
وَشِعْبٍ أَبَى أَنْ يَسْلُكَ الْغُفْرُ بَيْنَهُ سَلَكْتُ قُرَانَى مِنْ قَيَاسِرَةٍ سُمْرَا[6]
وَمَـرْبُـوعَـةٍ رِبْـعِـيَّـةٍ قَـد لَـبَـأْتُـهَـا بِـكَـفَّـيَّ مِـنْ دَوِّيَّـةٍ نَـفَـراً سَـفْـرَا[7]
وَوَارِدَةٍ فَـــرْداً وَذَاتِ قَـــرِيـــنَـــةٍ تُبَيِّنُ مَا قَالَتْ وَمَا نَطَقَتْ شِعْرَا[8]
وَبَيْضَاءَ لَمْ تَطْبَعْ وَلَمْ تَدْرِ مَا الخَنَا تَرَى أَعْيُنَ الشُّبَّانِ مِنْ دُونِهَا خُزْرَا[9]
إِذَا مَـدَّ أَصْـحَابُ الـصِّبا بِأَكُـفِّـهِـمْ إِلَيْهَا لِيُصْبُوهَا أَتَتْهُمْ بِها صِفْرَا[10]
وَمُنْسَدِحٍ بَيْنَ الرَّجَا لَيْسَ يَشْتَكِي إِذَا ضَجَّ وَابْتَلَّتْ جَوَانِبُهُ فَتْرَا[11]

---

(1) خُلقت زعراً: خُلقت من غير شعر.
(2) المحملجة: المفتولة. الأمراس: أغصان النبتة.
(3) المطايا: الإبل التي تتخذ للركوب: ساف: شمّ.
(4) الأقصم: المكسور.
(5) أصغر من قعب الوليد: المراد: العين.
(6) المقصود بالشّعب: الشق أسفل السهم. الغفر: ولد الأروى (أنثى الوعل).
(7) المربوعة: الكمأة التي أصابها مطر الربيع.
(8) الواردة: القطا.
(9) البيضاء: الشمس. لم تطبع: لم تدنس.
(10) صفراً: خائبة، فارغة.
(11) المقصود بـ «المنسدح»: الدلو. الفتر: الفتور الإعياء.

وَحَامِلَةٍ سِتِّينَ لَمْ تَلْقَ مِنْهُمُ   عَلَى مَوْطِنٍ إِلَّا أَخَا ثِقَةٍ بَدْرَا[1]
وَإِنْ مَاتَ مِنْهُمْ وَاحِدٌ لَا يُهِمُّهَا   وَإِنْ ضَلَّ لَمْ تَتْبَعْهُ فِي بَلَدٍ شِبْرَا
وَأَسْمَرَ قَوَّامٍ إِذَا نَامَ صُحْبَتِي   خَفِيفِ ثِيَابٍ لَا تُوَارِي لَهُ أَزْرَا[2]
عَلَى رَأْسِهِ أُمٌّ لَهُ يَهْتَدِي بِهَا   جِمَاعَ أُمُورٍ لَا يُعَاصِي لَهَا أَمْرَا[3]
إِذَا نَزَلَتْ قِيلَ: انْزِلُوا وَإِذَا   غَدَتْ ذَاتُ بِرْزِيقٍ تَخَالُ بِهَا فَخْرَا[4]

عمر بن هبيرة [البسيط]

وقال يمدح عمر بن هبيرة الفزاري:

يَا دَارَ مَيَّةَ بِالْخَلْصَاءِ غَيَّرَهَا   سَحُّ الْعجاجِ عَلَى جرْعَائِها الْكَدَرَا[5]
قَدْ هِجْتِ يومَ اللِّوَى شَوْقاً طَرَفْتِ بِهِ   عَيْنِي فَلَا تُعْجِمِي مِنْ دُونِيَ الْخَبَرَا[6]
يَقُولُ بِالزُّرْقِ صَحْبِي إِذْ وَقَفْتُ بِهِمْ   في دَارِ مَيَّةَ أَسْتَسْقِي لَهَا الْمَطَرَا[7]
لَو كَانَ قَلْبُكَ مِنْ صَخْرٍ لَصَدَّعَهُ   هَيْجُ الدِّيَارِ لَكَ الأَحْزَانَ وَالذِّكَرَا[8]
وَزَفْرَةٌ تَعْتَرِيهِ كُلَّمَا ذُكِرَتْ   مَيٌّ لَهُ أَوْ نَحَا مِنْ نَحْوِهَا الْبَصَرَا[9]

---

(1) بدراً: يبادر إلى الراعي.
(2) الأسمر: (هنا) الرمح.
(3) الأم: (هنا) الحربة.
(4) البرزيق: الجماعة من الناس والفرسان والخيل.
(5) الخلصاء: اسم موضع: (وقد مرّ ذكره). السّح: الصب.
(6) لا تعجمي: أفصحي.
(7) الزرق: أكثبة بالدهناء، موضع.
(8) هيج الديار: رياحها الهوجاء.
(9) مي: حبيبة الشاعر.

غَـرَّاءُ آنِـسَـةٌ تَـبْـدُو بِـمَـعْـقُـلَـةٍ إِلَى سُوَيْقَةَ حَتَّى تَحْضُرَ الْحَفَرَا[1]
تَشْتُو إِلَى عُجْمَةِ الدَّهْنَا وَمَرْبَعُهَا رَوْضٌ يُنَاصِي أَعَالِي مِيثِهِ الْعُقُرَا[2]
حَتَّى إِذَا هَزَّتِ الْبُهْمَى ذَوَائِبَهَا فِي كُلِّ يَوْمٍ يُشَهِّي الْبَادِيَ الْحَضَرَا[3]
وَرَفْرَفَتْ لِلزُّبَانَى مِنْ بَوَارِحِهَا هَيْفٌ أَنَشَّتْ بِهَا الأَصْنَاعَ وَالْخَبِرَا[4]
رَدُّوا لأَحْدَاجِهِمْ بُزْلًا مُخَيَّسَةً قَدْ هَرْمَلَ الصَّيْفُ عَنْ أَكْتَافِهَا الْوَبَرَا[5]
تَقْرِي الْعَلَابِيَّ مُصْفَرٌّ الْعَصِيمِ إِذَا غَبَّتْ أَخَادِيدُهُ جَوْناً إِذَا انْعَصَرَا[6]
كَأَنَّهُ فِلْفِلٌ جَعْدٌ يُدَحْرِجُهُ نَضْخُ الذِّفَارَى إِذَا جَوْلَانُهُ انْحَدَرَا[7]
شَافُوا عَلَيهِنَّ أَنْمَاطاً شَآمِيَةً عَلَى قَنًا أَلْجَأَتْ أَظلالُهُ البقَرَا[8]
شَبَّهْتُهاَ النَّظرَةَ الأولَى وبَهْجَتَهَا وَهُنَّ أحسنُ منها بعدها صِوَرَا[9]
مِنْ كُلِّ عَجْزاء في أحشائِهَا هَضَمٌ كَأَنَّ حَلْيَ شَوَاهَا أُلْبِسَ العُشَرَا[10]
لَمْيَاءَ في شَفَتَيْهَا حُوَّةٌ لَعَسٌ كَالشَّمْسِ لَمَّا بَدَت أو تُشْبِهُ القَمَرَا[11]

---

(1) الغراء: البيضاء. معقلة: اسم موضع. سويقة. الحفر: موضعان.
(2) الدهنا: الدهناء: موضع.
(3) البهمى: نبات يشبه الشعير.
(4) الزبانى: قرنا العقرب. الهيف: الريح الحارة.
(5) الأحداج: جمع حدج مركب النساء. البزل: جمع بازل: الذي طلعت نابه من الإبل.
(6) الأخاديد: الشقوق. الجون: الأسود.
(7) الذفارى: مخارج العرق من رقبة البعير.
(8) النمط: الثوب من الصوف. القنا: عيدان الهودج.
(9) صِوَر: صورها.
(10) العجزاء: عظيمة العجيزة (الكفل). العُشَر: نبت ناعم.
(11) لمياء، حوّة، لعس: سواد الشفاه، وهو ما يستحسنه العرب في المرأة.

حُسَّانةُ الجِيدِ تَحْلُو كُلَّمَا ابْتَسَمَتْ عَنْ مَنطِقٍ لَم يَكن غَثًّا ولَا هَذَرَا[1]
عَـنْ وَاضِـحٍ ثَـغْـرُهُ حُـوٌ مَـرَاكِـزُهُ كَالأقحُوانِ زَهَتْ أحْقَافُهُ الزَّهَرَا[2]
ثُمَّ اسْتَقَلُّوا فَبَتُّوا الْبَيْنَ وَاجْتَذَبَتْ حَبْلَ الْجوارِ نَوَى عَوْجَاءُ فَانْبَتَرَا[3]
مَا زِلْـتُ أُتْـبِـعُ فـي آثَـارِهِـمْ بَـصَـرِي وَالشوْقُ يَقْتَادُ مِنْ ذي الْحَاجَةِ الْبَصَرَا
حَتَّى أتَى فَلَكُ الْخَلْصَاءِ دُونَهُمُ وَاغْتَمَّ قُورُ الضُّحَى بِالآلِ وَاخْتَدَرَا[4]
يَبْدُونَ لِلْعَيْنِ تَارَاتٍ وَيَسْتُرُهُمْ رَيْعُ السَّرَاب إِذَا مَا خَالَطُوا الْخَمَرَا[5]
كَـأَنَّ أظْـعَـانَ مَـيٍّ إِذْ رَفَـعْـنَ لَـنَـا بَوَاسِقُ النَّخْلِ مِنْ يَبْرِينَ أوْ هَجَرَا[6]
يُعَـارِضُ الـزُّرْقَ هَـادِيهِـمْ وَيَـعْـدِلُـهُ حَتَّى إِذَا رَاغَ عَنْ تِلْقَائِهِ اخْتَصَرَا[7]
إِذَا يُـعَـارِضُـهُ وَعْـثٌ أقَـامَ لَـهُ وَجْهَ الظَّعَائِنِ خَلٌّ يَعْسِفُ الضَّفِرَا[8]
حَـتَّـى وَرَدْنَ عِـذَابَ الْـمَـاءِ ذَا بُـرَقٍ عِدًّا يُوَاعِدْنَهُ الأصْرَامَ وَالْعَكَرَا[9]
زَارَ الْـخَـيَـالُ لِمَـيٍّ بَـعْـدَمَـا رَحَـلَـتْ عَنَّا رَحَى جَابِرٍ وَالصُّبْحُ قَد جَشَرَا[10]
بِـنَـفْـحَـةٍ مِـنْ خُـزَامَـى فَـايِـحٍ سَـهِـلٍ وَزَوْرَةٍ مِنْ حَبِيبٍ طَالَ مَا هَجَرَا[11]

---

(1) الغث: الذي لا خير فيه. الهذر: كثرة الكلام.
(2) حوّ: سود. الحقف: المستطيل من الرمل.
(3) انبتر: انقطع. نوى عوجاء: النية العوجاء: غير المستقيمة.
(4) فلك الخلصاء: اسم موضع. القور: الجبال الصغيرة.
(5) الخمر: ما واراك من الشجر.
(6) الظعينة: المرأة في الهودج، والهودج فيه المرأة. باسقة: عالية.
(7) الزرق: اسم موضع.
(8) الوعث: الطريق الصعب.
(9) العِدّ: الذي لا ينقطع ماؤه.
(10) رحى جابر: اسم مكان.
(11) الخزامى: نبات طيب الرائحة.

هَيْهَاتَ مَيَّةُ مِنْ رَكْبٍ عَلَى قُلُصٍ قَدِ اجْرَهَدَّ بِهَا الإِدْلَاجُ وَانْشَمَرَا[1]
رَاحَتْ مِنَ الْخُرْجِ تَهْجِيراً فَمَا وَقَفَتْ حَتَّى انْفَأَى الْفَأْوُ عَنْ أَعْنَاقِهَا سَحَرَا[2]
يَسْمُو إِلَى الشَّرَفِ الأَقْصَى كَمَا نَظَرْ أُدْمٌ أَحَنَّ لَهُنَّ الْقَانِصُ الْوَتَرَا[3]
وَمَنْهَلٍ آجِنٍ قَفْرٍ مَحَاضِرُهُ تُذْرِي الرِّيَاحُ عَلَى جَمَّاتِهِ الْبَعَرَا[4]
أَوْرَدْتُهُ قَلِقَاتِ الضُّفْرِ قَدْ جَعَلَتْ تُبْدِي الأَخِشَّةُ فِي أَعْنَاقِهَا صَعَرَا[5]
فَاسْتَكْمَشَ الْوِرْدُ عَنْهَا بَعْدَمَا صَدَرَتْ يَحْوِي الْحَمَامُ إِلَى أَسْآرِهَا زُمَرَا[6]
تَرْمِي الْفِجَاجَ بِآذَانٍ مُؤَلَّلَةٍ وَأَعْيُنٍ كُتُمٍ مَا تَشْتَكِي السَّهَرَا[7]
أَقُولُ لِلرَّكْبِ إِذْ مَالَتْ عَمَائِمُهُمْ شَارَفْتُمُ نَفَحَاتِ الْجُودِ مِنْ عُمَرَا[8]
كَمْ جُبْتُ دُونَكَ مِنْ تَيْهَاءَ مُظْلِمَةٍ تِيهٍ إِذَا مَا مُغَنِّي جِنِّهَا سَمَرَا[9]
وَمُزْبِدٍ مِثْلِ عُرْضِ اللَّيْلِ لُجَّتُهُ يُهِلُّ شُكْراً عَلَى شَطَّيْهِ مَنْ عَبَرَا[10]
أَنْتَ الرَّبِيعُ إِذَا مَا لَمْ يَكُنْ مَطَرٌ وَالسَّائِسُ الْحَازِمُ الْمَفْعُولُ مَا أَمَرَا[11]

(1) القلوص: الناقة الشابة. انشمر: مر جاداً.
(2) الخرج: اسم مكان. انفأى: انشق.
(3) الشرف: المكان العالي.
(4) الآجن: المتغير طعمه.
(5) قلقات الضفر: الإبل. الصعر: الميل.
(6) السؤر: بقية الشيء.
(7) الفجاج: الطرق. جمع فج.
(8) عمر هو عمر بن هبيرة الممدوح.
(9) جبت: قطعت.
(10) المزبد: (هنا) نهر الفرات.
(11) السائس الحازم: الذي يسوس الناس بحزم.

مَا زِلْتَ فِي دَرَجَاتِ الأَمْرِ مُرْتَفِعاً ... تَسْمُو وَيَنْمِي بِكَ الْفَرْعَانِ مِنْ مُضَرَا[1]
حَتَّى بَهَرْتَ فَمَا تَخْفَى عَلَى أَحَدٍ ... إِلَّا عَلَى أَحَدٍ لَا يَعْرِفُ الْقَمَرَا
أَنَا وَإِيَّاكَ أَهْلُ الْبَيْتِ يَجْمَعُنَا ... حَسَّانُ في بَاذِخٍ فَخْرٌ لِمَنْ فَخَرَا[2]
مَجْدُ الْعَدِيَّيْنِ جَدَّاكَ اللَّذَانِ هُمَا ... كَانَا مِنَ الْعَرَبِ الأَنْفَيْنِ وَالْغُرَرَا[3]
وَأَنْتَ فَرْعٌ إِلَى عِيصَيْنِ مِنْ كَرَمٍ ... قَد اسْتَالَا ذُرَى الأَطْوَادِ وَالشَّجَرَا[4]
حَلَلْتَ مِنْ مُضَرَ الْحَمْرَاءِ ذِرْوَتَهَا ... وَبَاذِخَ الْعِزِّ مِنْ قَيْسٍ إِذَا هَدَرَا[5]
وَالْحَيُّ قَيْسٌ حُمَاةُ النَّاسِ مَكْرُمَةً ... إِذَا الْقَنَا بَيْنَ فَتْقَيْ فِتْيَةٍ خَطَرَا[6]
بَنُو فَزَارَةَ عَنْ آبَائِهِمْ وَرِثُوا ... دَعَائِمَ الشَّرَفِ الْعَادِيَّةَ الْكُبَرَا[7]
الْمَانِعُونَ فَلَا يُسْطَاعُ مَا مَنَعُوا ... وَالْمُنْبِتُونَ بِجِلْدِ الْهَامَةِ الشَّعَرَا[8]

موسى [الطويل]

فَلَوْ كَانَ عِمْرَانُ بْنُ مُوسَى أَتَمَّهَا ... وَلَكِنَّ عِمْرَانَ بْنَ حَيْدَاءَ أَقْصَرَا[9]
فَسَتْ أُمُّ مُوسَى فَوْقَهُ حِينَ طَرَّقَتْ ... فَمَا زَالَ مِنْهَا مُنْتِنَ الرِّيحِ أَبْخَرَا[10]

(1) ينمي: يرتفع.
(2) حسان: اسم لتابعة اليمن.
(3) العديان: عدي بن عبد مناة، وعدي بن فزارة.
(4) الأطواد: الجبال.
(5) قيس: هو قيس عيلان.
(6) القنا: الرمح.
(7) بنو فزارة منهم: بنو العشراء، وبنو غراب وغيرهم، وفزارة أبو قبيلة.
(8) لا يسطاع: لا يستطاع.
(9) أقصر: قصّر.
(10) طرّقت: فست فوقه حين ولادتها. مُنْتِن: ذو رائحة كريهة.

لَئِنْ كَانَ مُوسَى لَحَّ مِنْكَ بِدَعْوَةٍ لَقَدْ كَانَ مِنْ ثُؤْلُولِ أَنْفِكَ أَوْجَرَا[1]

هجاء وفخر

[الوافر

وقال يهجو بني امرىء القيس ويفتخر:

نَبَتْ عَيْنَاكَ عَنْ طَلَلٍ بِحُزْوَى عَفَتْهُ الرِّيحُ وَامْتَنَحَ الْقِطَارَا[2]

بِهِ قِطَعُ الأَعِنَّةِ وَالأَثَافِي وَأَشْعَثُ خَاذِلٌ فَقَدَ الإِصَارَا[3]

كَأَنَّ رُسُومَهُ بُسِطَتْ عَلَيْهَا ثِيَابُ الْوَشْيِ أَوْ لَبِسَ النِّمَارَا[4]

مَنَازِلُ كُلِّ آنِسَةٍ رَدَاحٍ يَزِينُ بَيَاضُ مَحْجِرِهَا الْخِمَارَا[5]

تَبَسَّمُ عَنْ أَشَانِبَ وَاضِحَاتٍ وَمِيضَ الْبَرْقِ أَنْجَدَ فَاسْتَطَارَا[6]

أَوَانِسَ وُضَّحِ الأَجْيَادِ عِينٍ تَرَى مِنْهُنَّ فِي الْمُقَلِ احْوِرَارَا[7]

كَأَنَّ حِجَالَهُنَّ أَوَتْ إِلَيْهَا ظِبَاءُ الرَّمْلِ بَاشَرْنَ الْمَغَارَا[8]

أَعَبْدَ بَنِي امْرِىءِ الْقَيْسِ ابْنَ لُؤْمٍ أَلَمْ تَسْأَلْ قُضَاعَةَ أَوْ نِزَارَا[9]

---

(1) الأوجر: الخائف.
(2) حزوى: اسم موضع. عفته: محته.
(3) «به»: الضمير يعود على الطلل. الأثافيّ: حجارة الموقد. الإصار: حبل يشد بالوتد.
(4) الوشي: النقش.
(5) الرداح: الثقيلة الأوراك، التامة الخلق.
(6) الشنب: عذوبة الأسنان وبرودتها. استطار: لمع.
(7) أوانس: جمع آنسة. عين: واسعات العيون.
(8) الحجال: الخدور. المغار: المأوى للوحش.
(9) قضاعة: جد جاهلي قديم. نزار: هو نزار بن معد بن عدنان، جد جاهلي قديم.

نَتُخْبَرَ أنَّ عِيصَ بَنِي عَدِيٍّ تَفَرَّعَ نَبْتُهُ الْحَسَبَ النُّضَارَا[1]
وَأَنَّ بَنِي امْرِىءِ الْقَيْسِ ابْنِ لُؤْمٍ أَبَتْ عَيْدَانُهَا إِلَّا انْكِسَارَا
وَأَنِّي حِينَ تَزْخَرُ لِي رِبَابِي عَمَاعِمَ أَمْنَعُ الثَّقْلَيْنِ جَارَا[2]
أُنَاسٌ أَهْلَكُوا الرُّؤَسَاءَ قَتْلاً وَقَادُوا النَّاسَ طَوْعاً وَاعْتِسَارَا
أُنَاسٌ إِنْ نَظَرْتَ رَأَيْتَ مِنْهُمْ وَرَاءَ حِمَايَ أَطْوَاداً كِبَارَا
وَمِنْ زَيْدٍ عَلَوْتُ عَلَيْكَ ظَهْراً جَسِيمَ الْمَجْدِ وَالْعَدَدَ الْكُثَارَا
أَنَا ابْنُ الرَّاكِزِينَ بِكُلِّ ثَغْرٍ بَنِي جَلٍّ وَخَالُ بَنِي نَوَارَا[3]
وَتَزْخَرُ مِنْ وَرَاءِ حِمَايَ عَمْرٌو بِذِي صُدَّيْنِ يَكْتَفِىءُ الْبِحَارَا[4]
يَعُدُّ النَّاسِبُونَ إِلَى تَمِيمٍ بُيُوتَ الْعِزِّ أَرْبَعَةً كِبَارَا :[5]
يَعُدُّونَ الرِّبَابَ لَهُمْ وَعَمْراً وَسَعْداً ثُمَّ حَنْظَلَةَ الْخِيَارَا
وَيَهْلِكُ بَيْنَهَا الْمَرَئِيُّ لَغْواً كَمَا أَلْغَيْتَ فِي الدِّيَةِ الْحُوَارَا[6]
هُمُ وَرَدُوا الْكُلَابَ وَلَسْتَ مِنْهُمْ وَلَا فِي الْخَيْلِ إِذْ عَلَتِ النِّسَارَا[7]
نَقُدُّ بِهَا الْفَلَاةَ وَبِالْمَطَايَا إِلَى الأَعْدَاءِ يَنْتَظِرُ الْغِوَارَا[8]
وَنَحْنُ غَدَاةَ بَطْنِ الْخَوْعِ فِتْنَا بِمَوْدُونٍ وَفَارِسِه جِهَارَا[9]

(1) العيص: (هنا) الأصل. النضار: الخالص.
(2) الرباب: قبائل منها الشاعر.
(3) ابن الراكزين: ابن الثابتين.
(4) بذي صُدّين: الجيش.
(5) الأربعة الكبار هم: كما ذكرهم الشاعر: الرباب، وعمرو، وسعد، وحنظلة.
(6) المرئي: نسبة إلى قبيلة «امرىء القيس».
(7) الكُلاب، والنسار: موضعان جرت فيهما معركة.
(8) نقدّ: نقطع. الفلاة: الصحراء. الغوار: الإغارة.
(9) بطن الخوع: موقع معركة.

عَـزَزْنَـا مِـنْ بَـنِـي قَـيْـسٍ عَـلَـيْـهِ فَـوَارِسَ لَا يُـرِيـدُونَ الْـفِـرَارَا[1]
نَـكُـرُّ عَـلَـيْـهِـمُ وَالْـخَـيْـلُ تَـرْدِي تَـرَى فِـيـهَـا مِـن الطَّـعْـنِ ازْوِرَارَا[2]
أَبُـو شَـغْـلٍ وَمَـسْـعُـودٌ وَسَـعْـدٌ يُـرَوُّونَ الْـمُـذَرَّبَـةَ الْـجِـزَارَا[3]
فَـجِـئْ بِـفَـوَارِسٍ كَـالآلِ مِـنْـكُـمْ إِذَا الـتَّـمْـجِـيـدُ أَنْـجَـدَ ثُـمَّ غَـارَا[4]
وَمِـثْـلِ فَـوَارِسٍ مِـنْ آلِ جَـلٍّ إِذَا مَـا الْـحَـرْبُ رَفَّـعَـتِ الإِزَارَا[5]
وَجِـئْ بِـفَـوَارِسٍ كَـبَـنِـي شِـهَـابٍ وَمَـسْـعَـدَةَ الَّـذِي وَرَدَ الْـجِـفَـارَا[6]
فَـجَـاءَ بِـنِـسْـوَةِ الـنُّـعْـمَـانِ غَـصْـباً وَسَـارَ بِـحَـيِّ كِـنْـدَةَ حَـيْـثُ سَا
أُولَاكَ فَـوَارِسٌ رَفَـعُـوا مُـحَـلًّـى وَأَوْرَثَـكَ امْـرُؤُ الْـقَـيْـسِ الـصَّـغَـارَا[7]
جَلَبْنَا الْخَيْلَ مِنْ كَنَفَيْ حَفِيرٍ عِرَاضَ الْخَيْلِ تَعْتَسِفُ الْقِفَارَا[8]
بِـكُـلِّ طِـمِـرَّةٍ وَبِـكُـلِّ طِـرْفٍ يَـزِيـنُ مَـفِـيـضُ مُـقْـلَـتِـهِ الْـعِـذَارَا[9]
فَـرَعْـنَ الْـحَـزْنَ ثُـمَّ طَـلَـعْـنَ مِـنْـهُ يَـضَـعْـنَ بِـبَـطْـنِ عَـاجِـنَـةَ الْـمِـهَـارَا[10]
أَجِـنَّـةَ كُـلِّ شَـازِبَـةٍ مِـزَاقٍ طَـوَاهَـا الْـقَـوْدُ وَاكْـتَـسَـتِ اقْـوِرَارَا[11]

---

(1) عززنا: غلبنا من بني قيس: المقصود قيس عيلان.
(2) تردي: تجري.
(3) المذرّبة: السيوف المشحوذة. الجزار: اللحم الذي تأكله السباع.
(4) الآل: السراب.
(5) رفّعت الإزار: استعدت.
(6) الجفار: اسم معركة.
(7) الصّغار: الذل.
(8) حفير: اسم مكان. تعتسف: تتخبط.
(9) الطمرّة: الفرس الواثبة.
(10) فرعن الحزن: علون الأرض الغليظة. عاجنة: اسم مكان.
(11) الشازبة: الضامرة. مزاق: سريعة. اقورار: ضمور.

يُقَدُّ عَلَى مُعَرْقَبِهَا سَلَاهَا كَقَدِّ الْبُرْدِ أَنْهَجَ فَاسْتَطَارَا[1]
نَزَرْنَ بِمَرْأَةٍ عَمْرَو بْنَ هِنْدٍ وَهُنَّ كَذَاكَ يُبْعِدْنَ النِّزَارَا[2]
وَكُلَّ قَتِيلِ مَكْرُمَةٍ قَتَلْنَا وَأَكْثَرْنَا الطَّلَاقَةَ وَالإِسَارَا[3]
أَتَفْخَرُ يَا هِشَامُ وَأَنْتَ عَبْدٌ وَغَارُكَ أَلأَمُ الْغِيرَانِ غَارَا[4]
وَكَانَ أَبُوكَ سَاقِطَةً دَعِيًّا تُرَدِّدُ دُونَ مَنْصِبِهِ فِخَارَا[5]
نَفَتْكَ هَوَازِنٌ وَبَنُو تَمِيمٍ وَأَنْكَرَتِ الشَّمَائِلَ وَالنُّجَارَا[6]
أَفَخْراً حِينَ تَحْمِلُ قَرْيَتَاكُمْ وَلُؤْماً فِي الْمَوَاطِنِ وَانْكِسَارَا[7]
مَتَى رَجَتِ امْرُؤُ الْقَيْسِ السَّرَايَا مِنَ الأَخْلَاقِ أَوْ حَمَتِ الذِّمَارَا[8]
أَلَسْتُمْ أَلأَمَ الثَّقَلَيْنِ كَهْلًا وَشُبَّاناً وَأَلأَمَهُمْ صِغَارَا[9]
تُبَيِّنُ نِسْبَةَ الْمَرَئِيِّ لُؤْماً كَمَا بَيَّنْتَ فِي الأَدَمِ الْعُوَارَا[10]
إِذَا نَسَبُوا إِلَى الْعَلْيَاءِ قَالُوا أُولَاكَ أَذَلُّ مَنْ حَصَبَ الْجِمَارَا[11]

---

(1) يقدُّ: يقطع. سلاها: السلا: الغشاء الذي يخرج مع الولد عند الولادة.
(2) نزرن: احتقرن. النزار: الاحتقار.
(3) الطلاقة والإسار: نغلب في الحرب فنأسر.
(4) غارك: قبيلتك.
(5) الدعيّ: من يدعي ما ليس فيه من المحاسن.
(6) النُّجار: الأصل.
(7) القريتان: مكة والطائف.
(8) الذمار: كل شيء يجب على المرء حمايته.
(9) الثقلان: الإنس والجن.
(10) العوار: العطل والفساد.
(11) حصب: رمى بالحصباء.

أَلَا لَعَنَ الإِلَٰهُ بِذَاتِ غِسْلٍ   وَمَرْأَةَ مَا حَدَا اللَّيْلُ النَّهَارَا[1]
نِساءَ بَنِي امْرِىءِ الْقَيْسِ اللَّوَاتِي   كَسَوْنَ وُجُوهَهُمْ حُمَمًا وَقَارَا[2]
أَضَعْنَ مَوَاقِتَ الصَّلَوَاتِ عَمْداً   وَحَالَفْنَ الْمَشَاعِلَ وَالْجِرَارَا[3]
إِذَا الْمَرَئِيُّ شَبَّتْ لَهُ بَنَاتٌ   عَصَبْنَ بِرَأْسِهِ إِبَةً وَعَارَا[4]
إِذَا الْمَرَئِيُّ سِيقَ لِيَوْمِ فَخْرٍ   أُهِينَ وَمَدَّ أَبْوَاعاً قِصَارَا[5]
إِذَا مَرَئِيَّةٌ وَلَدَتْ غُلَامًا   فَأَلأَمُ مُرْضَعٍ نُشِغَ الْمَحَارَا[6]
تُنَشَّأُ مِنْ تَرَائِبِ شَرِّ فَحْلٍ   وَحَلَّ بِشَرِّ مُرْتَكَضٍ قَرَارَا[7]
إِذَا الْمَرَئِيُّ شُقَّ الْغِرْسُ عَنْهُ   تَبَوَّأَ مِنْ دِيَارِ اللُّؤْمِ دَارَا[8]

وقد يهيجُ الحاجةَ التذكُّرُ [الرجز]

ذَكَرْتَ فَاهْتَاجَ السَّقَامُ الْمُضْمَرُ   وَقَدْ يَهِيجُ الْحَاجَةَ التَّذَكُّرُ[9]
مَيًّا وَشَاقَتْكَ الرُّسُومُ الدُّثَّرُ   آرِيُّهَا والْمُنْتَأَى الْمُدَعْثَرُ[10]

---

(1) ذات غسل: اسم موضع. مرأة: قرية في اليمامة.
(2) القار: الزفت.
(3) المشاعل: آنية يُجعل فيها النبيذ.
(4) إبَة: فضيحة.
(5) الباع: المسافة بين الكفين إذا بُسط الذراعان.
(6) المحار: الشراب.
(7) الترائب: عظام الصدر. مرتكض: مكان للركض.
(8) الغِرس: جلدة تكون على وجه الولد لدى ولادته.
(9) السقام: المرض.
(10) الرسوم: جمع رسم: آثار الديار. الآريّ: مرابط الدواب. المدعثر: المهدوم.

بِحَيْثُ نَاصَى الأَجْرَعَيْنِ الأَيْسَرُ فَهِجْنَ وَقْراً وَاقِراً لَا يُجْبَرُ(1)
أَمِ الدُّمُوعُ سُجَّمٌ أَمْ تَصْبِرُ وَلَيْسَ ذُو عُذْرٍ كَمَنْ لَا يُعْذِرُ(2)
وَمَا إِلَى مَطْمُوسَةٍ مُسْتَعْبِرُ قَفْرٍ يُعَفِّيهَا الْعَجَاجُ الأَكْدَرُ(3)
قَدْ مَرَّ أَحْوَالٌ لَهَا وَأَشْهُرُ وَقَدْ يُرَى فِيهَا لِعينٍ مَنْظَرُ(4)
مَجَالِسٌ وَرَبْرَبٌ مُصَوَّرُ جُمُّ الْقُرُونِ آنِسَاتٌ خُفَّرُ(5)
أَتْرَابُ مَيٍّ وَالْوِصَالُ أَخْضَرُ وَلَمْ يُغَيِّرْ وَصْلَهَا الْمُغَيِّرُ(6)
وَقَدْ عَدَتْنِي عَادِيَاتٌ شُجَّرُ عَنْهَا وَهَجْرٌ وَالْحَبِيبُ يَهْجُرُ(7)
أَتَتْكَ بِالْقَوْمِ مَهَارٍ ضُمَّرُ خُوصٌ بَرَى أَشْرَافَهَا التَّبَكُّرُ(8)
قَبْلَ انْصِدَاعِ الْفَجْرِ وَالتَّهَجُّرُ وَخَوْضُهُنَّ اللَّيلَ حِينَ يَسْكُرُ(9)
حَتَّى تَرَى أَعْجَازَهُ تَقَوَّرُ وَيَسْتَطِيرُ مُسْتَطِيرٌ أَشْقَرُ(10)
يَعْسِفْنَ وَاللَّيْلُ بِهَا مُعَسْكَرُ مَهَامِهاً جِنَّانُهُنَّ سُمَّرُ(11)

---

(1) ناصى: اتصل. الوقر: الكسر.
(2) سجّم: سائلة.
(3) استعبر: استبكى. قفر: خالية.
(4) أحوال: سنين.
(5) الربرب: القطيع من البقر. جمّ القرون: ليس لها قرون.
(6) أتراب مي: من كنّ في مثل سنها.
(7) العاديات: الصوارف.
(8) خوص: غائرات العيون.
(9) التهجر: السير وقت الهاجرة.
(10) تقور: تنقلع. يستطير: ينشق.
(11) المهمه: الصحراء الواسعة.

وَمَنْهَلٍ أغرَى خَبَاهُ الْحُضَّرُ طَامِي النِّطَافِ آجِنٍ لَا يُجْهَرُ[1]
أنْهَلْتُ مِنْهُ وَالنُّجُومُ تَزْهَرُ وَلَمْ يُغَرِّدْ بِالصَّبَاحِ الْحُمَّرُ[2]
تَحْمِلُنِي زَيَّافَةٌ تَغَشْمَرُ صُهْباً أبُوهَا دَاعِرٌ وَبُحْتُرُ[3]
تَحْدُو سُرَاهَا أرْجُلٌ لا تَفْتُرُ كَأنَّهُنَّ الشَّوْحَطُ الْمُوَتَّرُ[4]
وَأذْرُعٌ تَسْدُو بِهَا فَتَمْهَرُ إذَا ازْدَهَاهَا الْقَرَبُ الْعَشَنْزَرُ[5]
كَمَا ازْدَهَى حُقْبَ الْفَلَاةِ الأصْحَرُ ذَاكَ وَإنْ يَعْرِضْ فَضَاءٌ مُنْكَرُ[6]
كَأنَّهُ تَحْتَ السَّمَامِ الْمَرْمَرُ يَهْمَاءُ لَا يَجْتَازُهَا الْمُغَرَّرُ[7]
كَأنَّمَا الأعْلَامُ فِيهَا سُيَّرُ بِهَا يَضِلُّ الْخَوْتَعُ الْمُشَهَّرُ[8]
وَالْمُسْبَطِرُّ اللَّاحِبُ الْمُنَيَّرُ جَاذَبْنَ حَتَّى يَسْتَظِلَّ الأغْفَرُ[9]
مَجْدُولَةً فِيهَا النُّحَاسُ الأصْفَرُ كَأنَّهُنَّ مَأتَمٌ مُسْتَأجَرُ[10]
أوْ نَائِحَاتٌ مُوجَعَاتٌ حُسَّرُ وَإنْ حَبَا مِنْ أنْفِ رَمْلٍ مَنْخِرُ[11]

---

(1) المنهل: مورد الماء. النّطاف: الماء. الآجن: المتغير.
(2) الحمَّر: طير.
(3) الزيافة: ناقة. تغشمر: تقتحم. داعر وبُحتر: فحلان.
(4) الموتّر: الذي عليه أوتار: ديون.
(5) تسدو: تُرمى إلى الأمام. العشنزر: السير الشديد.
(6) حقب الفلاة: حمار الوحش.
(7) السمام: طائر سريع.
(8) العلم: الجبل. الخوتع: الدليل.
(9) مسبطرّ: ممتد. المنيَّر: العلم.
(10) المجدولة: المحكمة الفتل.
(11) حبا: أشرف.

أَغْـنَـقُ مُـقْـوَرُّ الـسَّـرَاةِ أَوْعَـرُ مَـاشَـيْـنَـهُ وَالْـقَـصْـدُ عَـنْـهُ أَزْوَرُ (1)

حَـتَّـى إِذَا مَـا ابْـيَـضَّ مِـنْـهُ مُـقْـفِـرُ حَـطَـمْـنَـهُ حَـطْـمـاً وَهُـنَّ عُـسَّـرُ (2)

وَإِنْ بَـدَا آخَـرُ نَـاءٍ أَغْـبَـرُ كَـأَنَّـهُ فـي رَيْـطَـةٍ مُـخَـدَّرُ (3)

بَـيْـضَـاءَ تُـطْـوَى مَـرَّةً وَتُـنْـشَـرُ رَمَـيْـنَـهُ بِـأَعْـيُـنٍ لَا تَـسْـدَرُ (4)

وَقَـدْ أَنَـاخَ الأَفِـدُ الْـمُـغَـوِّرُ بَـعْـدَ الـضُّـحَـى وَأَظْـهَـرَ الْـمُـظَـهِّـرُ (5)

وَآضَ حِـرْبَـاءُ الْـفَـلَاةِ الأَصْـعَـرُ كَـأَنَّـهُ ذُو صَـيَـدٍ أَوْ أَعْـوَرُ (6)

مِـنَ الْـحَـرُورِ وَاحْـزَأَلَّ الْـحَـزْوَرُ فِـي الآلِ يَـخْـفَـى مَـرَّةً وَيَـظْـهَـرُ (7)

يا دار ميّ [الطويل]

أَلَا يَا اسْلَمِي يَا دَارَ مَيَّ عَلَى الْبِلَى وَلَا زَالَ مُنْهَلًّا بِجَرْعَائِكِ الْقَطْرُ (8)

فَإِنْ لَمْ تَكُونِي غَيْرَ شَامٍ بِقَفْرَةٍ تَجُرُّ بِهَا صَيْفِيَّةٌ كُدْرُ (9)

أَقَامَتْ بِهَا حَتَّى ذَوَى الْعُودُ في الثَّرَى وَسَاقَ الثُّرَيَّا في مُلَاءَتِهِ الْفَجْرُ (10)

---

(1) مقور: أملس. أزور: مائل.
(2) عسَّر: رافعات أذنابهن من حدة النشاط.
(3) الريط: ثوب.
(4) النشر ضد الطي.
(5) الأفد: المستعجل.
(6) آض: رجع.
(7) احزألّ: ارتفع. الحَزْور: الآكام الصغيرة. الآل: السراب.
(8) ألا: أداة استفتاح. ولا زال منهلًا بجرعائك القطر: دعاء لدار مي بالسقيا!.
(9) الصيفية: رياح الصيف.
(10) ذوى: ذبل. الثريا: مجموعة من الكواكب.

وَحَتَّى اغْتَرَى الْبُهْمَى مِنَ الصَّيْفِ نَافِضٌ ... كَمَا نَفَضَتْ خَيْلٌ نَوَاصِيَهَا شُقْرُ[1]
وَخَاضَ الْقَطَا فِي مَكْرَعِ الْحَيِّ بِاللِّوَى ... نِطَافاً بَقَايَاهُنَّ مَطْرُوقَةٌ صُفْرُ[2]
فَلَمَّا مَضَى نَوْءُ الزُّبَانَى وَأَخْلَفَتْ ... هَوَادٍ مِنَ الْجَوْزَاءِ وَانْغَمَسَ الْغَفْرُ[3]
رَمَى أُمَّهَاتِ الْقُرْدِ لَذْعٌ مِنَ السَّفَا ... وَأَحْصَدَ مِنْ قُرْيَانِهِ الزَّهَرُ النَّضْرُ[4]
وَأَجْلَى نَعَامُ الْبَيْنِ وَانْقَلَبَتْ بِنَا ... نَوًى عَنْ نَوَى مَيٍّ وَجَارَاتِهَا شَزْرُ[5]
وَقَرَّبْنَ بِالزُّرْقِ الْجَمَائِلَ بَعْدَمَا ... تَقَوَّبَ عَنْ غِرْبَانِ أَوْرَاكِهَا الْخَطْرُ[6]
صُهَابِيَّةً غُلْبَ الرِّقَابِ كَأَنَّمَا ... تُنَاطُ بِأَلْحِيَهَا فَرَاعِلَةٌ غُثْرُ[7]
تَخَيَّرْنَ مِنْهَا قَيْسَرِيًّا كَأَنَّهُ ... وَقَدْ أَنْهَجَتْ عَنْهُ عَقِيقَتُهُ قَصْرُ[8]
رَفَعْنَ عَلَيْهِ الرَّقْمَ حَتَّى كَأَنَّهُ ... سَحُوقٌ تَدَلَّى مِنْ جَوَانِبِهَا الْبُسْرُ[9]
فَوَاللهِ مَا أَدْرِي أَجَوْلَانُ عَبْرَةٍ ... تَجُودُ بِهَا الْعَيْنَانِ أَحْجَى أَمِ الصَّبْرُ[10]
فَفِي هَمَلَانِ الْعَيْنِ مِنْ غُصَّةِ الْهَوَى ... شِفَاءٌ وَفِي الصَّبْرِ الْجَلَادَةُ وَالأَجْرُ[11]

---

(1) البهمى: نبات كالشعير.
(2) نطاف الماء: بقاياه.
(3) الزبانى: قرن العقرب وهمال زبانان. والمراد هنا؛ كوكب العقرب. الغفر: ثلاث أنجم صغيرة.
(4) القُرْد: لعل المقصود «القراد».
(5) أجلى: انكشف. شزر: على غير قصد.
(6) الزرق: كثبان بالدهناء. تقوّب: انقطع وانقشر.
(7) غلب: غليظة. تناط: تُعلّق.
(8) القيسري: البعير الضخم. عقيقته: وبره.
(9) سحوق: نخلة طويلة.
(10) أحجى: أعقل؟.
(11) هملان العين: نزول دمعها.

إِذَا الهَجْرُ أَوْدَى طُولُهُ وَرَقَ الْهَوَى ... مِنَ الإِلْفِ لَمْ يَقْطَعِ هَوَى مَيَّةَ الْهَجْرُ[1]

تَمِيمِيَّةٌ حُلَّالَةٌ كُلَّ شَتْوَةٍ ... بِحَيْثُ الْتَقَى الصَّمَّانُ وَالْعَقَدُ الْعُفْرُ[2]

بِأَرْضٍ هِجَانِ التُّرْبِ وَسْمِيَّةِ الثَّرَى ... عَذَاةٍ نَأَتْ عَنْهَا الْمُلُوحَةُ وَالْبَحْرُ[3]

تَحُلُّ اللِّوَى أَوْ جُدَّةَ الرَّمْلِ كُلَّمَا ... جَرَى الرِّمْثُ فِي مَاءِ الْقَرِينَةِ وَالسِّدْرُ[4]

تَطِيبُ بِهَا الأَرْوَاحُ حَتَّى كَأَنَّمَا ... يَخُوضُ الدُّجَى فِي بَرْدِ أَنْفَاسِهَا الْعِطْرُ[5]

بِهَا فِرَقُ الآجَالِ فَوْضَى كَأَنَّهَا ... خَنَاطِيلُ أَهْمَالٌ غُرَيْرِيَّةٌ زُهْرُ[6]

حَرًى حِينَ يُمْسِي أَهْلُهَا مِنْ فِنَائِهِم ... صَهِيلُ الْجِيَادِ الأَعْوَجِيَّاتِ وَالْهَدْرُ[7]

لَهَا بَشَرٌ مِثْلُ الْحَرِيرِ وَمَنْطِقٌ ... دَقِيقُ الْحَوَاشِي لَا هُرَاءٌ وَلَا نَزْرُ[8]

وَعَيْنَانِ قَالَ اللهُ: كُونَا فَكَانَتَا ... فَعُولَانِ بِالأَلْبَابِ مَا تَفْعَلُ الْخَمْرُ

وَتَبْسِمُ لَمْحَ الْبَرْقِ عَنْ مُتَوَضِّحٍ ... كَنَوْرِ الأَقَاحِي شَافَ أَلْوَانَهَا الْقَطْرُ[9]

فَمَا زِلْتُ أَدْعُو اللهَ فِي الدَّارِ طَامِعاً ... بِخَفْضِ النَّوَى حَتَّى تَضَمَّنَهَا الْخِدْرُ[10]

فَلَمَّا اسْتَقَلَّتْ فِي حُمُولٍ كَأَنَّهَا ... حَدَائِقُ نَخْلِ الْقَادِسِيَّةِ أَوْ حَجْرُ[11]

---

(1) المعنى: إن الهجر أيبس الهوى حتى يبست أوراقه.
(2) الصمان: اسم موضع. العُفر: الحمراء إلى بياض.
(3) وسمية الثرى: أصاب مطر الربيع ثراها.
(4) اللوى: منقطع الرمل. السدر: نوع من الشجر.
(5) الأرواح: جمع روح.
(6) الآجال: قطعان الوحش. خناطيل: جماعات من الإبل. أهمال: مهملة.
(7) حري: خليق. الأعوجيات: الخيل المنسوبة إلى «أعوج».
(8) دقيق الحواشي: كناية عن رقّته ونعومته.
(9) النور: الزهر الأبيض. الأقحوان: نبات زهره أبيض.
(10) طامعاً بخفض النوى: أطمع بتغيير النية.
(11) القادسية: مدينة في العراق.

رَجَعْتُ إِلَى نَفْسِي وَقَدْ كَادَ يَرْتَقِي بِحَوْبَائِهَا مِنْ بَيْنِ أَحْشَائِهَا الصَّدْرُ[1]
وَحَيْرَانَ مُلْتَجٍّ كَأَنَّ نُجُومَهُ وَراءَ الْقَتَامِ الْعَاصِبِ الأَعْيُنُ الْخُزْرُ[2]
تَعَسَّفْتُهُ بِالرَّكْبِ حَتَّى تَكَشَّفَتْ عَنِ الصُّهْبِ وَالْفِتْيَانِ أَرْوَاقُهُ الْخُضْرُ[3]
وَماءٍ هَتَكْتُ الدِّمْنَ عَنْ آجِنَاتِهِ بِأَسْآرِ أَخْمَاسٍ جَمَاجِمُهَا صُعْرُ[4]
تَرَوَّحْنَ فَاعْصَوْصَبْنَ حَتَّى وَرَدْنَهُ وَلَمْ يَلْفِظِ الْغَرْثَى الْخُدَارِيَّةَ الْوَكْرُ[5]
بِمِثْلِ السُّكَارَى هَتَكُوا عَنْ نِطَافِهِ غِشاءَ الصَّرَى عَنْ مَنْهَلٍ جَالُهُ حَفْرُ[6]
وَغَيدٍ نَشَاوَى خَضْخَضُوا طَامِيَاتِهِ لَهُنَّ وَلَمْ يَدْرُجْ بِهِ الْخَامِسُ الْكُدْرُ[7]
كَأَنَّ مَجَرَّ الْعِيسِ أَطْرَافَ خُطْمِهَا بِحَيْثُ انْتَهَى مِنْ كِرْسِ مَرْكُوِّهِ الْعُقْرُ[8]
مَلَاعِبُ حَيَّاتٍ ذُكُورٍ فَيَمَّمَتْ بِنَا مَصْدَراً وَالشَّمْسُ مِنْ دُونِهَا سِتْرُ[9]
إِذَا مَا ادَّرَعْنَا جَيْبَ خَرْقٍ نَجَتْ بِنَا غُرَيْرِيَّةٌ أُدْمٌ هَجَائِنُ أَوْ سُجْرُ[10]
حَرَاجِيجُ تُغْلِيهَا إِذَا صَفَقَتْ بِهَا قَبَائِلُ مِنْ حَيْدَانَ أَوْطَانُهَا الشَّحْرُ[11]

(1) الحوباء: النفس.
(2) الحيران: الليل. الأعين الخزر: الصغيرة الضيقة.
(3) التعسف: التخبط. الخضر (هنا): السود.
(4) الآجن: الماء المتغير جمع الآجن أجنات. السؤر: بقية الشيء.
(5) الغرثى: الجائعة. الخدارية: التي لونها أسود.
(6) الصرى: الماء الفاسد لطول مكوثه.
(7) خضخضوا طامياته: حرّكوا مرتفعاته.
(8) العيس: النوق البيض.
(9) يمّمت: قصدت.
(10) نجت: أسرعت. غريرية: ناقة منسوبة إلى بني غرير.
(11) حيدان: قبيلة.

تَرَانِي وَمِثْلَ السَّيْفِ يَرْمِي بِنَفْسِهِ عَلَى الْهَوْلِ لَا خَوْفٌ حَدَانَا وَلَا فَقْرُ (1)
نَؤُمُّ بِآفَاقِ السَّمَاءِ وَتَرْتَمِي بِنَا بَيْنَهَا أَرْجَاءُ دَوِّيَّةٍ غُبْرُ (2)
نَصِي اللَّيْلَ بِالأَيَّامِ حَتَّى صَلَاتُنَا مُقَاسَمَةٌ يَشْتَقُّ أَنْصَافَهَا السَّفْرُ (3)
نُبَادِرُ إِدْبَارَ الشُّعَاعِ بِأَرْبَعٍ مِنَ اثْنَيْنِ عِنْدَ اثْنَيْنِ مُمْسَاهُمَا قَفْرُ (4)
إِذَا صَمَحَتْنَا الشَّمْسُ كَانَ مَقِيلَنَا سَمَاوَةُ بَيْتٍ لَمْ يُرَوَّقْ لَهُ سِتْرُ (5)
إِذَا ضَرَبَتْهُ الرِّيحُ رَنَّقَ فَوْقَنَا عَلَى حَدِّ قَوْسَيْنَا كَمَا رَنَّقَ النَّسْرُ (6)
عَجِبْتُ لِفَخْرٍ لامْرِىءِ الْقَيْسِ كَاذِبٍ وَمَا أَهْلُ حَوْرَانَ امْرُؤُ الْقَيْسِ وَالْفَخْرُ (7)
وَمَا فَخْرُ مَنْ لَيْسَتْ لَهُ أَوَّلِيَّةٌ تُعَدُّ إِذَا عُدَّ الْقَدِيمُ وَلَا ذِكْرُ
تُسَمَّى امْرُؤُ الْقَيْسِ ابْنَ سَعْدٍ إِذَا اعْتَزَتْ وَتَأْبَى السِّبَالُ الصُّهْبُ وَالآنُفُ الْحُمْرُ (8)
وَلٰكِنَّمَا أَصْلُ امْرِىءِ الْقَيْسِ مَعْشَرٌ يَحِلُّ لَهُمْ لَحْمُ الْخَنَازِيرِ وَالْخَمْرُ (9)
نِصَابُ امْرِىءِ الْقَيْسِ الْعَبِيدُ وَأَرْضُهُمْ مَجَرُّ الْمَسَاحِي لَا فَلَاةٌ وَلَا مِصْرُ (10)
تَخَطَّى إِلَى الْفَقْرِ امْرُؤُ الْقَيْسِ إِنَّهُ سَوَاءٌ عَلَى الضَّيْفِ امْرُؤُ الْقَيْسِ والفَقْرُ (11)

---

(1) حدانا: ساقنا.
(2) نؤمّ: نقصد. دوية: فلاة.
(3) السفر: المسافرون.
(4) نبادر: نسرع.
(5) المقيل: مكان القيلولة.
(6) رنّق: خفق.
(7) المعنى: لا فخر لامرىء القيس!.
(8) اعتزت: انتسبت.
(9) يشير إلى أن أصل امرىء القيس نصراني يحل له لحم الخنزير وشرب الخمر؟!.
(10) النصاب: الأصل.
(11) يشير إلى بخل قبيلة امرىء القيس.

تُحِبُّ امْرُؤُ الْقَيْسِ الْقِرَى أَنْ تَنَالَهُ ... وَتَأْبَى مَقَارِيهَا إِذَا طَلَعَ النَّسْرُ(1)
هَلِ النَّاسُ إِلَّا يَا امْرَأَ الْقَيْسِ غَادِرٌ ... وَوَافٍ وَمَا فِيكُمْ وفاءٌ وَلَا غَدْرُ(2)
إِذَا انْتَمَتِ الأَجْدَادُ يَوْماً إِلَى الْعُلَى ... وَشُدَّتْ لأَيَّامِ الْمُحَافَظَةِ الأُزْرُ(3)
عَلَا بَاعُ قَوْمِي كُلَّ بَاعٍ وَقَصَّرَتْ ... بِأَيْدِي امْرِىءِ الْقَيْسِ الْمَذَلَّةُ وَالْحقْرُ(4)
تَفُوتُ امْرَأَ الْقَيْسِ الْمَعَالِي وَدُونَهَا ... إِذَا ائْتَمَرَ الأَقْوَامُ يُخْتَصَرُ الأَمْرُ(5)
فَمَا لامْرِىءِ الْقَيْسِ الْحَصَى إِنْ عَدَدْتَهُمْ ... وَمَا كَانَ يُعْطِيهَا بِأَوْتَارِهَا الْقَسْرُ(6)
أَرِحْمٌ جَرَتْ بِالْوُدِّ بَيْنَ نِسَائِكُمْ ... وَبَيْنَ ابْنِ حَوْطٍ يَا امْرَأَ الْقَيْسِ أَمْ صِهْرُ؟(7)
تَحِنُّ إِلَى قَصْرِ ابْنِ حَوْطٍ نِسَاؤُكُمْ ... وَقَدْ مَالَ بِالأَجْيَادِ وَالْعُذَرِ السُّكْرُ(8)
حَنِينَ اللِّقَاحِ الْخُورِ حَرَّقَ نَارَهُ ... بِغَوْلَانِ حَوْضَى فَوْقَ أَكْبَادِهَا الْعِشْرُ(9)
وَمَا زَالَ فِيهِم مُنْذُ شَبَّتْ بَنَاتُهُمْ ... عَوَانٌ مِنَ السَّوْآتِ أَوْ سَوْءَةٌ بِكْرُ(10)
وَإِنِّي لأَهْجُوكُمْ وَمَا لِي بِسَبِّكُمْ ... بِأَغْرَاضِ قَوْمِي عِنْدَ ذِي نُهْيَةٍ عُذْرُ(11)

---

(1) القِرى: طعام الضيفان. أن تناله: أن تعطيه.
(2) يصفهم بأنهم ليسوا من الناس!.
(3) انتمت: انتسبت.
(4) علا باع قومي: كناية عن فخرهم.
(5) يذمهم بأنهم لا يستشارون.
(6) الأوتار: الثارات.
(7) بالود: بالحب.
(8) العُذَر: الضفائر من الشعر.
(9) اللقاح: الإبل التي لها ألبان. حوضى: اسم موضع.
(10) السوأة البكر: التي تقع لأول مرة.
(11) ذو النهية: صاحب العقل.

عزُّ قومي

[الطويل]

خَلِيلَيَّ لَا رَبْعٌ بِوَهْبِينَ مُخْبِرُ وَلَا ذُو حِجًى يَسْتَنْطِقُ الدَّارَ يُعْذَرُ (1)
نَسِيرَا فَقَدْ طَالَ الْوُقُوفُ وَمَلَّهُ قَلائِصُ أَمْثَالُ الْحَنِيَّاتِ ضُمَّرُ (2)
أَصَاحِ الَّذِي لَوْ كَانَ مَا بِي مِنَ الْهَوَى بِهِ لَمْ أَدَعْهُ لَا يُعَزَّى وَيُنْظَرُ (3)
لَكَ الْخَيْرُ هَلَّا عُجْتَ إِذْ أَنَا وَاقِفٌ أُغِيضُ الْبُكَا فِي دَارِ مَيٍّ وَأَزْفِرُ (4)
فَتَنْظُرَ إِنْ مَالَتْ بِصَبْرِي صَبَابَتِي إِلَى جَزَعِي أَمْ كَيْفَ إِنْ كُنْتُ أَصْبِرُ؟ (5)
إِذَا شِئْتُ أَبْكَانِي بِجَرْعَاءِ مَالِكٍ إِلَى الدَّحْلِ مُسْتَبْدًى لِمَيٍّ وَمَحْضَرُ (6)
وَبِالزُّرْقِ أَطْلَالٌ لِمَيَّةَ أَقْفَرَتْ ثَلَاثَةَ أَحْوَالٍ تُرَاحُ وَتُمْطَرُ (7)
يَهِيجُ الْبُكَا أَنْ لَا تَرِيمَ وَأَنَّهَا مَمَرٌّ لِأَصْحَابِي مِرَاراً وَمَنْظَرُ (8)
إِذَا مَا بَدَتْ حُزْوَى وَأَعْرَضَ حَارِكٌ مِنَ الرَّمْلِ تَمْشِي حَولَهُ الْعِينُ أَعْفَرُ (9)
وَجَدْتُ فُؤَادِي كَادَ أَنْ يَسْتَفِزَّهُ رَجِيعُ الْهَوَى مِنْ بَعْدِ مَا يَتَذَكَّرُ (10)
عَدَتْنِي الْعَوَادِي عَنْكِ يَا مَيُّ بُرْهَةً وَقَدْ يُلْتَوَى دُونَ الْحَبِيبِ فَيُهْجَرُ (11)

---

(1) وهبين: موضع. ذو الحجى: صاحب العقل.
(2) القلوص: الفتية من الإبل.
(3) الحنيات: القسيّ المحنية.
(4) عجت: عطفت.
(5) الصبابة: رقة الشوق.
(6) جرعاء: اسم موضع.
(7) الأطلال: آثار الديار.
(8) لا تريم: تبقى.
(9) حزوى: اسم موضع.
(10) وفي رواية: «كاد أن يستخفه...».
(11) برهة: دهراً.

عَلَى أَنَّنِي فِي كُلِّ سَيْرٍ أَسِيرُهُ وَفِي نَظَرِي مِنْ نَحْوِ دَارِكِ أَصْوَرُ[1]
فَإِنْ تُحْدِثِ الأَيَّامُ يَا مَيُّ بَيْنَنَا فَلَا نَاشِرٌ سِرًّا وَلَا مُتَغَيِّرُ[2]
أَقُولُ لِنَفْسِي كُلَّمَا خِفْتُ هَفْوَةً مِنَ الْقَلْبِ فِي آثَارِ مَيٍّ فَأُكْثِرُ
أَلَا إِنَّمَا مَيٌّ فَصَبْراً بَلِيَّةٌ وَقَدْ يُبْتَلَى الْحُرُّ الْكَرِيمُ فَيَصْبِرُ
تُذَكِّرُنِي مَيًّا مِنَ الظَّبْيِ عَيْنُهُ مِرَاراً وَفَاهَا الأُقْحُوَانُ الْمُنَوِّرُ[3]
وَفِي الْمِرْطِ مِنْ مَيٍّ تَوَالِي صَرِيمَةٍ وَفِي الطَّوْقِ ظَبْيٌ وَاضِحُ الْجِيدِ أَحْوَرُ[4]
وَبَيْنَ مَلَاثِ الْمِرْطِ وَالطَّوْقِ نَفْنَفٌ هَضِيمُ الْحَشَا رَأْدُ الْوِشَاحَيْنِ أَصْفَرُ[5]
وَفِي الْعَاجِ مِنْهَا وَالدَّمَالِيجِ وَالْبُرَى قَنًا مَالِىءٌ لِلْعَيْنِ رَيَّانُ عَبْهَرُ[6]
خَرَاعِيبُ أُمْلُودٍ كَأَنَّ بَنَانَهَا بَنَاتُ النَّقَا تَخْفَى مِرَاراً وَتَظْهَرُ[7]
تَرَى نِصْفَهَا نِصْفاً قَنَاةً قَوِيمَةً وَنِصْفاً نَقاً يَرْتَجُّ أَوْ يَتَمَرْمَرُ[8]
تَنُوءُ بِأُخْرَاهَا فَلأْياً قِيَامُهَا وَتَمْشِي الْهُوَيْنَا مِنْ قَرِيبٍ فَتَبْهَرُ[9]
وَمَاءٍ كَلَوْنِ الْغِسْلِ أَقْوَى فَبَعْضُهُ أَوَاجِنُ أَسْدَامٌ وَبَعْضٌ مُعَوَّرُ[10]

(1) أصور: صاحب اعوجاج.
(2) لا ناشر سراً: لا أذيع سراً.
(3) الأقحوان المنور: زهر الأقحوان.
(4) المرط: الإزار. الواضح: الأبيض.
(5) نفنف: مهوى. رأد الوشاحين: متمايل. أصفر: صِفر.
(6) العاج: الإسورة. الدملوج: حلية تحيط بالمعصم. القنا: الأوصال. عبهر: ممتلىء.
(7) خراعيب: ليّنة. أملود: ناعم. بنات النقا: دواب في الرمل. وهي دويبات صغيرة ملساء.
(8) يرتج: يتحرك.
(9) تنوء: تنهض متثاقلة.
(10) أقوى: خلا. الآجن: المتغير. معوَّر: مندفن.

وَرَدْتُ وَأَرْدَافُ النُّجُومِ كَأَنَّهَا قَنَادِيلُ فِيهِنَّ الْمَصَابِيحُ تَزْهَرُ

وَقَدْ لَاحَ لِلسَّارِي الَّذِي كَمَّلَ السُّرَى عَلَى أُخْرَيَاتِ اللَّيْلِ فَتْقٌ مُشَهَّرُ[1]

كَلَوْنِ الْحِصَانِ الأَنْبَطِ الْبَطْنِ قَائِماً تَمَايَلَ عَنْهُ الْجُلُّ وَاللَّوْنُ أَشْقَرُ[2]

تُهَاوِي بِيَ الظَّلْمَاءَ حَرْفٌ كَأَنَّهَا مُسَيَّحُ أَطْرَافِ الْعَجِيزَةِ أَصْحَرُ[3]

سِنَادٌ كَأَنَّ الْمِسْحَ فِي أُخْرَيَاتِهَا عَلَى مِثْلِ خَلْقَاءِ الصَّفَا حِينَ تَخْطِرُ[4]

نَهُوضٌ بِأُخْرَاهَا إِذَا مَا انْبَرَى لَهَا مِنَ الأَرْضِ نَهَّاضُ الْحَزَابِيِّ أَغْبَرُ[5]

مُغَمِّضُ أَطْرَافِ الْخُبُوتِ إِذَا اكْتَسَى مِنَ الآلِ جُلًّا نَازِحُ الْمَاءِ مُقْفِرُ[6]

تَرَى فِيهِ أَطْرَافَ الصَّحَارَى كَأَنَّهَا خَيَاشِيمُ أَعْلَامٍ تَطُولُ وَتَقْصُرُ[7]

يَظَلُّ بِهَا الْحِرْبَاءُ لِلشَّمْسِ مَاثِلًا عَلَى الْجِذْلِ إِلَّا أَنَّهُ لَا يُكَبِّرُ[8]

إِذَا حَوَّلَ الظِّلُّ الْعَشِيَّ رَأَيْتَهُ حَنِيفاً وَفِي قَرْنِ الضُّحَى يَتَنَصَّرُ[9]

غَدَا أَكْهَبَ الأَعْلَى وَرَاحَ كَأَنَّهُ مِنَ الضِّحِّ وَاسْتِقْبَالِهِ الشَّمْسَ أَخْضَرُ[10]

أَنَا ابْنُ الَّذِينَ اسْتَنْزَلُوا شَيْخَ وَائِلٍ وَعَمْرَو بْنَ هِنْدٍ وَالْقَنَا يَتَكَسَّرُ[11]

---

(1) الساري: الذي يسير الليل بطوله.

(2) الأنبط البطن: الأبيض. الجُلّ: شيء يوضع على ظهر الدابة للركوب.

(3) الحرف: الناقة الضامرة. أصحر: أحمر يميل إلى البياض.

(4) خلقاء: ملساء. الصفا: الصخرة الملساء.

(5) انبرى: اعترض.

(6) الخبت: ما انخفض من الأرض. الآل: السراب.

(7) الأعلام: الجبال.

(8) ماثلاً: منتصباً.

(9) قرن الضحى: أول النهار. يتنصّر: يصبح نصرانياً.

(10) أكهب: أغبر.

(11) شيخ وائل: بسطام بن قيس الشهباني.

سَمَوْنَا لَهُ حَتَّى صَبَحْنَا رِجَالَهُ صُدُورَ الْقَنَا فَوْقَ الْعَنَاجِيجِ تَخْطِرُ[1]
بِذِي لَجَبٍ تَدْعُو عَدِيًّا كُمَاتُهُ إِذَا عَثَّنَتْ فَوْقَ الْقَوَانِسِ عِثْيَرُ[2]
وَإِنَّا لَحَيٌّ مَا تَزَالُ جِيَادُنَا تُوَطِّىءُ أَكْبَادَ الْكُمَاةِ وَتَأْسِرُ[3]
أَخَذْنَا عَلَى الْجَفْرَيْنِ آلَ مُحَرِّقٍ وَلَاقَى أَبُو قَابُوسَ مِنَّا وَمُنْذِرُ[4]
وَأَبْرَهَةَ اصْطَادَتْ صُدُورُ رِمَاحِنَا جِهَاراً وَعُثْنُونُ الْعَجَاجَةِ أَكْدَرُ[5]
تَنَحَّى لَهُ عَمْرٌو فَشَكَّ ضُلُوعَهُ بِنَافِذَةٍ نَجْلاءَ وَالْخَيْلُ تَضْبِرُ[6]
أَبِي فَارِسُ الْحَوَّاءِ يَوْمَ هُبَالَةٍ إِذِ الْخَيْلُ فِي الْقَتْلَى مِنَ الْقَوْمِ تَعْثُرُ[7]
يُقَدِّمُهَا لِلْمَوْتِ حَتَّى لَبَانُهَا مِنَ الطَّعْنِ نَضَّاحُ الجَدِيَّاتِ أَحْمَرُ[8]
كَأَنَّ فُرُوجَ اللأْمَةِ السَّرْدِ شَدَّهَا عَلَى نَفْسِهِ عَبْلُ الذِّرَاعَيْنِ مُخْدِرُ[9]
وَعَمِّي الَّذِي قَادَ الرِّبَابَ جَمَاعَةً وَسَعْداً هُوَ الرَّأْسُ الرَّئِيسُ الْمُؤَمَّرُ[10]
يَزِيدُ بْنُ شَدَّادِ بْنِ صَخْرِ بْنِ مَالِكٍ وَذَلِكَ عَمِّي الْعُذْمُلِيُّ الْمُشَهَّرُ[11]

---

(1) سمونا: ارتفعنا. العناجيج: الطوال.
(2) ذو اللجب: الجيش كثير الأصوات.
(3) توطّىء: تدوس.
(4) الجفرين: بئران. أبو قابوس: النعمان بن منذر.
(5) أبرهة: من ملوك حِمْير. العثنون: أول كل شيء.
(6) نافذة: طعنة قد نفذت. النجلاء: الواسعة.
(7) الحوّاء: اسم فرس.
(8) لبانها: صدرها.
(9) اللأمة: الدرع. المخْدِر: الأسد.
(10) الرباب: مجموعة قبائل.
(11) يزيد بن شداد: عم والد ذي الرُّمّة.

عَشِيَّةَ أعْطَتْنَا أزِمَّةَ أمْرِهَا ... ضِرَارُ بَنُو الْقَرْمِ الأغَرِّ وَمِنْقَرُ[1]
أبَتْ إبِلِي أنْ تَعْرِفَ الضَّيْمَ نِيبُهَا ... إذَا اجْتِيبَ لِلْحَرْبِ الْعَوَانِ السَّنَوَّرُ[2]
أبَى عِزُّ قَوْمِي أنْ تَخَافَ ظَعَائِنِي ... صِياحاً وَأضْعَافُ الْعَدِيدِ الْمُجَمْهَرُ[3]
لَهَا حَوْمَةُ الْعِزِّ التي لَا يَرُومُهَا ... مُخِيضٌ وَمِنْ عَيْلَانَ نَصْرٌ مُؤَزَّرُ[4]
تَجُرُّ السَّلُوقِيَّ الرِّبَابُ وَرَاءَهَا ... وَسَعْدٌ يَهُزُّونَ الْقَنَا حِينَ تُذْعَرُ[5]
وَعَمْرٌو وَأبْنَاءُ النَّوَارِ كَأنَّهُمْ ... نُجُومُ الثُّرَيَّا فِي الدُّجَا حِينَ تَبْهَرُ[6]
فَهَلْ شَاعِرٌ أوْ فَاخِرٌ غَيْرُ شَاعِرٍ ... بِقَوْمٍ كَقَوْمِي أيُّهَا النَّاسُ يَفْخَرُ
عَلَا مَنْ يُصَلِّي مِنْ مَعَدٍّ وَغَيْرِهَا ... بِطَمٍّ كَأهْوَالِ الدُّجَى حِينَ يَزْخَرُ[7]
هُمُ الْمَنصِبُ الْعَادِيُّ مَجْداً وَعِزَّةً ... وَهُمْ مِنْ حَصَى الدَّهْنَا وَيَبْرِين أكْثَرُ[8]
وَهُمْ عَلَّمُوا النَّاس الرِّيَاسَةَ لَمْ يَسِرْ ... بهَا قَبْلَهُمْ مِنْ سَائِرِ النَّاسِ مَعْشَرُ[9]
وَهُمْ يَوْمَ أجْرَاعِ الْكُلَابِ تَنَازَلُوا ... عَلَى جَمْعِ مَنْ سَاقَتْ مُرَادٌ وَحِمْيَرُ[10]
بِضَرْبٍ وَطَعْنٍ بِالرِّمَاحِ كَأنَّهُ ... حَرِيقٌ جَرَى فِي غَابَةٍ يَتَسَعَّرُ

(1) القرم: الفحل من الإبل، والسيد الكريم.
(2) النيب: النوق المسنّة. السنور: الدرع. الحرب العوان: التي كان قبلها حرب.
(3) ظعائني: نسائي.
(4) لها: الضمير يعود على إبله. لا يرومها: لا يطلبها.
(5) السلوقي: الدرع المصنوعة في «سلوقية». تُذْعر: تفزع، تخوّف.
(6) عمرو: عمرو بن تميم. الدجى: الظلمة.
(7) يصلي: إشارة إلى ملّة الإسلام. الطم: العدد الكثير.
(8) المنصب: الأصل. الدهناء، يبرين: موضعان.
(9) سائر: بقية.
(10) يوم أجراع الكُلاب: اسم معركة. وهو في الأصل اسم وادي ماء.

عَشِيَّةَ فَرَّ الْحَارِثِيُّونَ بَعْدَمَا ... قَضَى نَحْبَهُ فِي مُلْتَقَى الْقَوْمِ هَوْبَرُ[1]

وَقَالَ أَخُو جَرْمٍ أَلَا لَا هَوَادَةٌ ... وَلَا وَزَرٌ إِلَّا النَّجَاءُ الْمُشَمَّرُ[2]

وَعَبْدُ يَغُوثٍ تَحْجِلُ الطَّيرُ حَوْلَهُ ... قَدِ احْتَزَّ عُرْشَيْهِ الْحُسَامُ الْمُذَكَّرُ[3]

أَبَى اللهُ إِلَّا أَنَّنَا آلَ خِنْدِفٍ ... بِنَا يَسْمَعُ الصَّوْتَ الأَنَامُ وَيُبْصِرُ[4]

لَنَا الْهَامَةُ الْكُبْرَى الَّتِي كُلُّ هَامَةٍ ... وَإِنْ عَظُمَتْ مِنْهَا أَذَلُّ وَأَصْغَرُ[5]

إِذَا مَا تَمَضَّرْنَا فَمَا النَّاسُ غَيْرُنَا ... وَنُضْعِفُ إِضْعَافاً وَلَا نَتَمَضَّرُ[6]

إِذَا مُضَرُ الْحَمْرَاءُ عَبَّ عُبَابُهَا ... فَمَنْ يَتَصَدَّى مَوْجَهَا حِينَ تَطْحَرُ[7]

أَنَا ابْنُ النَّبِيِّينَ الْكِرَامِ وَمَنْ دَعَا ... أَباً غَيْرَهُمْ لَا بُدَّ عَنْ سَوْفَ يُقْهَرُ[8]

أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنِّي سَمَوْتُ لِمَنْ دَعَا ... لَهُ الشَّيْخُ إِبراهِيمُ وَالشَّيْخُ يُذْكَرُ[9]

لَيَالِي تَحْتَلُّ الأَبَاطِحَ جُرْهُمٌ ... وَإِذْ بِأَبِينَا كَعْبَةُ اللهِ تَعْمُرُ

نَبِيُّ الْهُدَى مِنَّا وَكُلُّ خَلِيفَةٍ ... فَهَلْ مِثْلُ هَذَا فِي الْبَرِيَّةِ مَفْخَرُ

لَنَا النَّاسُ أَعْطَانَاهُمُ اللهُ عَنْوَةً ... وَنَحْنُ لَهُ وَاللهُ أَعْلَى وَأَكْبَرُ[10]

أَنَا ابْنُ مَعَدٍّ وَابْنُ عَدْنَانَ أَنْتَمِي ... إِلَى مَنْ لَهُ فِي الْعِزِّ وِرْدٌ وَمَصْدَرُ

---

(1) هوبر: المقصود: يزيد بن هوبر.

(2) أخو جرم: المقصود: وعلة الجرمي. الوزر: الملجأ.

(3) تحجل: تثب على رجلين.

(4) خندف: هي زوجة إياس بن مضر.

(5) يشير إلى أن النبوة والخلافة في قبيلة مضر.

(6) تمضّرنا: انتسبنا إلى مضر.

(7) مضر الحمراء: نسبة للقبة الحمراء التي كان أعطاها إياها «نزار».

(8) ابن النبيين: يقصد: نوح وإبراهيم وإسماعيل.

(9) الشيخ إبراهيم: ربما المقصود إبراهيم الخليل عليه السلام.

(10) عنوة: قهراً.

لَنَا مَوْقِفُ الدَّاعِينَ شُعْثاً عَشِيَّةً وَحَيْثُ الْهَدَايَا بِالْمَشَاعِرِ تُنْحَرُ[1]
وَجَمْعٌ وَبَطْحَاءُ الْبِطَاحِ الَّتِي بِهَا لَنَا مَسْجِدُ اللهِ الْحَرَامُ الْمُطَهَّرُ[2]
وَكُلُّ كَرِيمٍ مِنْ أُنَاسٍ سَوَائِنَا إِذَا مَا الْتَقَيْنَا خَلْفَنَا يَتَأَخَّرُ
إِذَا نَحْنُ سَوَّدْنَا امْرأً سَادَ قَوْمَهُ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مِنْ قَبْلِ ذلِكَ يُذْكَرُ[3]
هَلِ النَّاسُ إِلَّا نَحْنُ أَمْ هَلْ لِغَيْرِنَا بَنِي خِنْدِفٍ إِلَّا الْعَوَارِيَّ مِنْبَرُ[4]
أَبُونَا إِيَاسٌ قَدَّنَا مِنْ أَدِيمِهِ لِوَالِدَةٍ تُذْهِي الْبَنِينَ وَتُذْكِرُ[5]
وَمِنَّا بُنَاةُ الْمَجْدِ قَدْ عُلِمَتْ بِهِ مَعَدٌّ وَمِنَّا الْجَوْهَرُ الْمُتَخَيَّرُ[6]
أَنَا ابْنُ خَليلِ الله وَابْنُ الَّذي لَهُ الـ ـمَشَاعِرُ حَتَّى يَصْدُرَ النَّاسُ تُشْعَرُ[7]

يوم القضية [الطويل]

لَقَدْ حَكَمَتْ يَوْمَ الْقَضِيَّةِ بَيْنَنَا وَبَيْنَ امرىء الْقَيْسِ الرِّمَاحُ الشَّوَاجِرُ[8]
عَشِيَّةَ جَمْعٌ مِنْ عَدِيٍّ بِخَوْفِهَا مُهِينٌ لآنَافِ امْرِىءِ الْقَيْسِ حَاقِرُ[9]
قَتَلْنَاكُمُ غَضْباً وَرَدَّتْ عَلَيْكُمُ بِسُلْطَانِنَا مِنَّا قُرَيْشٌ وَعَامِرُ[10]

---

(1) الداعون: (هنا) الحُجّاجُ. تُنحر: تُذبح.
(2) بطحاء البطاح: موقع بمكة المكرمة.
(3) سوّدنا: جعلناه سيداً.
(4) نحن: يريد بني خندف.
(5) إياس: هو إلياس بن مضر.
(6) معد: جد جاهلي قديم.
(7) خليل الله: إبراهيم عليه السلام.
(8) شجره: طعنه.
(9) عدي: قبيلة امرىء القيس.
(10) السلطان: القوة.

وَمَا كَانَ إثْرٌ لامْرِىءِ الْقَيْسِ عِنْدَنَا   بأَدْنَى مِنَ الْجَوْزاءِ لَوْلَا الْمُهَاجِرُ[1]

ربيعاً على المستمطرين [الطويل]

وقال يمدح أبا عمرو بلال بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري:

لِمَيَّةَ أَطْلَالٌ بِحُزْوَى دَوَاثِرُ   عَفَتْهَا السَّوَافِي بَعْدَنَا وَالْمَوَاطِرُ[2]
كَأَنَّ فُؤَادِي هَاضَ عِرْفَانُ رَبْعِهَا   بِهِ وَعْيَ سَاقٍ أَسْلَمَتْهَا الْجَبَائِرُ[3]
عَشِيَّةَ مَسْعُودٌ يَقُولُ وَقَدْ جَرَى   عَلَى لِحْيَتِي مِنْ عَبْرَةِ الْعَيْنِ قَاطِرُ[4]
أَفِي الدَّارِ تَبْكِي أَنْ تَفَرَّقَ أَهْلُهَا   وَأَنْتَ امْرُؤٌ قَدْ حَلَّمَتْكَ الْعَشَائِرُ[5]
فَلَا صَبْرَ إِنْ تَسْتَعْبِرِ الْعَيْنُ إِنَّنِي   عَلَى ذاكَ إِلَّا جَوْلَةَ الدَّمْعِ صَابِرُ[6]
فَيَا مَيُّ هَلْ يُجْزَى بُكَائِي بِمِثْلِهِ   مِرَاراً وَأَنْفَاسِي إِلَيْكِ الزَّوَافِرُ
وَأَنِّي مَتَى أُشْرِفْ عَلَى الْجَانِبِ الَّذِي   بِهِ أَنْتِ مِنْ بَيْنِ الْجَوَانِبِ نَاظِرُ
وَأَنْ لَا يَنِي يَا مَيُّ مِنْ دُونِ صُحْبَتِي   لَكِ الدَّهْرَ مِنْ أُحْدُوثَةِ النَّفْسِ ذَاكِرُ[7]
وَأَنْ لَا يَنَالَ الرَّكْبُ تَهْوِيمَ وَقْعَةٍ   مِنَ اللَّيْلِ إِلَّا اعْتَادَنِي مِنْكِ زَائِرُ[8]

---

(1) المهاجر: الناطق بالهجر (القول القبيح).
(2) دواثر: ممحوة. السوافي: الرياح. حزوى: اسم موضع.
(3) هاض: كسر بعد جبر.
(4) مسعود: أخ لذي الرُّمّة. قاطر: سائل.
(5) حلّمتك: عدّتك حليماً.
(6) تستعبر العين: تبكي.
(7) لا يني: لا يتعب. (من الونى: الفتور).
(8) التهويم: النوم القليل.

وَإنْ تَـكُ مَـيٌّ حَـالَ بَـيْـنِـي وَبَـيْـنَـهَـا ... تَشَائي النَّوَى وَالْعَادِيَاتُ الشَّوَاجِرُ[1]

فَقَدْ طَالَ مَا رَجَّيْتُ مَيًّا وَشَاقَنِي ... رَسِيسُ الْهَوَى مِنْهُ دَخِيلٌ وَظَاهِرُ[2]

فَقَدْ أَوْرَثَـتْـنِـي مَـيٌّ مِـثْـلَ الَّـذِي بِـهِ ... هَـوَى غُـرْبَـةٍ دَانَـى لَـهُ الْـقَـيْـدَ قَـاصِـرُ

لَقَدْ نَامَ عَنْ لَيْلِي لَقِيطٌ وَشَاقَنِي ... مِنَ الْبَرْقِ عُلْوِيُّ السَّنَا مُتَيَاسِرُ[3]

أَرِقْـتُ لَـهُ وَالْـثَّـلْـجُ بَـيْـنِـي وَبَـيْـنَـهُ ... وَحَوْمَانُ حُزْوَى فَاللِّوَى وَالْحَرَائِرُ[4]

وَقَـدْ لَاحَ لِـلـسَّـارِي سُـهَـيْـلٌ كَـأَنَّـهُ ... قَرِيعُ هِجَانٍ عَارَضَ الشَّوْلَ جَافِرُ[5]

نَظَرْتُ وَرَائِي نَظْرَةَ الشَّوْقِ بَعْدَمَا ... بَدَا الْجَوُّ مِنْ حَيٍّ لَنَا وَالدَّسَاكِرُ[6]

لأَنْـظُـرَ هَـلْ تَـبْـدُو لِـعَـيْـنَـيَّ نَـظْـرَةً ... بِحَوْمَانَةِ الزُّرْقِ الْحُمُولُ الْبَوَاكِرُ[7]

أَجَـدَّتْ بِـأَغْـبَـاشٍ فَـأَضْـحَـتْ كَـأَنَّـهَـا ... مَـوَاقِـيـرُ نَـخْـلٍ أَوْ طُـلُـوحٌ نَـوَاضِـرُ[8]

ظَـعَـائِـنُ لَـمْ يَـسْـلُـكْـنَ أَكْـنَـافَ قَـرْيَـةٍ ... بِسِيفٍ وَلَمْ تَنْغُضْ بِهِنَّ الْقَنَاطِرُ[9]

تَـصَـيَّـفْـنَ حَـتَّـى اصْـفَـرَّ أَقْـوَاعُ مُـطْـرِقٍ ... وَهَاجَتْ لأَعْدَادِ الْمِيَاهِ الأَبَاعِرُ[10]

وَطَارَ عَنِ الْعُجْمِ الْعِفَاءُ وَأَوْجَفَتْ ... بِرِيْعَانِ رَقْرَاقِ السَّرَابِ الظَّوَاهِرُ[11]

---

(1) تشائي: تسبقي. النوى: جمع نية. الشواجر: الموانع.
(2) رسيس الهوى: الهوى الثابت الدفين.
(3) لقيط: اسم صاحبه. السنا: النور.
(4) الحرائر: اسم موضع.
(5) قريع هجان: فحل يقرع النوق.
(6) الجو: اسم مكان. الدساكر: البيوت.
(7) الحومانة: القطعة الغليظة من الأرض.
(8) أجدت: هل سارت بجد؟.
(9) ظعائن: هنا المراد: الإبل التي يُحمل عليها. النغض: التحريك.
(10) القاع: الأرض السهلة. مطرق: اسم موضع.
(11) العجم: صغار الإبل. العفاء: الوبر.

وَلَمْ يُبْقِ أَلْوَاءُ الثَّمَانِي بَقِيَّةً مِنَ الرُّطْبِ إلاَّ بَطْنُ وَادٍ وَحَاجِرُ (1)
فَلَمَّا رَأَيْنَ الْقِنْعَ أَسْفَى وَأَخْلَفَتْ مِنَ الْعَقْرَبِيَّاتِ الْهُيُوجُ الأَوَاخِرُ (2)
جَذَبْنَ الْهَوَى مِنْ سِقطِ حَوْضَى بِسُدْفَةٍ عَلَى أَمْرِ ظَعَّانٍ رَعَتْهُ الْمَحَاضِرُ (3)
فَأَصْبَحْنَ قَدْ نَكَّبْنَ حَوْضَى وَقَابَلَتْ مِنَ الرَّمْلِ ثَبْجَاءُ الْجَمَاهِيرِ عَاقِرُ (4)
وَتَحْتَ الْعَوَالِي وَالْقَنَا مُسْتَظِلَّةً ظِبَاءٌ أَعَارَتْهَا الْعُيُونَ الْجَآذِرُ (5)
هِيَ الأُدْمُ حَاشَا كُلَّ قَرْنٍ وَمِعْصَمٍ وَسَاقٍ وَمَا لِيثَتْ عَلَيْهِ الْمَآزِرُ (6)
إِذَا شَفَّ عَنْ أَجْيَادِهَا كُلُّ مُلْحَمٍ مِنَ الْقَزِّ وَاحْوَرَّتْ إِلَيْكَ الْمَحَاجِرُ (7)
وَغَبْرَاءَ يَحْمِي دُونَهَا مَا وَرَاءَهَا وَلَا يَخْتَطِيهَا الدَّهْرَ إِلَّا مُخَاطِرُ (8)
سَخَاوِيَّ مَاتَتْ فَوْقَهَا كُلُّ هَبْوَةٍ مِنَ الْقَيْظِ وَاعْتَمَّتْ بِهِنَّ الْحَزَاوِرُ (9)
قَطَعْتُ بِخَلْقَاءِ الدُّفُوفِ كَأَنَّهَا مِنَ الْحُقْبِ مَلْسَاءُ الْعَجِيزَةِ ضَامِرُ (10)
سَدِيسٍ تُطَاوِي الْبُعْدَ أَوْ حَدُّ نَابِهَا صَبِيٌّ كَخُرْطُومِ الشَّعِيرَةِ فَاطِرُ (11)

---

(1) حاجر: اسم مكان أكثر الشعراء من ذكره في شعرهم.
(2) القنع: الأرض المنخفضة.
(3) السدفة: الظلمة.
(4) الجماهير: الأرض الغليظة.
(5) القنا: عيدان الهودج. الجوذر: ولد البقرة الوحشية.
(6) الأدم: الظباء البيض.
(7) الجيد: العنق. احورّت: ابيضت.
(8) الغبراء: الفلاة.
(9) السخاوي: الأرض اللينة. الهبوة: الغبار.
(10) الحقب: حمر الوحش.
(11) السديس: الذي بلغ ست سنوات. فاطر: طالع.

إِذَا الْقَوْمُ رَاحُوا رَاحَ فِيهَا تَقَاذُفٌ ... إِذَا شَرِبَتْ مَاءَ الْمَطِيِّ الْهَوَاجِرِ[1]
نَجَاةٌ يقَاسِي لَيْلَهَا مِنْ عُرُوقِهَا ... إِلَى حَيْثُ لَا يَسْمُو امْرُؤٌ مُتَقَاصِرِ[2]
زَهَالِيلُ لَا يَغْبُرْنَ خَرْقاً سَبَحْنَهُ ... بِأَكْوَارِنَا إِلاَّ وَهُنَّ عَوَاسِرِ[3]
يُنَجِّينَنَا مِنْ كُلِّ أَرْضٍ مَخُوفَةٍ ... عِتَاقٌ مُهَانَاتٌ وَهُنَّ صَوَابِرُ
وَمَاءٍ تَجَافَى الْغَيْثُ عَنْهُ فَمَا بِهِ ... سَوَاءَ الْحَمَامِ الْحُضَّنِ الْخُضْرِ حَاضِرُ
وَرِدتُّ وَأَرْدَافُ النُّجُومِ كَأَنَّهَا ... وَرَاءَ السِّمَاكَيْنِ الْمَهَا وَالْيَعَافِرِ[4]
عَلَى نِضْوَةٍ تَهْدِي بِرَكْبٍ تَطَوَّحُوا ... عَلَى قُلُصٍ أَبْصَارُهُنَّ الْغَوَائِرِ[5]
إِذَا لَاحَ ثَوْرٌ فِي الرَّهَاءِ اسْتَحَلْنَهُ ... بِخُوصٍ هَرَاقَتْ مَاءَهُنَّ الْهَوَاجِرِ[6]
فَبَيَّنَّ بَرَّاقَ السَّرَاةِ كَأَنَّهُ ... فَنِيقُ هِجَانٍ دُسَّ مِنْهُ الْمَسَاعِرِ[7]
نَجَائِبُ مِنْ آلِ الْجَدِيلِ وَشَارَكَتْ ... عَلَيْهِنَّ فِي أَنْسَابِهِنَّ الْعَصَافِرِ[8]
بَدَأْنَا عَلَيْهَا بِالرَّحِيلِ مِنَ الْحِمَى ... وَهُنَّ جِلَاسٌ مُسْنِمَاتٌ بَهَازِرِ[9]
فَجِئْنَ وَقَدْ بُدِّلْنَ حِلْماً وَصُورَةً ... سِوَى الصُّورَةِ الأُولَى وَهُنَّ ضَوَامِرِ[10]

---

(1) **التقاذف**: الترامي.
(2) **نجاة**: سريعة تسير النجاء.
(3) **زهلول**: أملس. **سبحنه**: قطعنه. **الكور**: الرحل بأداته.
(4) **الأرداف**: النجوم. **المها**: بقر الوحش جمع مهاة. **اليعفور**: الظبي في لونه بياض إلى حمرة.
(5) **نضوة**: مهزولة.
(6) **الرهاء**: الأرض المتسعة. **الخوص**: العيون الغائرة. **الهواجر**: شدة الحر.
(7) **برّاق السراة**: وضاح الظهر. **المساعر**: أصول الأفخاذ.
(8) **النجيبة**: الناقة الكريمة.
(9) **الجلاس**: الطوال. **بهازر**: ضخام.
(10) **الحِلْم**: العقل.

إذَا مَـا وَطِـئْـنَـا وَطْـأَةً فِـي غُـرُوزِهَـا تَجَافَيْنَ حَتَّى تَسْتَقِلَّ الْكَرَاكِرُ[1]
فَـيَـقْـبِـضْـنَ مِـنْ عَـادٍ وَسَـادٍ وَوَاخِـدٍ كَمَا انْصَاعَ بِالسِّيِّ النَّعَامُ النَّوَافِرُ[2]
وَإنْ رَدَّهُـنَّ الـرَّكْـبُ رَاجَـعْـنَ هِـزَّةً دَرِيجَ الْمَحَالِ اسْتَثْقَلَتْهُ الْمَحَاوِرُ[3]
يُـقَـطِّـعْـنَ لـلإبْـسَـاسِ شَـاعـاً كَـأنَّـهُ جَدَايَا عَلَى الأنْسَاءِ مِنْهَا بَصَائِرُ[4]
تَفُضُّ الْحَصَى عَنْ مُجْمِرَاتٍ وَقِيعَةٍ كَأرْحَاءِ رَقْدٍ زَلَّمَتْهَا الْمَنَاقِرُ[5]
مَـنَـاسِـمُـهَـا خُـثْـمٌ صِـلَابٌ كَـأنَّـهَـا رُؤُوسُ الضِّبَابِ اسْتَخْرَجَتْهَا الظَّهَائِرُ[6]
ألَا أيُّـهَـذَا الْـبَـاخِـعُ الْـوَجْـدُ نَـفْـسَـهُ بِشَيْءٍ نَحَتْهُ عَنْ يَدَيْهِ الْمَقَادِرُ[7]
فَـكَـائِـنْ تَـرَى مِـنْ رَشْـدَةٍ فِـي كَـرِيـهَـةٍ وَمِنْ غَيَّةٍ تُلْقَى عَلَيْهَا الشَّرَاشِرُ[8]
تَـشَـابَـهُ أعْـنَـاقُ الأمُـورِ وَتَـلْـتَـوِي مَشَارِيطُ مَا الأوْرَادُ عَنْهُ مَصَادِرُ[9]
إلَى ابْنِ أبِي مُوسَى بِلَالٍ طَوَتْ بِنَا قِلَاصٌ أبُوهُنَّ الْجَدِيلُ وَدَاعِرُ[10]
بِـلَاداً يَـبِـيـتُ الْـبُـومُ يَـدْعُـو بَـنَـاتِـهِ بِهَا وَمِنَ الأصْدَاءِ وَالْجِنِّ سَامِرُ[11]

(1) الكركرة: صدر كل ذي خفّ كالإبل.
(2) السادي: الذي يتسع خطوه في المشي. الواخد: الذي يسير الوخد (ضرب من السير). السيّ: الأرض المستوية.
(3) هزّة: نوع من المشي.
(4) الإبساس: دعاء للناقة ليدر لبنها يقول حالبها: بسّ بسّ. الجدايا: دفعات الدم.
(5) أرحاء: جمع رحى: الطاحون.
(6) المنسم للجمل: كالظفر للإنسان. الضِّباب: جمع ضب.
(7) الباخع: القاتل. بخع: قتل. نحا: حرَف.
(8) فكائن: فكم (للتكثير).
(9) المشاريط: العلامات.
(10) بلال: الممدوح، وأبو موسى جده. الجديل، وداعر: فحلان.
(11) الصدى: ذكر البوم. السامر: المحدث بالليل.

قَوَاطِعُ أَقْرَانِ الصَّبَابَةِ وَالْهَوَى مِنَ الْحَيِّ إِلَّا مَا تَجُنُّ الضَّمَائِرُ[1]
تَمُرُّ بِرَحْلِي بَكْرَةٌ حِمْيَرِيَّةٌ ضِنَاكُ التَّوَالِي عَيْطَلُ الصَّدْرِ ضَامِرُ[2]
أَسَرَّتْ لَقَاحاً بَعْدَمَا كَانَ رَاضَهَا فِرَاسٌ فَفِيهَا عِزَّةٌ وَمَيَاسِرُ[3]
إِذَا الرَّكْبُ أَسْرَوْا لَيْلَةً مُصْمَعِدَّةً عَلَى إِثْرِ أُخْرَى أَصْبَحَتْ وَهْيَ عَاسِرُ[4]
أَقُولُ لَهَا إِذْ شَمَّرَ السَّيْرُ وَاسْتَوَتْ بِهَا الْبِيدُ وَاسْتَنَّتْ عَلَيْهَا الْحَرَائِرُ[5]
إِذَا ابْنُ أَبِي مُوسَى بِلَالٌ بَلَغْتِهِ فَقَامَ بِفَأْسٍ بَيْنَ وُصْلَيْكِ جَازِرُ[6]
بِلَالُ ابْنُ خَيْرِ النَّاسِ إِلَّا نُبُوَّةً إِذَا نُشِّرَتْ بَيْنَ الْجَمِيعِ الْمَآثِرُ[7]
نَمَاكَ أَبُو مُوسَى إِلَى الْخَيْرِ وَابْنُهُ أَبُوكَ وَقَيْسٌ قَبْلَ ذَاكَ وَعَامِرُ[8]
أُسُودٌ إِذَا مَا أَبْدَتِ الْحَرْبُ سَاقَهَا وَفِي سَائِرِ الدَّهْرِ الْغُيُوثُ الْمَوَاطِرُ[9]
وَأَنْتَ امْرُؤٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ ذُؤَابَةٍ لَهُمْ قَدَمٌ مَعْرُوفَةٌ وَمَفَاخِرُ[10]
يَطِيبُ تُرَابُ الأَرْضِ أَنْ يَنْزِلُوا بِهَا وَتَخْتَالُ أَنْ تَعْلُو عَلَيْهَا الْمَنَابِرُ
وَمَا زِلْتَ تَسْمُو لِلْمَعَالِي وَتَجْتَبِي جَبَا الْمَجْدِ مُذْ شُدَّتْ عَلَيْكَ الْمَآزِرُ[11]

---

(1) القرن: الصاحب. تجن: تستر.
(2) حِمْيرية: نسبة إلى حِمْير.
(3) راضها: ذلّلها.
(4) أسْرَوْا: من السرى: السفر ليلاً. المصمعدّة: الطويلة.
(5) الحرور: الريح الحارة.
(6) الجازر: الجزار.
(7) المآثر: المناقب.
(8) نماك: رفع نسبك.
(9) المواطر: الذين يمطرون الناس بالخير.
(10) ذؤابة الشيء: أعلاه.
(11) تجتبي: تصطفي وتجمع.

إِلَى أَنْ بَلَغْتَ الأَرْبَعِينَ فَأُلْقِيَتْ ... إِلَيْكَ جَمَاهِيرُ الأُمُورِ الْكَبَائِـ

فَأَحْكَمْتَهَا لَا أَنتَ فِي الْحُكْمِ عَاجِزٌ ... وَلَا أَنْتَ فِيهَا عَنْ هُدَى الْحَقِّ جَائِـ

إِذَا اصْطَكَّتِ الإِلْبَاسُ فَرَّقْتَ بَيْنَهَا ... بِعَدْلٍ وَلَمْ تَقْحَزْ عَلَيْكَ الْمَصَادِرُ[1]

لِنِي وَلْيَةً تُمْرِعْ جَنَابِي فَإِنَّنِي ... لِمَا نِلْتُ مِنْ وَسْمِيِّ نُعْمَاكَ شَاكِرُ[2]

وَإِنَّ الَّذِي بَيْنِي وَبَيْنَكَ لَا يَنِي ... بِأَرْضٍ أَبَا عَمْرٍو لَكَ الدَّهْرَ ذَاكِرُ[3]

وَأَنْتَ الَّذِي اخْتَرْتَ الْمَذَاهِبَ كُلَّهَا ... بِوَهْبِينَ إِذْ رُدَّتْ عَلَيَّ الأَبَاعِرُ[4]

وَأَيْقَنْتُ أَنِّي إِنْ لَقِيتُكَ سَالِماً ... تَكُنْ نُجْعَةً فِيهَا حَياً مُتَظَاهِرُ[5]

وَأَلْقَ امْرَءًا لَا تَنْتَحِي بَيْنَ مَالِهِ ... وَبَيْنَ أَكُفِّ السَّائِلِينَ الْمَعَاذِرُ[6]

جَوَاداً تُرِيهِ الْجُودَ نَفْسٌ كَرِيمَةٌ ... وَعِرْضٌ عَنِ التَّبْخِيلِ وَالذَّمِّ وَافِرُ

رَبِيعاً عَلَى الْمُسْتَمْطِرِينَ وَتَارَةً ... هِزَبْرٌ بِأَضْغَانِ الْعِدَى مُتَجَاسِرُ[7]

إِذَا خَافَ شَيْئاً وَقَّرَتْهُ طَبِيعَةٌ ... عَرُوفٌ لِمَا خَطَّتْ عَلَيْهِ الْمَقَادِرُ[8]

---

(1) اصطكت: ازدحمت.
(2) لني: صِلْني. الولْية: مطرة واحدة في الربيع.
(3) لا يني: لا يتعب ولا يفتر.
(4) وهبين: اسم مكان.
(5) الحيا: المطر.
(6) المعاذر: الحُجج.
(7) الهِزَبْر: الأسد.
(8) وقّرته: سكّنته.

خَيرُ وُلاةِ المسلمين [الطويل]

وقال يمدح المهاجر بن عبد الله، أحد بني بكر بن كلاب:

وَجَدْنَا أَبَا بَكْرٍ تُفَرِّعُ فِي الْعُلَى ... إِذَا فَارَعَتْ يَوْماً عَلَى الْمَجْدِ عَامِرُ(1)
مَسَامِيحَ أَبْطَالًا كِرَاماً أَعِزَّةً ... إِذَا شَلَّ مِنْ بَرْدِ الشِّتَاءِ الْخَنَاصِرُ(2)
تُعَاقِبُ مَنْ لَا يَنْفَعُ الْعَفْوُ عِنْدَهُ ... وَتَعْفُو عَنِ الْهَافِي وَقَبْضُكَ قَادِرُ(3)
أَشَدُّ امْرِىءٍ قَبْضاً عَلَى أَهْلِ رِيبَةٍ ... وَخَيْرُ وُلَاةِ الْمُسْلِمِينَ الْمُهَاجِرُ(4)

قالت: بأهلي [الطويل]

لِمَنْ طَلَلٌ عَافٍ بِوَهْبِينَ رَاوَحَتْ ... بِهِ الْهُوجُ حَتَّى مَا تَبِينُ دَوَائِرُهْ(5)
بِتَنْهِيَةِ الدَّخْلَيْنِ غَيَّرَ رَسْمَهُ ... مِنَ الْمُورِ نَأْآجٌ تَمُرُّ أَعَاصِرُهْ(6)
لَيَالِيَّ أَبْدِي فِي الدِّيَارِ وَلَمْ أَلِحْ ... مَرَاخِي لَمْ أَزْجُرْ عَنِ الجَهْلِ زاجِرُهْ(7)
أُطَاوِعُ مَنْ يَدْعُو إِلَى رَيِّقِ الصِّبَا ... وَأَتْرُكُ مَنْ يَقْلِي الصِّبَا لَا أُؤَامِرُهْ(8)
وَسِرْبٍ كَأَمْثَالِ الْمَهَا قَدْ رَأَيْتُهُ ... بِوَهْبِينَ حُورِ الطَّرْفِ بِيضٌ مَحَاجِرُهْ(9)

---

(1) أبو بكر وعامر: قبيلتان.
(2) مساميح: كثيرو السماح.
(3) الهافي: المخطىء.
(4) المهاجر: هو المهاجر بن عبد الله (الممدوح).
(5) عافٍ: ممحو. وهبين: موضع.
(6) التنهية: اسم موضع. النآج: الرياح الشديدة.
(7) أبدي: أخرج إلى البادية.
(8) القلى: البغض، يقلي: يبغض ويكره وفي التنزيل العزيز: ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ﴾ [الضحى: 3].
(9) المها: البقر الوحشي: جمع مهاة.

أَوَانِسُ حُورُ الطَّرْفِ لُعْسٌ كَأَنَّهَا   مَهَا قَفْرَةٍ قَدْ أَفْرَدَتْهُ جَآذِرُهْ[1]
خِدَالُ الشَّوَى نِصْفَانِ نِصْفٌ عَوَانِسٌ   وَنِصْفٌ عَلَيْهِنَّ الشُّفُوفُ مَعَاصِرُهْ[2]
إِذَا مَا الْفَتَى يَوْماً رَآهُنَّ لَمْ يَزَلْ   مِنَ الْوَجْدِ كَالْمَاشِي بِداءٍ يُخَامِرُهْ[3]
يُرِينَ أَخَا الشَّوْقِ ابْتِسَاماً كَأَنَّهُ   سَنَا الْبَرْقِ فِي عُرْفٍ لَهُ جَادَ مَاطِرُهْ[4]
فَجِئْتُ وَقَدْ أَيْقَنْتُ أَنْ تَسْتَقِيدَنِي   وَقَدْ طَارَ قَلْبِي مِنْ عَدُوٍّ أُحَاذِرُهْ
فَقَالَتْ بِأَهْلِي لَا تَخَفْ إِنَّ أَهْلَنَا   هُجُوعٌ وَإِنَّ الْماءَ قَدْ نَامَ سَامِرُهْ[5]

أسود الوغى [الطويل]

وقال يمدح أبا عمرو، بلال بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري:

أَتَعْرِفُ أَطْلَالًا بِوَهْبِينَ وَالْحَضْرِ   لِمَيٍّ كَأَنْيَارِ الْمُفَوَّفَةِ الْخُضْرِ[6]
فَلَمَّا عَرَفْتُ الدَّارَ وَاعْتَزَّنِي الْهَوَى   تَذَكَّرْتُ هَلْ لِي أَنْ تَصَابَيْتُ مِنْ عُذْرِ[7]
فَلَمْ أَرَ عُذْراً بَعْدَ عِشْرِينَ حِجَّةً   مَضَتْ لِي وَعَشْرٌ قَدْ مَضَيْنَ إِلَى عَشْرِ[8]
فَأَخْفَيْتُ شَوْقِي مِنْ رَفِيقِي وَإِنَّهُ   لَذُو نَسَبٍ دَانٍ إِلَيَّ وَذُو حِجْرِ[9]

---

(1) لعس: سمر الشفاه واللثاث. الجؤذر: ولد البقرة الوحشية.
(2) خدال الشّوى: غلاظ السياق. المعصر: المرأة أدركت سن الفتوة والشباب.
(3) يخامره: يخالطه.
(4) السنا: الضوء.
(5) بأهلي: أي أفديك بأهلي. السامر: المحدث بالليل.
(6) المفوفة: المنقوشة.
(7) اعتزني: غلبني من العزة.
(8) الحجة: السنة.
(9) ذو حجر: صاحب قرابة.

مَحَلَّ الحِوَاءَيْنِ الذي لَسْت ذَاكِراً مَحلَّهُمَا إِلَّا غُلِبْتُ عَلَى الصَّدْرِ[1]
وَضِبْحاً ضَبَتْهُ النَّارُ فِي ظَاهِرِ الْحَصَى كَبَاقِيَةِ التَّنْوِيرِ أَوْ نُقَطِ الْحِبْرِ[2]
وَغَيْرَ ثَلَاثٍ بَيْنَهُنَّ خَصَاصَةٌ تَجَاوَرْنَ فِي رَبْعٍ زَمَاناً مِنَ الدَّهْرِ[3]
كَسَاهُنَّ لَوْنَ السُّودِ بَعْدَ تَعَيُّسٍ لِوَهْبِينَ إِحْمَاشُ الْوَلِيدَةِ بِالْقِدْرِ[4]
أَرَبَّتْ عَلَيْهَا كُلُّ هَوْجَاءَ رَادَةٍ شَمَالٍ وَأَنْفَاسُ الْيَمَانِيَةِ الْكُدْرِ[5]
تَسُحُّ بِهَا بَوْغَاءَ قُفٍّ وَتَارَةً تَسُنُّ عَلَيْهَا تُرْبَ آمِلَةٍ عُفْرِ
هِجَانٍ مِنَ الدَّهْنَا كَأَنَّ مُتُونَهَا إِذَا أَبْرَقَتْ أَثْبَاجُ أَحْصِنَةٍ شُقْرِ[6]
نَهَاجَتْ عَلَيْكَ الدَّارُ مَا لَسْتَ نَاسِياً مِنَ الْحَاجِ إِلَّا أَنْ تُنَاسِي عَلَى ذُكْرِ[7]
هَوَاكَ الَّذِي يَنْهَاضُ بَعْدَ انْدِمَالِهِ كَمَا هَاضَ حَادٍ مُتْعِبٌ صَاحبَ الكَسْرِ[8]
إِذَا قُلْتُ قَدْ وَدَّعْتُهُ رَجَعَتْ بِهِ شُجُونٌ وَأَذْكَارٌ تَعَرَّضْنَ فِي الصَّدْرِ[9]
بِمُسْتَشْعِرٍ دَاءَ الْهَوَى عَرَّضَتْ لَهُ سَقَاماً مِنَ الأَسْقَامِ صَاحِبَةُ الْخِدْرِ[10]
إِذَا قُلْتُ يَسْلُو ذِكْرُ مَيَّةَ قَلْبَهُ أَبَى حُبُّهَا أَلَّا بَقَاءَ عَلَى الْهَجْرِ[11]

---

(1) غُلبت: ضاقت.
(2) وضبحاً ضبته: ورماداً غيَّرت لونه. التنوير: الإثمد.
(3) الثلاث (هنا) الأثافي: حجارة الموقد.
(4) التعيُّس: من العيس. اللون الأبيض مع شقرة.
(5) رادة: تجيء وتذهب. الكدر: الرياح محملة بالتراب.
(6) المتون: جمع متن: الظهور. الثبج: الوسط.
(7) الحاج: الحاجات.
(8) الهيض: الكسر بعد جبر، وقد أكثر الشاعر من استعمال هذه المفردة في شعره.
(9) الشجون: الأحزان.
(10) الخدر: (هنا) الهودج.
(11) مية: حبيبة الشاعر.

تَـمِـيـمِـيَّـةٌ نَـجْـدِيَّـةٌ دَارُ أَهْـلِـهَـا إِذَا مُوِّهَ الصَّمَّانُ مِنْ سَبَلِ الْقَطْرِ[1]
بِأَدْعَاصِ حَوْضَى ثَمَّ مَوْضِعُ أَهْلِهَا جَرَامِيزُ يَطْفُو فَوْقَهَا وَرَقُ السِّدْرِ[2]
مِنَ الْوَاضِحَاتِ الْبِيْضِ تَجْرِي عُقُودُهَا عَلَى ظَبْيَةٍ بِالرَّمْلِ فَارِدَةٍ بِكْرِ[3]
تَبَسَّمُ إِيمَاضَ الْغَمَامَةِ جَنَّهَا رِوَاقٌ مِنَ الظَّلْمَاءِ فِي مَنْطِقٍ نَزْرِ[4]
يُقَطِّعُ مَوْضُوعَ الحَدِيثِ ابْتِسَامُهَا تَقَطُّعَ مَاءِ الْمُزْنِ فِي نُزَفِ الْخَمْرِ[5]
وَلَوْ كَلَّمَتْ مَيٌّ عَوَاقِلَ شَاهِقٍ رِغَاثاً مِنَ الأَرْوَى سَهَوْنَ عَنِ الْغُفْرِ[6]
خَبَرْنَجَةٌ خَوْدٌ كَأَنَّ نِطَاقَهَا عَلَى رَمْلَةٍ بَيْنَ الْمُقَيَّدِ وَالْخَصْرِ[7]
لَهَا قَصَبٌ فَعْمٌ خِدَالٌ كَأَنَّهُ مُسَوَّقُ بَرْدِيٍّ عَلَى حَائِرٍ غَمْرِ[8]
سَقِيَّةُ أَغْدَادٍ يَبِيتُ ضَجِيعُهَا وَيُصْبِحُ مَحْبُوراً وَخَيراً مِنَ الْحَبْرِ[9]
تُعَاطِيهِ بَرَّاقَ الثَّنَايَا كَأَنَّهُ أَقَاحِيُّ وَسْمِيٍّ بِسَائِفَةٍ قَفْرِ[10]
كَأَنَّ النَّدَى الشَّتْوِيَّ يَرْفَضُّ مَاؤُهُ عَلَى أَشْنَبِ الأَنْيَابِ مُتَّسِقِ الثَّغْرِ[11]

---

(1) الصمّان: اسم موضع.
(2) الدعص: الكثيب من الرمل. السدر: نوع من الشجر.
(3) فاردة: مفردة.
(4) جنّها: سترها.
(5) المزن: السحاب.
(6) العواقل: وعول الجبل. الرغاث: المرضعات. الأروى: أنثى الوعل.
(7) خبرنجة: حسنة الخلق. الخود: الشابة الناعمة.
(8) الفعم: الممتلىء. الخدال: الغلاظ.
(9) الأعداد: الماء الكثير: المحبور: المسرور: من الحبور: السرور.
(10) تعاطيه: تبادله القُبل. الأقحوان: نبت ذو زهرٍ أبيض. الوسمي: أول المطر.
(11) يرفضّ: يتدفّق. الشنب: برد الأسنان.

هِـجَانٍ تَفُتُّ الْـمِسْكَ فِي مُتَنَـاعِـمٍ سُخَامِ الْقُرُونَ غَيْرِ صُهْبٍ وَلَا زُعْرِ (1)
وَتُـشْـعِـرُهُ أَعْـطَـافَـهَـا وَتَـسُـوفُـهُ وَتَمْسَحُ مِنْهُ بِالتَّرَائِبِ وَالنَّحْرِ (2)
لَهَا سُنَّةٌ كَالشَّمْسِ فِي يَوْمِ طَلْقَةٍ بَدَتْ مِنْ سَحَابٍ وَهْيَ جَانِحَةُ الْعَصْرِ (3)
فَمَا رَوْضَةٌ مِنْ حُرِّ نَجْدٍ تَهَلَّلَتْ عَلَيْهَا سَمَاءُ لَيْلَةً وَالصَّبَا تَسْرِي (4)
بِـهَـا ذُرَقٌ غَـضُّ الـنَّـبَـاتِ وَحَـنْـوَةٌ تُعَاوِرُهَا الأَمْطَارُ كَفْراً عَلَى كَفْرِ (5)
بِأَطْيَبَ مِنْهَا نَكْهَةً بَعْدَ هَجْعَةٍ وَنَشْراً وَلَا وَعْسَاءُ طَيِّبَةُ النَّشْرِ (6)
فَتِلْكَ الَّتِي يَعْتَادُنِي مِنْ خَبَالِهَا عَلَى النَّأْيِ دَاءُ السِّحْرِ أَوْ شِبْهُ السِّحْرِ (7)
إِلَى ابْنِ أَبِي مُوسَى بِلَالٍ تَكَلَّفَتْ بِنَا الْبُعْدَ أَنْقَاضُ الْغُرَيْرِيَّةِ السُّجْرِ (8)
مُـدَئِّـبَـةُ الأَيَّـامِ وَاصِـلَـةُ بِـنَـا لَيَالِيَهَا حَتَّى تَرَى وَاضِحَ الْفَجْرِ (9)
يُـأَوِّبْـنَ تَـأْوِيـبـاً قَـلِـيـلَا غِـرَارُهُ وَيَجْتَبْنَ أَثْنَاءَ الْحَنَادِسِ وَالْقُمْرِ (10)
يُـقَـطِّـعْـنَ أَجْـوَازَ الْـفَـلَاةِ بِـفِـتْـيَـةٍ لَهُمْ فَوْقَ أَنْضَاءِ السُّرَى قِمَمُ السَّفْرِ (11)

---

(1) تفت: تفرك. القرون: الذوائب.
(2) الشعار: الثياب التي تلي الجسد. تسوفه: تشمّه.
(3) السنة: هنا صورة الوجه. جنح: مال.
(4) تهلّلت: مطرت.
(5) الذرق: بقلة برية.
(6) الهجعة: النومة.
(7) الخبال: فساد العقل.
(8) التكلف: تحمل المشقة.
(9) الواضح: الأبيض.
(10) يُأَوِّبْنَ: ينزلن. جاب: قطع. الحندس: ظلام الليل.
(11) السُّرى: سير الليل كله.

تَمُرُّ بِنَا الأيَّامُ مَا لَمَحَتْ لَنَا بَصِيرَةُ عَيْنٍ مِنْ سِوَانَا إِلَى شَفْرِ[1]
تَقَضَّيْنَ مِنْ أَعْرَافِ لُبْنَى وَغَمْرَةٍ فَلَمَّا تَعَرَّفْنَ الْيَمَامَةَ عَنْ عُفْرِ[2]
تَزَاوَرْنَ عَنْ قُرَّانَ عَمْداً وَمَنْ بِهِ مِنَ النَّاسِ وَازْوَرَّتْ سُرَاهُنَّ عَنْ حَجْرِ[3]
فَأَصْبَحْنَ بِالْحَوْمَانِ يَجْعَلْنَ وِجْهَةً لأَعْنَاقِهِنَّ الْجَدْيَ أَوْ مَطْلَعَ النَّسْرِ[4]
فَصَمَّمْنَ فِي دَوِّيَّةِ الدَّوِّ بَعْدَمَا لَقِينَ الَّتِي بَعْدَ اللَّتَيَّا مِنَ الضُّمْرِ[5]
فَرَغْنَ أَبَا عَمْرٍو بِمَا بَيْنَ أَهْلِنَا وَبَيْنَكَ مِنْ أَطْرَاقِهِنَّ وَمِنْ شَهْرِ[6]
فَأَصْبَحْنَ يَجْعَلْنَ الْكَوَاظِمَ يُمْنَةً وَقَدْ قَلِقَتْ أَجْوَازُهُنَّ مِنَ الضُّفْرِ[7]
فَجِئْنَا عَلَى خُوصٍ كَأَنَّ عُيُونَهَا صُبَابَاتُ زَيْتٍ فِي أَوَاقِيَّ مِنْ صُفْرِ[8]
مُكِلَّيْنَ مَضْبُوحِي الْوُجُوهِ كَأَنَّنَا بَنُو غِبِّ حُمَّى مِن سَمُومٍ وَمِنْ فَتْرِ[9]
وَقَدْ كُنْتُ أُهْدِي فِي الْمَفَاوِزِ بَيْنَنَا ثَنَاءَ امْرِىءٍ بَاقِي الْمَوَدَّةِ وَالشُّكْرِ[10]
ذَخَرْتُ أَبَا عَمْرٍو لِقَوْمِكَ كُلِّهِمْ بَقاءَ اللَّيَالِي عِنْدَنَا أَحْسَنَ الذُّخْرِ
فَلَا تَيْأَسَنْ مِنْ أَنَّنِي لَكَ نَاصِحٌ وَمَنْ أَنْزَلَ الْفُرْقَانَ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ[11]

---

(1) إلى شفر: إلى سوانا.
(2) تقضين: انحدرن. لُبنى، غمرة: جبلان.
(3) قرّان: اسم موضع.
(4) الحومان: الأمكنة الغليظة.
(5) التصميم: هنا ركوب الرأس. الدوية: الفلاة.
(6) أطراقهن: شحومهنّ.
(7) أجوازهن: أوساطهن.
(8) الخوص: غائرات العيون. الصُفر: النحاس الأصفر.
(9) الكلل: الإعياء.
(10) المودة: المحبة.
(11) الفرقان: القرآن الكريم. يقسم الشاعر بالذي أنزل القرآن في ليلة القدر.

أَقُولُ وَشِعْرٌ وَالْعَرَائِسُ بَيْنَنَا   وَسُمْرُ الذُّرَى مِنْ هَضْبِ نَاصِفَةَ الْحُمْرِ(1)
إِذَا ذُكِرَ الأَقْوَامُ فَاذْكُرْ بِمِدْحَةٍ   بِلَالًا أَخَاكَ الأَشْعَرِيَّ أَبَا عَمْرِو(2)
أَخاً وَصْلُهُ زَيْنُ الكَرِيمِ وَفَضْلُهُ   يُجِيرُكَ بَعْدَ اللهِ مِنْ تَلَفِ الدَّهْرِ(3)
رَأَيْتُ أَبَا عَمْرٍو بِلَالًا قَضَى لَهُ   وَلِيُّ الْقَضَايَا بِالصَّوَابِ وَبِالنَّصْرِ
إِذَا حَارَبَ الأَقْوَامَ يَسْقِي عَدُوَّهُ   سِجَالًا مِنَ الذِّيفَانِ وَالْعَلْقَمِ الْخُضْرِ(4)
وَحَسْبِي أَبَا عَمْرٍو عَلَى مَنْ تُصِيبُهُ   كَمُنْبَعِقِ الْغَيْثِ الْحَيَا النَّابِتِ النَّضْرِ(5)
فَإِنْ حَارَدَ الْمُعْطُونَ أَلْفَيْتَ كَفَّهُ   هَضُوماً تَسُحُّ الْخَيْرَ مِنْ خُلُقٍ بَحْرِ(6)
وَمُخْتَلَقٌ لِلْمُلْكِ أَبْيَضُ فَدْغَمٌ   أَشَمُّ أَبَجُّ الْعَيْنِ كَالْقَمَرِ الْبَدْرِ
تُصَاغِرُ أَشْرَافُ الْبَرِيَّةِ حَوْلَهُ   لأَزْهَرَ صَافِي اللَّوْنِ مِنْ نَفَرٍ زُهْرِ(7)
خَلَفْتَ أَبَا مُوسَى وَشَرَّفْتَ مَا بَنَى   أَبُو بُرْدَةَ الْفَيَّاضُ مِنْ شَرَفِ الذِّكْرِ
وَكَمْ لِبِلَالٍ مِنْ أَبٍ كَانَ طَيِّباً   عَلَى كُلِّ حَالٍ فِي الْحَيَاةِ وَفِي الْقَبْرِ(8)
لَكُمْ قَدَمٌ لَا يُنْكِرُ النَّاسُ أَنَّهَا   مَعَ الحَسَبِ الْعَادِيِّ طَمَّتْ عَلَى الْفَخْرِ(9)
خِلَالُ النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى عِنْدَ رَبِّهِ   وَعُثْمَانَ وَالْفَارُوقِ بَعْدَ أَبِي بَكْرِ(10)

(1) شعر: اسم جبل. ناصفة: اسم موضع.
(2) الأشعريّ: نسبة إلى أبي موسى الأشعريّ.
(3) فضله: عطاؤه.
(4) السجال: الدلاء. الذيفان: السم.
(5) الغيث: المطر.
(6) حارد: منع. تسح: تصب.
(7) الأزهر: النيِّر. زهر: بيض.
(8) بلال: الممدوح.
(9) لكم قدم: لكم سوابق. طمت: علت.
(10) الخلال: جمع خلة: الصفات.

وَأَنْتُمْ ذَوُو الأُكْلِ الْعَظِيمِ وَأَنْتُمُ أُسُودُ الْوَغَى وَالْجَابِرُونَ مِنَ الْفَقْرِ[1]
أَبُوكَ تَلَافَى الدِّينَ وَالنَّاسَ بَعْدَمَا تَشَاءَوْا وَبَيْتُ الدِّينِ مُنْقَطِعُ الْكِسْرِ[2]
فَشَدَّ إِصَارَ الدِّينِ أَيَّامَ أَذْرُحٍ وَرَدَّ حُرُوباً قَدْ لَقِحْنَ إِلَى عُقْرِ[3]
تُعِزُّ ضِعَافَ النَّاسِ عِزَّةُ نَفْسِهِ وَيَقْطَعُ أَنْفَ الْكِبْرِيَاءِ عَنِ الْكِ
إِذَا الْمِنْبَرُ الْمَحْظُورُ أَشْرَفَ رَأْسُهُ عَلَى النَّاسِ فَوْقَهُ نَظَرَ الصَّقْ
تَجَلَّتْ عَنِ الْبَازِي طَشَاشٌ وَلَيْلَةٌ فَآنَسَ شَيْئاً وَهْوَ طَاوٍ عَلَى وَكْرِ[4]
فَسَلَّمَ فَاخْتَارَ الْمَقَالَةَ مِصْقَعٌ رَفِيعُ الْبُنَى ضَخْمُ الدَّسِيعَةِ وَالأَمْرِ[5]
لِيَوْمٍ مِنَ الأَيَّامِ شَبَّهَ قَوْلَهُ ذَوُو الرَّأْيِ وَالأَحْجَاءِ مُنْقَلِعَ الصَّخْرِ[6]
فَمِثْلُ بِلَالٍ سُوِّسَ الأَمْرَ فَاسْتَوَتْ مَهَابَتُهُ الْكُبْرَى وَجَلَّى عَنِ الثَّغْرِ[7]
إِذَا الْتَكَّتِ الأَوْرَادُ فَرَّجْتَ بَيْنَهَا مَصَادِرَ لَيْسَتْ مِنْ عَبَامٍ وَلَا غُمْرِ[8]
وَنَكَّلْتَ فُسَّاقَ الْعِرَاقِ فَأَقْصَرُوا وَغَلَّقْتَ أَبْوَابَ النِّسَاءِ عَلَى سِتْ
فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا دَاخِرٌ فِي مُخَيَّسٍ وَمُنْحَجِرٌ مِنْ غَيْرِ أَرْضِكَ فِي حُجْرِ[9]
يَغَارُ بِلَالٌ غَيْرَةً عَرَبِيَّةً عَلَى الْعَرَبِيَّاتِ الْمُغِيبَاتِ بِالْمِصْرِ[10]

---

(1) الأُكل: الرزق.
(2) المقصود بـ «أبوك» جدك.
(3) العقر: الصلح.
(4) البازي: طير جارح. الطاوي: الجائع.
(5) الدسيعة: القوة والفعال.
(6) الحجى: العقل.
(7) الثغر: المكان الذي يُخشى منه هجوم العدو.
(8) العبام: الوخم. الثقيل. الغمر: الجاهل الغرّ.
(9) المخيّس: السجن.
(10) المغيبات: اللاتي غاب أزواجهن.

فإن تقتلوني [الطويل]

وقال لمثنّى بن محلّم العَدَويّ من قوم ذي الرّمّة، وقتله المهاجر بنُ عبد الله الكلابي:

فَإِنْ تَقْتُلُونِي بِالأَمِيرِ فَإِنَّنِي   قَتَلْتُكُمْ غَضْباً بِغَيْرِ أَمِيرِ

الأصهب [الرجز]

أَصْهَبَ يَمْشِي مِشْيَةَ الأَمِيرِ   لَا أَوْطَفَ الرَّأْسِ وَلَا مَقْرُورِ[1]

كَأَنَّ جِلْدَ الْوَجْهِ مِنْ حَرِيرِ   أَمْلَسَ إِلَّا خَطْرَةَ الْجَرِيرِ[2]

بِخَطْمِهِ أَوْ مَسْحَبِ التَّصْدِيرِ   بَيْنَ الْحَشَا وَظَلِفَاتِ الْكُورِ[3]

فَهُنَّ يَنْهَضْنَ إِلَى الصُّدُورِ   خَوَارِجاً مِنْ سِكَكٍ وَدُورِ[4]

تَطَلُّعَ الْبِيضِ مِنَ الْخُدُورِ   يَرْفَعْنَ مِنْ مَسَامِعٍ خُشُورِ[5]

شَفْناً إِلَى مُسْتَرْحِلٍ مَضْبُورِ   هَيْقِ الْهِبَابِ سَخْبَلِ الْجُفُورِ[6]

قبل ترنيم العصافير [البسيط]

أَأَنْ تَرَسَّمْتَ مِنْ خَرْقَاءَ مَنْزِلَةً   كَالْوَحْيِ فِي مُصْحَفٍ قَدْ مَحَّ مَنْشُورِ[7]

---

(1) مِشْية: (اسم هيئة): أي يمشي على هيئة مشية الأمير. المقرور: المقشعّر.
(2) الجرير: الزمام.
(3) الكور: الرحل بأداته.
(4) ينهضن: يظهرن.
(5) الخدور: (هنا) الهوادج.
(6) المسترحل: البعير الراحل. الهيق: ذكر النعام (الظليم).
(7) خرقاء: حبيبة الشاعر. كالوحي: مثل الكتابة.

أَوْدَى بِهَا الدَّهْرُ قِدْماً وَاسْتَحَالَ بِهَا ... بِكُلِّ دَاجٍ مُسِفِّ الْوَدْقِ مَبْحُورِ(1)

دَانِي الرَّبَابِ كَأَنَّ الْبُلْقَ تَحْفِرُهُ ... إِذَا اسْتَقَلَّ فُوَيْقَ الأَرْضِ مَهْمُورِ(2)

مَنَازِلُ الحَيِّ إِذْ حَبْلُ الصَّفَا عَلِقٌ ... مِنْ آلِ مَيٍّ جَدِيدٌ غَيْرُ مَبْتُورِ(3)

أَضْحَتْ وَكُلُّ جَدِيدٍ صَائِرٌ عَجِلًا ... يَوْماً إِلَى قِلَّةٍ مِنْهُ وَتَغْيِيرِ

أَغْرَاضَ رِيحِ الصَّبَا تُزْهِي جَوَانِبَهَا ... عِنْدَ الصَّبَاحِ مَعَ الْحَصْبَاءِ بِالْمُورِ(4)

وَمَنْهَلٍ آجِنٍ كَالْغِسْلِ مُخْتَلَطٍ ... بَاكَرْتُهُ قَبْلَ تَرْنِيمِ الْعَصَافِيرِ(5)

تَكْسُو الرِّيَاحُ نَوَاحِيهِ بِمُخْتَلِفٍ ... مِنَ التُّرَابِ إِذَا مَا رُحْنَ مَدْجُورِ(6)

فِي صَحْنِ يَهْمَاءَ تَهْوِي الْخَامِعَاتُ بِهَا ... مِنْ قِلَّةِ الْكَسْبِ لِلْغُبْسِ الْمَغَاوِيرِ(7)

تَنْزُو الْقُلُوبُ بِهَا مِنْها إِذَا اشْتَمَلَتْ ... فِي الآلِ أَعْلَامُهَا خَوْفاً مَعَ الْقُورِ(8)

وَنَصَّ حِرْبَاؤُهَا فِيهَا ذَوَائِبَهُ ... فِي صَامِحٍ مِنْ لُعَابِ الشَّمْسِ مَسْجُورِ(9)

بِأَيْنُقٍ كَقِدَاحِ النَّبْعِ قَدْ ذَبَلَتْ ... مِنْهَا الثَّمَائِلُ أَمْثَالِ الْقَرَاقِيرِ(10)

تَشْكُو إِذَا وَقَفَتْ بِالْقَوْمِ فِي بَلَدٍ ... مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ نَاءٍ غَيْرِ مَهْجُورِ(11)

---

(1) أودى بها الدهر: ذهب بها الزمان. المسف: الهابط. الودق: المطر.

(2) البُلق: الخيل في لونها سواد وبياض.

(3) ميّ: حبيبة الشاعر.

(4) المور: التراب الناعم.

(5) المنهل: مورد الماء. الغِسْل: الماء يُغتسل به.

(6) مدجور: سكران.

(7) اليهماء: الفلاة يتيه فيها الراكب. الخامعات: الضباع.

(8) تنزو: تثب. الآل: السراب.

(9) نصّ: حرّك. مسجور: مُحَمّى.

(10) الأينق: النوق.

(11) ناء: بعيد.

جَذْبَ الْبُرَى فِي عُرَى أَزْرَارِ آنُفِهَا ... بِرَاجِعٍ مِنْ عَتِيقِ الْجَوْفِ مَنْشُورِ[1]
كَأَنَّ أَعْيُنَهَا مِنْ طُولِ مَا نَزَحَتْ ... مِنْهَا إِذَا خَزَرَتْ خُضْرُ الْقَوَارِيرِ[2]
مِنَ اللَّوَاتِي لَهَا دُهْنٌ مُنَصَّفُهَا ... قَدْ غَيَّرَتْهَا الْفَيَافِي أَيَّ تَغْيِيرِ[3]
يَتْبَعْنَ شَأْوَ عَلَنْدَاةٍ مُذَكَّرَةٍ ... خَطَّارَةٍ حُرَّةٍ إِحْدَى الْمَمَاهِيرِ[4]
كَأَنَّ رَحْلِي وَقَدْ لَانَتْ عَرِيكَتُهَا ... عَلَى أَحَمَّ أَجَمَّ الرَّوْقِ مَذْعُورِ[5]
ضَاحِي الْمَرَاتِعِ بِالْبَيْدَاءِ فِي قَرَنٍ ... يَدْنُو بِهِ اللَّيْلَ فِي ظَلْمَاءَ دَيْجُورِ[6]
نَبَاتَ ضَيْفَ أَلَاءٍ يَسْتَغِيثُ بِهِ ... مِنْ قِطْقِطٍ في سَوَادِ اللَّيْلِ مَحْدُورِ[7]
كَأَنَّهُ وَالدُّجَى فِي اللَّيْلِ مُنْغَمِسٌ ... ذُو يَلْمَقٍ مِنْ عِتِيقِ الْقَهْزِ مَقْصُورِ[8]
إِذَا انْجَلَى الْبَرْقُ عَنْهُ قَامَ مُبْتَهِلًا ... للهِ يَتْلُو لَهُ بِالنَّجْمِ وَالطُّورِ[9]
حَتَّى إِذَا مَا الدُّجَى مَالَتْ أَوَاخِرُهُ ... مِثْلَ الرِّوَاقِ وَلَاحَتْ جَبْهَةُ النُّورِ[10]
بَاكَرَهُ قَانِصٌ يَسْعَى بِطَاوِيَةٍ ... شُمِّ الْمَلَاطِمِ أَمْثَالِ الزَّنَابِيرِ[11]

---

(1) الراجع: الزبد يرجع من جوفها إلى فمها.
(2) نزحت: سال دمعها. القوارير: الزجاج.
(3) الفيافي: الفلوات.
(4) علنداة: شديدة. خطّارة: تتبختر.
(5) لانت عريكتها: ذلت وانقادت لصاحبها.
(6) الديجور: الظلمة الشديدة.
(7) القطقط: المطر الخفيف.
(8) اليلمق: القباء. العتيق: الكريم.
(9) المبتهل: الداعي.
(10) الرواق: بيت كالخيمة.
(11) القانص: الصياد.

حَتَّى إِذَا قَالَ قَدْ نَالَتْ أَوَائِلُهَا وَأَدْرَكَتْهُ جَمِيعاً بِالأَظَافِيرِ[1]
كَرَّ يَهُزُّ سِلَاحاً مَا يُقَوِّمُهُ قَيْنٌ بِمِطْرَقَةٍ يَوْماً عَلَى كِيرِ[2]
أَسْمَرُ يَطْرُدُ مَا لَاقَى وَمُنْعَقِدٌ فِي الرَّأْسِ قَرْنٌ جَدِيدٌ غَيْرُ مَسْمُورِ
فَغَادَرَ الْغُضْفَ يَسْعَى وَانْصَمَى جَنِفاً يَمُرُّ مَرَّ شِهَابِ انْقَضَّ مَحْذُورِ[3]
فَذَاكَ شَبَّهْتُ عِيسِي فِي مَعَاقِدِهَا إِذَا انْتَحَتْ فِي سَوَادِ اللَّيْلِ بِالْعِيرِ[4]

فوق الكرى

[الطويل]

أَشَاقَتْكَ أَخْلَاقُ الرُّسُومِ الدَّوَاثِرِ بِأَدْعَاصِ حَوْضَى الْمُعْنِقَاتِ النَّوَادِرِ[5]
لِمَيٍّ كَأَنَّ الْقَطْرَ وَالرِّيحَ غَادَرَا وُحُوْلًا عَلَى جَرْعَائِهَا بُرْدَ نَاشِرِ[6]
أَهَاضِيبُ أَنْوَاءٍ وَهَيْفَانِ جَرَّتَا عَلَى الدَّارِ أَعْرَافَ الْحِبَالِ الأَعَافِرِ[7]
وَثَالِثَةٌ تَهْوِي مِنَ الشَّامِ حَرْجَفٌ لَهَا سَنَنٌ فَوْقَ الْحَصَى بِالأَعَاصِرِ[8]
وَرَابِعَةٌ مِنْ مَطْلَعِ الشَّمسِ أَجْفَلَتْ عَلَيْهَا بِدَقْعَاءِ الْمِعَى فَقُرَاقِرِ[9]
فَحَنَّتْ بِهَا النُّكْبُ السَّوَافِي فَأَكْثَرَتْ حَنِينَ اللِّقَاحِ الْقَارِبَاتِ الْعَوَاشِرِ[10]

---

(1) قد نالت: قد أعطت.
(2) السلاح: (هنا) القرن. القين: الحدّاد.
(3) الغضف: الكلاب المسترخية الآذان.
(4) عيسي: النوق البيضاء.
(5) أشاقتك: أأثارت شوقك؟ الهمزة للاستفهام. حوضى: اسم موضع.
(6) البُرْد: الثوب.
(7) أهاضيب أنواء: أمطار، نجوم.
(8) حرجف: شديدة.
(9) الدقعاء: التراب الدقيق. المعى وقراقر: موضعان.
(10) النكب: جمع نكباء: الريح الشديدة تهبّ بين شيئين. العواشر: التي ترد الماء في اليوم العاشر.

نَأبْقَيْنَ آيَاتٍ يَهِجْنَ صَبَابَةً ... وَعَفَّيْنَ آيَاتٍ بِطُولِ التَّعَاوُرِ [1]
نَعَمْ هَاجَتِ الأَطْلَالُ شَوْقاً كَفَى بِهِ ... مِنَ الشَّوْقِ إِلَّا أَنَّهُ غَيْرُ ظَاهِرِ [2]
فَمَا زِلْتُ أَطْوِي النَّفْسَ حَتَّى كَأَنَّهَا ... بِذِي الرِّمْثِ لَمْ تَخْطُرْ عَلَى بَالِ ذَاكِرِ [3]
حَيَاءً وَإِشْفَاقاً مِنَ الرَّكْبِ أَنْ يَرَوْا ... دَلِيلًا عَلَى مُسْتَوْدَعَاتِ السَّرَائِرِ
لِمَيَّةَ إِذْ مَيٌّ مَعَانٌ تَحُلُّهُ ... فِتَاخٌ فَحُزْوَى فِي الْخَلِيطِ الْمُجَاوِرِ [4]
إِذَا خَشِيَتْ مِنْهُ الصَّرِيمَةَ أَبْرَقَتْ ... لَهُ بَرْقَةً مِنْ خُلَّبٍ غَيْرِ مَاطِرِ [5]
كَأَنَّ عُرَى الْمَرْجَانِ مِنْهَا تَعَلَّقَتْ ... عَلَى أُمِّ خَشْفٍ مِنْ ظِبَاءِ الْمَشَاقِرِ [6]
تَنَوَّرَ فِي قَرْنِ الضُّحَى مِنْ شَقِيقَةٍ ... فَأَقْبَلَ أَوْ مِنْ حِضْنِ كَبْدَاءَ عَاقِرِ [7]
حُزَاوِيَّةٌ أَوْ عَوْهَجٌ مَعْقِلِيَّةٌ ... تَرُودُ بِأَعْطَافِ الرِّمَالِ الْحَرَائِرِ [8]
رَأَتْ رَاكِباً أَوْ رَاعَهَا لِفُوَاقِهَا ... صُوَيْتٌ دَعَاهَا مِنْ أُعَيِّسَ فَاتِرِ [9]
إِذَا اسْتَوْدَعَتْهُ صَفْصَفاً أَوْ صَرِيمَةً ... تَنَحَّتْ وَنَصَّتْ جِيدَهَا بِالْمَنَاظِرِ [10]
حِذَاراً عَلَى وَسْنَانَ يَصْرَعُهُ الْكَرَى ... بِكُلِّ مَقِيلٍ عَنْ ضِعَافٍ فَوَاتِرِ [11]

---

(1) الآية: العلامة.
(2) الأطلال: جمع طلل: آثار الدار.
(3) ذو الرمث: الرجل البالي الثياب.
(4) فتاخ وحزوى، ومعان: مواضع.
(5) الصريمة: القطيعة.
(6) الخشف: ولد الظبية.
(7) قرن الضحى: أول ما يبدو منه. الكبداء: الرملة العظيمة الوسط.
(8) حزاوية: نسبة إلى حزوى.
(9) راعها: أخافها. الأعيّس: تصغير الأعيس: الأبيض.
(10) الصفصف: الأرض المستوية.
(11) الوسنان: النائم.

إِذَا عَـطَـفَـتْـهُ غَـادَرَتْـهُ وَرَاءَهَـا بِـجَـرْعَـاءَ دَهْـنَـاوِيَّـةٍ أَوْ بِـحَـاجِـرِ(1)
وَتَـهْـجُـرُهُ إِلَّا اخْـتِـلَاسـاً نَـهَـارَهَـا وَكَـمْ مِنْ مُـحِـبٍّ رَهْـبَـةَ الْـعَـيْـنِ هَاجِ
حِـذَارَ الْـمَـنَـايَـا رَهْـبَـةً أَنْ يَـفُـتْـنَـهَـا بِـهِ وَهْـيَ إِلَّا ذَاكَ أَضْـعَـفُ نَـاصِـرِ(2)
وَيَـوْمٍ يُـظِـلُّ الْـفَـرْخُ فِـي بَـيْـتِ غَـيْـرِهِ لَهُ كَوْكَبٌ فَوْقَ الْحِدَابِ الظَّوَاهِرِ(3)
تَـرَى الرَّكْـبَ فِـيهِ بِـالْـعَـشِـيِّ كَـأَنَّـمَـا يُدَانُونَ مِنْ خَوْفٍ خَصَاصَ الْمَحَاجِرِ(4)
تَـلَـثَّـمْـتُ فَـاسْـتَـقْـبَـلْـتُـهُ ثُـمَّ مِـثْـلَـهُ وَمِثْلَيْهِ خِمْساً وِرْدُهُ غَيْرُ صَادِرِ(5)
وَمَـاءٍ كَـمَـاءِ الـسُّـخْـدِ لَـيْـسَ لِـجَـوْفِـهِ سَوَاءَ الْحَمَامِ الْوُرْقِ عَهْدٌ بِحَاضِرِ(6)
صَرًى آجِنٌ يَـزْوِي لَـهُ الْـمَـرْءُ وَجْـهَـهُ وَلَوْ ذَاقَهُ ظَمْآنُ فِي شَهْرِ نَاجِرِ(7)
وَرَدْتُ وَأَغْـبَـاشُ الـسَّـوَادِ كَـأَنَّـهَـا سَمَادِيرُ غَشْيٍ فِي الْعُيُونِ النَّوَاظِرِ(8)
بِـرَكْـبٍ سَـرَوْا حَـتَّـى كَـأَنَّ اضْـطِـرَابَـهُـمْ عَلَى شُعَبِ الْمَيْسِ اضْطِرَابُ الْغَدَائِرِ(9)
تَـعَـادَوْا بِـيَـهْـيَـا مِـنْ مُـدَارَكَـةِ الـسُّـرَى عَلَى غَائِرَاتِ الطَّرْفِ هُدْلِ الْمَشَافِرِ(10)
كَـأَنَّـا تُـغَـنِّـي بَـيْـنَـنَـا كُـلَّ لَـيْـلَـةٍ جَدَاجِدُ صَيْفٍ مِنْ صَرِيرِ الْمَآخِرِ(11)

---

(1) عطفته: ثنته. حاجر: اسم موضع.
(2) المنية: الموت.
(3) الحدب: الأرض الغليظة المرتفعة.
(4) خصاص المحاجر: فجواتها.
(5) الخِمْس: الورد في اليوم الخامس.
(6) السّخد: جلدة الوليد. الورق: الحمائم.
(7) الصَّرى: الماء الذي طال مكثهُ ففسد. الآجن: المتغيّر.
(8) السمدور: الغشاوة في العين.
(9) الرّكب: الجماعة الراكبون. الغدائر: ذوائب الشعر.
(10) يهيا: كلمة زجر للرعاء يزجرون بها الإبل.
(11) الجداجد: حشرات مثل الجرادة.

عَلَى رَعْلَةٍ صُهْبِ الذَّفَارَى كَأَنَّهَا قَطاً بَاصَ أَسْرَابَ الْقَطَا الْمُتَوَاتِرِ (1)
شَجَجْنَ الدُّجَى حتَّى إذَا قَالَ صُحْبَتِي وَحَلَّقَ أَرْدَافُ النُّجُومِ الْغَوَائِرِ (2)
كَأَنَّ عَمُودَ الصُّبْحِ جِيدٌ وَلَبَّةٌ وَرَاءَ الدُّجَى مِنْ حُرَّةِ اللَّوْنِ حَاسِرِ (3)
جَنَحْنَ عَلَى أَجْوَازِهِنَّ وَهَوَّمُوا سُحَيْراً لَدَى أَعْضَادِهِنَّ الأَيَاسِرِ (4)
أَلَا خَيَّلَتْ خَرْقَاءُ بِالْبِينِ بَعْدَمَا مَضَى اللَّيْلُ إِلَّا خَطَّ أَبْلَقَ جَاشِرِ (5)
سَرَتْ تَخْبِطُ الظَّلْمَاءَ مِنْ جَانِبَيْ قَساً فَأَحْبِبْ بِهَا مِنْ خَابِطِ اللَّيْلِ زَائِرِ (6)
إِلَى فِتْيَةٍ مِثْلِ السُّيُوفِ وَأَيْنُقٍ حَرَاجِيجَ مِنْ آلِ الْجَدِيلِ وَدَاعِرِ (7)
جَذَبْنَ الْبُرَى حَتَّى شَدِفْنَ وَأَصْعَرَتْ أُنُوفُ الْمَهَارَى لَقْوَةً فِي الْمَنَاخِرِ (8)
وَفِي الْمَيْسِ أَطْلَاحٌ تَرَى فِي خُدُودِهَا تِلَاعاً لِتَذْرَافِ الْعُيُونِ الْقَوَاطِرِ (9)
وَكَائِنْ تَخَطَّتْ نَاقَتِي مِنْ مَفَازَةٍ وَكَمْ زَلَّ عَنْهَا مِنْ جُحَافِ الْمَقَادِرِ (10)
وَكَمْ عَرَّسَتْ بَعْدَ السُّرَى مِنْ مُعَرَّسٍ بِهِ مِنْ كَلَامِ الْجِنِّ أَصْوَاتُ سَامِرِ (11)

---

(1) الرعلة: القطعة من الإبل. الصهب: الحُمْر.
(2) الغوائر: التي دنت من الغروب.
(3) الجيد: العنق.
(4) جنح: مال.
(5) ألا: أداة استفتاح.
(6) قس: موضع.
(7) الحرجوج: الناقة السمينة أو الضامرة.
(8) أصعرت: مات. اللقوة: داء يصيب الإنسان والإبل.
(9) المراد بالميس هنا الرحل.
(10) وكائن: وكم (للتكثير).
(11) عرّست: نزلت آخر الليل. السرى: السير في الليل.

إذَا اغْتَسَّ فِيهِ الذِّئْبُ لَمْ يَلْتَقِطْ بِهِ مِنَ الْكَسْبِ إلّا مِثْلَ مُلْقَى الْمَشَاجِرِ[1]
مُنَاخَ قُرُونِ الرُّكْبَتَيْنِ كَأَنَّهُ مُعَرَّسُ خَمْسٍ مِنْ قَطاً مُتَجَاوِرِ[2]
وَقَعْنَ اثْنَتَيْنِ وَاثْنَتَيْنِ وَفَرْدَةً حَرِيداً هِيَ الْوُسْطَى بِصَحْرَاءَ حَائِرِ[3]
وَبَيْنَهُمَا مُلْقَى زِمَامٍ كَأَنَّهُ مَخِيطُ شُجَاعٍ آخِرَ اللَّيْلِ ثَائِرِ[4]
وَمَغْفَى فَتًى حَلَّتْ لَهُ فَوْقَ رَحْلِهِ ثَمَانِيَةٌ جُرْداً صَلَاةُ الْمُسَافِرِ[5]
سِوَى وَطْأَةٍ فِي الأَرْضِ مِنْ غَيْرِ جَعْدَةٍ ثَنَى أُخْتَهَا فِي غَرْزِ عَوْجَاءَ ضَامِرِ[6]
وَمَوْضِعِ عِرْنِينٍ كَرِيمٍ وَجَبْهَةٍ إلَى هَدَفٍ مِنْ مُشْرِعٍ غَيْرِ فَاجِرِ[7]
طَوَى طَيَّةً فَوْقَ الْكَرَى جَفْنَ عَيْنِهِ عَلَى رَهَبَاتٍ مِنْ جَنَانِ الْمُحَاذِرِ[8]
قَلِيلًا كَتَحْلِيلِ الأَلَى ثُمَّ قَلَّصَتْ بِهِ شِيمَةٌ رَوْعَاءُ تَقْلِيصَ طَائِرِ[9]
إلَى نِضْوَةٍ عَوْجَاءَ وَاللَّيْلُ مُغْبِشٌ مَصَابِيحُهُ مِثْلَ الْمَهَا وَالْيَعَافِرِ[10]
قَدِ اسْتَبْدَلَتْ بِالْحِلْمِ جَهْلًا وَرَاجَعَتْ وُثُوباً شَدِيداً بَعْدَ وَثْبٍ مُبَادِرِ[11]

---

(1) ملقى المشاجر: مبرك الناقة.
(2) القطا: نوع من الطير.
(3) حائر: اسم موضع.
(4) مخيط: ممرّ. الشجاع: الحية.
(5) ثمانية جرداً: ثمانية تامة.
(6) عوجاء: ضامر.
(7) العرنين: الأنف.
(8) طوى طيّة: أضمر نية.
(9) الشيمة: الطبيعة والسجية.
(10) النضوة: الناقة.
(11) الحِلْم: العقل.

وَكَانَتْ كِنَازَ اللَّحْمِ أَوْرَى عِظَامَهَا بِوَهْبِينَ آثَارُ الْعِهَادِ الْبَوَاكِرِ [1]
إِلَى مَعْقُلَاتٍ فَالشَّمَالِيلِ فَانْطَوَتْ عَلَى لَقَحٍ مِنْ شَدْقَمٍ غَيْرِ جَافِرِ [2]
فَمَا زِلْتُ أَكْسُو كُلَّ يَوْمٍ سَرَاتَهَا خَصَاصَةَ مَعْلُوفٍ مِنَ الْمِيْسِ قَاتِرِ [3]
وَأَرْمِي بِهَا الأَهْوَالَ حَتَّى أَحَلْتُهَا وَسَوَّيْتُهَا بِالْمُخْرِثَاتِ الْحَدَابِرِ [4]
وَصَارَتْ وَبَاقِي النِّقْيِ مِنْ خَلْفِ عَيْنِهَا ظَنُونٌ وَمُخُّ الْمُجْمِرَاتِ الأَقَاصِرِ [5]
إِذَا حَثَّهُنَّ الرَّكْبُ فِي مُدْلَهِمَّةٍ أَحَادِيثُهَا مِثْلُ اصْطِخَابِ الضَّرَائِرِ [6]
تَيَاسَرْنَ عَنْ حَذْوِ الْفَرَاقِدِ فِي السُّرَى وَيَامَنَّ شَيْئاً عَنْ يَمِينِ الْمَغَاوِرِ [7]
حَرَاجِيجُ أَشْبَاهٌ عَلَيْهِنَّ فِتْيَةٌ بِأَوْطَانِ أَهْلِيهِمْ وُحُوشُ الأَبَاعِرِ [8]
يَحُلُّونَ مِنْ وَهْبِينَ أَوْ مِنْ سُوَيْقَةٍ مَشَقَّ السَّوَابِي عَن أُنُوفِ الْجَآذِرِ [9]
أَعَارِيبُ طُورِيُّونَ مِنْ كُلِّ قَرْيَةٍ يَحِيدُونَ عَنْهَا مِنْ حِذَارِ الْمَقَادِرِ [10]
فَشَدُّوا عَلَيْهِنَّ الرِّحَالَ فَصَمَّمُوا عَلَى كُلِّ هَوْلٍ مِنْ جَنَانِ الْمُخَاطِرِ [11]

---

(1) كناز اللحم: سمينة. البواكر: المبكرة.
(2) الشدقم: فحل.
(3) الخصاصة: الفرجة.
(4) الحدابر: نوع من النوق هبطت أسنمتها واعوجّت.
(5) ظنون: لا يوثق بها.
(6) المدلهمة: الفلاة.
(7) تياسرن: سرن في جهة اليسار.
(8) حراجيج: إبل.
(9) وهبين وسويقة: موضعان. الجوذر: ولد البقرة الوحشية.
(10) الأعاريب: الأعراب.
(11) صمّموا: ركبوا رؤوسهم.

أَقُولُ بِذِي الأَرْطَى لَهَا إِذْ رَحَلْتُهَا لِبَعْضِ الْهُمُومِ النَّازِحَاتِ الْمَزَاوِرِ[1]
عَشِيَّةَ حَنَّتْ فِي زِمَامِي صَبَابَةً إِلَى إِبِلٍ تَرْعَى بِلَادَ الْجَآذِرِ[2]
سَتَسْتَبْدِلِينَ الْعَامَ إِنْ عِشْتُ سَالِماً إِلَى ذَاكَ مِنْ إِلْفِ الْمَخَاضِ الْبَهَازِرِ[3]
قَلُوصَيْنِ عَوْجَاوَيْنِ بَلَّى عَلَيْهِمَا هَوَاءُ السُّرَى ثُمَّ اقْتِرَاحُ الْهَوَاجِرِ[4]
مَنَنَّاهُمَا بِالْخِمْسِ وَالْخِمْسِ قَبْلَهُ وَبِالْحَلِّ وَالتَّرْحَالِ أَيَّامَ نَاجِرِ[5]
وَبِالسَّيْرِ حَتَّى مَا تَحِنَّانِ حَنَّةً إِلَى قَارِبٍ آتٍ وَلَا إِثْرِ صَادِرِ[6]
رَتُوعَيْنِ أَدْنَى مَرْتَعٍ حَلَّتَا بِهِ بِلَا زَمِّ تَقْيِيدٍ وَلَا صَوْتِ زَاجِرِ[7]
طَوَيْنَاهُمَا حَتَّى إِذَا مَا أُنِيخَتَا مُنَاخاً هَوَى بَيْنَ الْكُلَى وَالْكَرَاكِرِ[8]
أَرَانِي إِذَا مَا الرَّكْبُ جَابُوا تَنُوفَةً تُكَسِّرُ أَذْنَابَ الْقِلَاصِ الْعَوَاسِرِ[9]
كَأَنِّي كَسَوْتُ الرَّحْلَ أَخْنَسَ أَقْفَرَتْ لَهُ الزُّرْقُ إِلَّا مِنْ ظِبَاءٍ وَبَاقِرِ[10]
أَحَمَّ الشَّوَى فَرْداً كَأَنَّ سَرَاتَهُ سَنَا نَارِ مَحْزُونٍ بِهِ الْحَيُّ سَاهِرِ[11]

---

(1) ذو الأرطى: اسم موضع.
(2) الجؤذر: ولد البقرة الوحشية.
(3) العام: المقصود: العام المقبل. البهازر: السّمان.
(4) اقتراح: استئناف.
(5) منّاهما: المنّة: القوة والمعنى: أذهب قوتهما. الخِمس: الورد في اليوم الخامس.
(6) وبالسير: أي أذهبنا قوتهما بالسير.
(7) الزاجر هنا الراعي.
(8) الكراكر: الصدر.
(9) تنوفة: أرض واسعة لا ماء فيها ولا إنسان.
(10) الأخنس: هنا الثور القصير الأنف. الزرق: أكثبة بالدهناء.
(11) الأحم: الأسود.

نَمى بَعْدَ قَيْظٍ قَاظَهُ بِسُوَيْقَةٍ عَلَيْهِ وَأنْ لَمْ يَطْعَمِ الْمَاءَ قَاصِرِ[1]
إلَى مُسْتَوَى الْوَعْسَاءِ بَيْنَ حُمَيِّطٍ وَبَيْنَ جِبالِ الأشْيَمَيْنِ الْحَوادِرِ[2]
نَظَلُّ بِعَيْنَيْ قَانِصٍ كَانَ قَصَّهُ مِنَ الْمُغْتَدَى حَتَّى رَأى غَيْرَ ذَاعِرِ[3]
يَرُودُ الرُّخَامَى لَا يَرَى مُسْتَرَادَهُ بِبَلُّوقَةٍ إلَّا كَبِيرُ الْمَحَافِرِ[4]
يَلُوحُ إذَا أفْضَى وَيَخْفَى بَرِيقُهُ إذَا مَا أجَنَّتْهُ غُيُوبُ الْمَشَاعِرِ[5]
فَلَمَّا كَسَا اللَّيْلُ الشُّخُوصَ تَحَلَّبَتْ عَلَى ظَهْرِهِ إحْدَى اللَّيَالِي الْمَوَاطِرِ
وَهَاجَتْ لَهُ مِنْ مَطْلَعِ الشَّمْسِ حَرْجَفٌ تَوَجَّهُ أسْبَاطَ الْحُقُوفِ التيَاهِرِ[6]
وَقَدْ قَابَلَتْهُ عَوْكَلَاتٌ عَوَانِكٌ رُكَامٌ نَفَيْنَ النَّبْتَ غَيْرَ الْمَآزِرِ[7]
تُنَاصِي أعَالِيهِنَّ أغْفَرَ حَابِياً كَقَرْمِ الْهِجَانِ الْمُسْتَشِيطِ الْمُخَاطِرِ[8]
فَأغْنَقَ حَتَّى اغْتَامَ أرْطَاةَ رَمْلَةٍ مُحَفَّفَةً بِالْحَاجِزَاتِ السَّوَاتِرِ[9]
فَبَاتَ عَذُوباً يَحْدُرُ الْمُزْنُ مَاءَهُ عَلَيْهِ كَحَدْرِ اللُّؤْلُؤِ الْمُتَنَاثِرِ[10]

---

(1) نمى: ارتفع.
(2) الوعساء: الرابية من الرمل. حميط والأشيمان: موضعان.
(3) القانص: الصياد.
(4) الرخامى: اسم نبت.
(5) أجنّته: سترته.
(6) الحرجف: الريح الشديدة الباردة.
(7) العوكلات: الصعاب. العوانك: المشرفات.
(8) القرم: الفحل من الإبل.
(9) أعنق: سار العَنَق: ضرب من السير. اعتام: اصطفى، اختار. الأرطاة: نوع شجر.
(10) المزن: السحاب.

انا واصحابي

[الطويل]

تَصَابَيْتُ فِي أطْلَالِ مَيَّةَ بَعْدَمَا نَبَا نَبْوَةً بِالْعَيْنِ عَنْهَا دُثُورُهَا[1]
بِوَهْبِينَ أجْلَى الْحَيُّ عَنْهَا وَرَاوَحَتْ بِهَا بَعْدَ شَرْقِيِّ الرِّيَاحِ دَبُورُهَا[2]
وَأنْوَاءُ أحْوَالٍ تِبَاعٍ ثَلَاثَةٍ بِهَا كَانَ مِمَّا يَسْتَحِيرُ مَطِيرُهَا[3]
عَفَتْ عَرَصَاتٌ حَوْلَهَا وَهْيَ سُفْعَةٌ لِتَهْيِيجِ أشْوَاقٍ بَوَاقٍ سُطُورُهَا[4]
ظَلِلْنَا نَعُوجُ الْعِيسَ فِي عَرَصَاتِهَا وُقُوفاً وَتَسْتَنْعِي بِنَا فَنَصُورُهَا[5]
فَمَا زَالَ فِي نَفْسِي هُلَاعٌ مُرَاجِعٌ مِنَ الشَّوْقِ حَتَّى كَادَ يَبْدُو ضَمِيرُهَا[6]
عَشِيَّةَ لَوْلَا خَشْيَتِي لَتَهَتَّكَتْ مِنَ الْوَجْدِ عَنْ أسْرَارِ قَلْبِي سُتُورُهَا[7]
فَمَا ثَنْيُ نَفْسِي عَنْ هَوَاهَا فَإنَّهُ طَوِيلٌ عَلَى آثَارِ مَيٍّ زَفِيرُهَا[8]
خَلِيلَيَّ أدَّ اللهُ خَيْراً إلَيْكُمَا إذَا قُسِمَتْ بَيْنَ الْعِبَادِ أجُورُهَا
بِمَيٍّ إذَا أدْلَجْتُمَا فَاطْرُدَا الْكَرَى وَإنْ كَانَ آلَى أهْلُهَا لَا أطُورُهَا[9]
يَقَرُّ بِعَيْنِي أنْ أرَانِي وَصُحْبَتِي نُقِيمُ الْمَطَايَا نَحْوَهَا وَنُجِيرُهَا[10]

---

(1) «مية»: حبيبة ذي الرُّمة.
(2) الدبور: رياح تهب من جهة الغرب.
(3) النوء: المطر.
(4) عفت: امّحت. العرصات: ساحات الدور.
(5) نعوج: نميل.
(6) هلاع: جُبن.
(7) الوجد: الحب.
(8) ثَني: ردّ، منع.
(9) آلى: حلف وأقسم.
(10) يقر بعيني: يسرّني.

أَقُولُ لِرِدْفِي وَالْهَوَى مُشْرِفٌ بِنَا غَدَاةَ دَعَا أَجْمَالَ مَيٍّ مَصِيرُهَا (1)

أَلَا هَلْ تَرَى أَظْعَانَ مَيٍّ كَأَنَّهَا ذُرَى أَثْأَبٍ رَاشَ الْغُصُونَ شَكِيرُهَا (2)

تَوَارَى فَتَبْدُو لِي إِذَا مَا تَطَاوَلَتْ شُخوصُ الضُّحَى وَانْشَقَّ عَنْهَا غَدِيرُهَا (3)

نَوَدَّعْنَ أَقْوَاعَ الشَّمَالِيلِ بَعْدَمَا ذَوَى بَقْلُهَا أَحْرَارُهَا وَذُكُورُهَا (4)

وَلَمْ يَبْقَ بِالْخَلْصَاءِ مِمَّا عَنَتْ بِهِ مِنَ الرَّطْبِ إِلَّا يَبْسُهَا وَهَجِيرُهَا (5)

نَمَا أَيْأَسَتْنِي النَّفْسُ حَتَّى رَأَيْتُهَا بِحَوْمَانَةِ الزُّرْقِ احْزَأَلَّتْ خُدُورُهَا (6)

فَلَمَّا عَرَفْتُ الْبَيْنَ لَا شَكَّ أَنَّهُ عَلَى صَرْفِ عَوْجَاءَ اسْتَمَرَّ مَرِيرُهَا (7)

تَعَزَّيْتُ عَنْ مَيٍّ وَقَدْ رَشَّ رَشَّةً مِنَ الْوَجْدِ جَفْنَا مُقْلَتِي وَحُدُورُهَا (8)

وَكَائِنْ طَوَتْ أَنْقَاضُنَا مِنْ عِمَارَةٍ لِنَلْقَاكِ لَمْ نَهْبِطْ عَلَيْهَا نَزُورُهَا (9)

وَجَاوَزْنَ مِنْ أَرْضٍ فَلَاةٍ تَعَصَّبَتْ بِإِحْشَادِ أَمْوَاتِ الْبَوَارِحِ قُورُهَا (10)

وَمِنْ عَاقِرٍ يَنْفِي الْأَلَاءَ سَرَاتُهَا عِذَارَيْنِ عَنْ جَرْدَاءَ وَعْثٍ خُصُورُهَا (11)

إِذَا مَا عَلَاهَا رَاكِبُ الصَّيْفِ لَمْ يَزَلْ يَرَى نَعْجَةً فِي مَرْتَعٍ فَيُثِيرُهَا

---

(1) الردف: الذي يركب خلف الراكب.

(2) أظعان مي: إبلها المرتحلة.

(3) توارى: تختفي، والأصل تتوارى.

(4) القاع: الأرض المستوية.

(5) الخلصاء: اسم موضع.

(6) الحومانة: الأرض الغليظة. احزألّت: ارتفعت.

(7) الصرف: الصريف.

(8) رش جفنا مقلتي: كناية عن بكائه.

(9) كائن: كم (للتكثير). العمارة: القبيلة.

(10) القور: الجبال الصغيرة جمع قارة.

(11) العاقر: رملة لا تنبت شيئاً. الوعث: اللين.

مُوَلَّعَةً خَنْسَاءَ لَيْسَتْ بِنَعْجَةٍ يُدَمِّنُ أَجْوَافَ الْمِيَاهِ وَقِيرُهَا[1]

وَمِن جَرَدٍ غُفْلٍ بَسَاطٍ تَحَاسَنَتْ بِهِ الْوَشْيَ قَرَّاتُ الرِّيَاحِ وَخُورُهَا[2]

تَرَى رَكْبَهَا يَهْوُونَ فِي مُدْلَهِمَّةٍ رَهَاءٍ كَمَجْرَى الشَّمْسِ دُرْمٌ حُدُورُهَا[3]

بِأَرْضٍ تَرَى فِيهَا الْحُبَارَى كَأَنَّهَا قَلُوصٌ أَضَلَّتْهَا بِعِكْمَيْنِ عِيرُهَا[4]

وَمِنْ جَوْفِ أَصْوَاءٍ يَصِيحُ بِهَا الصَّدَى لِمُتْرِبَةِ الأَخْفَافِ صُفْرٍ غُرُورُهَا[5]

وَحَوْمَانَةٍ وَرْقَاءَ يَجْرِي سَرَابُهَا بِمُنْسَحَّةِ الآبَاطِ حُدْبٍ ظُهُورُهَا[6]

تُطِيلُ الْوِحَافُ الصُّدْأُ فِيهَا كَأَنَّهَا قَرَاقِيرُ مَوْجٍ غَضَّ بِالسَّاجِ قِيرُهَا[7]

مُلَجَّجَةٌ فِي الْمَاءِ يَعْلُو حَبَابُهُ حَيَازِيمَهَا السُّفْلَى وَتَطْفُو سُطُورُهَا[8]

تُجَاوِزْنَ وَالْعُصْفُورُ فِي الْجُحْرِ لَاجِىءٌ مَعَ الضَّبِّ وَالشِّقْذَانُ تَسْمُو صُدُورُهَا[9]

بِمَسْفُوحَةِ الآبَاطِ طَاحَ انْتِقَالُهَا بِأَطْرَاقِهَا وَالْعِيسُ بَاقٍ ضَرِيرُهَا

تُهَجِّرُ خُوصاً مُسْتَعَاراً رَوَاحُهَا وَتُمْسِي وَتُضْحِي وَهْيَ نَاجٍ بُكُورُهَا[10]

---

(1) الخنساء: قصيرة الأنف. يدمّن: يوسّخ.
(2) الوشي: النقش. القرات: الباردة. القُرّ: البرد.
(3) المدلهمة: المظلمة.
(4) الحبارى: طائر. أضلّتها: أضاعتها.
(5) الصدى: ذكر البوم.
(6) الحومانة: القطعة الغليظة من الأرض.
(7) الوحاف: الحجارة. القراقير: السفن. الساج: شجر صلب.
(8) الحباب: الفقاقيع تبدو في وجه الماء. الحيزوم: الصدر.
(9) الشقذان: الحِرباء. تسمو: ترتفع.
(10) تهجّر: تسير في الهاجرة (وقت الحر). الناجي: السريع: الذي يسير النجاء.

كَأنّي وَأصْحَابِي وَقَدْ قَذَفَتْ بِنَا هِلَالَيْنِ أعْجَازَ الْفَيَافِي نُحُورُهَا[1]
عَلَى عَانَةٍ حُقْبٍ سَمَاحِيجَ عَارَضَتْ رِيَاحَ الصَّبَا حَتَّى طَوَتْهَا حَرُورُهَا[2]
مَرَاوِيدُ تَسْتَقْرِي النِّقَاعَ وَيَنْتَحِي بِهَا حَيْثُ يَهْوِي مِنْ هَوًى يَسْتَشِيرُهَا
خَمِيصُ الْحَشَا مُخْلَوْلِقُ الظَّهْرِ أجْمَعَتْ لَهُ لَقَحاً مِرْبَاعُهَا وَنَزُورُهَا[3]
تَرَى كُلَّ مَلْسَاءِ السَّرَاةِ كَأنَّهَا كَسَاهَا قَمِيصاً مِنْ هَرَاةَ طُرُورُهَا[4]
تَلَوَّحْنَ وَاسْتَطْلَقْنَ بالأمْسِ وَالْهَوَى إلَى الْمَاءِ لَوْ تُلْقَى إلَيْهَا أُمُورُهَا[5]
نَظَلَّتْ بِمَلْقَى وَاحِفٍ جَرَعَ الْمِعَا قِيَاماً يُفَالِي مُصْلَخِمًّا أمِيرُهَا[6]
بِيَوْمٍ كَأيَّامٍ كَأنَّ عُيُونَهَا إلَى شَمْسِهِ خُوصُ الأنَاسِيِّ عُورُهَا[7]
فَمَا زَالَ فَوْقَ الأكْوَمِ الْفَرْدِ رَابِئاً يُرَاقِبُ حَتَّى فَارَقَ الأرْضَ نُورُهَا[8]
فَرَاحَتْ لإدْلَاجٍ عَلَيْهَا مُلَاءَةٌ صِهَابِيَّةٌ مِنْ كُلِّ نَقْعٍ تُثِيرُهَا[9]
فَمَا أفْجَرَتْ حَتَّى أهَبَّ بِسُدْفَةٍ عَلَاجِيمَ عَيْنِ ابْنَيْ صُبَاحٍ يُثِيرُهَا[10]

---

(1) هلالين: المراد هنا شهرين.
(2) العانة: القطيع من الحمر الوحشية. الحقب: الحمر الوحشية بطنها أبيض.
(3) خميص: ضامر. لقحاً: حملاً. النزور: قليلة الولد.
(4) السراة: الظَّهر. هراة: اسم مدينة.
(5) تلوّحن: اشتد عطشهن.
(6) واحف: اسم موضع.
(7) الأناسي: جمع إنسان (إنسان العين).
(8) الأكوم: المرتفع.
(9) الإدلاج: السير في الليل. النقع: الغبار.
(10) أفجرت: دخلت في الفجر. السدفة: الظلمة. العلجوم: ذكر الضفدع.

قافية السين

نأت دار ميّ

[الطويل]

أَلَـمْ تُـسْـأَلِ الْـيَـوْمَ الـرُّسُـومُ الـدَّوَارِسُ بِحُزْوَى وَهَلْ تَدْرِي الْقِفَارُ الْبَسَابِسُ (1)
مَتَى الْعَهْدُ مِمَّنْ حَلَّهَا أَمْ كَم انْقَضَى مِنَ الدَّهْرِ مُذْ جَرَّتْ عَلَيْهَا الرَّوَامِسُ (2)
دِيَـارٌ لِـمَـيٍّ ظَلَّ مِنْ دُونِ صُحْبَتِي لِنَفْسِي بِمَا هَاجَتْ عَلَيْهَا وَسَاوِسُ (3)
فَـكَـيْـفَ بِـمَـيٍّ لَا تُـؤَاسِـيكَ دَارُهَـا وَلَا أَنْتَ طَاوِي الْكَشْحِ عَنْهَا فَيَائِسُ (4)
أَتَى مَـعْـشَـرُ الأَكْـرَادِ بَيْنِي وَبَـيْـنَـهَـا وَحَوْلَانِ مَرًّا وَالْجِبَالُ الطَّوَامِسُ (5)
وَلَـمْ تُـنْـسِـنِي مَـيًّـا نَـوًى ذَاتُ غُـرْبَـةٍ شَطُونٌ وَلَا الْمُسْتَطْرِفَاتُ الأَوَانِسُ (6)
إِذَا قُلْتُ: أَسْلُو عَنْكِ يَا مَيُّ لَمْ أَزَلْ مُـحِـلًّا لِـدَارٍ مِـنْ دِيَـارِكِ نَـاكِـسُ
نَـظَـرْتُ بِـجَـرْعَـاءِ الـسَّـبِـيـبَـةِ نَظْـرَةً ضُحًى وَسَوَادُ الْعَيْنِ فِي الْمَاءِ غَامِسُ (7)

---

(1) الدوارس: الممحوّة. حزوى: اسم مكان.
(2) الروامس: الرياح التي ترمس (تدفن) كل شيء.
(3) مي: حبيبة الشاعر.
(4) طاوي الكشح: جائع.
(5) حولان: سنتان. الحول: السنة.
(6) النوى: جمع نية. المستطرفات: النساء. اللائي يُستطرف (يؤنس) بحديثهن.
(7) السبيبة أو السبية: اسم موضع.

إِلَى ظُعُنٍ يَقْرِضْنَ أَجْوَازَ مُشْرِفٍ شِمَالاً وَعَنْ أَيْمَانِهِنَّ الْفَوَارِسُ (1)
أَلِفْنَ اللِّوَى حَتَّى إِذَا الْبَرْوَقُ ارْتَمَى بِهِ بَارِحٌ رَاحٌ مِنَ الصَّيْفِ شَامِسُ (2)
وَأَبْصَرْنَ أَنَّ النَّقْعَ صَارَتْ نِطَافُهُ فَرَاشاً وَأَنَّ الْبَقْلَ ذَاوٍ وَيَابِسُ (3)
تَحَمَّلْنَ مِنْ قَاعِ الْقَرِينَةِ بَعْدَمَا تَصَيَّفْنَ حَتَّى مَا عَنِ الْعِدِّ حَابِسُ (4)
إِلَى مَنْهَلٍ لَمْ تَنْتَجِعْهُ بِعَكَّةٍ جَنُوبٌ وَلَمْ يَغْرِسْ بِهِ النَّخْلَ غَارِسُ (5)
فَلَمَّا عَرَفْنَا آيَةَ الْبَيْنِ قَلَّصَتْ وَسُوجُ الْمَهَارَى وَاشْمَعَلَّ الْمَوَالِسُ (6)
وَقُلْتُ لأَصْحَابِي: هُمُ الْحَيُّ فَارْفَعُوا تُدَارِكْ بِنَا الْوَصْلَ النَّوَاجِي الْعَرَامِسُ (7)
فَلَمَّا لَحِقْنَا بِالْحُدُوجِ وَقَدْ عَلَتْ حَمَاطاً وَحِرْبَاءُ الْفَلَا مُتَشَاوِسُ (8)
وَفِي الْحَيِّ مِمَّا تَتَّقِي ذَاتُ عَيْنِهِ فَرِيقَانِ مُرْتَابٌ غَيُورٌ وَنَافِسُ (9)
وَمُسْتَبْشِرٌ تَبْدُو بَشَاشَةُ وَجْهِهِ إِلَيْنَا وَمَعْرُوفُ الْكَآبَةِ عَابِسُ (10)
تَبَسَّمْنَ عَنْ غُرٍّ كَأَنَّ رُضَابَهَا نَدَى الرَّمْلِ مَجَّتْهُ الْعِهَادُ الْقَوَالِسُ (11)

(1) أجواز: أواسط. مشرف والفوارس: موضعان.
(2) البَرْوق: نبت ضعيف.
(3) النطاف: الماء.
(4) قاع: رملة. القرينة: موضع.
(5) عكّة: شدة الحر.
(6) الآية: العلامة. الوسج: ضرب من السير.
(7) العرامس: الصلاب الشداد.
(8) حماط: اسم مكان.
(9) مرتاب: شاك.
(10) الكآبة: الحزن.
(11) الرضاب: الريق. مجّته: قذفته، العهاد: أول المطر.

عَلَى أُقْحُوانٍ فِي حَنَادِجَ حُرَّةٍ يُنَاصِي حَشَاهَا عَانِكٌ مُتَكَاوِسُ[1]
وَخَالَسَ أَبْوَابَ الخُدُورِ بِعَيْنِهِ عَلَى شِدَّةِ الْخَوْفِ الْمُحِبُّ الْمُخَالِسُ[2]
وَأَلْمَحْنَ لَمْحاً مِنْ خُدُودٍ أَسِيلَةٍ رِوَاءٍ خَلَا مَا أَنْ تَشفَّ الْمَعَاطِسُ[3]
كَمَا أَتْلَعَتْ مِنْ تَحْتِ أَرْطَى صَرِيمَةٍ إِلَى نَبْأَةِ الصَّوْتِ الظِّبَاءُ الْكَوَانِسُ[4]
نَأَتْ دَارُ مَيٍّ أَنْ تُزَارَ وَزَوْرُهَا إِلَى صُحْبَتِي بِاللَّيْلِ هَادٍ مُوَاعِسُ[5]
إِذَا نَحْنُ عَرَّسْنَا بِأَرْضٍ سَرَى بِهَا هَوَى لَبَّسَتْهُ بِالْفُؤَادِ اللَّوَابِسُ[6]
إِلَى فِتْيَةٍ شُعْثٍ رَمَى بِهِمُ الْكَرَى مُتُونَ الْحَصَى لَيْسَتْ عَلَيْهَا مَحَابِسُ[7]
أَنَاخُوا فَأَغْفَوْا عِنْدَ أَيْدِي قَلائِصٍ خِمَاصٍ عَلَيْهَا أَرْحُلٌ وَطَنَافِسُ[8]
وَمُنْخَرِقِ السِّرْبَالِ أَشْعَثَ يَرْتَمِي بِهِ الرَّحْلُ فَوْقَ الْعِيسِ وَاللَّيْلُ دَامِسُ[9]
إِذَا نَحَزَ الإِدْلَاجُ ثُغْرَةَ نَحْرِهِ بِهِ أَنَّ مُسْتَرْخِي الْعِمَامَةِ نَاعِسُ[10]
أَقَمْتُ لَهُ أَعْنَاقَ هِيمٍ كَأَنَّهَا قَطاً نَشَّ عَنْهَا ذُو جَلَامِيدَ خَامِسُ[11]
وَرَمْلٍ كَأَوْرَاكِ الْعَذَارَى قَطَعْتُهُ إِذَا جَلَّلَتْهُ الْمُظْلِمَاتُ الْحَنَادِسُ

---

(1) المتكاوس: المتراكم.
(2) خالس: سارق النظر.
(3) رواء: ممتلئة.
(4) الصريمة: مجمع رملي. الكناس: بيت الغزال بين الشجر.
(5) الزَّور: الزائر.
(6) عرّسنا: نزلنا آخر الليل.
(7) الأشعث: المغبر شعره.
(8) القلوص: الناقة الفتية.
(9) المنخرق: المتمزق. العيس: النوق البيض.
(10) النحز: الضرب والدق.
(11) الهيم: العطاش.

رُكَامِ تَـرَى أَثْـبَـاجَـهُ حِـينَ تَـلْـتَـقِـي لَهُ حُبُكٌ لَا تَـخْـتَـطِيهِ الضَّغَابِسُ[1]
وَمَـاءٍ هَـتَـكْـتُ الـدِّمْـنَ عَـنْـهُ وَلَـمْ تَـرِدْ رَوَايَا الْفِرَاخَ وَالذِّئَابُ اللَّغَاوِسُ[2]
خَـفِـيِّ الـجَـبَـا لَا يَـهْـتَـدِي فِـي فَـلَاتِـهِ مِنَ الْقَوْمِ إِلَّا الْهِبْرِزِيُّ الْمُغَامِسُ[3]
أَقُـولُ لِـعَـجْـلَـى بَـيْـنَ يَـمٍّ وَدَاحِـسٍ: أَجِدِّي فَقَدْ أَقْوَتْ عَلَيْكِ الأَمَالِسُ[4]
وَلَا تَـحْـسَـبِـي شَـجِّـي بِكِ الْبِيدَ كُلَّمَا تَلأْلأَ بِالْغَوْرِ النُّجُومُ الطَّوَامِسُ[5]
وَتَـهْـجِـيـرَ قَـذَّافٍ بِـأَجْـرَامِ نَـفْـسِـهِ عَلَى الْهَوْلِ لَاحَتْهُ الْهُمُومُ الْهَوَاجِسُ[6]
مَـرَاعَـاتُـكِ الآجَـالَ مَـا بَـيْـنَ شَـارِعٍ إِلَى حَيْثُ حَادَتْ عَنْ عَنَاقِ الأَوَاعِسُ[7]
وَعِـيطاً كَأَسْرَابِ الْخُرُوجِ تَشَوَّفَتْ مَعَاصِيرُهَا وَالْعَاتِقَاتُ الْعَوَانِسُ[8]
يُرَاعِـيـنَ مِـثْـلَ الـدِّعْـصِ يَـبْـرُقُ مَـتْـنُـهُ بَيَاضاً وَأَعْلَى سَائِرِ اللَّوْنِ وَارِسُ[9]
سِـبَـحْـلَا أَبَـا شَـرْخَـيْـنِ أَحْـيَـا بَـنَـاتِـهِ مَقَالِيتُهَا فَهْيَ اللُّبَابُ الْحَبَائِسُ[10]
كِـلَا كَـفْـأَتَـيْـهَـا تُـنْـفِـضَـانِ وَلَـمْ يَـجِـدْ لَهَا ثِيلَ سَقْبٍ فِي النِّتَاجَيْنِ لَامِسُ[11]

(1) الثبج: الوسط. الحبُك: الطرائق.
(2) الدمن: البعر.
(3) الهبرزي: الرجل الماضي في كل الأمور.
(4) عجلى: اسم ناقته.
(5) شجّي: سيري.
(6) التهجير: السير وقت الهاجرة.
(7) الإجل: قطيع الوحش.
(8) تشوفت: تزينت.
(9) الدعص: كثيب الرمل.
(10) سبحلاً: ضخماً. المقلات: الناقة لا يعيش لها ولد. اللباب: الخالص من كل شيء.
(11) الثيل: وعاء قضيب البعير.

إِذَا طَرَفَتْ فِي مَرْبَعٍ بَكَرَاتُهَا أَوِ اسْتَأْخَرَتْ عَنْهَا الثِّقَالُ القَنَاعِسُ (1)

دَعَاهُنَّ فَاسْتَسْمَعْنَ مِنْ أَيْنَ رِزُّهُ بِهَدْرٍ كَمَا ارْتَجَّ الْغَمَامُ الرَّوَاجِسُ (2)

فَيُقْبِلْنَ إِرْبَاباً وَيَعْرِضْنَ رَهْبَةً صُدُودَ الْعَذَارَى وَاجَهَتْهَا الْمَجَالِسُ

خَنَاطِيلُ يَسْتَقْرِينَ كُلَّ قَرَارَةٍ مَرَبٌّ نَفَتْ عَنْهَا الْغُثَاءَ الرَّوَائِسُ (3)

تَعَالَى بِهَا الْحَوْذَانُ حَتَّى كَأَنَّهَا بِهِ أَشْعَلَتْ فِيهَا الذُّبَالَ الْقَوَابِسُ (4)

إِذَا نَحْنُ قَايَسْنَا أُنَاساً إِلَى الْعُلَى وَإِنْ كَرُمُوا لَمْ يَسْتَطِعْنَا الْمُقَايِسُ

نَغَارُ إِذَا مَا الرَّوْعُ أَبْدَى عَلَى الْبُرَى وَنَقْرِي سَدِيفَ الشَّحْمِ وَالْمَاءُ جَامِسُ (5)

وَإِنَّا لَخُشْنٌ فِي اللِّقَاءِ أَعِزَّةٌ وَفِي الْحَيِّ وَضَّاحُونَ بِيضٌ قَلَامِسُ (6)

وَقَوْمٍ كِرَامٍ أَنْكَحَتْنَا بَنَاتِهِمْ ظُبَاتُ السُّيُوفِ وَالرِّمَاحُ الْمَدَاعِسُ (7)



(1) القناعس: الضخام.
(2) الرز: صوت الفحل.
(3) الخنطولة: الطائفة من الإبل. الروائس: أعالي الأودية.
(4) تعالى: ارتفع. الذبالة: الفتيلة في السراج.
(5) البُرى: الخلاخيل. السديف: شحم السنام.
(6) وضّاحون: بيض.
(7) ظبات السيوف: حدّها.

قافية الضاد

الخباء المقوَّض [الطويل]

رَبَيْضٍ رَفَعْنَا بِالضُّحَى عَنْ مُتُونِهَا   سَمَاوَةَ جَوْنٍ كَالْخِبَاءِ الْمُقَوَّضِ (1)
هَجُومٍ عَلَيْهَا نَفْسَهُ غَيْرَ أَنَّهُ   مَتَى يُرْمَ فِي عَيْنَيْهِ بِالشَّبْحِ يَنْهَضِ (2)
يُصَرِّفُ لَلأَصْوَاتِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ   سِمَاخاً كَبَيْتِ الْعَنْكَبُوتِ الْمُغَمَّضِ (3)
وَكَائِنْ تَخَطَّتْ صَيْدَحٌ مِن تَنُوفَةٍ   تُجَاوِزُ فَيْفَي جَوْفِ مَاءٍ مُعَرْمَضِ (4)

جميلُ المحيَّا [الطويل]

وقال يمدح أحد الأمراء الأمويين:

بَكَيْتَ وَمَا يُبْكِيكَ مِنْ رَسْمِ مَنْزِلٍ   كَسَحْقِ سَبَا بَاقِي السُّخُومِ رَحِيضُهَا (5)
عَفَتْ غَيْرَ أَنْصَابٍ وَسُفْعٍ مَوَاثِلٍ   طَوِيلٍ بِأَطْرَافِ الرَّمَادِ عَضِيضُهَا (6)

---

(1) المتن: الظهر.
(2) يُرم: يُطلب.
(3) السماخ: جوف الأذن.
(4) الصيدح: ناقة الشاعر. التنوفة: الفلاة. الفيف: الطريق بين جبلين.
(5) الرحيض: الغسل.
(6) عفت: امحت.

كَأنْ لَمْ يَكُنْ مِنْ أهْلِ مَيٍّ مَحَلَّةً يُدَمِّنُهَا رُعْيَانُهَا وَرَبِيضُهَا[1]
أُكَفْكِفُ مِنْ فَرْطِ الصَّبَابَةِ عَبْرَةً فَتَنْتُقُ عَيْنِي تَارَةً وَأُغِيضُهَا[2]
فَدَعْ ذِكْرَ عَيْشٍ قَدْ مَضَى لَيْسَ رَاجِعاً وَدُنْيَا كَظِلِّ الْكَرْمِ كُنَّا نَخُوضُهَا[3]
فَيَا مَنْ لِقَلْبٍ قَدْ عَصَانِي مُتَيَّمٍ لِمَيٍّ وَنَفْسٍ قَدْ عَصَانِي مَرِيضُهَا[4]
فَقُولَا لِمَيٍّ إنْ بِهَا الدَّارُ سَاعَفَتْ ألَا مَا لِمَيٍّ لَا تُؤَدَّى فُرُوضُهَا[5]
فَظَنِّي بِمَيٍّ إنَّ مَيًّا بَخِيلَةٌ مَطُولٌ وَإنْ كَانَتْ كَثِيراً عُرُوضُهَا[6]
أرِقْتُ وَقَدْ نَامَ الْعُيُونُ لِمُزْنَةٍ تَلألأُ وَهْناً بَعْدَ هَدْءٍ وَمِيضُهَا[7]
أرِقْتُ لَهُ وَحْدِي وَقَدْ نَامَ صُحْبَتِي بَطِيئاً مِنَ الْغَوْرِ التِّهَامِي نُهُوضُهَا[8]
وَهَبَّتْ لَهُ رِيحُ الْجَنُوبِ تَسُوقُهَا كَمَا سِيقَ مَوْهُونُ الذِّرَاعِ مُهِيضُهَا[9]
فَلَمَّا عَلَتْ أقْبَالَ مَيْمَنَةِ الْحِمَى رَمَتْ بِالْمَرَاسِي وَاسْتَهَلَّ فَضِيضُهَا[10]
إلَيْكَ وَلِيَّ الْحَقِّ أعْلَمْتُ أرْكُباً أتَوْكَ بِأنْضَاءٍ قَلِيلٍ خُفُوضُهَا[11]

---

(1) الربيض: الغنم.
(2) أكفكف: أرد.
(3) يشبه حياته الرغيدة بظل الكرم.
(4) مي: حبيبة الشاعر.
(5) ألا: أداة تنبيه.
(6) مطول: تؤخر وفاء الحق.
(7) المزنة: السحابة.
(8) الأرق: السهر وقلة النوم.
(9) موهون: ضعيف.
(10) الفضيض: المطر.
(11) النضو: الهزيل.

نَوَاجٍ إِذَا مَا اللَّيْلُ أَرْخَى سُتُورَهُ   وَكَانَ سَوَاءً سُودُ أَرْضٍ وَبِيضُهَا(1)
مَقَارِي هُمُومٍ مَا تَزَالُ عَوَامِلًا   كَأَنَّ نُغُوصَ الْخَاضِبَاتِ نَغِيضُهَا(2)
بَرَى نَيَّهَا عَنْهَا التَّجَهُّدَ فِي السُّرَى   وَجَوْبُ صَحَارٍ لَا تَزَالُ تَخُوضُهَا(3)
كَأَنَّ رَضِيخَ الْمَرْوِ مِنْ وَقْعِهَا بِهِ   خَذَارِيفُ مِنْ بَيْضٍ رَضِيخٍ رَضِيضُهَا(4)
ذَرَعْنَ بِنَا أَجْوَازَ كُلِّ تَنُوفَةٍ   مُلَمَّعَةٍ وَالأَرْضُ يُطْوَى عَرِيضُهَا(5)
تِفَارٌ مَحُولٌ مَا بِهَا مُتَعَلَّلٌ   سِوَى جِرَّةٍ مِنْ رَجْعِ فَرْثٍ تُفِيضُهَا(6)
فَمَا بَلَّغَتْكَ الْعِيسُ حَيْثُ تَقَرَّبَتْ   مِنَ الْبُعْدِ إِلَّا جَهْدُهَا وَجَرِيضُهَا(7)
إِذَا حُلَّ عَنْهَا الرِّحَالُ وَأُلْقِيَتْ   طَنَافِسُ عَنْ عُوجٍ قَلِيلٍ نَحِيضُهَا(8)
نِعْمَ أَبُو الأَضْيَافِ يَنْتَجِعُونَهُ   وَمَوْضِعُ أَنْقَاضٍ أَنِيٍّ نُهُوضُهَا(9)
جَمِيلُ الْمُحَيَّا هَمُّهُ طَلَبُ الْعُلَى   مُعِيدٌ لإِمْرَارِ الأُمُورِ نَقُوضُهَا(10)
كَسَاكَ الَّذِي يَكْسُو الْمَكَارِمَ حُلَّةً   مِنَ الْمَجْدِ لَا تَبْلَى بَطِيئاً نُفُوضُهَا(11)

---

(1) النواجي: السريعات، اللائي يسرن النجاء.
(2) مقاري الهموم: الإبل.
(3) جَوْب صحار: قطع صحار.
(4) المرو: الحجارة البيض.
(5) ذرعن: قطعن.
(6) محول: مجدبة. الفرث: بقية الطعام في الكرش.
(7) الجريض: الموت. وبقية النفس.
(8) النحض: اللحم.
(9) ينتجعونه: يقصدونه.
(10) الإمرار: إحكام القتل.
(11) بطيئاً نفوضها: بطيئاً ذهاب لونها.

حَبَتْكَ بِأَعْلَاقِ الْمَكَارِمِ وَالْعُلَى خِصَالُ الْمَعَالِي قَضُّهَا وَقَضِيضُهَا[1]
سَيَأْتِيكُمُ مِنِّي ثَنَاءٌ وَمِدْحَةٌ مُحَبَّرَةٌ صَعْبٌ غَرِيضٌ قَرِيضُهَا[2]
سَيَبْقَى لَكُمْ إِلَّا تَزَالُ قَصِيدَةٌ إِذَا اسْحَنْفَرَتْ أُخْرَى قَضِيبٌ أَرُوضُهَا[3]
رِيَاضَةَ مَخْلُوجٍ وَكُلُّ قَصِيدَةٍ وَإِنْ صَعُبَتْ سَهْلٌ عَلَيَّ عَرُوضُهَا[4]
وَقَافِيَةٍ مِثْلَ السِّنَانِ نَطَقْتُهَا تَبِيدُ الْمَهَارَى وَهْيَ بَاقٍ مَضِيضُهَا[5]
وَتَزْدَادُ فِي عَيْنِ الْحَبِيبِ مَلَاحَةً وَيَزْدَادُ تَبْغِيضاً إِلَيْهَا بَغِيضُهَا[6]



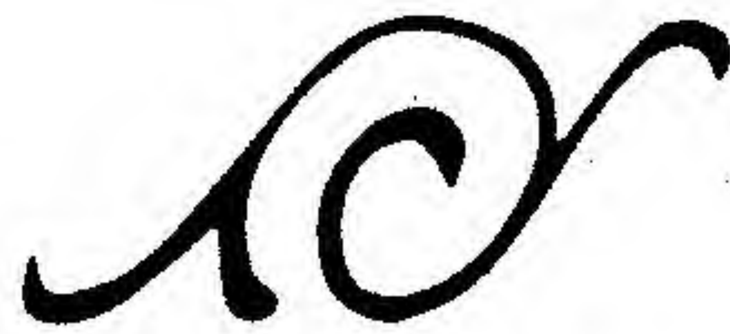
(1) حبتك: أعطتك.
(2) المحبّرة: النفيسة. الغريض: الطري.
(3) اسحنفرت: تتابعت.
(4) المخلوج: البعير الذي أبعد عن القطيع.
(5) مضيضها: حرقتها وحرّها.
(6) ملاحة: حسناً. تبغيضاً: تكريهاً.

قافية الطاء

زُرْق سناط

[الرجز]

إنِّــي إذَا مَــا عَــرَمَ الْــوَطْــوَاطُ وَكَـثُـرَ الْـهِـيَـاطُ وَالْـمِـيَـاطُ[1]
وَالْـتَـفَّ عِـنْـدَ الْـعَـرَكِ الْـخِـلَاطُ لَا يُـتَـشَـكَّـى مِـنِّـي الـسِّـقَـاطُ[2]
إنَّ امْـرَأَ الْـقَـيْـسِ هُـمُ الأَنْـبَـاطُ زُرْقٌ إذَا لَاقَـيْـتَـهُـمْ سِـنَـاطُ[3]
لَـيْـسَ لَـهُـمْ فِـي حَـسَـبٍ رِبَـاطُ وَلَا إلَـى قَـصْـدِ الْـهُـدَى صِـرَاطُ[4]
فَـالـسَّـبُّ والْـعَـارُ بِـهِـمْ مُـلْـتَـاطُ[5]



(1) الوطواط: الخفاش. الهياط: الصياح. المياط: الدفع.
(2) العرك: الازدحام. السقاط: الاختلاط.
(3) الأنباط: جيل من الناس والفلاحون. سناط: لا شعور في ذقونهم.
(4) الصراط: الطريق المستقيم.
(5) ملتاط: لاصق.

قافية العين

تحية إلى أطلال ميّ

[الطويل]

أَمَنْزِلَتَيْ مَيٍّ سَلَامٌ عَلَيْكُمَا هَلِ الأَزْمُنُ اللَّائِي مَضَيْنَ رَوَاجِعُ
وَهَلْ يَرْجِعُ التَّسْلِيمَ أَوْ يَكْشِفُ الْعَمَى ثَلَاثُ الأَثَافِي وَالرُّسُومُ الْبَلَاقِعُ[1]
تَوَهَّمْتُهَا يَوْماً فَقُلْتُ لِصَاحِبِي وَلَيْسَ بِهَا إِلَّا الظِّبَاءُ الْخَوَاضِعُ[2]
وَمَوْشِيَّةٌ سُحْمُ الصَّيَاصِي كَأَنَّهَا مَجَلَّلَةٌ حُوٌّ عَلَيْهَا الْبَرَاقِعُ[3]
حَرُونِيَّةُ الأَنْسَابِ أَوْ أَعْوَجِيَّةٌ عَلَيْهَا مِنَ الْقَهْزِ الْمُلَاءُ النَّوَاصِعُ[4]
تَجَوَّبْنَ مِنْهَا عَنْ خُدُودٍ وَشُمِّرَتْ أَسَافِلُهَا مِنْ حَيْثُ كَانَ الْمَذَارِعُ[5]
قِفِ الْعِيسَ نَنْظُرْ نَظْرَةً فِي دِيَارِهَا فَهَلْ ذَاكَ مِنْ دَاءِ الصَّبَابَةِ نَافِعُ[6]
فَقَالَ: أَمَا تَغْشَى لِمَيَّةَ مَنْزِلًا مِنَ الأَرْضِ إِلَّا قُلْتَ: هَلْ أَنْتِ رَابِعُ
وَقُلْ إِلَى أَطْلَالِ مَيٍّ تَحِيَّةً تُحَيَّى بِهَا أَوْ أَنْ تُرِشَّ الْمَدَامِعُ

---

(1) الأثافي: حجارة الموقد. الرسوم: جمع رسم آثار الديار.
(2) الخواضع: المنحنيات.
(3) الموشية: المنقوشة. سحم الصياصي: سود القرون.
(4) القهز: القز.
(5) تجوّبن: يكشفن.
(6) العيس: النوق البيض.

أَلا أَيُّهَا الْقَلْبُ الَّذِي بَرَّحَتْ بِهِ مَنَازِلُ مَيٍّ وَالْعِرَانُ الشَّوَاسِعُ(1)
أَفِي كُلِّ أَطْلَالٍ لَهَا مِنْكَ حَنَّةٌ كَمَا حَنَّ مَقْرُونُ الْوَظِيفَيْنِ نَازِعُ(2)
وَلَا بُرْءَ مِنْ مَيٍّ وَقَدْ حِيلَ دُونَهَا فَمَا أَنْتَ فِيمَا بَيْنَ هَاتَيْنِ صَانِعُ
أَمُسْتَوْجِبٌ أَجْرَ الصَّبُورِ فَكَاظِمٌ عَلَى الْوَجْدِ أَمْ مُبْدِي الضَّمِيرِ فَجَازِعُ(3)
لَعَمْرُكَ إِنِّي يَوْمَ جَرْعَاء مُشْرِفٍ لِشَوْقِي لَمُنْقَادُ الْجَنِيبَةِ تَابِعُ(4)
غَدَاةَ امْتَرَتْ مَاءَ الْعُيُونِ وَنَغَّصَتْ لُبَاناً مِنَ الْحَاجِ الْخُدُورُ الرَّوَافِعُ(5)
ظَعائِنُ يَحْلُلْنَ الفَلَاةَ وَتَارَةً مَحَاضِرَ عَذْبٍ لَمْ تَخُضْهُ الضَّفَادِعُ(6)
تَذَكَّرْنَ ماءَ عُجْمَةُ الرَّمْلِ دُونَهُ فَهُنَّ إِلَى نَحْوِ الْجَنُوبِ صَوَاقِعُ(7)
تَصَيَّفْنَ حَتَّى أَوْجَفَ الْبَارِحُ السَّفَا وَنَشَّتْ جَرَامِيزُ اللِّوَى وَالمَصَانِعُ(8)
يَسُفْنَ الْخُزَامَى بَيْنَ مَيْثَاءَ سَهْلَةٍ وَبَيْنَ بِرَاقٍ واجَهَتْهَا الأَجَارِعُ(9)
بِهَا الْعِينُ وَالآرَامُ فَوْضَى كَأَنَّهَا ذُبَالٌ تَذَكَّى أَوْ نُجُومٌ طَوَالِعُ(10)
غَدَوْنَ فَأَحْسَنَّ الْوَدَاعَ وَلَمْ تَقُلْ كَمَا قُلْنَ إِلَّا أَنْ تُشِيرَ الأَصَابِعُ
وَأَخْذُ الْهَوَى فَوْقَ الْحَلَاقِيمِ مُخْرِسٌ لَنَا أَنْ نُحَيِّي أَوْ نُسَلِّمَ مَانِعُ

---

(1) الشواسع: البعيدات.
(2) لها: الضمير يعود على «مي». نازع: مشتاق.
(3) كاظم: كاتم حبّك.
(4) جرعاء: اسم موضع.
(5) اللبانة: الحاجة.
(6) محاضر: قوم حاضرون.
(7) صواقع: قاصدات.
(8) الجرموز: الحوض الصغير.
(9) الميثاء: مكان مسيل الماء. الأجارع: الرمل المستوي.
(10) تذكى: توقّد.

وَقَدْ كُنْتُ أَبْكِي وَالنَّوَى مُطْمَئِنَّةٌ بِنَا وبِكُمْ مِنْ عِلْمِ مَا الْبَيْنُ صَانِعُ[1]
وَأُشْفِقُ مِنْ هِجْرَانِكُمْ وَتَشُفُّنِي مَخَافَةُ وَشْكِ الْبَيْنِ وَالشَّمْلُ جَامِعُ[2]
وَأَهْجُرُكُمْ هَجْرَ الْبَغِيضِ وَحُبُّكُمْ عَلَى كَبِدِي مِنْهُ شُؤُونٌ صَوَادِعُ[3]
وَأَعْمِدُ لِلأَرْضِ الَّتِي لَا تَرُدُّهَا لِتَرْجِعَنِي يَوْماً إِلَيْكِ الرَّوَاجِعُ
فَلَمَّا عَرَفْنَا آيَةَ الْبَيْنِ بَغْتَةً وَهَذُّ النَّوَى بَيْنَ الْخَلِيطَين قَاطِعُ[4]
لَحِقْنَا فَرَاجَعْنَا الْحُمُولَ وَإِنَّمَا يُتَلِّي ذُبَابَاتِ الْوَدَاعِ الْمُرَاجِعُ
عَلَى شَمَّرِيَّاتٍ مَرَاسِيلَ وَاسَقَتْ مَوَاخِيدَهُنَّ الْمُعْنِقَاتُ الذَّوَارِعُ[5]
فَلَمَّا تَلَاحَقْنَا وَلَا مِثْلَ مَا بِنَا مِنَ الْوَجْدِ لَا تَنْقَضُّ مِنْهُ الأَضَالِعُ
تَخَلَّلْنَ أَبْوَابَ الْخُدُورِ بِأَعْيُنٍ غَرَابِيبَ وَالأَلْوَانُ بِيضٌ نَوَاصِعُ[6]
وَخَالَسْنَ تَبْسَاماً إِلَيْنَا كَأَنَّمَا تُصِيبُ بِهِ حُبَّ الْقُلُوبِ الْقَوَارِعُ
وَدَوٍّ كَكَفِّ الْمُشْتَرِي غَيْرَ أَنَّهُ بَسَاطٌ لأَخْفَافِ الْمَرَاسِيلِ وَاسِعُ[7]
قَطَعْتُ وَلَيْلِي غَائِبُ الضَّوْءِ جَوْزَهُ وَأَكْنَافُهُ الأُخْرَى عَلَى الأَرْضِ وَاضِعُ[8]
فَأَصْبَحْتُ أَرْمِي كُلَّ شَبْحٍ وَحَائِلٍ كَأَنِّي مُسَوِّي قِسْمَةِ الأَرْضِ صَادِعُ

(1) البين: الفراق.
(2) الوشك: القرب.
(3) البغيض: المبغوض.
(4) آية البين: علامة الفراق. الهذّ: القطع.
(5) الشمّريّات: النوق السريعة.
(6) غرابيب: سود بلون الغراب.
(7) الدو: الفلاة الواسعة.
(8) أكنافه: جوانبه.

كَمَا نَفَضَ الأَشْبَاحَ بِالطَّرْفِ غُدْوَةً ... مِنَ الطَّيْرِ أَقْنَى أَشْهَلُ الْعَيْنِ وَاقِعُ[1]
تَنَتْهُ عَنِ الأَقْنَاصِ يَوْماً وَلَيْلَةً ... أَهَاضِيبُ حَتَّى أَقْلَعَتْ وَهْو جَائِعُ[2]
وَرَغْنِ يَقُدُّ الآلَ قَدًّا بِخَطْمِهِ ... إِذَا غَرِقَتْ فِيهِ الْقِفَافُ الْخَوَاشِعُ[3]
تَرَى الرِّيعَةَ الْقَوْدَاءَ مِنْهُ كَأَنَّهَا ... مُنَادٍ بِأَعْلَى صَوْتِهِ الْقَوْمَ لَامِعُ
فَلَاةٌ رُجُوعُ الْكُدْرِ أَطْلَاؤُهَا بِهَا ... مِنَ الْمَاءِ تَأْوِيبٌ وَهنَّ رَوَابِعُ[4]
جَدَعْتُ بِأَنْقَاضٍ حَرَاجِيجَ أَنْفَهُ ... إِذَا الرِّئْمُ أَضحى وَهْوَ عِرْقاً مُضَاجِعُ[5]
غُرَيْرِيَّةُ الأَنْسَابِ أَوْ شَدْقَمِيَّةٌ ... عِتَاقُ الذَّفَارَى وُسَّجٌ وَمَوَالِعُ[6]
طَوَى النَّحْزُ وَالأَجْرَازُ مَا فِي غُرُوضِهَا ... فَمَا بَقِيَتْ إِلَّا الصُّدُورُ الجَرَاشِعُ[7]
لأَحْنَاءَ أَنْحِيهَا بِكُلِّ مَفَازَةٍ ... إِذَا قَلِقَتْ أَغْرَاضُهُنَّ الْقَعَاقِعُ[8]

على مثلها يدنو البعيد [الطويل]

أَمِنْ دِمْنَةٍ بَيْنَ الْقِلَاتِ وَشَارِعٍ ... تَصَابَيْتَ حَتَّى ظَلَّتِ الْعَيْنُ تَدْمَعُ[9]
أَجَلْ عَبْرَةٌ كَادَتْ إِذَا مَا وَزَعْتُهَا ... بِحِلْمِي أَبَتْ مِنْهَا عَوَاصٍ تَسَرَّعُ[10]

---

(1) أقنى: مُحدودب المنقار. واقع: نازل.
(2) القنص: الصيد. أهاضيب: أمطار.
(3) القوداء: الطويلة.
(4) الكدر: القطا المائلة إلى السواد. أطلاؤها: فراخها.
(5) جدعت: قطعت.
(6) شدقمية: منسوبة إلى شدقم.
(7) النحز: ركل الدابة بالعقب في جنبها لتسير.
(8) الأحناء: النواحي.
(9) القلات: اسم موضع.
(10) وزعتها: نهيتها.

تَصَابَيْتَ وَاهْتَاجَتْ بِهَا مِنْكَ حَاجَةٌ وَلُوعٌ أَبَتْ أَقْرَانُهَا مَا تُقَطَّعُ[1]
إِذَا حَانَ مِنْهَا دُونَ مَيٍّ تَعَرُّضٌ لَنَا حَنَّ قَلْبٌ بِالصَّبَابَةِ مُوزَعُ[2]
وَمَا يَرْجِعُ الْوَجْدُ الزَّمَانَ الَّذِي مَضَى وَلَا لِلْفَتَى مِنْ دِمْنَةِ الدَّارِ مَجْزَعُ[3]
عَشِيَّةَ مَا لِي حِيلَةٌ غَيْرَ أَنَّنِي بِلَقْطِ الْحَصى وَالخَطِّ فِي التُّرْبِ مُولَعُ
أَخُطُّ وأَمْحُو الْخَطَّ ثُمَّ أُعِيدُهُ بِكَفَّيَّ وَالْغِرْبَانُ فِي الدَّارِ وُقَّعُ[4]
كَأَنَّ سِنَاناً فَارِسِيًّا أَصَابَنِي عَلَى كَبِدِي بَلْ لَوْعَةُ الْبَيْنِ أَوْجَعُ
أَلَا لَيْتَ أَيَّامَ الْقِلَاتِ وَشَارِعٍ رَجَعْنَ لَنَا ثُمَّ انقَضَى الْعَيْشُ أَجْمَعُ
لَيَالِيَ لَا مَيٌّ بَعِيدٌ مَزَارُهَا ولَا قَلْبُهُ شَتَّى الْهَوَى مُتَشَيِّعُ
وَلَا نَحْنُ مَشْؤُومٌ لَنَا طَائِرُ النَّوَى وَلَا ذَلَّ بِالْبَيْنِ الْفُؤَادُ الْمُرَوَّعُ[5]
وَتَبْسِمُ عَنْ عَذْبٍ كَأَنَّ غُرُوبَهُ أَقَاحٍ تَرَدَّاهَا مِنَ الرَّمْلِ أَجْرَعُ[6]
جَرَى الإِسْحِلُ الأَحْوَى بِطَفْلٍ مُطَرَّفٍ عَلَى الزُّهْرِ مِنْ أَنْيَابِهَا فَهْيَ نُصَّعُ[7]
عَلَى خَصِرَاتِ الْمُسْتَقَى بَعْدَ هَجْعَةٍ بِأَمْثَالِهَا تَرْوَى الصَّوَادِي فَتَنْقَعُ[8]
كَأَنَّ السُّلَافَ الْمَحْضَ مِنْهُنَّ طَعْمُهُ إِذَا جَعَلَتْ أَيْدِي الْكَوَاكِبِ تَضْجَعُ[9]

---

(1) أقرانها: حبال.
(2) موزع: مغرم.
(3) مجزع: عدم الصبر على الألم.
(4) وقّع: تقع.
(5) النوى: الفراق والبعد.
(6) غروبه: حده.
(7) الإسحل: ضرب من الشجر يُستاك بعيدانه. طَفْل: رخص.
(8) الخصرات: الباردات.
(9) السلاف: الخمرة. وأول ما يُعصر من العنب.

وَأَسْحَمَ مَيَّالٍ كَأَنَّ قُرُونَهُ أَسَاوِدُ وَارَاهُنَّ ضَالٌ وَخِرْوَعُ[1]
أَرَى نَاقَتِي عِنْدَ الْمُحَصَّبِ شَاقَهَا رَوَاحُ الْيَمَانِي وَالْهَدِيلُ الْمُرَجَّعُ[2]
فَقُلْتُ لَهَا: قِرِّي فَإِنَّ رِكَابَنَا وَرُكْبَانَهَا مِنْ حَيْثُ تَهْوَيْنَ نُزَّعُ[3]
وَهُنَّ لَدَى الأَكْوَارِ يُعْكَسْنَ بِالْبُرَى عَلَى غَرَضٍ مِنَّا وَمِنْهُنَّ وُقَّعُ[4]
فَلَمَّا مَضَتْ بَعْدَ الْمُثَنِّيْنَ لَيْلَةٌ وَزَادَتْ عَلَى عَشْرٍ مِنَ الشَّهْرِ أَرْبَعُ[5]
سَرَتْ مِنْ مِنًى جُنْحَ الظَّلَامِ فَأَصْبَحَت بِبُسْيَانَ أَيْدِيهَا مَعَ الْفَجْرِ تَلْمَعُ[6]
وَهَاجِرَةٍ شَهْبَاءَ ذَاتِ وَدِيقَةٍ يَكَادُ الْحَصَى مِنْ حَمْيِهَا يَتَصَدَّعُ[7]
نَصَبْتُ لَهَا وَجْهِي وَأَطْلَالَ بَعْدَمَا أَزَى الظِّلُّ وَاكْتَنَّ اللِّيَاحُ الْمُوَلَّعُ
إِذَا هَاجَ نَحْسٌ ذُو عَثَانِينَ وَالْتَقَتْ سَبَارِيتُ أَشْبَاهٌ بِهَا الآلُ يَمْصَعُ[8]
عَسَفْتُ اعْتِسَافَ الصَّدْعِ كُلَّ مَهِيبَةٍ تَظَلُّ بِهَا الآجَالُ عَنِّي تَصَوَّعُ[9]
وَخَرْقٍ إِذَا الآلُ اسْتَحَارَتْ نِهَاؤُهُ بِهِ لَمْ يَكَدْ فِي جَوْزِهِ السَّيْرُ يَنْجَعُ[10]
قَطَعْتُ وَرَقْرَاقُ السَّرَابِ كَأَنَّهُ سَبَائِبُ فِي أَرْجَائِهِ تَتَرَيَّعُ[11]

---

(1) الأسود: ذكر الحيات. الخروع: نبت.
(2) المحصّب: موضع رمي الجمار بمكّة.
(3) قري: اسعدي.
(4) الكور: الرحل بأداته.
(5) المثنون: الذين أقاموا ليلتين بعد النحر.
(6) بسيان: اسم جبل.
(7) الشهباء: البيضاء.
(8) النحس: الغبار. سباريت: أشباه.
(9) عسفت: تخبطت. تصوّع: تفرّق.
(10) الآل: السراب.
(11) السبيبة: الثياب الرقيقة. الأرجاء: الجوانب.

وَقَدْ أَلْبَسَ الآلُ الأَيَادِيمَ وَارْتَقَى ... عَلَى كلِّ نَشْزٍ مِنْ حَوَاشِيهِ مِقْنَعُ[1]
بِمُخْطَفَةِ الأَرْجَاءِ أَزْرَى بِنَيِّهَا ... جِذَابُ السُّرَى بِالْقَوْمِ وَالطَّيْرُ هُجَّعُ[2]
إِذَا انْجَابَتِ الظَّلْمَاءُ أَضْحَتْ رُؤُوسُهُمْ ... عَلَيْهِنَّ مِنْ طُولِ الْكَرَى وَهْيَ ظُلَّعُ[3]
يُقِيمُونَهَا بِالْجَهْدِ حالًا وَتَنْتَحِي ... بِهَا نَشْوَةُ الإِدْلَاجِ أُخْرَى فَتَرْكَ
تَرَى كُلَّ مَغْلُوبٍ يَمِيدُ كَأَنَّهُ ... بِحَبْلَيْنِ فِي مَشْطُونَةٍ يَتَبَوَّعُ[4]
أَخِي قَفَرَاتٍ دَبَّبَت فِي عِظَامِهِ ... شُفَافَاتُ أَعْجَازِ الْكَرَى وَهْوَ أَخْضَعُ[5]
عَلَى مُسْلَهِمَّاتٍ شَغَامِيم شَفَّهَا ... غَرِيبَاتُ حَاجَاتٍ وَيَهْمَاءُ بَلْقَعُ[6]
بَدَأْنَا بِهَا مِنْ أَهْلِنَا وَهْيَ بُدَّنٌ ... فَقَدْ جَعَلَتْ فِي آخِرِ اللَّيْلِ تَضْرَعُ[7]
وَمَا قِلْنَ إِلاَّ سَاعَةً فِي مُغَوَّرٍ ... وَمَا بِتْنَ إِلَّا تِلْكَ وَالصُّبْحُ أَدْرَعُ[8]
وَهَامٍ تَزِلُّ الشَّمْسُ عَنْ أُمَّهَاتِهَا ... صِلَابٍ وَأَلْحٍ فِي الْمَثَانِي تَقَعْقَعُ[9]
تَرَامَتْ وَرَاقَ الطَّيْرَ فِي مُسْتَرَادِهَا ... دَمٌ فِي حَوَافِيهَا وَسَخْلٌ مُوَضَّعُ[10]
عَلَى مُسْتَوٍ نَازٍ إِذَا رَقَصَتْ بِهِ ... دَيَامِيمُهُ طَارَ النُّعَيْلُ الْمُرَقَّعُ[11]

---

(1) النشز: ما ارتفع من الأرض.
(2) مخطفة: ضامرة.
(3) ظُلّع: تعرج في سيرها.
(4) يميد: يميل.
(5) الكرى: النوم. دبّب: سرى.
(6) شغاميم: طوال. يهماء: فلاة يتيه الذي يسير فيه.
(7) بدّن: سمان.
(8) المغوّر: مكان التغوير.
(9) الهام: الرؤوس.
(10) السخل: الولد.
(11) نزا: وثب.

سَمَامٌ نَجَتْ مِنْهَا الْمَهَارى وَغُودِرَتْ أَرَاحِيبُهَا وَالْمَاطِلِيُّ الْهَمَلَّعُ[1]
قَلائِصُ مَا يُصْبِحْنَ إِلّا رَوَافِعاً بِنَا سِيرَةً أَعْنَاقُهُنَّ تَزَعْزَعُ[2]
يَخِدْنَ إِذَا بَارَيْنَ حَرْفاً كَأَنَّهَا أَحَمُّ الشَّوَى عَارِي الظَّنَابِيب أَقْرَعُ[3]
جُمَالِيَّةٌ شَذْفَاءُ يَمْطُو جَدِيلَهَا نَهُوضٌ إِذَا مَا اجْتَابَتِ الْخَرْقَ أَتْلَعُ[4]
عَلَى مِثْلِهَا يَدْنُو الْبَعِيدُ وَيَبْعُدُ الْـ قَرِيبُ وَيُطْوَى النَّازِحُ الْمُتَنَعْنِعُ[5]
إِذَا أَبْطَأَتْ أَيْدِي امْرِىءِ الْقَيْسِ بِالْقِرَى عَنِ الرَّكْبِ جَاءَتْ حَاسِراً لا تُقَنَّعُ[6]
مِنَ السُّودِ طَلْسَاءُ الثِّيَابِ يَقُودُهَا إِلَى الرَّكْبِ فِي الظَّلْمَاءِ قَلْبٌ مُشَيَّعُ[7]
أَبَى اللهُ إِلّا أَنْ عَارَ بَنَاتِكُمْ بِكُلِّ مَكَانٍ يَا امْرَأَ الْقَيْسِ أَشْسَعُ[8]
كَأَنَّ مُنَاخَ الرَّاكِبِ الْمُبْتَغِي الْقِرَى إِذَا لَمْ يَجِدْ إِلّا امْرَأَ الْقَيْسِ بَلْقَعُ[9]

حين يعطف هاشم [الطويل]

أَمِنْ دِمْنَةٍ بِالْجَوِّ جَوِّ جُلَاجِلٍ زَمِيلُكَ مُنْهَلُّ الدُّمُوعِ جَزُوعُ[10]

---

(1) السمام: طائر. همِلّع: جمل سريع.
(2) زعزع الجمال: ساقها بعنف.
(3) يخدن: يسرن الوخد (ضرب من السير).
(4) جمالية: ناقة تشبه الجمل.
(5) يدنو: يقترب. المتنعنع: المضطرب.
(6) القرى: الكرم وطعام الضيفان.
(7) مشيَّع: مشجّع.
(8) أشسع: أبعد.
(9) المبتغي: الطالب. بلقع: أرض خالية.
(10) جلاجل: اسم مكان.

عَصَيْتُ الْهَوَى يَوْمَ الْقِلَاتِ وَإِنَّنِي لِدَاعِي الْهَوَى يَوْمَ النَّقَا لَمُطِيعُ[1]
أَرَبَّتْ بِهَا هَوْجَاءُ تَسْتَدْرِجُ الْحَصَى مُفَرِّقَةٌ تُذْرِي التُّرَابَ جَمُوعُ[2]
أَرَاجِعَةٌ يَا مَيُّ أَيَّامُنَا الَّتِي بِذِي الرِّمْثِ أَمْ لَا مَا لَهُنَّ رُجُوعُ[3]
وَلَوْ لَمْ يَشُقْنِي الظَّاعِنُونَ لَشَاقَنِي حَمَامٌ تُغَنِّي فِي الدِّيَارِ وُقُوعُ[4]
تَجَاوَبْنَ فَاسْتَبْكَيْنَ مَنْ كَانَ ذَا هَوًى نَوَائِحُ مَا تَجْرِي لَهُنَّ دُمُوعُ[5]
إِذَا الْحَيُّ جِيرَانٌ وَفِي الْعَيْشِ غِرَّةٌ وَشَعْبُ النَّوَى قَبْلَ الْفِرَاقِ جَمِيعُ
دَعَانِي الْهَوَى مِنْ نَحْوِ مَيٍّ وَشَاقَنِي هَوًى مِنْ هَوَاهَا تَالِدٌ وَنَزِيعُ[6]
إِذَا قُلْتُ عَنْ طُولِ التَّنَائِي قَدِ ارْعَوَى أَبَى مُنْشَنٍ مِنْهُ عَلَيَّ رَجِيعُ[7]
عَشِيَّةَ قَلْبِي فِي الْمُقِيمِ صَدِيعُهُ وَرَاحَ جَنَابَ الظَّاعِنِينَ صَدِيعُ
فَلِلَّهِ شَعْبَا طِيَّةٍ صَدَّعَا الْعَصَا هِيَ الْيَوْمَ شَتَّى وَهْيَ أَمْسِ جَمِيعُ[8]
إِذَا مُدَّ حَبْلَانَا أَصَرَّ بِحَبْلِنَا هِشَامٌ فَأَمْسَى فِي قُوَاهُ قُطُوعُ
أَغَرَّ هِشَاماً مِنْ أَخِيهِ ابْنِ أُمِّهِ قَوَادِمُ ضَأْنٍ يَسَّرَتْ وَرَبِيعُ[9]
وَلَا تُخْلِفُ الضَّأْنُ الْغِزَارُ أَخَا الْفَتَى إِذَا نَابَ أَمْرٌ فِي الْفُؤَادِ فَظِيعُ

---

(1) القلات: اسم مكان.
(2) اربّت: أقامت.
(3) ذو الرمث: اسم مكان.
(4) شاقه الحب: هاجه.
(5) تجاوبن: أي الحمامات. جاوب بعضهن بعضاً.
(6) تالد: قديم.
(7) التنائي: البعد.
(8) الطية: النية.
(9) يسّرت: كثر لبنها.

تَبَاعَدْتَ مِنِّي أَنْ رَأَيْتَ حَمُولَتِي تَدَانَتْ وَأَنْ أَحْيَا عَلَيْكَ قَطِيعُ[1]
وَلِلُّؤْمِ فِي صَدْرِ امْرِىءِ السُّوءِ مُخْدَعٌ إِذَا حُنِيَتْ مِنْهُ عَلَيْهِ ضُلُوعُ[2]
إِذَا قُلْتُ: هذا حِينَ يَعْطِفُ هَاشِمٌ بِخَيْرٍ عَلَى ابْنِ أُمِّهِ فَيَرِيعُ[3]
أَبى ذَاكَ أَوْ يَنْدَى الصَّفَا مِنْ مُتُونِهِ وَيُجْبَرُ مِنْ رَفْضِ الزُّجَاجِ صُدُوع

ضياء من أميّة [الطويل]

وقال يمدح عبد الملك بن بشر بن مروان بن الحكم والي الكوفة:

خَلِيلَيَّ عُوجَا عَوْجَةً نَاقَتَيْكُمَا عَلَى طَلَلٍ بَيْنَ الْقِلَاتِ وَشَارِعِ[4]
بِهِ مَلْعَبٌ مِنْ مُعْصِفَاتٍ نَسَجْنَهُ كَنَسْجِ الْيَمَانِي بُرْدَهُ بِالْوَسَائِعِ[5]
وَقَفْنَا فَقُلْنَا: إِيهِ عَنْ أُمِّ سَالِمٍ وَمَا بَالُ تَكْلِيمِ الدِّيَارِ الْبَلَاقِعِ[6]
فَمَا كَلَّمَتْنَا دَارُهَا غَيْرَ أَنَّهَا ثَنَتْ هَاجِسَاتٍ مِنْ خَيَالٍ مُرَاجِعِ[7]
ظَلِلْتُ كَأَنِّي وَاقِفٌ عِنْدَ رَسْمِهَا بِحَاجَةِ مَقْصُورٍ لَهُ الْقَيْدُ نَازِعِ[8]
تَذَكُّرَ دَهْرٍ كَانَ يَطْوِي نَهَارَهُ رِقَاقُ الثَّنَايَا غَافِلَاتُ الطَّلَائِعِ[9]

---

(1) حمولتي: إبلي التي أحمل عليها.
(2) مخدع: بيت صغير.
(3) راع: رجع.
(4) القلات وشارع: موضعان.
(5) الوسائع: لفائف الغزل.
(6) إيه: أي هات حدّثنا. أم سالم: هي كنية «ميّ».
(7) الهاجس: الخاطر.
(8) نازع: مشتاق.
(9) الثنايا: الأضراس.

خَلَتْ غَيْرَ آجَالِ الصَّرِيمِ وَقَدْ تَرَى بِهَا وُضَّحَ اللَّبَّاتِ حُورَ الْمَدَامِعِ[1]
كَأَنَّا رَمَتْنَا بِالْعُيُونِ الَّتِي بَدَتْ جَآذِرُ حَوْضَى مِنْ جُيُوبِ الْبَرَاقِعِ[2]
إذَا الْفَاحِشُ الْمِغْيَارُ لَمْ يَرْتَقِبْنَهُ مَدَدْنَ حِبَالَ الْمُطْمِعَاتِ الْمَوَانِعِ[3]
تَمَنَّيْتُ بَعْدَ النَّأْيِ مِنْ أُمِّ سَالِمٍ بِهَا بَعْضَ رَيْعَاتِ الدِّيَارِ الْجَوَامِعِ[4]
فَمَا الْقُرْبُ يَشْفِي مِنْ هَوَى أُمِّ سَالِمٍ وَمَا الْبُعْدُ مِنْهَا مِنْ دَوَاءٍ بِنَافِعِ[5]
هِيَ الشَّمْسُ إِشْرَاقاً إِذَا مَا تَزَيَّنَتْ وَشِبْهُ النَّقَا مُغْتَرَّةً فِي الْمَوَادِعِ
مِنَ الْبِيضِ مِبْهَاجٌ عَلَيْهَا مَلَاحَةٌ نُضَارٌ وَرَيْعَانُ الْحِسَانِ الرَّوَائِعِ[6]
وَلَمَّا تَلَاقَيْنَا جَرَتْ مِنْ عُيُونِنَا دُمُوعٌ كَفَفْنَا مَاءَهَا بِالأَصَابِعِ[7]
وَنِلْنَا سِقَاطاً مِنْ حَدِيثٍ كَأَنَّهُ جَنَى النَّحْلِ مَمْزُوجاً بِمَاءِ الْوَقَائِعِ[8]
فَدَعْ ذَا وَلٰكِنْ رُبَّ وَجْنَاءَ عِرْمِسٍ دَوَاءٌ لِغَوْلِ النَّازِحِ الْمُتَوَاضِعِ[9]
زَجُولٌ بِرِجْلَيْهَا نَهُوزٌ بِرَأْسِهَا إِذَا اتْتَزَرَ الْحَادِي اتْتِزَارَ الْمُصَارِعِ[10]
كَأَنَّ الْوَلَايَا حِينَ يُطْرَحْنَ فَوْقَهَا عَلَى ظَهْرِ بُرْجٍ مِنْ ذَوَاتِ الصَّوَامِعِ

---

(1) الإجل: القطيع من وحوش الرمل. اللبات: بيضاء الصدور.
(2) الجؤذر: ولد البقرة الوحشية. حوضى: اسم مكان.
(3) الفاحش: السيِّئ.
(4) الجوامع: التي تجمعنا.
(5) أم سالم كنية «ميّ» حبيبة الشاعر.
(6) البهجة: الحسن. الروائع: الرائعات.
(7) كففنا: منعنا.
(8) جنى النحل: العسل.
(9) العرمس: الناقة الشديدة.
(10) زجول: دافعة.

قَطَعْتُ بِهَا أَرْضاً تَرَى وَجْهَ رَكْبِهَا إِذَا مَا عَلَوْهَا مُكْفَأً غَيْرَ سَاجِعِ [1]
كَأَنَّ قُلُوبَ الْقَوْمِ مِنْ وَجَلٍ بِهَا هَوَتْ فِي خَوَافِي مُطْعِمَاتٍ لَوَامِعِ [2]
مِنَ الزُّرْقِ أَوْ صُقْعٍ كَأَنَّ رُؤُوسَهَا مِنَ الْقِهْزِ وَالْقُوهِيِّ بِيْضُ الْمَقَانِعِ [3]
إِذَا قَالَ حَادِينَا لِتَشْبِيهِ نَبْأَةٍ صَهٍ لَمْ يَكُنْ إِلَّا دَوِيَّ الْمَسَامِعِ [4]
كَأَنِّي وَرَحْلِي فَوْقَ أَحْقَبَ لَاحَهُ مِنَ الصَّيْفِ شَلُّ الْمُخْلِفَاتِ الرَّوَاجِعِ [5]
مُمَرٌّ أَمَرَّتْ مَتْنَهُ أَسَدِيَّةٌ يَمَانِيَةٌ حَلَّتْ جُنُوبَ الْمَضَاجِعِ [6]
دَعَاهَا مِنَ الأَصْلَابِ أَصْلَابِ شُنْظُبٍ أَخَادِيدُ عَهْدٍ مُسْتَحِيلِ الْمَوَاقِعِ [7]
كَسَا الأَرْضَ بُهْمَى غَضَّةً حَبَشِيَّةً تُؤَاماً وَنُقْعَانُ الظُّهُورِ الأَقَارِعِ [8]
وَبِالرَّوْضِ مَكْنَانٌ كَأَنَّ حَدِيقَهُ زَرَابِيُّ وَشَّتْهَا أَكُفُّ الصَّوَانِعِ [9]
إِذَا اسْتَنْصَلَ الْهَيْفُ السَّفَا بَرَّحَتْ بِهِ عِرَاقِيَّةُ الأَقْيَاظِ نَجْدُ الْمَرَابِعِ [10]
فَلَمَّا رَأَى الرَّائِي الثُّرَيَّا بِسُدْفَةٍ وَنَشَّتْ نِطَافُ الْمُبْقِيَاتِ الْوَقَائِعِ [11]

(1) مكفأ: مقلوباً على وجهه.
(2) الخوافي: ريش الطائر.
(3) الزرق: المقصود: البزاة. القهز: القز. القوهي: ثياب بيض.
(4) النبأة: الصوت الخفيّ. صه: اسكت.
(5) الشل: الطرد. الرواجع: إناث الحمير.
(6) أسدية: سحابة منسوبة لبرج الأسد.
(7) شنظب: اسم موضع. أخاديد: آثار الديار. العهد: أول المطر.
(8) حبشية: سوداء.
(9) وشّتها: طرّزتها.
(10) السفا: شوك البهمى.
(11) السدفة: الظلمة. نشّت: يبست.

وَسَاقَتْ حَصَادَ الْقُلْقُلَانِ كَأَنَّمَا هُوَ الْخَشْلُ أَعْرَافُ الرِّيَاحِ الزَّعَازِعِ[1]
تَرَدَّفْنَ خُرْشُوماً تَرَكْنَ بِمَتْنِهِ كُدُوحاً كَآثَارِ الْفُؤُوسِ الْقَوَاطِعِ[2]
وَمِنْ آئِلٍ كَالْوَرْسِ نَضْحاً كَسَوْنَهُ مُتُونَ الصَّفَا مِنْ مُضْمَحِلٍّ وَنَاقِعِ[3]
عَلَى ذِرْوَةِ الصُّلْبِ الَّذِي وَاجَهِ الْمِعَا سَوَاخِطَ مِنْ بَعْدِ الرِّضَا لِلْمَرَاتِعِ[4]
صِيَاماً تَذُبُّ الْبَقَّ عَنْ نُخَرَاتِهَا بِنَهْزٍ كَإِيمَاءِ الرُّؤُوسِ الْمَوَانِعِ[5]
يُذَبِّبْنَ عَنْ أَقْرَابِهِنَّ بِأَرْجُلٍ وَأَذْنَابِ زُعْرِ الْهُلْبِ زُرْقَ الْمَقَامِعِ[6]
فَلَمَّا رَأَيْنَ اللَّيْلَ وَالشَّمْسُ حَيَّةٌ حَيَاةَ الَّذِي يَقْضِي حُشَاشَةَ نَازِعِ[7]
نَحَاهَا لِثَأْجٍ نَحْوَةً ثُمَّ إِنَّهُ تَوَخَّى بِهَا الْعَيْنَيْنِ عَيْنَيْ مُتَالِعِ[8]
مُوَشَّحَةً حُقْباً كَأَنَّ ظُهُورَهَا صَفَا رَضْفٍ مَجْرَى سُيُولٍ دَوَافِعِ
إِذَا وَاضَخَ التَّقْرِيبَ وَاضَخْنَ مِثْلَهُ وَإِنْ سَحَّ سَحًّا خَذْرَفَتْ بِالأَكَارِعِ[9]
وَعَاوَرْنَهُ مِنْ كُلِّ قَاعٍ هَبَطْنَهُ جِهَامَةَ جَوْنٍ يَتْبَعُ الرِّيحَ سَاطِعِ[10]
فَمَا انْشَقَّ ضَوْءُ الصُّبْحِ حَتَّى تَبَيَّنَتْ جَدَاوِلُ أَمْثَالُ السُّيُوفِ الْقَوَاطِعِ

(1) القلقلان: شجر يشبه الرمان. الزعازع: الريح الشديدة.
(2) الخرشوم: الأرض الغليظة. المتن: الظهر.
(3) آئل: راجع.
(4) المعا: اسم موضع.
(5) تذب: تدفع، تطرد.
(6) الأزعر: قليل الشعر. الهُلب: شعر الذنب.
(7) الحشاشة: بقية النفس.
(8) ثأج، متالع: موضعان.
(9) التقريب: نوع من السير. خذرفت: أسرعت.
(10) عاورنه: تابعنه.

فَلَمَّا رَأَيْنَ الْمَاءَ قَفْراً جُنُوبُهُ وَلَمْ يُقْضَ إِكْرَاءُ الْعُيُونِ الْهَوَاجِعِ (1)
فَحَوَّمْنَ وَاسْتَنْفَضْنَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ وَيَضْبَضْنَ بِالأَذْنَابِ حَوْلَ الشَّرَائِعِ (2)
صفِفنَ الْخُدُودَ وَالنُّفُوسُ نَوَاشِزٌ عَلَى شَطِّ مَسْجُورٍ صَخُوبِ الضَّفَادِعِ (3)
فَخَضْخَضْنَ بَرْدَ الْمَاءِ حَتَّى تَصَوَّبَتْ عَلَى الْهَوْلِ فِي الْجَارِي شُطُورُ الْمَذَارِعِ (4)
يُدَاوِينَ مِنْ أَجْوَافِهِنَّ حَرَارَةً بِجَرْعٍ كَأَثْبَاجِ الْقَطَا الْمُتَتَابِعِ
فَلَمَّا نَضَحْنَ اللَّوْحَ إِنْصَافَ نَضْحَةٍ بِجَوْنٍ لأَدْوَاءِ الصَّرَائِرِ قَاصِعِ (5)
يُحَاذِرْنَ أَنْ يَسْمَعْنَ تَرْنِيمَ نَبْعَةٍ حَدَتْ فُوقَ حَشْرٍ بِالْفَرِيصَةِ وَاقِعِ (6)
تَوَجَّسْنَ رِكْزاً مِنْ خَفِيٍّ مَكَانُهُ وَإِرْنَانَ إِحْدَى الْمُعْطِيَاتِ الْمَوَانِعِ (7)
قَلِيلِ نِصَابِ الْمَالِ إِلَّا سِهَامَهُ وَإِلَّا زَجُوماً سَهْوَةً فِي الأَصَابِعِ (8)
فَجَالَتْ عَلَى الْوَحْشِيِّ تَهْوِي كَأَنَّمَا بُرُوقاً تُحَاكِي أَوْ أَصَابِعَ لَامِعِ (9)
فَأَجْلَيْنَ عَنْ خَوْفِ الْمَنِيَّةِ بَعْدَمَا دَنَا دَنْوَةَ الْمُنْصَاعِ غَيْرِ الْمُرَاجِعِ (10)
أُولئِكَ أَشْبَاهُ الْقِلَاصِ الَّتِي طَوَتْ بِنَا الْبُعْدَ مِنْ نَعْفَيْ قَساً فَالْمَضَاجِعِ (11)

---

(1) إكراء العيون: نومها.
(2) حوّمن: أدمن النظر. الشريعة: مورد الماء.
(3) نواشز: جمع ناشزة: مرتفعة.
(4) خضخضن: حرّكن. تصوّبت: انحدرت.
(5) الصارة: شدة العطش.
(6) حدت: الحادي: السائق.
(7) توجّسن: خفن. الركز: الصوت الخفي.
(8) السهوة: القوس المطاوعة السهلة.
(9) جالت: تحركت واضطربت.
(10) أجلين: انكشفن.
(11) القلاص: جمع قلوص.

لأَخْفَافِهَا بِاللَّيْلِ وَقْعٌ كَأَنَّهُ عَلَى الْبِيدِ تَرْشَافُ الظِّمَاءِ السَّوَابِعِ[1]
أَغَذَّ بِهَا الإِدْلَاجَ كُلُّ شَمَرْدَلٍ مِنَ الْقَوْمِ ضَرْبِ اللَّحْمِ عَارِي الأَشَاجِعِ[2]
فَمَا أُبْنَ حَتَّى إِضْنَ أَنْقَاضَ شِقَّةٍ حَرَاجِيجَ وَاحْدَوْدَبْنَ تَحْتَ الْبَرَاذِعِ[3]
فَطَارَتْ بُرُودُ الْعَصْبِ عَنَّا وَبُدِّلَتْ شُحُوباً وُجُوهُ الْوَاضِحِيْنَ السَّمَادِعِ[4]
تَجَلَّى السُّرَى عَنْ كُلِّ خِرْقٍ كَأَنَّهُ صَفِيحَةُ سَيْفٍ طَرْفُهُ غَيْرُ خَاشِعِ[5]
تُغَلِّسُ أَسْدَامَ الْمِيَاهِ وَتَخْتَطِي مَعَانَ الْمَهَا وَالْمُرْئِلاتَ الْخَوَاضِعِ[6]
بِمَجْلُوزَةِ الأَفْخَاذِ بَعْدَ اقْورَارِهَا مُؤَلَّلَةِ الآذَانِ عُفْرٍ نَزَائِعِ[7]
مُضَبَّرَةٍ شُمٍّ أَعَالِي عِظَامِهَا مُعَرَّقَةِ الأَلْحِي طِوَالِ الأَخَادِعِ[8]
إِذَا مَا نَضَوْنَا جَوْزَ رَمْلٍ عَلَتْ بِنَا طَرِيقَةَ قُفٍّ مُبْرِحٍ بِالرَّوَاكِعِ[9]
تَرَى رَعْنَهُ الأَقْصَى كَأَنَّ قُمُوسَهُ تَحَامُلُ أَحْوَى يَتْبَعُ الْخَيْلَ ظَالِعِ[10]
وَحَسَّرْتُ عَنْهَا النَّيَّ حَتَّى تَرَكْتُهَا عَلَى حَالِ إِحْدَى الْمُنْضَيَاتِ الضَّوَارِعِ[11]

---

(1) الترشاف: الرشف (المص).
(2) أغذ: أسرع. الشمردل: الطويل.
(3) آب: رجع. آض: صار.
(4) البرود: الثياب المخططة.
(5) الخِرق: الفتى الظريف الكريم.
(6) تغلس: تأتي في الغلس. المعان: المنزل.
(7) مؤللة: محددة.
(8) معرقة الألحي: قليلة لحم الحنك.
(9) مبرح: متعب.
(10) الرعن: أنف الجبل.
(11) الضوارع: المخلوقات الضعيفة.

إذَا اغْتَبَقَتْ نَجماً فَغَارَ تَسَحَّرَتْ عُلَالَةَ نَجْمِ آخِرَ اللَّيْلِ طَالِعِ[1]
إذَا مَا عَدَدْنَا يَابْنَ بِشْرٍ ثِقَاتِنَا عَدَدْتُكَ فِي نَفْسِي بِأولَى الأَصَابِعِ[2]
أعَمُّ ضِيَاءٍ مِنْ أُمَيَّةَ أَشْرَقَتْ بِهِ الذِّرْوَةُ الْعُلْيَا عَلَى كُلِّ يَافِعِ
أَتَيْنَاكَ نَرْجُو مِنْ نَوَالِكَ نَفْحَةً تَكُونُ كَأَعْوَامِ الْحَيَا الْمُتَتَابِعِ[3]
فَجَادَ كَمَا جَادَ الْفُؤَادُ فَإِنَّمَا يَدَاهُ كَغَيْثٍ فِي الْبَرِيَّةِ وَاسِعِ

يا نفس لا ميّ فموتي أو دعي! [الرجز]

قُلْتُ لِنَفْسِي حِيْنَ فَاضَتْ أدْمُعِي: يَا نَفْسُ لَا مَيَّ فَمُوتِي أَوْ دَعِي
مَا فِي التَّلَاقِي أَبَداً مِنْ مَطْمَعِ وَلَا لَيَالِي شَارِعٍ بِرُجَّعِ[4]
وَلَا لَيَالِينَا بِنَعْفِ الأَجْرَعِ إذَا الْعَصَا مَلْسَاء لَمْ تَصَدَّعِ[5]
كَمْ قَطَعَتْ دُونَكَ يَا بْنَ مِسْمَعِ مِنْ نَازِحٍ بِنَازِحٍ مُوَسَّعِ[6]
شَأْزِ الظُّهُورِ مُجْدِبِ الْمُجَعْجَعِ وَأَنْتَ يَوْمَ الصَّارِخِ الْمُسْتَفْزِعِ[7]
تَضْرِبُ رَأْسَ الْبَطَلِ الْمُقَنَّعِ

---

(1) اغتبقت: شربت.
(2) ابن بشر: (الممدوح) عبد الملك بن بشر.
(3) نوالك: عطاؤك.
(4) شارع: اسم موضع.
(5) نعف الأجرع: اسم مكان.
(6) مسمع: أبو حيّ من العرب.
(7) المجعجع: موضع الإناخة.

قافية الفاء

دار الرمادة

[الطويل]

أَمِنْ أَجْلِ دَارٍ بِالرَّمَادَةِ قَدْ مَضَى لَهَا زَمَنٌ ظَلَّتْ بِكَ الأَرْضُ تَرْجُفُ(1)
عَفَتْ غَيْرَ آرِيٍّ وَأَجْذَامِ مَسْجِدٍ سَحِيقِ الأَعَالِي جَذْرُهُ مُتَنَسَّفُ(2)
وَقَفْنَا وَسَلَّمْنَا فَكَادَتْ بِمُشْرِفٍ لِعِرْفَانِ صَوْتِي دِمْنَةُ الدَّارِ تَهْتِفُ(3)
فَعَدَّيْتُ عَنْهَا ثُمَّ قُلْتُ لِصَاحِبِي فَقَدْ هَاجَ مَا قَدْ هَاجَ وَالْعَيْنُ تَذْرِفُ
لَقَدْ كَانَ أَيْدِي النَّاسِ مِنْ أُمِّ سَالِمٍ مَشَارِيطُهُ لَوْ كَانَتِ النَّفْسُ تَعْزِفُ(4)
تَبَيَّنْ خَلِيلِي هَلْ تَرَى مِنْ ظَعَائِنٍ بِأَعْرَاضِ أَنْقَاضِ النَّقَا تَتَعَسَّفُ(5)
يُجَاهِدْنَ مَجْرًى مِنْ مَصِيفٍ تَصَيَّرَتْ صَرِيمَةُ حَوْضَى فَالشُّبَالُ فَمُشْرِفُ(6)
فَأَصْبَحْنَ يَمْهَدْنَ الْخُدُورَ بِسُدْفَةٍ وَقُلْنَ الْوَشِيجُ الْمَاءُ وَالْمُتَصَيَّفُ(7)

---

(1) الرمادة: اسم موضع.
(2) آري: مرابط الدواب.
(3) دمنة الدار: المحل الذي اسودّ بالبعر.
(4) أم سالم: كنية: «ميّ».
(5) الظعائن: الإبل التي يحمل عليها.
(6) الشطر الثاني: أسماء مواضع.
(7) السدفة: الظلمة.

وَبِالْعَطْفِ مِنْ حَوْضَى جِمَالٌ مُنَاخُهَا   عَلَى سَطْحِهَا فِي عَرْصَةِ الدَّارِ تَصْرِفُ[1]
لَدُنْ غُدْوَةٍ حَتَّى إِذَا امْتَدَّتِ الضُّحَى   وَحَثَّ الْقَطِينَ الشَّحْشَحَانُ الْمُكَلَّفُ[2]
غُـرَيْـرِيَّـةَ الأَنْـسَـابِ أَوْ شَـدَنِـيَّـةً   عَلَيْهِنَّ مِنْ نَسْجِ ابْنِ دَاوُدَ زُخْرُفُ[3]

عيناء مبهاج [الطويل]

أَلِلأَرْبُعِ الدُّهْـمِ اللَّـوَاتِي كَـأَنَّـهَـا   بَقِيَّاتُ وَحْيٍ فِي مُتُونِ الصَّحَائِفِ؟[4]
بِـوَهْـبِـيـنَ لَـمْ يَـتْـرُكْ لَـهُـنَّ بَـقِـيَّـةً   زَفِيفُ الزُّبَانَى بِالْعَجَاجِ الْعَوَاصِفِ[5]
تَغَيَّرْنَ بَعْدَ الْحَيِّ مِمَّا تَمَعَّجَتْ   عَلَيْهِنَّ أَعْنَاقُ الرِّيَاحِ الْحَرَاجِفِ[6]
تَصَابَيْتَ وَاسْتَعْبَرْتَ حَتَّى تَنَاوَلَتْ   لِحَى الْقَوْمِ أَطْرَافُ الدُّمُوعِ الذَّوَارِفِ[7]
وُقُوفاً عَلَى مَظْمُوسَةٍ قَطَعَتْ بِهَا   نَوَى الصَّيْفِ أَقْرَانَ الْجَمِيعِ الأَوَالِفِ[8]
قَلائِصَ لَا تَنْفَكُّ تَدْمَى أُنُوفُهَا   عَلَى طَلَلٍ مِنْ عَهْدِ خَرْقَاءَ شَاعِفِ[9]
كَمَا كُنْتَ تَلْقَى قَبْلُ فِي كُلِّ مَنْزِلٍ   عَـهِـدْتَ بِـهِ مَـيًّـا فَـتِـيٍّ وَشَـارِفِ
إِذَا قُلْتُ: قَلْبِي بَارِىءٌ لَبَّسَتْ بِهِ   سَقَاماً مِرَاضُ الطَّرْفِ بِيضُ السَّوَالِفِ[10]

---

(1) حوضى: اسم موضع. تصرف: تحك أسنانها.
(2) القطين: أهل الدار. الشحشحان: السائق.
(3) غرير، وشدن: فحلان من الإبل. داود: رجل مشهور بالزخرفة.
(4) الأربع: الدور. الوحي: الكتابة.
(5) الزبانى: قرنا العقرب.
(6) التمعّج: التلوي.
(7) تصابيت: ملت نحو الصغر والحداثة.
(8) الأقران: الحبال.
(9) القلائص: جمع قلوص: الناقة الفتية.
(10) لبّست: خلّطت.

بَعِيدَاتُ مَهْوَى كلِّ قُرْطٍ عَقَدْنَهُ لِطَافِ الْخُصُورِ مُشْرِفَاتُ الرَّوَادِفِ[1]
فَمَا الشَّمْسُ يَوْمَ الدَّجْنِ وَالسَّعْدُ جَارُهَا بَدَتْ بَيْنَ أعْنَاقِ الْغَمَامِ الصَّوَائِفِ[2]
وَلَا مُخْرِفٌ فَرْدٌ بِأعْلَى صَرِيمَةٍ تَصَدَّى لأحْوَى مَدْمَعِ الْعَيْنِ عَاطِفِ[3]
بِأحْسَنَ مِنْ خَرْقَاءَ لَمَّا تَعَرَّضَتْ لَنَا يَوْمَ عِيدٍ لِلْخَرَائِدِ شَائِفِ[4]
سَرَى مَوْهِناً فَالْتَمَّ بِالرَّكْبِ زَائِرٌ بِخَرْقَاءَ وَاسْتَنْعَى هَوًى غَيْرَ عَازِفِ
فَبِتْنَا كَأنَّا عِنْدَ أعْطَافِ ضُمَّرٍ وَقَدْ غَوَّرَتْ أيْدِي النُّجُومِ الرَّوَادِفِ[5]
أتَتْنَا بِرَيَّا بُرْقَةٍ شَاجِنِيَّةٍ حُشَاشَاتُ أنْفَاسِ الرِّيَاحِ الرَّوَاجِفِ[6]
دَهَاسٍ سَقَتْهَا الدَّلْوُ حَتَّى تَنَطَّقَتْ بِنَوْرِ الْخزَامَى فِي التِّلاعِ الْجَوَائِفِ[7]
وَعَيْنَاءَ مِبْهَاجٍ كَأنَّ إزَارَهَا عَلَى وَاضِحِ الأعْطَافِ مِنْ رَمْلِ عَاجِفِ[8]
تَبَسَّمَ عَنْ أحْوَى اللِّثَاتِ كَأنَّهُ ذُرَى أقْحُوَانٍ مِنْ أقَاحِي السَّوَائِفِ
دَعَتْنِي بِأسْبَابِ الْهَوَى وَدَعَوْتُهَا بِهِ مِنْ مَكَانِ الإلْفِ غَيْرِ الْمُسَاعِفِ[9]
وَعَوْصَاءِ حَاجَاتٍ عَلَيْهَا مَهَابَةٌ أطَافَتْ بِهَا مَخْفُوفَةٍ بِالْمَخَاوِفِ
حِمًى ذَاتِ أهْوَالٍ تَخَطَّيْتُ دُونَهَا بِأصْمَعَ مِنْ هَمِّي حِيَاضَ الْمَتَالِفِ[10]

(1) بعيدة مهوى القرط: كناية عن طول العنق.
(2) يوم الدجن: ظل الغيم في اليوم المطير.
(3) المخرف: الظبية التي ولدت في الخريف.
(4) الخرائد: الجميلات، جمع خريدة.
(5) غوّرت: دنت للمغيب.
(6) شاجنية: وادٍ في الشواجن. الحشاشة: بقية الروح.
(7) الخزامى: نبات طيب الرائحة.
(8) العيناء: المرأة الواسعة العين. المبهاج: ذات البهجة (الحُسن).
(9) أسباب الهوى: طرقه.
(10) الأصمع: الحديد. المتالف: الأماكن التي تتلف سالكها.

وَأَشْعَثَ قَدْ نَبَّهْتُهُ عِنْدَ رَسْلَةٍ طَلِيحَيْنِ بَلْوَى شِقَّةٍ وَتَنَائِفِ[1]
يَئِنُّ إِلَى مَسِّ الْبَلَاطِ كَأَنَّمَا يَرَاهُ الْحَشَايَا مِنْ ذَوَاتِ الزَّخَارِفِ
ثَنَى بَعْدَمَا طَالَتْ بِهِ لَيْلَةُ السُّرَى وَبِالْعِيسِ بَيْنَ اللَّامِعَاتِ الْجَفَاجِفِ[2]
يَداً غَيْرَ مِمْحَالٍ لِخَدٍّ مُلَوَّحٍ كَصَفْحِ الْيَمَانِي فِي يَمِينِ الْمُسَائِفِ[3]
أَغَرُّ تَمِيمِيٌّ كَأَنَّ جَبِينَهُ سَنَا الْبَدْرِ وَافٍ طَلْقَةً غَيْرَ كَاسِفِ[4]
وَأَشْقَرَ بَلَّى وَشْيَهُ خَفَقَانُهُ عَلَى الْبِيضِ فِي أَغْمَادِهَا وَالْعَطَائِفِ[5]
رِوَاقٍ يُظِلُّ الْقَوْمَ أَوْ مُكْفَإٍ بِهِ حَبَائِلُهُ مِنْ يُمْنَةٍ وَعَطَائِفِ
وَأَحْوَى كَأَيْمِ الضَّالِ أَطْرَقَ بَعْدَمَا حَبَا تَحْتَ فَيْنَانٍ مِنَ الظِّلِّ وَارِفِ[6]
فَقَامَ إِلَى حَرْفٍ طَوَاهَا بِطَيِّهِ بِهَا كُلُّ لَمَّاعٍ بَعِيدِ الْمَسَاوِفِ[7]
جُمَالِيَّةٍ لَمْ يَبْقَ إِلَّا سَرَاتُهَا وَأَلْوَاحُ شُمٌّ مُشْرِفَاتِ الْحَنَاجِفِ[8]
وَأَغْضَفَ قَدْ غَادَرْتُهُ وَادَّرَعْتُهُ بِمُسْتَنْبَحِ الأَبْوَامِ جَمِّ الْعَوَازِفِ[9]
بَعِيدٍ مِنَ الْمَسْقَى تَصِيرُ بِجَوْزِهِ إِلَى الْهَطْلِ هِزَّاتُ السَّمَامِ الْغَوَارِفِ[10]

(1) الطليح: المتعب. التنوفة: الفلاة.
(2) الجفاجف: الأرض الغليظة.
(3) اليماني: السيف المصنوع في اليمن.
(4) الأغر: السيد الشريف.
(5) العطائف: القسيّ.
(6) الأحوى: الأسود. وارف: ناعم.
(7) الحرف: الناقة الضامرة.
(8) جمالية: الناقة التي تشبه الجمل في قوتها. الحناجف: رؤوس الأوراك.
(9) الأغضف: (هنا) الليل. العوازف: من العزيف: صوت الجن.
(10) المسقى: الماء.

وَقَمَّاصَةٍ بِالآلِ دَاوَيْتُ غَوْلَهَا   مِنَ الْبُعْدِ بِالْمُدْرَنْفِقَاتِ الْخَوَانِفِ[1]
قَمُوسِ الذُّرَى تِيهٍ كَأَنَّ رِعَانَهَا   مِنَ الْبُعْدِ أَعْنَاقُ الْعِيَافِ الصَّوَادِفِ
إِذَا اخْتَفَّتِ الأَعْلَامُ بِالآلِ وَالْتَقَتْ   أَنَابِيبُ تَنْبُو بِالعُيُونِ الْعَوَارِفِ[2]
عَسَفْتُ اللَّوَاتِي تَهْلِكُ الرِّيحُ دُونَهَا   كَلَالًا وَجِنَّانُ الْهِبِلِّ الْمُسَالِفِ[3]
بِشُعْثٍ عَلَى أَكْوَارِ شُذْقٍ رَمَى بِهِمْ   رَهَاءَ الْفَلَا نَائِي الْهُمُومِ الْقَوَاذِفِ[4]
تُسَامِي عَثَانِينَ الْحَرُورِ وَتَرْتَمِي   بِنَا بَيْنَهَا أَرْجَاءَ خُرْقٍ نَفَانِفِ[5]
إِذَا كَافَحَتْنَا نَفْحَةٌ مِنْ وَدِيقَةٍ   ثَنَيْنَا بُرُودَ الْعَصْبِ فَوْقَ الْمَرَاعِفِ
وَمُغْبَرَّةِ الأَفْيَافِ مَسْحُولَةِ الْحَصَى   دَيَامِيمُهَا مَبْنُوقَةٌ بِالصَّفَاصِفِ[6]
صَدَعْتُ وَأَسْلَاءُ الْمَهَارَى كَأَنَّهَا   دِلَاءٌ هَوَتْ دُونَ النِّطَافِ النَّزَائِفِ[7]
بِخُوصٍ مِنَ اسْتِعْرَاضِهَا الْبِيدَ كُلَّمَا   حَدَا الآلَ حَرُّ الشَّمْسِ فَوْقَ الأَصَالِفِ[8]
مَسَّتْهُنَّ أَيَّامُ الْعُبُورِ وَطُولُ مَا   خَبَطْنَ الصُّوَى بِالْمُنْعَلَاتِ الرَّوَاعِفِ[9]
وَجَذْبُ الْبُرَى أَمْرَاسَ نَجْرَانَ رُكِّبَتْ   أَوَاخِيُّهَا بِالْمُرْأَيَاتِ الرَّوَاجِفِ[10]

---

(1) الآل: السراب.
(2) الأعلام: الجبال.
(3) عسفت: تخبطت. المسالف: المتقدم.
(4) الكور: الرحل بأداته جمعه أكوار.
(5) النفنف: الأرض الخالية البعيدة.
(6) الفيف: ما استوى من الأرض.
(7) السلا: غشاء الولد عند الولادة (للحيوانات).
(8) الأصالف: الأراضي الصلبة.
(9) رواعف: ينزف منها الدم.
(10) المرآيات: رؤوس الإبل.

وَمَطْوُ الـعُرَى فِي مُجفَرَاتٍ كَأَنَّهَا تَوَابِيتُ تُنْضِي مُخْلِصَاتِ السَّفَائِفِ[1]
بَرَى النَّحْزُ مِنها عَنْ ضُلُوعٍ كَأَنَّهَا بِمُخْلَوْلِقِ الأَوْزَارِ عُوجُ الْعَطَائِفِ[2]
يَمَانِيَةٌ صُهْبٌ تُدَمِّي أُنُوفَهَا أَزَابِيُّ مِنْ مَرْفُوعِهَا الْمُتَقَاذِفِ[3]
إِذَا فَرْقَدُ الْمَوْمَاةِ لَاحَ انْتَضَلْنَهُ بِمَكْحُولَةِ الأَرْجَاءِ بِيضِ الْمَوَاكِفِ[4]
رَمَتْهَا نُجُومُ الْقَيْظِ حَتَّى كَأَنَّهَا أَوَاقِيُّ أَغْلَى دُهْنِهَا بِالْمَنَاصِفِ
إِذَا قَالَ حَادِينَا: أَيَا عَسَجَتْ بِنَا صُهَابِيَّةُ الأَعْرَافِ عُوجُ السَّوَالِفِ[5]
وَصَلْنَا بِهَا الأَخْمَاسَ حَتَّى تَبَدَّلَتْ مِنَ الْجَهْلِ إِحْلَاماً ذَوَاتُ الْعَجَارِفِ[6]
تَرَى كُلَّ شِرْوَاطٍ كَأَنَّ قُتُودَهَا عَلَى ظَهْرِ مَكْدُومِ الصَّبِيَّيْنِ صَائِفِ[7]
مُرِنٌّ الضُّحَى طَاوٍ بَنَى صَهَوَاتِهِ رَوَايَا غَمَامِ النَّثْرَةِ الْمُتَرَادِفِ[8]
يَصِدُّ الثُّرَايَا مِنْ عَنَاجِيجَ لَاحَهَا هُبُوبُ الثُّرَيَّا وَالْتِزَامُ التَّنَائِفِ[9]
إِذَا خَافَ مِنْهَا ضِغْنَ حَقْبَاءَ قِلْوَةٍ حَدَاهَا بِصَلْصَالٍ مِنَ الصَّوْتِ جَادِفِ[10]
وَهَيْجُ التَّنَاهِي وَاطِّرَادٌ مِنَ السَّفَا وَتَشْلَالُ مَخْطُوفِ الْحَشَا مُتَجَانِفِ[11]

---

(1) المجفرات: غلاظ الأوساط.
(2) الزّور: الصدر.
(3) الأزابي: نوع من النشاط.
(4) الفرقد: ولد البقرة الوحشية.
(5) عسجت: سارت. السالفة: العنق.
(6) العجارف: التكبُّر.
(7) مكدوم: معضوض.
(8) المُرِنّ: الحمار يرنّ (ينهق).
(9) عناجيج: طوال.
(10) الصلصال: الصوت الصافي.
(11) المتجانف: المائل.

قافية القاف

شفاء الصدى

[الطويل]

أداراً بِحُزْوَى هِجْتِ لِلْعَيْنِ عَبْرَةً فَمَاءُ الْهَوَى يَرْفَضُّ أَوْ يَتَرَقْرَقُ
كَمُسْتَعْبَرِي فِي رَسْمِ دَارٍ كَأَنَّهَا بِوَعْسَاءَ تَنْصُوهَا الْجَمَاهِيرُ مُهْرَقُ(1)
وَقَفْنَا فَسَلَّمْنَا فَكَادَتْ بِمُشْرِفٍ لِعِرْفَانِ صَوْتِي دِمْنَةُ الدَّارِ تَنْطِقُ
تَجِيشُ إِلَى النَّفْسِ فِي كلِّ مَنْزِلٍ لِمَيٍّ وَيَرْتَاعُ الْفُؤَادُ الْمُشَوَّقُ
أَرَانِي إِذَا هَوَّمْتُ يَا مَيُّ زُرْتِنِي فَيَا نِعْمَتَا لَوْ أَنَّ رُؤْيَايَ تَصْدُقُ(2)
فَمَا حُبُّ مَيٍّ بِالَّذِي يَكْذِبُ الْفَتَى وَلَا بِالَّذِي يُزْهِي وَلَا يَتَمَلَّقُ
أَلَا ظَعَنَتْ مَيٌّ فَهَاتِيكَ دَارُهَا بِهَا السُّحْمُ تَرْدِي وَالْحَمَامُ الْمُطَوَّقُ(3)
أَرَبَّتْ عَلَيْهَا كُلُّ هَوْجَاءَ رَادَةٍ زَجُولٍ بِجَوْلَانِ الْحَصَى حِينَ تَسْحَقُ
لَعَمْرُكَ إِنِّي يَوْمَ جَرْعَاءِ مَالِكٍ لَذُو عَبْرَةٍ كُلًّا تَفِيضُ وَتَخْنُقُ(4)
وَإِنْسَانُ عَيْنِي يَحْسِرُ الْمَاءُ تَارَةً فَيَبْدُو وَتَارَاتٍ يَجُمُّ فَيَغْرَقُ
يَلُومُ عَلَى مَيٍّ خَلِيلِي وَرُبَّمَا يَجُورُ إِذَا لَامَ الشَّفِيقُ وَيَخْرَقُ

---

(1) المستعبر: البكاء. المهرق: الصحيفة.
(2) التهويم: أول النوم.
(3) السحم: السود.
(4) لعمرك: أسلوب قسم.

وَلَوْ أنَّ لُقْمَانَ الْحَكِيمَ تَعَرَّضَتْ ... لِعَيْنَيْهِ مَيٌّ سَافِراً كَادَ يَبْرَقُ
غَدَاةَ أُمَنِّي النَّفْسَ أنْ تُسْعِفَ النَّوَى ... بِمَيٍّ وَقَدْ كَادَتْ مِنَ الْوَجْدِ تَزْهَقُ (1)
أَنَاةٌ تَلُوثُ الْمِرْطَ مِنْهَا بِدِعْصَةٍ ... رُكَامٍ وَتَجْتَابُ الْوِشَاحَ فَيَقْلَقُ (2)
وَتَكْسُو الْمِجَنَّ الرِّخْوَ خَصْراً كَأَنَّهُ ... إِهَانٌ ذَوَى عَنْ صُفْرَةٍ فَهْوَ أَخْلَقُ (3)
لَهَا جِيدُ أُمِّ الْخِشْفِ رِيعَتْ فَأَتْلَعَتْ ... وَوَجْهٌ كَقَرْنِ الشَّمْسِ رَيَّانُ مُشْرِقُ (4)
وَعَيْنٌ كَعَيْنِ الرِّئْمِ فِيهَا مَلَاحَةٌ ... هِيَ السحْرُ أَوْ أَدْهَى الْتِبَاساً وَأَعْلَقُ (5)
وَتَبْسِمُ عَنْ نَوْرِ الأَقَاحِيِّ أَقْفَرَتْ ... بِوَعْسَاءِ مَعْرُوفٍ تُغَامُ وَتُطْلَقُ (6)
أَمِنْ مَيَّةَ اعْتَادَ الْخَيَالُ الْمُؤَرِّقُ ... نَعَمْ إِنَّهَا مِمَّا عَلَى النَّأْيِ تَطْرُقُ (7)
أَلَمَّتْ وَحُزْوَى عَجْمَةُ الرَّمْلِ دُونَهَا ... وَخَفَّانُ دُونِي سَيْلُهُ فَالْخَوَرْنَقُ (8)
بِأَشْعَثَ مُنْقَدِّ الْقَمِيصِ كَأَنَّهُ ... صَفِيحَةُ سَيْفٍ جَفْنُهُ مُتَخَرِّقُ (9)
سَرَى ثُمَّ أَغْفَى عِنْدَ وَجْنَاءَ رَسْلَةٍ ... تَرَى خَدَّهَا فِي ظُلْمَةِ اللَّيْلِ يَبْرُقُ (10)
رَجِيعَةِ أَسْفَارٍ كَأَنَّ زِمَامَهَا ... شُجَاعٌ لَدَى يُسْرَى الذِّرَاعَيْنِ مُطْرِقُ (11)

---

(1) تزهق: تخرج.
(2) أناة: بطيئة القيام. المرط: الإزار.
(3) المجن: الساتر.
(4) أم الخشف: الظبية.
(5) الرئم: الظبي الخالص البياض.
(6) تغام: يغطيها الغيم.
(7) تطرق: تزور ليلاً.
(8) ألمّت: زارت ونزلت.
(9) منقدّ: مقطوع طولاً.
(10) يبرق: يلمع.
(11) الشجاع: الحية. المطرق: الساكن.

طَرَحْتُ لَهَا فِي الأَرْضِ أَسْفَلَ فَضْلِهِ وَأَعْلَاهُ فِي مَثْنَى الْخِشَاشَةِ مُعْلَقُ[1]
ثَوَى بَيْنَ نِسْعَيْهَا عَلَى مَا تَجَشَّمَتْ جَنِينٌ كَدُعْمُوصِ الْفَرَاشَةِ مُغْرِقُ
وَقَدْ غَادَرَتْ فِي السَّيْرِ نَاقَةُ صَاحِبِي طَلاً مَوَّتَتْ أَوْصَالَهُ فَهْوَ يَشْهَقُ[2]
جُمَالِيَّةٌ حَرْفٌ سِنَادٌ يَشُلُّهَا وَظِيفٌ أَزَجُّ الْخَطْوِ رَيَّانُ سَهْوَقُ[3]
وَكَعْبٌ وَعُرْقُوبٌ كِلَا مَنْجَمَيْهِمَا أَشَمُّ حَدِيدُ الأَنْفِ عَارٍ مُعَرَّقُ[4]
وَفَوْقَهُمَا سَاقٌ كَأَنَّ حَمَاتَهَا إِذَا اسْتُعْرِضَتْ مِنْ ظَاهِرِ الرَّحْلِ خِرْنِقُ[5]
وَحَاذَانِ مَجْلُوزٌ عَلَى صَلَوَيْهِمَا بَضِيعٌ كَمَكْنُوزِ الثَّرَى حِينَ يُخْنَقُ[6]
إِلَى صَهْوَةٍ تَحْدُو مَحَالًا كَأَنَّهُ صَفاً دَلَّصَتْهُ طَحْمَةُ السَّيْلِ أَخْلَقُ[7]
وَجَوْفٍ كَجَوْفِ الْقَصْرِ لَمْ يَنْتَكِثْ لَهُ بِآبَاطِهِ الزُّلِّ الزَّهَالِيلِ مِرْفَقُ[8]
وَهَادٍ كَجِذْعِ السَّاجِ سَامٍ يَقُودُهُ مُعَرَّقُ أَحْنَاءِ الصَّبِيَّيْنِ أَشْدَقُ[9]
وَدَفْوَاءَ حَدْبَاءِ الذِّرَاعِ يَزِينُهَا مِلَاطٌ تَعَادَى عَنْ رَحَا الزَّوْرِ أَدْفَقُ
قَطَعْتُ عَلَيْهَا غَوْلَ كُلِّ تَنُوفَةٍ وَقَضَّيْتُ حَاجَاتِي تَخُبُّ وَتُعْنِقُ[10]

(1) أسفل فضله: فضل زمامها.
(2) الطلى: الولد.
(3) سناد: مشرفة. الوظيف: مقدم عظم الساق.
(4) معرق: لا يوجد عليه لحم.
(5) الخرنق: ولد الأرنب.
(6) مكنوز الثرى: التراب المبتل.
(7) تحدو: تسوق.
(8) كجوف القصر: في سعته. الزهاليل: المُلْس.
(9) الهادي: العنق.
(10) الغَوْل: البعد.

بِمُشْتَبِهِ الأَرْبَاءِ يَرْمِي بِرَكْبِهِ يَبِيسُ الثَّرَى نَائِي الْمَنَاهِلِ أَخْوَقُ[1]
إِذَا هَبَّتِ الرِّيحُ الصَّبَا دَرَجَتْ بِهِ غَرَابِيبُ مِنْ بِيضٍ هَجَائِنَ دَرْدَقُ[2]
يُخَيِّلُ فِي الْمَرْعَى لَهُنَّ بِشَخْصِهِ مُصَعْلَكُ أَعْلَى قُلَّةِ الرَّأْسِ نِقْنِقُ[3]
وَنَادَى بِهِ مَاءٍ إِذَا ثَارَ ثَوْرَةً أُصَيْبِحُ أَعْلَى نُقْبَةِ اللَّوْنِ أَطْرَقُ
تَرِيعُ لَهُ أُمٌّ كَأَنَّ سَرَاتَهَا إِذَا انْجَابَ عَنْ صَحْرَائِهَا اللَّيْلُ يَلْمَقُ[4]
وَتَيْهَاءَ تُودِي بَيْنَ أَرْجَائِهَا الصَّبَا عَلَيْهَا مِنَ الظَّلْمَاءِ جُلٌّ وَخَنْدَقُ[5]
غَلَلْتُ الْمَهَارَى بَيْنَهَا كُلَّ لَيْلَةٍ وَبَيْنَ الدُّجَى حَتَّى أَرَاهَا تَمَزَّقُ[6]
فَأَصْبَحْتُ أَجْتَابُ الْفَلَاةَ كَأَنَّنِي حُسَامٌ جَلَتْ عَنْهُ الْمَدَاوِسُ مِخْفَقُ[7]
إِذَا الأَرْوَعُ الْمَشْبُوبُ أَضْحَى كَأَنَّهُ عَلَى الرَّحْلِ مِمَّا مَنَّهُ السَّيْرُ أَخْرَقُ[8]
نَظَرْتُ كَمَا جَلَّى عَلَى رَأْسِ رَهْوَةٍ مِنَ الطَّيْرِ أَقْنَى يَنْفُضُ الطَّلَّ أَزْرَقُ[9]
طِرَاقُ الْخَوَافِي وَاقِعٌ فَوْقَ رِيعَةٍ نَدَى لَيْلِهِ فِي رِيشِهِ يَتَرَقْرَقُ
وَمَاءٍ قَدِيمِ الْعَهْدِ بِالنَّاسِ آجِنٍ كَأَنَّ الدَّبَا مَاءَ الْغَضَا فِيهِ يَبْصُقُ[10]

---

(1) الأرباء: جمع ربوة: الأرض المرتفعة.
(2) غرابيب: سود بلون الغربان. دردق: صغار.
(3) المصعلك: الخالي من الشعر.
(4) اليلمق: الأبيض.
(5) الجلّ: ما يوضع على الدابة ليسهل الركوب عليها.
(6) تمزق: تتمزق.
(7) أجتاب: أقطع.
(8) المشبوب: الذي يشب حُسنه (يتوقّد).
(9) الطلّ: الندى. الأزرق: البازي.
(10) الدبا: صغار: الجراد.

وَرَدْتُ اعْتِسَافاً وَالثُّرَيَّا كَأَنَّهَا عَلَى قِمَّةِ الرَّأْسِ ابْنُ مَاءٍ مُحَلِّقُ[1]
يَدُفُّ عَلَى آثَارِهَا دَبَرَانُهَا فَلَا هُوَ مَسْبُوقٌ وَلَا هُوَ يَلْحَقُ[2]
بِعِشْرِينَ مِنْ صُغْرى النُّجُومِ كَأَنَّهَا وَإِيَّاهُ فِي الْخَضْرَاءِ لَوْ كَانَ يَنْطِقُ[3]
قِلَاصٌ حَدَاهَا رَاكِبٌ مُتَعَمِّمٌ هَجَائِنُ قَدْ كَادَتْ عَلَيْهِ تَفَرَّقُ
قُرَانَى وَأَشْتَاتاً وَحَادٍ يَسُوقُهَا إِلَى الْمَاءِ مِنْ جَوْزِ التَّنُوفَةِ مُطْلِقُ[4]
وَقَدْ هَتَكَ الصُّبْحُ الْجَلِيُّ كِفَاءَهُ وَلَكِنَّهُ جَوْنُ السَّرَاةِ مُرَوَّقُ
فَأَدْلَى غُلَامِي دَلْوَهُ يَبْتَغِي بِهَا شِفَاءَ الصَّدَى وَاللَّيْلُ أَدْهَمُ أَبْلَقُ[5]
فَجَاءَتْ بِنَسْجِ الْعَنْكَبُوتِ كَأَنَّهُ عَلَى عَصَوَيْهَا سَابِرِيٌّ مُشَبْرَقُ[6]
فَقُلْتُ لَهُ: عُدْ فَالْتَمِسْ فَضْلَ مَائِهَا تَجُوبُ إِلَيْهَا اللَّيْلَ وَالْقَعْرُ أَخْوَقُ[7]
فَجَاءَتْ بِمُدٍّ نِصْفُهُ الدِّمْنُ آجِنٌ كَمَاءِ السَّلَا فِي صِغْوِهَا يَتَرَقْرَقُ[8]

اللئيم الفاسق [الطويل]

وقال يفتخر ويهجو بني امرىء القيس:

أَقُولُ لِنَفْسِي وَاقِفاً عِنْدَ مُشْرِفٍ عَلَى عَرَصَاتٍ كَالذِّبَارِ النَّوَاطِقِ[9]

---

(1) الاعتساف: التخبط.
(2) يدف: يطير طيراناً خفيفاً.
(3) الخضراء: السماء.
(4) قرانى: مجتمعة.
(5) الصدى: العطش.
(6) عصويها: الخشبتان على فتحة الدلو. السابري: الثياب الدقيقة.
(7) تجوب: تقطع.
(8) المُد: من أنواع المقادير يساوي ليتراً تقريباً. الدمن: البعر. الصغو: جانب الدلو.
(9) العرصات: الساحات.

أَلَمَّا يَحِنَّ الْقَلْبُ إِلَّا تَشُوقُهُ رُسُومُ الْمَغَانِي وَابْتِكَارُ الْحَزَائِقِ(1)
وَكَيْفَ تَهِيجُ الْبَيْنَ بَعْدَ تَجَاوُرٍ إِذَا نَفَحَتْ مِنْ عَنْ يَمِينِ الْمَشَارِقِ(2)
كَأَنَّ فُؤَادِي قَلْبُ جَانِي مَخُوفَةٍ عَلَى النَّفْسِ إِذْ يَكْسُونَ وَشْيَ النَّمَارِقِ(3)
وَأَجْمَالُ مَيٍّ إِذْ يُقَرَّبْنَ بَعْدَمَا وُخِطْنَ بِذِبَّانِ الْمَصِيفِ الأَزَارِقِ(4)
وَإِذْ هُنَّ أَكْتَادٌ بِحَوْضَى كَأَنَّمَا زَهَا الآلُ عِنْدَانَ النَّخِيلِ الْبَوَاسِقِ(5)
طَوَالِعُ مِنْ صُلْبِ الْقَرِينَةِ بَعْدَمَا جَرَى الآلُ أَشْبَاهُ الْمُلَاءِ الْيَقَائِقِ(6)
وَقَدْ جَعَلَتْ زُرْقَ الْوَشِيجِ حُدَاتُهَا يَمِيناً وَحَوْضَى عَنْ شِمَالِ الْمَرَافِقِ(7)
عَنُودُ النَّوَى حُلَّالَةٌ حَيْثُ تَلْتَقِي جَمَادٌ وَشَرْقِيَّاتُ رَمْلِ الشَّقَائِقِ(8)
تَحِلُّ بِمَرْعَى كُلِّ إِجْلٍ كَأَنَّهَا رِجَالٌ تَمَشَّى عُصْبَةً فِي الْيَلَامِقِ(9)
وَفَرْدٍ يُطِيرُ الْبَقَّ عِنْدَ خَصِيلِهِ بِذَبٍّ كَنَفْضِ الرِّيحِ ذَيْلَ السُّرَادِقِ(10)
إِذَا أَوْمَضَتْ مِنْ نَحْوِ مَيٍّ سَحَابَةٌ نَظَرْتُ بِعَيْنَيْ صَادِقِ الشَّوْقِ وَامِقِ(11)

---

(1) المغاني: المنازل.
(2) نفحت: هبّت.
(3) الوشي: النقش.
(4) وُخِطن: طُعنّ.
(5) زها: رفع. الآل: السراب. البواسق: الطوال.
(6) القرينة: روضة بالصمان. اليقق: الأبيض.
(7) الوشيج: ماء معروف.
(8) حلّالة: تحل كثيراً.
(9) البلمق: نوع من الثياب والكلمة فارسية.
(10) الذب: الطرد، والدفع. السرادق: الفسطاط.
(11) الوامق: المحب.

هِيَ الْهَمُّ وَالأَوْسَانُ وَالنَّأْيُ دُونَهَا ... وَإِحْرَاضُ مِغْيَارٍ سَئِيمِ الْخَلائِقِ[1]
وَيَعْلَمُ رَبِّي أَنَّ قَلْبِي يُحِبُّهَا ... عَلَى تِلْكَ مِنْ حَالٍ مَتِينُ الْعَلائِقِ
وَخَرْقٍ كَسَاهُ اللَّيْلُ كِسْراً قَطَعْتُهُ ... بِيَعْمَلَةٍ بَيْنَ الدُّجَى وَالْمَهَارِقِ[2]
مَرَاسِيلُ تَطْوِي كُلَّ أَرْضٍ عَرِيضَةٍ ... وَسِيجاً وَتَنْسَلُّ انسِلَالَ الزَّوَارِقِ[3]
بَنِي دَوْأَبٍ إِنِّي وَجَدْتُ فَوَارِسِي ... أَزِمَّةَ غَارَاتِ الصَّبَاحِ الدَّوَالِقِ[4]
وَذَادَةَ أُولَى الْخَيْلِ عَنْ أُخْرَيَاتِهَا ... إِذَا أَزْهَقَتْ فِي الْمَأْزِقِ الْمُتَضَائِقِ
فَمَا شَهِدَتْ خَيْلُ امْرِىءِ الْقَيْسِ غَارَةً ... بِثَهْلَانَ تَحْمِي عَنْ فُرُوجِ الْحَقَائِقِ[5]
أَدَرْنَا عَلَى جَرْمٍ وَأَوْلَادِ مَذْحِجٍ ... رَحَى الْحَرْبِ تَحْتَ اللَّامِعَاتِ الْخَوَافِقِ[6]
نُثِيرُ بِهَا نَقْعَ الْكُلَابِ وَأَنْتُمُ ... تُثِيرُونَ قِيعَانَ الْقُرَى بِالْمَعَازِقِ[7]
لَبِسْنَا لَهَا سَرْداً كَأَنَّ مُتُونَهَا ... عَلَى الْقَوْمِ فِي الْهَيْجَا مُتُونُ الْخَرَانِقِ[8]
سَرَابِيلَ فِي الأَبْدَانِ مِنْهُنَّ صُدْأَةٌ ... وَبَيْضاً كَبَيْضِ الْمُقْفِرَاتِ النَّقَانِقِ
بِطَعْنٍ كَتَضْرِيمِ الْحَرِيقِ اخْتِلَاسُهُ ... وَضَرْبٍ بِشَطْبَاتٍ صَوَافِي الرَّوَانِقِ[9]
صَدَمْنَاهُمُ دُونَ الأَمَانِيِّ صَدْمَةً ... عَمَاساً بِأَطْوَادٍ طِوَالٍ شَوَاهِقِ[10]

---

(1) الوسن: النوم. المغيار: شديد الغيرة.
(2) المهارق: الطرق في الفلوات.
(3) الوسيج: ضرب من السير.
(4) الدوالق: الدوافع.
(5) امرؤ القيس: القبيلة المهجوّة.
(6) أولاد مذحج: قبائل. اللامعات: الرايات.
(7) النقع: الغبار. الكُلاب: اسم معركة. المعازق: المساحي من الحديد.
(8) المتن: الظهر. الخرنق: ولد الأرنب.
(9) الشطبات: السيوف الطوال.
(10) الطود: الجبل.

إذَا نَطَحَتْ شَهْبَاءُ شَهْبَاءَ بَيْنَهَا ... شُعَاعُ الْقَنَا وَالْمَشْرَفِيِّ الْبَوَارِقِ(1)
لَنَا وَلَهُمْ جَرْسٌ كَأَنَّ وَغَاتَهُ ... تَقَوَّضُ بِالْوَادِي رُؤُوسَ الأَبَارِقِ(2)
فَأَمْسَوْا بِمَا بَيْنَ الْهِضَابِ عَشِيَّةً ... بِتَيْمَاءَ صَرْعَى مِنْ مُقَعْصٍ وَزَاهِقِ(3)
ألَا قَبَّحَ اللهُ الْقُصَيْبَةَ قَرْيَةً ... وَمَرْأَةَ مَأْوَى كُلِّ زَانٍ وَسَارِقِ(4)
إذَا قِيلَ مَنْ أَنْتُمْ يَقُولُ خَطِيبُهُمْ ... هَوَازِنُ أَوْ سَعْدٌ وَلَيْسَ بِصَادِقِ
وَلَكِنَّ أَصْلَ الْقَوْمِ قَدْ تَعْلَمُونَهُ ... بِحَوْرَانَ أَنْبَاطٌ عِرَاضُ الْمَنَاطِقِ(5)
فَهُذْ الْحَدِيثَ يَا امْرَأَ الْقَيْسِ فَاتْرُكِي ... بِلَادَ تَمِيمٍ وَالْحَقِي بِالرَّسَاتِقِ(6)
دَعِ الْهَدْرَ يَا عَبْدَ امْرِىءِ الْقَيْسِ إِنَّمَا ... تَكِشُّ بِأَشْدَاقٍ قِصَارِ الشَّقَاشِقِ(7)
أَمَا كُنْتَ قَبْلَ الْيَوْمِ تَعْلَمُ أَنَّمَا ... تَنُوءُ بِحَرَّاثِينَ مِيلِ الْعَوَاتِقِ(6)
تُظِلُّ ذُرَى نَخْلِ امْرِئِ الْقَيْسِ نِسْوَةً ... قِبَاحاً وَأَشْيَاخاً لِئَامَ الْعَنَافِقِ(9)
تَبَيَّنُ نَقْشَ اللُّؤْمِ فِي قَسَمَاتِهِمْ ... عَلَى مُنْصَفٍ بَيْنَ اللِّحَى وَالْمَفَارِقِ(10)
عَلَى كُلِّ كَهْلٍ أَزْعَكِيٍّ وَيَافِعٍ ... مِنَ اللُّؤْمِ سِرْبَالٌ جَدِيدُ الْبَنَائِقِ(11)

---

(1) الشهباء: الفرقة الكبيرة من الجيش.
(2) الجرْس: الصوت.
(3) تيماء: موضع.
(4) القصيبة، ومرأة: موضعان.
(5) حوران: منطقة تقع جنوب سورية.
(6) الرستاق: البستان.
(7) الهدر: صوت الفحل. الكشيش: صوت صغار الإبل.
(8) العاتق: الكتف.
(9) العنافق: الشعرات الصغيرة بين الذقن والشفة السفلى.
(10) تبين: تتبيّن.
(11) أزعكي: لئيم قصير. السربال: الثوب.

رَمَيْتُ امْرَأَ الْقَيْسِ الْعَبِيدَ فَأَصْبَحُوا خَنَازِيرَ تَكْبُو مِنْ هَوِيِّ الصَّوَاعِقِ
إِذَا ادَّرَؤُوا مِنْهُمْ بِقِرْدٍ رَمَيْتُهُ بِمُوهِيَةٍ صُمَّ الْعِظَامِ الْعَوَارِقِ (1)
إِذَا كَصَّتِ الْحَرْبُ امْرَأَ الْقَيْسِ أَخَّرُوا عَضَارِيطَ أَوْ كَانُوا رِعَاءَ الدَّقَائِقِ (2)
رَفَعْتُ لَهُمْ عَنْ نِصْفِ سَاقِي وَسَاعِدِي مُجَاهَرَةً بِالْمِخْرَبَاتِ الْعَوَالِقِ (3)
تَسَامَى امْرُؤُ الْقَيْسِ الْقُرُومَ سَفَاهَةً وَحَيْناً بِعَبْدَيْهَا اللَّئِيمِ وَفَاسِقِ (4)
بِأَرْقَطَ مَخْدُودٍ وَثَطٍّ كِلَاهُمَا عَلَى وَجْهِهِ سِيمَا امْرِىءٍ غَيْرِ سَائِقِ (5)



(1) الموهية: الضربة التي توهي.
(2) كصت الحرب: كثر اجتماع الناس فيها.
(3) المحربات: علامات الحرب.
(4) القرم: السيد الكريم. الحين: الهلاك. اللئيم: هشام المرئي. فاسق: رؤبة بن العجاج.
(5) الثط: الذي لا شعر في لحيته.

قافية الكاف

مالك بن المنذر [الطويل]

وقال يمدح مالك بن المنذر بن الجارود:

أَقُولُ لأَطْلَاحٍ بَرَى هَطَلَانُهَا … بِنَا عَنْ حَوَانِي دَأْيِهَا الْمُتَلَاحِكِ(1)
اجِدِّي إِلَى بَابِ ابْنِ عَمْرَةَ إِنَّهُ … مَدَى هَمِّكَ الأَقْصَى وَمَأْوَى رِحَالِكِ(2)
وَإِنَّكِ فِي عِزٍّ وَعَيْنٍ مُنَاخَةٍ … لَدَى بَابِهِ أَوْ تَهْلِكِي فِي الْهَوَالِكِ
وَجَدْنَاكَ فَرْعاً عَلِياً يَا بْنَ مُنْذِرٍ … عَلَى كُلِّ رَأْسٍ مِنْ مَعَدٍّ وَحَارِكِ(3)
تُسَامِي أَعَالِيهِ السَّحَابَ وَأَصْلُهُ … مِنَ الْمَجْدِ فِي ثَأْدِ الثَّرَى الْمُتَدَارِكِ
فَلَوْ سِرْتَ حَتَّى تَقْطَعَ الأَرْضَ لَمْ تَجِدْ … فَتًى كَابْنِ أَشْيَاخِ الْبَرِيَّةِ مَالِكِ(4)
أَشَدَّ إِذَا مَا اسْتَحْصَدَ الْحَبْلُ مِرَّةً … وَأَجْبَرَ لِلْمُسْتَجْبِرِينَ الضَّرَائِكِ
وَأَمْضَى عَلَى هَوْلٍ إِذَا مَا تَهَزْهَزَتْ … مِنَ الْخَوْفِ أَحْشَاءُ النُّفُوسِ الْفَوَاتِكِ
وَأَحْسَنَ وَجْهاً تَحْتَ أَقْهَبَ سَاطِعٍ … عَبِيطٍ أَثَارَتْهُ صُدُورُ السَّنَابِكِ(5)

---

(1) الأطلاح: الإبل المتعبة. الداي: فقار الظهر.
(2) اجدّي: أسرعي.
(3) ابن منذر: مالك بن عمرة. معد: جد جاهلي قديم.
(4) مالك: مالك بن المنذر (الممدوح).
(5) أقهب: أغبر. السنابك: الحوافر.

لَقَدْ بَلَّتِ الأخْمَاسُ مِنْكَ بِسَائِسٍ هَنِيءِ الْجَدَا مُرِّ الْعُقُوبَةِ نَاسِكِ[1]
تَقُولُ الَّتِي أَمْسَتْ خُلُوفاً رِجَالُهَا يُغِيرونَ فَوْقَ الْمُلْجَمَاتِ الْعَوَالِكِ[2]
لِجَارَاتِهَا أَفْنَى اللُّصُوصَ ابْنُ مُنْذِرٍ فَلَا ضَيْرَ إِن لَا تُغْلِقِي بَابَ دَارِكِ
وَآمَنَ لَيْلَ الْمُسْلِمِينَ فَيُؤْمِنُوا وَمَا كَانَ أَمْسَى آمِناً قَبْلَ ذلِكِ
تَرَكْتَ لُصُوصَ الْمِصْرِ مِنْ بَيْنِ بَائِسٍ صَلِيبٍ وَمَكْبُوعِ الْكَرَاسِيعِ بَارِكِ[3]

جرعاء مالك [الطويل]

أَمَا اسْتَحْلَبَتْ عَيْنَيْكَ إِلَّا مَحَلَّةٌ بِجُمْهُورِ حُزْوَى أَوْ بِجَرْعَاءِ مَالِكِ[4]
أَنَاخَتْ رَوَايَا كُلِّ دَلْوِيَّةٍ بِهَا وَكُلُّ سِمَاكِيٍّ مُلِثُّ الْمَبَارِكِ[5]
بِمُسْتَرْجَفِ الأَرْطَى كَأَنَّ عَجَاجَهُ مِنَ الصَّيْفِ أَعْرَافُ الْهِجَانِ الأَوَارِكِ[6]
فَلَمْ تَبْقَ إِلَّا دِمْنَةٌ هَارَ نُؤْيُهَا وَجِيفُ الْحَصَى بِالْمُعْصِفَاتِ السَّوَاهِكِ[7]
أَنَخْنَا بِهَا خُوصاً بَرَى النَّصُّ بُدْنَهَا وَأَلْصَقَ مِنْهَا بَاقِيَاتِ الْعَرَائِكِ[8]
تَذَكَّرَ أُلَّافٍ أَتَى الدَّهْرُ دُونَهَا وَمَا الدَّهْرُ وَالأُلَّافُ إِلَّا كَذلِكِ[9]

---

(1) الجدا: العطاء.
(2) العوالك: التي تعلك اللحم.
(3) صليب: مصلوب. مكبوع: مقطوع.
(4) الجمهور: الرمل المجتمع المرتفع. حزوى وجرعاء مالك: موضعان.
(5) الروايا: (هنا) السحاب. ملثّ: مستمّر.
(6) الأوارك: التي رعت شجر الأراك.
(7) النؤي: حفرة صغيرة تحفر حول الخيمة لتمنع المطر من الدخول إليها. هار: هدم. السواهك: الرياح التي تمر مروراً عاصفاً.
(8) النصّ: سرعة السير.
(9) الألاف: الأصحاب.

كَأَنَّ عَلَيْهَا سَحْقَ لِفْقٍ تَنَوَّقَتْ ... بِهِ حَضْرَمِيَّاتُ الأَكُفِّ الْحَوَائِكِ[1]
لَنَا وَلَكُمْ يَا مَيُّ أَمْسَتْ نِعَاجُهَا ... يُمَاشِينَ أُمَّاتِ الرِّئَالِ الْجَوَاتِكِ
فَيَا مَنْ لِقَلْبٍ لَا يَزَالُ كَأَنَّهُ ... مِنَ الْوَجْدِ شَكَّتْهُ صُدُورُ النَّيَازِكِ[2]
وَلِلْعَيْنِ لَا تَنْفَكُّ يَنحَى سَوَادُهَا ... عَلَى إِثْرِ حَادٍ حَيْثُ حَاذَرْتُ سَالِكِ[3]
إِذَا مَا عَلَا عَبْراً تَعَسَّفَ جَفْنَهَا ... أَسَابِيُّ لَا نَزْرٍ وَلَا مُتَمَاسِكِ[4]
وَمَا خِفْتُ بَيْنَ الْحَيِّ حَتَّى تَصَدَّعَتْ ... عَلَى أَوْجُهٍ شَتَّى حُدُوجُ الشَّكَائِكِ[5]
عَلَى كُلِّ مَوَّارٍ أَفَانِينُ سَيْرِهِ ... شَؤُوٌّ لأَبْوَاعِ الْجَوَاذِي الرَّوَاتِكِ[6]
عَبَنَّى الْقَرَا ضَخْمِ الْعَثَانِينِ أَنْبَتَتْ ... مَنَاكِبُهُ أَمْثَالَ هُدْبِ الدَّرَانِكِ[7]
دِرَفْسٍ رَمَى رَوْضُ الْقِذَافَيْنِ مَتْنَهُ ... بِأَغْرَفَ يَنْبُو بِالْحَنِيَّيْنِ تَامِكِ
كَأَنَّ عَلَى أَنْيَابِهِ كُلَّ سُدْفَةٍ ... صِيَاحَ الْبَوَازِي مِنْ صَرِيفِ اللَّوَائِكِ
إِذَا رَدَّ فِي رَقْشَاءَ عَجًّا كَأَنَّهُ ... عَزِيفٌ جَرَى بَيْنَ الْحُرُوفِ الشَّوَابِكِ[8]
وَفِي الْجِيرَةِ الْغَادِينَ مِنْ غَيْرِ بِغْضَةٍ ... مَبَاهِيجُ أَمْثَالُ الْهِجَانِ الْبَوَائِكِ[9]
بَعِيدَاتُ مَهْوَى كُلِّ قُرْطٍ عَقَدْنَهُ ... لِطَافُ الْحَشَا تَحْتَ الثُّدِيِّ الْفَوَالِكِ[10]

---

(1) تنوقت: تأنقت.
(2) النيزك: رأس السنان (فارسي معرب).
(3) الحادي: السائق.
(4) الأسابي: أنواع من الدموع.
(5) تصدّعت: تفرقت.
(6) الموّار: المتحرك. الجواذي والرواتك: من صفات الإبل التي تسرع في سيرها.
(7) عبنّى القرا: ضخم الظهر. الدرانك: الطنافس.
(8) العجّ: هدير البعير. العزيف: صوت الجن.
(9) البغضة: شدة الكراهية. البوائك: الفتيات التامات.
(10) الفوالك: المستديرة.

كَأَنَّ الْفِرِنْدَ الْخُسْرُوَانِيَّ لُثْنَهُ بِأَعْطَافِ أَنْقَاءِ الْعَقُوقِ الْعَوَانِكِ(1)
تَوَضَّحْنَ فِي قَرْنِ الْغَزَالَةِ بَعْدَمَا تَرَشَّفْنَ دِرَّاتِ الذِّهَابِ الرَّكَائِكِ(2)
إِذَا غَابَ عَنْهُنَّ الْغُيُورُ وَأَشْرَقَتْ لَنَا الأَرْضُ فِي الْيَوْمِ الْقَصِيرِ الْمُبَارَكِ
تَهَلَّلْنَ وَاسْتَأْنَسْنَ حَتَّى كَأَنَّمَا تَهَلَّلُ أَبْكَارُ الْغَمَامِ الضَّوَاحِكِ
إذا ذَكَّرَتْكَ النَّفْسُ مَيًّا فَقُلْ لَهَا: أَفِيقِي فَأَيْهَاتَ الْهَوَى مِنْ مَزَارِكِ(3)
أَمَيَّةُ مَا أَحْبَبْتُ حُبَّكِ أَيِّمًا وَلَا ذَاتَ بَعْلٍ فاخْلِفِي لِي بِذلِكِ(4)
وَمَا ذِكْرُكِ الشَّيْءَ الَّذِي لَيْسَ رَاجِعاً بِهِ الْوَجْدُ إِلَّا ضِلَّةٌ مِنْ ضَلَالِكِ(5)
أَمَا وَالَّذِي حَجَّ الْمُلَبُّونَ بَيْتَهُ شِلَالًا وَمَوْلَى كُلِّ بَاقٍ وَهَالِكِ(6)
وَرَبِّ الْقِلَاصِ الْخُوصِ تَدْمَى أُنُوفُهَا بِنَخْلَةَ وَالسَّاعِينَ حَوْلَ الْمَنَاسِكِ(7)
لَئِنْ قَطَعَ الْيَأْسُ الْحَنِينَ فَإِنَّهُ رَقُوءٌ لِتَذْرَافِ الدُّمُوعِ السَّوَافِكِ(8)
لَقَدْ كُنْتُ أَهْوَى الأَرْضَ مَا يَسْتَفِزُّنِي لَهَا الشَّوْقُ إِلَّا أَنَّهَا مِنْ دِيَارِكِ
أُحِبُّكِ حُبًّا خَالَطَتْهُ نَصَاحَةٌ وَإِنْ كُنْتِ إِحْدَى اللَّاوِيَاتِ الْمَوَاعِكِ(9)
كَأَنَّ عَلَى فِيهَا إِذَا رَدَّ رُوحَهَا إِلَى الرَّأْسِ رُوحُ الْعَاشِقِ الْمُتَهَالِكِ

---

(1) الخسرواني: نوع من الثياب منسوب إلى خسروشاه.
(2) الغزالة: الشمس. ترشّفن: شربن.
(3) أيهات: هيهات: ما أبعد.
(4) الأيم: من لا زوج لها من النساء.
(5) الضِّلة: الضلال.
(6) شلالاً: يشلن الإبل: يسوقونها.
(7) نخلة: اسم موضع.
(8) السوافك: السائلة.
(9) اللاوية: الماطلة.

خُزَامَى اللِّوَى هَبَّتْ لَهُ الرِّيحُ بَعْدَمَا ... عَلَا نَوْرَهَا مَجُّ الثَّرَى الْمُتَدَارِكِ[1]
وَشُعْثٍ يَشُجُّونَ الْفَلَا فِي رُؤُوسِهِ ... إِذَا حَوَّلَتْ أُمُّ النُّجُومِ الشَّوَابِكِ[2]
بِمُقْوَرَّةِ الأَلْيَاطِ مِمَّا تَرَجَّحَتْ ... بِرُكْبَانِهَا بَيْنَ الْخُرُوقِ الْمَهَالِكِ[3]
إِذَا وَقَّعُوا وَهْناً كَسَوْا حَيْثُ مَوَّتَتْ ... مِنَ الْجَهْدِ أَنْفَاسُ الرِّيَاحِ الْحَوَاشِكِ[4]
خُدُوداً جَفَتْ فِي السَّيْرِ حَتَّى كَأَنَّمَا ... يُبَاشِرْنَ بِالْمَعْزَاءِ مَسَّ الأَرَائِكِ[5]
رَمَيْتُ بِهِمْ أَثْبَاجَ دَاجٍ تَخَدَّرَتْ ... بِهِ الْقُورُ يَثْنِي زُمَّلَ الْقَوْمِ حَالِكِ[6]
وَنَوْمٍ كَحَسْوِ الطَّيْرِ نَازَعْتُ صُحْبَتِي ... عَلَى شُعَبِ الأَكْوَارِ فَوْقَ الْحَوَارِكِ[7]
تَمَطَّوْا عَلَى أَكْوَارِهَا كُلَّ ظُلْمَةٍ ... وَيَهْمَاءَ تَطْمِي بِالنُّفُوسِ الْفَوَاتِكِ
إِذَا صَكَّهَا الْحَادِي كَمَا صُكَّ أَقْدُحٌ ... تَقَلْقَلْنَ فِي كَفِّ الْخَلِيعِ الْمُشَارِكِ[8]
يَكَادُ الْمِرَاحُ الْغَرْبُ يَمْسِي غُرُوضَهَا ... وَقَدْ جَرَّدَ الأَكْتَافَ مَوْرُ الْمَوَارِكِ[9]
بِنَغَّاضَةِ الأَكْتَافِ تَرْمِي بِلَادَهَا ... بِمِثْلِ الْمَرَائِي فِي رُؤُوسٍ صَعَالِكِ[10]
وَكَائِنْ تَخَطَّتْ نَاقَتِي مِنْ مَفَازَةٍ ... وَهِلْبَاجَةٍ لَا يُصْدِرُ الْهَمَّ رَامِكِ[11]

---

(1) الخزامى: نبت طيب الرائحة. النَّور: الزهر الأبيض.
(2) أم النجوم: المجّرة.
(3) المقوّرة: المخروقة الوسط.
(4) وقّعوا: ناموا آخر الليل. حواشك: شديدات الهبوب.
(5) المعزاء: الأرض الصلبة. الأرائك: الأسرّة.
(6) الأثباج: الأوساط. جمع ثبج. القور: جمع قارة: الجبال الصغيرة.
(7) الكور: الرحل بأداته.
(8) صكّها: دفعها.
(9) المراح: النشاط. الغروض: أحزمة الرحال.
(10) رؤوس صعالك: صغار.
(11) وكائن: كم: (التكثيرية).

صَقَعْنَا بِهَا الْحِزَّانَ حَتَّى تَوَاضَعَتْ قَرَادِيدُهَا إِلَّا فُرُوعَ الْحَوَارِكِ[1]

مَصَابِيحُ لَيْسَتْ بِاللَّوَاتِي تَقُودُهَا نُجُومٌ وَلَا بِالآفِلَاتِ الدَّوَالِكِ[2]

كَأَنَّ الْحُدَاةَ اسْتَوْفَضُوا أَخْدَرِيَّةً مُوَشَّحَةَ الأَقْرَابِ سُمْرَ السَّنَابِكِ[3]

نَتِفْنَ النَّدَى حَتَّى كَأَنَّ ظُهُورَهَا بِمُسْتَرْشَحِ الْبُهْمَى ظُهُورُ الْمَدَاوِكِ[4]

جَرَى النَّسْءُ بَعْدَ الصَّيْفِ عَنْ صَهَوَاتِهَا بِحَوْلِيَّةٍ غَادَرْنَهَا فِي الْمَعَارِكِ[5]

تَمَزَّقُ عَنْ دِيبَاجِ لَوْنٍ كَأَنَّهُ شَرِيجٌ بِأَنْيَارِ الثِّيَابِ الْبَرَانِكِ[6]

إِذَا قَالَ حَادِينَا: أَيَا عَسَجَتْ بِنَا خِفَافُ الْخُطَى مُطْلَنْفِئَاتُ الْعَرَائِكِ[7]

إِذَا مَا رَمَيْنَا رَمْيَةً فِي مَفَازَةٍ عَرَاقِيبَهَا بِالشَّيْظَمِيِّ الْمَوَاشِكِ[8]

سَعَى فَارْتَضَخْنَ الْمَرْوَ حَتَّى كَأَنَّهُ خَذَارِيفُ مِنْ قَيْضِ النَّعَامِ التَّرَائِكِ[9]

إِذَا اللَّيْلُ عَنْ نَشْزٍ تَجَلَّى رَمَيْنَهُ بِأَمْثَالِ أَبْصَارِ النِّسَاءِ الْفَوَارِكِ[10]

أَذَاكَ تَرَاهَا أَشْبَهَتْ أَمْ كَأَنَّهَا بِجَوْزِ الْفَلَا خُرْسُ الْمَحَالِ الدَّوَامِكِ[11]

---

(1) الحزان: الغليظ من الأرض: جمع حَزَن.

(2) أفل النجم: غاب.

(3) أخدرية: من أنواع الحمر الوحشية.

(4) نتفن: أخذن أول الندى.

(5) النسء: أول السمن.

(6) تمزق: تتمزق. البرانك: البرّكان: الكساء الأسود.

(7) العسج: نوع من السير. العريكة: السنام.

(8) المواشك: السريع.

(9) المرو: حجارة صلبة. خذاريف: قشور البيض.

(10) النشز: الأرض المرتفعة. الفارك: المرأة الكارهة لزوجها.

(11) المحال: جمع محالة (البكرة التي يسقى عليها). الدوامك: السريعة.

تُجَلِّي فَلا تَنْبُو إِذَا مَا تَعَيَّنَتْ   بِهَا شَبَحاً أَعْنَاقُهَا كَالسَّبَائِكِ(1)
أَتَتْكَ الْمَهَارَى قَدْ بَرَى حَذْبُهَا السُّرَى   بِنَا عَنْ حَوَابِي دَأْيِهَا الْمُتَلَاحِكِ(2)
بَرَاهُنَّ تَفْوِيزِي إِذَا الآلُ أَرْفَلَتْ   بِهِ الشَّمْسُ إِزْرَ الْحَزْوَرَاتِ الْفَوَالِكِ(3)
وَشَبَّهْتُ ضَبْرَ الْخَيْلِ شُدَّتْ قُيُودُهَا   تَقَمُّسَ أَعْنَاقِ الرِّعَانِ السَّوَامِكِ(4)
وَقَدْ خَنَّقَ الآلُ الشِّعَافَ وَغَرَّقَتْ   جَوَارِيهِ جُذْعَانَ الْقِضَافِ النَّوَابِكِ(5)
فَقُلْتُ: اجْعَلِي ضَوْءَ الْفَرَاقِدِ كُلِّهَا   يَمِيناً وَمَهْوَى النَّسْرِ مِنْ عَنْ شِمَالِكِ(6)



(1) تُجلّي: تنظر.
(2) السرى: سير الليل. الدأي: فقار الظهر.
(3) الإزر: الإزار. حزورة: المكان المرتفع.
(4) الرعان: رؤوس الجبل. الأرعن: أنف الجبل. السوامك: المرتفعة.
(5) الشعاف: رؤوس الجبال.
(6) الفرقد: نجم. النسر: كوكب يطلع في الصيف.

قافية اللام

قطاف الخطى

[الطويل]

أأحْلِفُ لَا أنْسَى وَإنْ شَطَّتِ النَّوَى   ذَوَاتِ الثَّنَايَا الْغُرِّ وَالأعْيُنَ النُّجْلَا؟[1]
وَلَا الْمِسْكَ مِنْ أعْرَاضِهِنَّ وَلَا الْبُرَى   جَوَاعِلَ فِي أوْضَاحِهِ قَصَباً خَدْلَا[2]
قِطَافَ الْخُطَى مُلْتَفَّةً رَبَلَاتُهَا   مِنَ اللَّفِّ أفْخَاذاً مُؤَزَّرَةً كِفْلَا[3]

كذاك الغانيات

[الطويل]

وقال يمدح بلال بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري (وكان والياً بالبصرة):

أرَاحَ فَرِيقُ جِيرَتِكَ الْجِمَالَا   كَأنَّهُمُ يُرِيدُونَ احْتِمَالَا
فَبِتُّ كَأنَّنِي رَجُلٌ مَرِيضٌ   أظُنُّ الْحَيَّ قَدْ عَزَمُوا الزِّيَالَا[4]
وَبَاتُوا يُبْرِمُونَ نَوَى أرَادَتْ   بِهِمْ لِسَوَاءِ طَيَّتِكَ انْفِتَالَا[5]

---

(1) شطت: بعدت. النّجل: الواسعة.
(2) الخدل: الضخم.
(3) قطاف الخطى: أي خطواتها متقاربة. الربلة: لحمة الفخذ من باطنها. مؤزرة: مسندة.
(4) الزيال: الرحيل.
(5) الإبرام: الإحكام. النوى: جمع نية.

وَذِكْـرُ الْـبَـيْـنِ يَـصْـدَعُ فِـي فُـؤَادِي ... وَيُـعْـقِـبُ فِـي مَـفَـاصِـلِـي امْـذِلَالَا[1]
فَـأَزْغَـوْا بِـالـسَّـوَادِ فَـذَرَّ قَـرْنٌ ... وَقَـدْ قَـطَـعُـوا الـزِّيَـارَةَ وَالْـوِصَـالَا[2]
فَكِـدتُّ أَمُـوتُ مِـنْ شَـوْقٍ عَـلَـيْـهِـمْ ... وَلَـمْ أَرَ نَـاوِيَ الأَظْـعَـانِ بَـالَا
فَـأَشْـرَفْـتُ الْـغَـزَالَـةَ رَأسَ حَـوْضَـى ... أُرَاقِـبُـهُـمْ وَمَـا أُغْـنَـى قِـبَـالَا[3]
كَـأَنِّـي أَشْـهَـلُ الْـعَـيْـنَـيْـنِ بَـازٍ ... عَـلَـى عَـلْـيَـاءَ شَـبَّـهَ فَـاسْـتَـحَـالَا[4]
رَأَيْـتُـهُـمُ وَقَـدْ جَـعَـلُـوا فِـتَـاخـاً ... وَأَجْـرَعَـهُ الْـمُـقَـابِـلَـةَ الـشِّـمَـالَا[5]
وَقَـدْ جَـعَـلُـوا الـسَّـبِـيَّـةَ عَـنْ يَـمِـيـنٍ ... مَـقَـادَ الْـمُـهْـرِ وَاعْـتَـسَـفُـوا الـرِّمَـالَا[6]
كَـأَنَّ الآلَ يَـرْفَـعُ بَـيْـنَ حُـزْوَى ... وَرَابِـيَـةِ الْـخَـوِيِّ بِـهِـمْ سَـيَـالَا[7]
وَفِـي الأَظْـعَـانِ مِـثْـلُ مَـهَـا رُمَـاحٍ ... عَـلَـتْـهُ الـشَّـمْـسُ فَـادَّرَعَ الـظِّـلَالَا[8]
تَـجَـوَّفَ كُـلَّ أَرْطَـاةٍ رَبُـوضٍ ... مِـنَ الـدَّهْـنَـا تَـفَـرَّعَـتِ الْـحِـبَـالَا
أُولَاكَ كَـأَنَّـهُـنَّ أُولَاكَ إِلَّا ... شَـوَى لِـصَـوَاحِـبِ الأَرْطَـى ضِـئَـالَا[9]
وَأَنَّ صَـوَاحِـبَ الأَظْـعَـانِ جُـمٌّ ... وَأَنَّ لَـهُـنَّ أَعْـجَـازاً ثِـقَـالَا[10]

---

(1) امذلال: فتور.
(2) القرن: قرن الشمس.
(3) الغزالة: الشمس.
(4) الأشهل: الذي تخالط عينيه سواد.
(5) الفتاخ: اسم جبل.
(6) اعتسفوا: تخبطوا.
(7) الآل: السراب.
(8) المها: جمع مهاة: البقرة الوحشية.
(9) الشوى: اليدان والرجلان.
(10) صواحب الأظعان: النساء.

وَأَعْنَاقَ الظِّبَاءِ رَأَيْنَ شَخْصاً نَصَبْنَ لَهُ السَّوَالِفَ أَوْ خَيَالَا[1]
رَخِيمَاتُ الْكَلَامِ مُبَطَّنَاتٌ جَوَاعِلُ فِي الْبُرَى قَصَباً خِدَالَا[2]
جَمَعْنَ فَخَامَةً وَخُلُوصَ عِتْقٍ وَحُسْناً بَعْدَ ذَلِكَ وَاعْتِدَالَا
كَأَنَّ جُلُودَهُنَّ مُمَوَّهَاتٌ عَلَى أَبْشَارِهَا ذَهَباً زُلَالَا[3]
وَمَيَّةُ فِي الظَّعَائِنِ وَهِيَ شَكَّتْ سَوَادَ الْقَلْبِ فَاقْتُتِلَ اقْتِتَالَا
عَشِيَّةَ طَالَعَتْ لِتَكُونَ دَاءً جَوًى بَيْنَ الْجَوَانِحِ أَوْ سُلَالَا[4]
تُرِيكَ بَيَاضَ لَبَّتِهَا وَوَجْهاً كَقَرْنِ الشَّمْسِ أَفْتَقَ حِيْنَ زَالَا[5]
أَصَابَ خَصَاصَةً فَبَدَا كَلِيلًا كَلَا وَانْغَلَّ سَائِرُهُ انْغِلَالَا
وَأَشْنَبَ وَاضِحاً حَسَنَ الثَّنَايَا تَرَى مِنْ بَيْنِ ثَنِيَّتِهِ خِلَالَا[6]
كَأَنَّ رُضَابَهُ مِنْ مَاءِ كَرْمٍ تَرَقْرَقَ فِي الزُّجَاجِ وَقَدْ أَحَالَا[7]
يُشَجُّ بِمَاءِ سَارِيَةٍ سَقَتْهُ عَلَى صَمَّانَةٍ رَصَفاً فَسَالَا[8]
وَأَسْحَمَ كَالأَسَاوِدِ مُسْبَكِرًّا عَلَى الْمَتْنَيْنِ مُنْسَدِلاً جُفَالَا[9]
وَمَيَّةُ أَحْسَنُ الثَّقَلَيْنِ خَدًّا وَسَالِفَةً وَأَحْسَنُهُ قَذَالَا[10]

---

(1) السوالف: الأعناق.
(2) القصب: العظام الطوال.
(3) الأبشار: جمع بشرة.
(4) الجوانح: ضلوع الصدر.
(5) اللبة: موضع القلادة من الصدر.
(6) الأشنب: البارد العذب.
(7) الرضاب: الريق.
(8) الصمانة: الحجارة الصلبة.
(9) المسبكر: الممتد: المعتدل.
(10) الثقلان: الإنس والجن.

وَلَـمْ أرَ مِـثْـلَـهَـا نَـظَـراً وَعَـيْـنـاً ... وَلَا أُمَّ الْـغَـزَالِ وَلَا الْـغَـزَالَا
هِـيَ الـسُّـقْـمُ الَّـذِي لَا بُـرْءَ مِـنْـهُ ... وَبُـرْءُ الـسُّـقْـمِ لَـوْ رَضَـخَـتْ نَـوَالَا
كَـذَاكَ الْـغَـانِـيَـاتُ فَـرَغْـنَ مِـنَّـا ... عَـلَـى الْغَفَلَاتِ رَمْياً وَاخْـتِـيَـالَا[1]
فَـعَـدِّ عَـنِ الـصِّـبَـا وَعَـلَـيْـكَ هَـمًّـا ... تَـوَقَّـشَ فِـي فُـؤَادِكَ وَاخْـتِـبَـالَا[2]
فَـبِـتُّ أرُوضُ صَـعْـبَ الْـهَـمِّ حَـتَّـى ... أجَـلْـتُ جَـمِـيـعَ مِـرَّتِـهِ مُـجَـالَا[3]
إلَـى ابْـنِ الْـعَـامِـرِيِّ إلَـى بِـلَالٍ ... قَـطَـعْـتُ بِـنَـعْـفِ مَـعْـقُـلَـةَ الْـعِـدَالَا
قَـرَوْتُ بِـهَـا الـصَّـرِيـمَـةَ لَا شِـخَـاتـاً ... غَـدَاةَ رَحِـيـلِـهِـنَّ وَلَا حِـيَـالَا[4]
نَـجَـائِـبَ مِـنْ نِـتَـاجِ بَـنِـي غُـرَيْـرٍ ... طِـوَالَ الـسَّـمْـكِ مُـفْـرِعَـةً نِـبَـالَا[5]
مُـضَـبَّـرَةً كَـأنَّ صَـفَـا مَـسِـيـلٍ ... كَـسَـا أوْرَاكَـهَـا وَكَـسَـا الْـمَـحَـالَا[6]
يَـخِـدْنَ بِـكُـلِّ خَـاوِيَـةِ الْـمَـبَـادِي ... تَـرَى بَـيْـضَ الـنَّـعَـامِ بِـهَـا حِـلَالَا[7]
كَـأنَّ هَـوِيَّـهُـنَّ بِـكُـلِّ خَـرْقٍ ... هَـوِيُّ الـرُّبْـدِ بَـادَرَتِ الـرِّئَـالَا[8]
مُـذَبَّـبَـةً أضَـرَّ بِـهَـا بُـكُـورِي ... وَتَـهْـجِـيـرِي إذَا الْـيَـعْـفُـورُ قَـالَا[9]
وَإدْلَاجِـي إذَا مَـا الـلَّـيْـلُ ألْـقَـى ... عَـلَـى الـضُّـعَـفَـاءِ أعْـبَـاءً ثِـقَـالَا

---

(1) الغانية: المرأة التي استغنت بجمالها عن الزينة.
(2) الاختبال: فساد العقل.
(3) المرّة: العقل.
(4) الصريمة: العزيمة.
(5) نبال: ضخام.
(6) مضبرة الخلق: مجتمعة.
(7) يخدن: يسرن سير الوخد.
(8) الهوي: المر السريع. الربداء: النعام.
(9) المذبية: السريعة. التهجير: السير وقت الهاجرة.

إذَا خَفَقَتْ بِأمْقَهَ صَحْصَحَانٍ رُؤُوسُ الْقَوْمِ وَالْتَزَمُوا الرِّحَالاَ[1]
فَلَمْ تَهْبِطْ عَلَى سَفَوَانَ حَتَّى طَرَحْنَ سِخَالَهُنَّ وَإِضْنَ آلاَ[2]
وَرُبَّ مَفَازَةٍ قَذَفٍ جَمُوحٍ تَغُولُ مُنَحَّبَ الْقَرَبِ اغْتِيَالاَ[3]
قَطَعْتُ إذَا تَجَوَّفَتِ الْعَوَاطِي ضُرُوبَ السِّدْرِ عُبْرِيًّا وَضَالاَ[4]
عَلَى خَوْصَاءَ يَذْرِفُ مَأقِيَاهَا مِنَ الْعِيدِيِّ قَدْ لَقِيَتْ كَلاَلاَ[5]
إذَا بَرَكَتْ طَرَحْتُ لَهَا زِمَاماً وَلَمْ أعْقِلْ بِرُكْبَتِهَا عِقَالاَ[6]
وَشِعْرٍ قَدْ أرِقْتُ لَهُ غَرِيبٍ أجَنِّبُهُ الْمُسَانِدَ وَالْمُحَالاَ[7]
فَبِتُّ أقِيمُهُ وَأقُدُّ مِنْهُ قَوَافِيَ لاَ أعِدُّ لَهَا مِثَالاَ[8]
غَرَائِبَ قَدْ عُرِفْنَ بِكُلِّ أفْقٍ مِنَ الآفَاقِ تُفْتَعَلُ افْتِعَالاَ
فَلَمْ أقْذِفْ لِمُؤْمِنَةٍ حَصَانٍ بِحَمْدِ اللهِ مُوجِبَةً عُضَالاَ[9]
وَلَمْ أمْدَحْ لأرْضِيَهُ بِشِعْرِي لَئِيماً أنْ يَكُونَ أصَابَ مَالاَ
وَلكِنَّ الْكِرَامَ لَهُمْ ثَنَائِي فَلاَ أخْزَى إذَا مَا قِيلَ قَالاَ
سَمِعْتُ النَّاسُ يَنْتَجِعُونَ غَيْثاً فَقُلْتُ لِصَيْدَحَ: انْتَجِعِي بِلاَلاَ[10]

---

(1) الصحصحان: الأرض المستوية.
(2) سفوان: اسم مكان.
(3) القذف: البعيدة.
(4) العواطي: الظباء. السدر: نوع شجر.
(5) خوصاء: غائرة العينين.
(6) طرحت: تركت.
(7) أرقت: سهرت.
(8) اقدّ: أقطع.
(9) حصان: عفيفة.
(10) الصيدح: اسم ناقة ذي الرمة.

تُنَاخِي عِنْدَ خَيْرِ فَتًى يَمَانٍ   إِذَا النَّكْبَاءُ نَاوَحَتِ الشَّمَالَا[1]
نَدًى وَتَكَرُّماً وَلُبَابَ لُبٍّ   إِذَا الأَشْيَاءُ حَصَّلَتِ الرِّجَالَا[2]
وَأَبْعَدِهِمْ مَسَافَةَ غَوْرِ عَقْلٍ   إِذَا مَا الأَمْرُ ذُو الشُّبُهَاتِ عَالَا[3]
وَخَيْرِهِمُ مَآثِرَ أَهْلِ بَيْتٍ   وَأَكْرَمِهِمْ وَإِنْ كَرُمُوا فَعَالَا[4]
بَنَى لَكَ أَهْلُ بَيْتِكَ يَا بْنَ قَيْسٍ   وَأَنْتَ تَزِيدُهُمْ شَرَفاً جُلَالَا
مَكَارِمَ لَيْسَ يُحْصِيهِنَّ مَدْحٌ   وَلَا كَذِباً أَقُولُ وَلَا انْتِحَالَا
أَبُو مُوسَى فَحَسْبُكَ نِعْمَ جَدًّا   وَشَيْخُ الرَّكْبِ خَالُكَ نِعْمَ خَالَا
كَأَنَّ النَّاسَ حِينَ تَمُرُّ حَتَّى   عَوَاتِقَ لَمْ تَكُنْ تَدَعُ الْحِجَالَا[5]
قِيَاماً يَنْظُرُونَ إِلَى بِلَالٍ   رِفَاقُ الْحَجِّ أَبْصَرَتِ الْهِلَالَا
وَقَدْ رَفَعَ الإِلٰهُ بِكُلِّ أَرْضٍ   لِضَوْئِكَ يَا بِلَالُ سَنًا طُوَالَا[6]
كَضَوْءِ الْبَدْرِ لَيْسَ بِهِ خَفَاءٌ   وَأُعْطِيتَ الْمَهَابَةَ وَالْجَمَالَا
تَزِيدُ الْخَيْزُرَانَ يَدَاهُ طِيباً   وَيَخْتَالُ السَّرِيرُ بِهِ اخْتِيَالَا[7]
أَشَمُّ أَغَرُّ أَزْهَرُ هِبْرِزِيٌّ   يَعُدُّ الرَّاغِبِينَ لَهُ عِيَالَا[8]
تَرَى مِنْهُ الْعِمَامَةَ فَوْقَ وَجْهٍ   كَأَنَّ عَلَى صَفِيحَتِهِ صِقَالَا

---

(1) النكباء: الريح الشديدة.
(2) الندى: الكرم. اللباب: الخالص من كل شيء.
(3) الشبهات: الالتباس.
(4) المآثر: المناقب والمكارم.
(5) العاتق: البنت البكر في بيت أبويها.
(6) بلال: الممدوح.
(7) الخيزران: عصا يحملها بلال.
(8) الأشم: الأبيّ. الأغر: الأبيض. الهبرزي: الرجل الماضي في الأمور.

يُقَسِّمُ فَضْلَهُ وَالسِّرُّ مِنْهُ جَمِيعٌ لَا يُفَرِّقُهُ شِلَالَا
يُضَمِّنَ سِرَّهُ الأَحْشَاءَ إِلَّا وُثُوبَ اللَّيْثِ أَخْدَرَ ثُمَّ صَالَا
وَمَجْدٍ قَدْ سَمَوْتَ لَهُ رَفِيعٍ وَخَصْمٍ قَدْ جُعِلْتَ لَهُ خَبَالَا
وَمُعْتَمِدٍ جُعِلْتَ لَهُ رَبِيعًا وَطَاغِيَةٍ جَعَلْتَ لَهُ نَكَالَا
وَلَبْسٍ بَيْنَ أَقْوَامٍ فَكُلٌّ أَعَدَّ لَهُ الشَّغَازِبَ وَالْمِحَالَا(1)
فَكُلُّهُمُ أَلَدُّ أَخُو كَظَاظٍ أَعَدَّ لِكُلِّ حَالِ الْقَوْمِ حَالَا(2)
أَبَرَّ عَلَى الْخُصُومِ فَلَيْسَ خَصْمٌ وَلَا خَصْمَانِ يَغْلِبُهُ جِدَالَا
قَضَيْتَ بِمِرَّةٍ فَأَصَبْتَ مِنْهُ فُصُوصَ الْحَق فَانْفَصَلَ انْفِصَالَا(3)
وَحُقَّ لِمَنْ أَبُو مُوسَى أَبُوهُ يُوَفِّقُهُ الَّذِي نَصَبَ الْجِبَالَا(4)
حَوَارِيُّ النَّبِيِّ وَمِنْ أُنَاسٍ هُمُ مِنْ خَيْرِ مَنْ وَطِىءَ النِّعَالَا(5)
هُوَ الْحَكَمُ الَّذِي رَضِيَتْ قُرَيْشٌ لِسَمْكِ الدِّينِ حِينَ رَأَوْهُ مَالَا
وَمُنْتَابٍ أَنَاخَ إِلَى بِلَالٍ فَلَا زَهِداً أَصَابَ وَلَا اعْتِلَالَا(6)
وَلَا عَقِصاً بِحَاجَتِهِ وَلَكِنْ عَطَاءً لَمْ يَكُنْ عِدَةً مِطَالَا(7)
يُعَوِّضُهُ الأُلُوفُ مُصَتَّمَاتٍ مَعَ الْبِيضِ الْكَوَاعِبِ وَالْحِلَالَا(8)

---

(1) اللبس: الاختلاط. الشغازب: هو من أنواع المصارعة.
(2) الألد: الشديد الخصومة.
(3) المرّة: إحكام الفتل.
(4) أبوه: جده لأن أبا موسى الأشعريّ جد الممدوح.
(5) الحواري: النصير والمعين.
(6) الزهِد: الذي يمتنع عن الخير.
(7) العقص: البخيل.
(8) الكواعب: اللائي كعبت (ظهرت) أثداؤهن من الجواري.

عَـطَـاءُ فَـتًـى بَـنَـى وَبَـنِـي أَبُـوهُ فَـأَغْـرَضَ فِي الْـمَـكَـارِمِ وَاسْـتَـطَـالَا
يَـرَى مِـدَحَ الْـكِـرَامِ عَـلَـيْـهِ حَـقًّـا وَيُـنْـذِهِـبُـهُـنَّ أَقْـوَامٌ ضَـلَالَا
فَـمَـا الْـوَسْـمِـيُّ أَوَّلُـهُ بِـنَـجْـدٍ تَـهَـلَّـلَ فِـي مَـسَـارِحِـهِ انْـهِـلَالَا (1)
بِـذِي لَـجَـبٍ تُـعَـارِضُـهُ بُـرُوقٌ شُبُوبَ الْبُلْقِ تَشْتَعِلُ اشْتِعَالَا (2)
فَـلَـمْ تَـدَعِ الْـبَـوَارِقُ بَـطْـنَ عَـرْضٍ رَغِـيـبٍ سَـيْـلَـهُ إِلَّا مُـسَـالَا (3)
أَصَـابَ الأَرْضَ مُـنْـقَـمَـسَ الـثُّـرَيَّـا بِـسَـاحِـيَـةٍ وَأَتْـبَـعَـهَـا طِـلَالَا (4)
تُـكَـعْـكِـعُـهُ يَـمَـانِـيَـةٌ قَـبُـولٌ عَلَى الْغُدْرَانِ تَعْتَفِقُ الرِّمَالَا (5)
وَأَرْدَفَـتِ الـذِّرَاعُ لَـهَـا بِـعَـيْـنٍ سَجُومِ الْمَاءِ فَانْسَحَلَ انْسِحَالَا (6)
وَنَـثْـرَتُـهَـا وَجَـبْـهَـتُـهَـا هَـرَاقَـتْ عَـلَـيْـهِ الْـمَـاءَ فَـاكْـتَـهَـلَ اكْـتِـهَـالَا
أَبَـتْ عَـزْلَاءُ كُـلُّ نَـشَـاصٍ نَـجْـمٍ عَـلَـى آثَـارِهَـا إِلَّا انْـحِـلَالَا (7)
فَـصَـارَ حَـيـاً وَطَـبَّـقَ بَـعْـدَ خَـوْفٍ عَـلَـى حُـرِّيَّـةِ الْـعَـرَبِ الْـهُـزَالَـى (8)
كَـأَنَّ مُـنَـوِّرَ الْـحَـوْذَانِ يُـضْـحِـي يَـشُـبُّ عَـلَـى مَـسَـارِبِـهِ الـذُّبَـالَا (9)
بِـأَفْـضَـلَ فِـي الْـبَـرِيَّـةِ مِـنْ بِـلَالٍ إِذَا مَـيَّـلْـتَ بَـيْـنَـهُـمَـا مَـيَـالَا

(1) الوسمي: أول المطر.
(2) اللجب: الصوت المختلط. البلق: جمع أبلق: الخيل في ألوانها سواد وبياض.
(3) البوارق: السحاب معه برق.
(4) الساحية: المطرة تسحو وجه البسيطة.
(5) تكعكعه: ترده.
(6) الذراع: نجم.
(7) العزلاء: مكان مصب الماء من القربة.
(8) حرية العرب: الأشراف منهم.
(9) الحوذان: نبت. الذبالة: فتيلة السراج.

أَبَا عَمْرٍو وَإِنْ حَارَبْتَ قَوْماً فَأَنْتَ اللَّيْثُ مُدَّرِعاً جُلَالَا[1]
إِذَا لَقِحَتْ بِشِرَّتِهَا فَشَالَتْ بِأَطْرَافِ الْقَنَا لِمَنِ اسْتَشَالَا[2]
فَأَنْتَ أَشَدُّ إِخْوَتِهَا عَلَيْهَا وَأَحْسَنُهُمْ لِدِرَّتِهَا ائْتِيَالَا[3]
إِذَا اجْتَلَدُوا بِمُعْتَرَكٍ قِيَاماً عَلَى الشُّعْثِ الْعَوَابِسِ أَوْ نِزَالَا[4]
تُسَعِّرُهَا بِأَبْيَضَ مَشْرَفِيٍّ كَضَوْءِ الْبَرْقِ يَخْتَلِسُ الْقِلَالَا[5]

مقلة شادن [الوافر]

خَلِيلَيَّ اسْأَلَا الطَّلَلَ الْمُحِيلَا وَعُوجَا الْعِيسَ وَانْتَظِرَا قَلِيلَا[6]
خَلِيلُكُمَا يُحَيِّي رَسْمَ دَارٍ وَإِلاَّ لَمْ يَكُنْ لَكُمَا خَلِيلَا
فَقَالَا: كَيْفَ فِي طَلَلٍ مُحِيلٍ تَجُرُّ الْمُعْصِفَاتُ بِهِ الذُّيُولَا
تَحَمَّلَ أَهْلُهُ هَيْهَاتَ مِنْهُ وَأَوْحَشَ بَعْدَهُمْ زَمَناً طَوِيلَا[7]
بِوَادِي الْبَيْنِ تَحْسِبُنَا وُقُوفاً لِرَاجِعَةٍ وَلَسْتَ تُبِينُ قِيلَا
فَمَهْلًا لَا تَزِدْ جَهْلًا وَتَأْمُرْ بِهِ وَتُطَاوِعُ الْعَيْنَ الْهَمُولَا[8]
فَإِنَّكَ لَسْتَ مَعْذُوراً بِجَهْلٍ وَقَدْ أَصْبَحْتَ شَايَعْتَ الْكُهُولَا

(1) أبو عمرو: بلال (الممدوح).
(2) لقحت بشرتها: هاجت.
(3) درّتها: سيلان لبنها. الائتيال: الإصلاح.
(4) الشعث العوابس: الخيل.
(5) المشرفي الأبيض: السيف. القلال: الرؤوس.
(6) عوجا: ميلا.
(7) هيهات: بَعُد.
(8) الهمول: التي تذرف دموعاً.

سَقى مَيًّا وَإِنْ شَحَطَتْ نَوَاهَا ... وَلَمْ يَكُ قُرْبُهَا يُجْدِي فَتِيلَا[1]
أَهَاضِيبُ الرَّوَائِحِ وَالْغَوَادِي ... وَلَوْ كَانَتْ مُلَوِّيَةً مَلُولَا[2]
أَلَيْسَ مُبَلِّغِي مَيًّا يَمَانٍ ... يُبِينُ الْعِتْقَ مَكْسُوٌّ شَلِيلَا[3]
رَبَاعٌ مُخْلِصٌ شَهْمٌ أَرِيبٌ ... عَلَى مَنْ كَانَ يَبْصُرُ لَنْ يَفِيلَا[4]
عُمَارِيُّ النُّجَارِ كَأَنَّ جِنًّا ... يُعَاوِدُهُ إِذَا خَافَ الرَّحِيلَا[5]
إِذَا مَا خَفَّضَ الأَقْوَامُ يَوْماً ... عَلَى الْمَوْضُوعِ وَاطَّرَدَ الْجَدِيلَا
أَبَانَ السَّبْقَ إِنْ لَمْ يَرْفَعُوهَا ... عَلَى الْمَرْفُوعِ مِيلًا ثُمَّ مِيلَا
وَإِنْ رَفَعُوا الذَّمِيلَ لَقِينَ مِنْهُ ... هَوَاناً حِينَ يَرْتَكِبُ الذَّمِيلَا[6]
بِذَلِكُمُ أُطَالِبُ وَصْلَ مَيٍّ ... وَأَكْسُو الرَّحْلَ ذِعْلِبَةً عَسُولَا[7]
مُعَاوِدَةَ السِّفَارِ تَرَى نُدُوباً ... بِحَارِكِهَا وَصَفْحَتِهَا سُحُولَا[8]
مِنَ آثَارِ النُّسُوعِ زَمَانَ مَيٍّ ... صَدِيقٌ لَا تُحِبُّ بِهِ بَدِيلَا[9]
فَإِذْ هِيَ عَوْهَجٌ أَدْمَاءُ تَكْسُو ... بِنَظْمِ جُمَانِهَا جِيداً أَسِيلَا[10]

---

(1) شحطت: بعدت.
(2) الهضبة: المطرة.
(3) العتق: كرم الأصل.
(4) رباع: عمره أربع سنوات.
(5) النجار: الأصل.
(6) الذميل: المسير اللين مع سرعة.
(7) ذعلبة: ناقة سريعة.
(8) الندوب: آثار الجروح.
(9) النسع: سير من جلد (حزام).
(10) الأسيل: اللين، الطويل، الأملس.

كَجِيدِ الرِّئْمِ أَتْلَعَ لَا قَصِيراً لَهُ غَضَنٌ وَلَا قَفِراً عَطُولَا
وَأَحْوَى لَا يُعَابُ وَذَا غُرُوبٍ عَلَيْهِ شُنْبَةٌ أَلْمَى صقِيلَا
وَمُقْلَةَ شَادِنٍ أَحْوَى مَرُوعٍ يُدِيرُ لِرَوْعَةٍ طَرْفاً كَلِيلَا[1]
بِحَمَّاءِ الْمَدَامِعِ لَمْ تُكَلَّفْ لَهَا كُحْلًا وَتَحْسِبُهُ كَحِيلَا[2]

أتتنا من نداك مبشرات [الوافر]

وقال يمدح بلال بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري:

أَتَتْنَا مِنْ نَدَاكَ مُبَشِّرَاتٌ وَنَأْمُلُ سَيْبَ غَيْثِكَ يَا بِلَالُ[3]
دَعَا لَكُمُ الرَّسُولُ فَلَمْ تَضِلُّوا هُدًى مَا بَعْدَ دَعْوَتِهِ ضَلَالُ
بَنَى لَكُمُ الْمَكَارِمَ أَوَّلُوكُمْ فَقَدْ خَلَدَتْ كَمَا خَلَدَ الْجِبَالُ

إلى ابن أبي العاصي هشام [الطويل]

وقال يمدح هشام بن عبد الملك:

عَفَا الزُّرْقُ مِنْ أَطْلَالِ مَيَّةَ فَالدَّحْلُ فَأَجْمَادُ حَوْضَى حَيْثُ زَاحَمَهَا الْحَبْلُ[4]
سِوَى أَنْ تَرَى سَوْدَاءَ مِنْ غَيْرِ خِلْقَةٍ تَخَاطَأَهَا وَارْتَثَّ جَارَاتِهَا النَّقْلُ[5]

---

(1) المقلة: العين. الشادن: ولد الغزال إذا استغنى عن أمه.
(2) حمّاء: سوداء. وحماء المدامع: العين السوداء.
(3) نداك: كرمك. سيب: عطاء.
(4) كل ما في البيت أسماء مواضع: عفا: امّحى.
(5) السوداء: الموقد.

مِنَ الرَّضَمَاتِ الْبِيضِ غَيَّرَ لَوْنَهُ بَنَاتُ فِرَاضِ الْمَرْخِ وَالْيَابِسُ الْجَزْلُ[1]
كَجَرْبَاءَ دُسَّتْ بِالْهِنَاءِ فَأُقْصِيَتْ بِأَرْضٍ خَلاءٍ أَنْ تُفَارِقَهَا الإِبْلُ[2]
كَأَنَّا وَمَيًّا بَعْدَ أَيَامِنَا بِهَا وَأَيَّامِ حُزْوَى لَمْ يَكُنْ بَيْنَنَا وَصْلُ
وَلَمْ يَتَرَبَّعْ أَهْلُ مَيٍّ وَأَهْلُنَا صَرَائِمَ لَمْ يُغْرَسْ بِحَافَاتِهَا النَّخْلُ[3]
بِهَا الْعَائِذُ الْعَيْنَاءُ يَمْشِي وَرَاءَهَا أُصَيْبِحُ أَعْلَى اللَّوْنِ ذُو رُمَلٍ طِفْلُ[4]
وَأَرْفَاضُ أَحْدَانٍ تَلُوحُ كَأَنَّهَا كَوَاكِبُ لَا غَيْمٌ عَلَيْهَا وَلَا مَحْلُ[5]
أَقَامَتْ بِهَا حَتَّى تَصَوَّحَ بِاللِّوَى لِوَى مَعْقُلَاتٍ فِي مَنَابِتِهَا الْبَقْلُ
وَأَرْفَضَتِ الْهُوجُ السَّفَا فَتَسَاقَطَتْ مَرَابِعُهُ الأُولَى كَمَا يَنْصُلُ النَّبْلُ[6]
وَشَاكَتْ بِهِ أَيْدِي الْجِمَالِ كَأَنَّمَا يَعَضُّ بِهِ أَعْلَى فَرَاسِنِهَا النَّمْلُ
فَلَيْسَ لِشَاوِيٍّ بِهَا مُتَعَرَّجٌ إِذَا انْجَدَلَ الْيَسْرُوعُ وَانْعَدَلَ الْفَحْلُ[7]
وَأَصْبَحَتِ الْجَوْزَاءُ تَبْرُقُ غُدْوَةً كَمَا بَرَقَ الأُمْعُوزُ أَوْ وَضَحَ الإِجْلُ[8]
فَلَاةٌ يَنِزُّ الرَّئْمُ فِي حَجَرَاتِهَا نَزِيزَ خِطَامِ الْقَوْسِ يُحْدَى بِهَا النَّبْلُ[9]
فَلَمَّا تَقَضَّتْ حَاجَةٌ مِنْ تَحَمُّلٍ وَأَظْهَرْنَ وَاقْلَوْلَى عَلَى عُوْدِهِ الجَحْلُ[10]

---

(1) الرضمات: الأثافي. (حجارة الموقد). الجزل: (الحطب الغليظ).
(2) الهِناء: القطران.
(3) الصرائم: الرمال المنقطعة عن الرمل.
(4) العائذ: (هنا) البقر حديث الولادة.
(5) أحدان: جمع واحد.
(6) الهوج: الرياح الشديدة. السف: شوك البهمى (نبات كالشعير).
(7) الشاوي: صاحب الشاة. اليسروع: دويبة.
(8) الجوزاء: من الأبراج معروف. سميت كذلك لأنها في جوز (وسط) السماء.
(9) ينزّ الرئم: يصوّت.
(10) اقلولى: ارتفع.

وَقَرَّبْنَ لِلأَحْدَاجِ كُلَّ ابْنِ تِسْعَةٍ تَضِيقُ بِأَغْلاهُ الْحَوِيَّةُ وَالرَّحْلُ[1]
إِلَى ابْنِ أَبِي الْعَاصِي هِشَامٍ تَعَسَّفَتْ بِنَا الْعِيسُ مِنْ حَيْثُ الْتَقَى الْغَافُ وَالرَّمْلُ[2]
إِذَا اعْتَرَضَتْ أَرْضٌ هَوَاءٌ تَنَشَّطَتْ بِأَبْوَاعِهَا الْبُعْدَ الْيَمَانِيَةُ الْبُزْلُ[3]
غُرَيْرِيَّةٌ صُهْبُ الْعَثَانِينِ يَرْتَمِي بِنَا النَّازِحُ الْمَوْسُومُ وَالنَّازِحُ الْغُفْلُ[4]
بِلَادٌ بِهَا أَهْلُونَ لَيْسُوا بِأَهْلِهَا وَأُخْرَى مِنَ الْبُلْدَانِ لَيْسَ بِهَا أَهْلُ
سِوَى الْعِينُ وَالآرَامُ لَا عِدَّ عِنْدَهَا وَلَا كَرَعٌ إِلَّا الْمَغَارَاتُ وَالرَّبْلُ[5]
تَمُجُّ اللُّغَامَ الْهَيَّبَانَ كَأَنَّهُ جَنَى عُشَرٍ تَنْفِيهِ أَشْدَاقُهَا الْهُدْلُ[6]

ما أمُّ أولاد ثكول [الطويل]

أَلِلرَّبْعِ ظَلَّتْ عَيْنُكَ الْمَاءَ تَهْمُلُ رِشَاشاً كَمَا اسْتَنَّ الْجُمَانُ الْمُفَصَّلُ[7]
لِعِرْفَانِ أَطْلَالٍ كَأَنَّ رُسُومَهَا بِوَهْبِينَ وَشْيٌ أَوْ رِدَاءٌ مُسَلْسَلُ[8]
أَرَبَّتْ بِهَا الْهَوْجَاءُ وَاسْتَوْفَضَتْ بِهَا حَصَى الرَّمْلِ نَجْرَانِيَّةٌ حِينَ تَجْهَلُ[9]
جَفُولٌ كَسَاهَا لَوْنَ أَرْضٍ غَرِيبَةٍ سِوَى أَرْضِهَا مِنْهَا الْهَبَاءُ الْمُغَرْبَلُ[10]

---

(1) الأحداج: مركب النساء.
(2) أبو العاصي: الخليفة عبد الملك بن مروان. تعسفت: تخبطت.
(3) هواء: لا نبات فيها ولا ماء.
(4) النازح: البعيد.
(5) العين: البقر الوحشية. الآرام: الظباء البيض.
(6) العشر: نوع شجر. الهدل: المسترخية.
(7) الرش: أول المطر.
(8) الوشي: الثياب: المنقوشة.
(9) الهوجاء: الرياح الشديدة.
(10) الهباء المغربل: الغبار الناعم.

نَبَتْ نَبوةً عَيْنِي بِهَا ثُمَّ بَيَّنَتْ ... يَحَامِيمُ جُونٌ أَنَّهَا الدَّارُ مُثَّلُ[1]
جُنُوحٌ عَلَى بَاقٍ سَحِيقٍ كَأَنَّهُ ... إِهَابُ ابْنِ آوى كَاهِبُ اللَّوْنِ أَطْحَلُ[2]
وَلِلنُّؤْيِ مَجْنُوباً كَأَنَّ هِلَالَه ... وَقَدْ نَسَفَتْ أَعْضَادَهُ الرِّيحُ جَدْوَلُ[3]
مُقِيمٌ تُغَيِّبُهُ السَّوَارِي وَتَنْتَحِي ... بِهِ مَنْكِباً نَكْبَاءُ وَالذَّيْلُ مُرْفِلُ[4]
عَهِدْتُ بِهِ الْحَيَّ الْحُلُولَ بِسَلْوَةٍ ... جَمِيعاً وَآيَاتُ الْهَوَى مَا تُزَيَّلُ[5]
وَبِيضاً تُهَادِي بِالْعَشِيِّ كَأَنَّهَا ... غَمَامُ الثُّرَيَّا الرَّائِحُ الْمُتَهَلِّلُ[6]
خِدَالًا قَذَفْنَ السُّورَ مِنهنَّ وَالْبُرَى ... عَلَى نَاعِمِ الْبَرْدِيِّ بَلْ هُنَّ أَخْدَلُ[7]
قِصَارَ الْخُطَى يَمْشِينَ هَوْناً كَأَنَّهُ ... دَبِيبُ الْقَطَا بَلْ هُنَّ فِي الْوَعْثِ أَوْجَلُ[8]
إِذَا نَهَضَتْ أَعْجَازُهَا حَرِجَتْ بِهَا ... بِمُنْبَهِرَاتٍ غَيْرَ أَنْ لَا تَخَزَّلُ[9]
وَلَا عَيْبَ فِيهَا غَيْرَ أَنَّ سَرِيعَهَا ... قَطُوفٌ وَأَنْ لَا شَيْءَ مِنْهُنَّ أَكْسَلُ[10]
نَوَاعِمُ رَخْصَاتٌ كَأَنَّ حَدِيثَهَا ... جَنَى النَّحْلِ فِي مَاءِ الصَّفَا مُتَشَمَّلُ[11]
رِقَاقُ الْحَوَاشِي مُنْفِذَاتٌ صُدُورُهَا ... وَأَعْجَازُهَا عَمَّا بِهِ اللَّهْوُ خُذَّلُ

(1) يحاميم جون: أي حجارة الأثافي.
(2) جنوح: مائلة. الإهاب: الجلد. أطحل: لونه بلون الرماد.
(3) الجدول: النهر الصغير.
(4) الذيل مرفل: ذيل هذه الريح يغطي كل شيء.
(5) السلوة: الرخاء.
(6) البيض: النساء.
(7) خدال: عراض.
(8) الوعث: الرمل اللين.
(9) الأعجاز: الأرداف. جمع عَجُز.
(10) القطوف: التي تسير بخطى متقاربة.
(11) الرخصة: اللينة. جنى النحل: العسل.

أولـئِـكَ لَا يُـوفِـيـنَ شَـيْـئـاً وَعَـدْنَـهُ وَعَنْهُنَّ لَا يَصْحُو الْغَوِيُّ الْمُعَذَّلُ[1]
فَـمَـا أُمُّ أَوْلَادٍ ثَـكُـولٌ وَإِنَّـمَـا تَبُوءُ بِمَا فِي بَطْنِهَا حِيْنَ تَثْكَلُ[2]
أَسَرَّتْ جَنِيناً فِي حَشاً غَيْرَ خَارِجٍ فَلَا هُوَ مَنْتُوجٌ وَلَا هُوَ مُعْجَلُ[3]
تَمُوتُ وَتَحْيَا حَائِلٌ مِنْ بَنَاتِهَا وَمِنْهُنَّ أُخْرَى عَاقِرٌ وَهْيَ تَحْمِلُ[4]
عُـمَـانِـيَّـةٌ مَـهْـرِيَّـةٌ دَوْسَـرِيَّـةٌ عَلَى ظَهْرِهَا لِلْحِلْسِ وَالْكُورِ مِحْمَلُ[5]
مُـفَـرَّجَـةٌ حَـمْـرَاءُ عَـيْـسَـاءُ جَوْنَـةٌ صُهَابِيَّةُ الْعُثْنُونِ دَهْمَاءُ صَنْدَلُ[6]
تَـرَاهَـا أَمَامَ الـرَّكْـبِ فِي كُـلِّ مَـنْـزِلٍ وَلَـوْ طَـالَ إِيـجَـافٌ بِـهَـا وَتَـرَحُّـلُ
تَرَى الْخِمْسَ بَعْدَ الْخِمْسِ لَا يَفْتِلَانِهَا وَلَوْ فَارَ لِلشِّعْرَى مِنَ الْحَرِّ مِرْجَلُ[7]
تُـقَـطِّـعُ أَعْـنَـاقَ الـرِّكَـابِ وَلَا تَـرَى عَلَى السَّيْرِ إِلَّا صِلْدِماً مَا تُزَيَّلُ[8]
تَـرَى أَثَـرَ الأَنْـسَـاعِ فِـيـهَـا كَـأَنَّـهُ عَلَى ظَهْرِ عَادِيٍّ يُعَالِيهِ جَنْدَلُ[9]
وَلَـوْ جُـعِـلَ الْـكُـورُ الْعِلَافِيُّ فَوْقَـهَـا وَرَاكِـبُـهُ أَعْـيَـتْ بِـهِ مَـا تُـحَـلْـحِـلُ
يَرَى الْمَوْتَ إِنْ قَامَتْ وَإِنْ بَرَكَتْ بِهِ يَـرَى مَوْتَهُ عَنْ ظَهْرِهَا حِيْنَ يَنْزِلُ
تُـرَى وَلَـهَـا ظَـهْـرٌ وَبَـطْـنٌ وَذُرْوَةٌ وَتَشْرَبُ مِنْ بَرْدِ الشَّرَابِ وَتَأْكُلُ[10]

---

(1) الغويّ: الضال. المعذّل: الملوم. العذل: اللوم.
(2) أم الأولاد: الأرض.
(3) منتوج: مولود.
(4) حائل: لا تحمل.
(5) الكور: الرحل بأداته.
(6) مفرجة: لها طرق. صندل: صلبة.
(7) الشِّعرى: نجم في السماء. المِرْجل: القِدْر الكبيرة.
(8) الصلدم: الشديد الحافر من الحيوان.
(9) النسع: السير من جلد (الحزام).
(10) الذروة: من كل شيء أعلاه.

أنت ناصر

[الطويل]

وقال يمدح «المهاجر بن عبد الله» الكلابي والي اليمامة طالباً مساعدته على استرداد بئر له اغتصبها منه عتيبة بن طرثوث:

عَفَا الزُّرْقُ مِنْ مَيٍّ فَمَحَّتْ مَنَازِلُهْ ... فَمَا حَوْلَهُ صَمَّانُهُ فَخَمَائِلُهْ
فَأَصْبَحَ يَرْعَاهُ الْمَهَا لَيْسَ غَيْرُهُ ... أَقَاطِيعُهُ دُرَّاؤُهُ وَخَوَاذِلُهْ[1]
يَلُحْنَ كَمَا لَاحَتْ كَوَاكِبُ شَتْوَةٍ ... سَرَى بِالْجَهَامِ الْكَدْرِ عَنْهُنَّ جَافِلُهْ[2]
فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا أَنْ نَرَى مِنْ مَحَلِّهِ ... رَمَاداً نَفَتْ عَنْهُ السُّيُولَ جَنَادِلُهْ[3]
كَأَنَّ الْحَمَامَ الْوُرْقَ فِي الدَّارِ جُثَّمَتْ ... عَلَى خَرِقٍ بَيْنَ الأَثَافِي جَوَازِلُهْ[4]
أَقُولُ لِمَسْعُودٍ بِجَرْعَاءِ مَالِكٍ ... وَقَدْ هَمَّ دَمْعِي أَنْ تَسُحَّ أَوَائِلُهْ[5]
أَلَا هَلْ تَرَى الأَظْعَانَ جَاوَزْنَ مُشْرِفاً ... مِنَ الرَّمْلِ أَوْ حَاذَتْ بِهِنَّ سَلَاسِلُهْ[6]
فَقَالَ: أَرَاهَا بِالنُّمَيْطِ كَأَنَّهَا ... نَخِيلُ الْقُرَى جَبَّارُهُ وَأَطَاوِلُهْ[7]
تَحَمَّلْنَ مِنْ حُزْوَى فَعَارَضْنَ نِيَّةً ... شَطُوناً تُرَاخِي الْوَصْلَ مِمَّنْ يُوَاصِلُهْ[8]
فَوَدَّعْنَ مُشْتَاقاً أَصَبْنَ فُؤَادَهُ ... هَوَاهُنَّ إِنْ لَمْ يَصْرِهِ اللهُ قَاتِلُهْ
أَطَاعَ الْهَوَى حَتَّى رَمَتْهُ بِحَبْلِهِ ... عَلَى ظَهْرِهِ بَعْدَ الْعِتَابِ عَوَاذِلُهْ

---

(1) الدراء: الذين يفدون من أرض إلى أخرى.
(2) الجهام: السحاب الذي صب ماؤه.
(3) الجنادل: الحجارة.
(4) الجوازل: الفراخ.
(5) مسعود: أخو ذي الرمة وقد أكثر الشاعر من ذكره.
(6) مشرف: موضع.
(7) الجبار من النخل: ما فات يد المتناول.
(8) النية الشطون: العوجاء عن القصد.

إذِ الْقَلْبُ لَا مُسْتَحْدِثٌ غَيْرَ وَصْلِهَا وَلَا شَغْلُهُ عَنْ ذِكْرِ مَيَّةَ شَاغِلُهْ
أخُو كُلِّ مُشْتَاقٍ يَهِيمُ فُؤَادُهُ إِذَا جَعَلَتْ أَعْلَامُ أَرْضٍ تُقَابِلُهْ
أَلَا رُبَّ خَصْمٍ مُتْرَفٍ قَدْ كَبَتُّهُ وَإِنْ كَانَ أَلْوَى يُشْبِهُ الْحَقَّ بَاطِلُهْ[1]
وَمَخْشِيَّةِ الْعَاثُورِ يَرْمِي بِرَكْبِهَا إِلَى مِثْلِهِ خِمْسٌ بَعِيدٌ مَنَاهِلُهْ[2]
سَخَاوِيَّ أَفْلَالٍ تَبِيتُ بِجَوْزِهَا مِنَ الْقَفْرِ وَالإِقْوَاءِ تَعْوِي عَوَاسِلُهْ[3]
قَطَعْتُ بِنَهَّاضٍ إِلَى صُعُدَاتِهِ إِذَا شُمِّرَتْ عَنْ سَاقِ خِمْسٍ ذَلَاذِلُهْ[4]
أُكَلِّفُهُ أَهْوَالَ كُلِّ تَنُوفَةٍ لَمُوعٍ وَلَيْلٍ مُطْلَخِمٍّ غَيَاطِلُهْ[5]
خِدَبُّ الشَّوَى لَمْ يَعْدُ فِي آلِ مُخْلِفٍ أَنِ اخْضَرَّ أَوْ أَنْ زَمَّ بِالأَنْفِ بَازِلُهْ[6]
عَرِيضٌ بِسَاطِ الْمِسْحِ مِنْ صَهَوَاتِهِ نَبِيلُ الْعَسِيبِ أَصْهَبُ الْهُلْبِ ذَابِلُهْ[7]
غَمِيمُ النَّسَا إِلَّا عَلَى عَظْمِ سَاقِهِ مُشَرَّفُ أَطْرَافِ الْقَرَا مُتَمَاحِلُهْ[8]
يَمُدُّ حِبَالَ الأَخْدَعَيْنِ بِسَرْطَمٍ يُقَارِبُ مِنْهُ تَارَةً وَيُطَاوِلُهْ[9]
وَرَأْسٍ كَقَبْرِ الْمَرْءِ مِنْ قَوْمِ تُبَّعٍ غِلَاظٍ أَعَالِيهِ سُهُولٍ أَسَافِلُهْ
كَأَنَّ مِنَ الدِّيبَاجِ جِلْدَةَ رَأْسِهِ إِذَا أَسْفَرَتْ أَغْبَاشُ لَيْلٍ يُمَاطِلُهْ[10]

---

(1) المترف: المنعَّم.
(2) المنهل: مورد الماء.
(3) السخاوي: الأرض اللينة. العسل: ضرب من السير.
(4) الذلاذل: الأقسام المهترئة في الثوب القديم.
(5) مطلخم: مظلم. الغياطل: التباس الظلام.
(6) خدبّ الشوى: طويل الأطراف.
(7) المسح: الكساء.
(8) النسا: عرق معروف.
(9) الأخدعان: عرقان في العنق. السرطم: العنق الطويل.
(10) الديباج: الحرير الخالص.

رَخِيْمُ الرُّغَاءِ شَدْقَمٌ مُتَقَارِبٌ   جُلَالٌ إِذَا انْضَمَّتْ إِلَيْهِ أَيَاطِلُهْ[1]
بَعِيدُ مَسَافِ الْخَطْوِ غَوْجٌ شَمَرْدَلٌ   تُقَطِّعُ أَنْفَاسَ الْمَطِيِّ تَلَاتِلُهْ[2]
خَرُوجٌ مِنَ الْخَرْقِ الْبَعِيدِ نِيَاطُهُ   وَفِي الشَّوْلِ نَامِي خَبْطَةِ الطَّرْقِ نَاجِلُهْ[3]
سَوَاءٌ عَلَى رَبِّ الْعِشَارِ الَّتِي لَهُ   أَجِنَّتُهَا سُقْبَانُهُ وَحَوَائِلُهْ[4]
إِذَا نُتِجَتْ مِنْهُ الْمَتَالِي تَشَابَهَتْ   عَلَى الْعُوذِ إِلَّا بِالأُنُوفِ سَلَائِلُهْ[5]
قَرِيعُ الْمَهَارَى ذَاتِ حِينٍ وَتَارَةً   تَعَسَّفُ أَجْوَازَ الْفَلَاةِ مَنَاقِلُهْ[6]
إِذَا لَعِبَتْ بُهْمَى مَطَارِ فَوَاحِفٍ   كَلِعْبِ الْجَوَارِي وَاضْمَحَلَّتْ ثَمَائِلُهْ[7]
وَظَلَّ السَّفَا مِنْ كُلِّ قِنْعٍ جَرَى بِهِ   تَخَزَّمَ أَوْتَارَ الأُنُوفِ نَوَاصِلُهْ[8]
كَأَنَّ جَرِيرِي يَنْتَحِي فِيهِ مِسْحَلٌ   رَبَاعٌ طَوَتْهُ الْقُودُ قُبٌّ حَلَائِلُهْ[9]
مِنَ الأَخْدَرِيَّاتِ اللَّوَاتِي حَيَاتُهَا   عُيُونُ الْعِرَاقِ فَيْضُهُ وَجَدَاوِلُهْ[10]
أَقُولُ لِنَفْسِي لَا أُعَاتِبُ غَيْرَهَا   وَذُو اللُّبِّ مَهْمَا كَانَ لِلنَّفْسِ قَائِلُهْ[11]

---

(1) الرغاء: الصوت. شدقم: واسع الشدقين.
(2) الشمردل: الطويل.
(3) ناجله: طرقه.
(4) رب العشار: صاحب النوق التي ترد عشراً.
(5) العوذ: اللاتي ولدن حديثاً.
(6) تعسّف: تخبّط.
(7) البهمى: نبات كالشعير. ثمائله: بقاياه.
(8) وترة الأنف: ما بين المنخرين.
(9) الجرير: الزمام. المسحل: الحمار. القُبّ: الضُمّر.
(10) أخدر: فحل. الفيض: نهر بالبصرة.
(11) اللب: العقل.

لَعَلَّ ابْنَ طُرْثُوثٍ عُتَيْبَةَ ذَاهِبٌ بِعَادِيَتِي تَكْذَابُهُ وَجَعَائِلُهْ(1)
بِقَاعٍ مَنَعْنَاهُ ثَمَانِينَ حِجَّةً وَبِضْعاً لَنَا أَحْرَاجُهُ وَمَسَائِلُهْ
جَمَعْنَا بِهِ رَأسَ الرِّبَابِ فَأَصْبَحَتْ تَعَضُّ مَعاً بَعْدَ الشَّتِيتِ بَوَازِلُهْ(2)
وَفِي قَصْرِ حَجْرٍ مِنْ ذُؤَابَةِ عَامِرٍ إِمَامُ هُدًى مُسْتَبْصِرُ الْحُكْمِ عَادِلُهْ(3)
كَأَنَّ عَلَى أَعْطَافِهِ مَاءَ مُذْهَبٍ إِذَا سَمَلُ السِّرْبَالِ طَارَتْ رَعَابِلُهْ(4)
إِذَا لَبَّسَ الأَقْوَامُ حَقًّا بِبَاطِلٍ أَبَانَتْ لَهُ أَحْنَاؤُهُ وَشَوَاكِلُهْ(5)
يَعِفُّ وَيَسْتَحْيِي وَيَعْلَمُ أَنَّهُ مُلَاقِي الَّذِي فَوْقَ السَّمَاءِ فَسَائِلُهْ
تَرَى سَيْفَهُ لَا يَنْصُفُ السَّاقَ نَعْلُهُ أَجَلْ لَا وَإِنْ كَانَتْ طِوَالًا مَحَامِلُهْ(6)
يُنِيفُ عَلَى الْقَوْمِ الطِّوَالِ بِرَأْسِهِ وَمَنْكِبِهِ قَرْمٌ سِبَاطٌ أَنَامِلُهْ(7)
لَهُ مِنْ أَبِي بَكْرٍ نُجُومٌ جَرَى لَهُ عَلَى مَهَلٍ هَيْهَاتَ مِمَّنْ يُخَايِلُهْ(8)
مَصَالِيتُ رَكَّابُونَ لِلشَّرِّ حَالَةً وَلِلْخَيْرِ حَالًا مَا تُجَازَى نَوَافِلُهْ(9)
يَعِزُّ ابْنَ عَبْدِ اللهِ مَنْ أَنْتَ نَاصِرٌ وَلَا يَنْصُرُ الرَّحْمَانُ مَنْ أَنْتَ خَاذِلُهْ
إِذَا خَافَ قَلْبِي جَوْرَ سَاعٍ وَظُلْمَهُ ذَكَرْتُكَ أُخْرَى فَاطْمَأَنَّتْ بَلَابِلُهْ(10)

(1) الجعائل: الرشوة.
(2) البوازل: الأنياب.
(3) الذؤابة: أعلى الناس.
(4) السربال: الثوب. السمل: الثوب البالي.
(5) أحناؤه: جوانبه.
(6) المحامل: علاقة السيف.
(7) ينيف: يشرف. سباط: طوال.
(8) النجم: الأصل. يخايله: يفاخره.
(9) نوافله: عطاياه.
(10) الجور: الظلم. بلابله: همومه.

تَرَى اللهَ لَا تَخْفَى عَلَيْهِ سَرِيرَةٌ لِعَبْدٍ وَلَا أَسْبَابُ أَمْرٍ يُحَاوِلُهْ(1)
لَقَدْ خَطَّ رُومِيٌّ وَلَا زَعَمَاتِهِ لِعُتْبَةَ خَطًّا لَمْ تُطَبَّقْ مَفَاصِلُهْ(2)
بِغَيْرِ كِتَابٍ وَاضِحٍ مِنْ مُهَاجِرٍ وَلَا مُقْعِدٍ مِنِّي بِخَصْمٍ أُجَادِلُهْ
تَفَادَى شُهُودُ الزُّورِ عِنْدَ ابْنِ وَائِلٍ وَلَا تَنْفَعُ الْخَصْمَ الأَلَدَّ مَجَاهِلُهْ(3)
يَكُبُّ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ فَا كُلِّ ظَالِمٍ وَإِنْ كَانَ أَلْوَى يُشْبِهُ الْحَقَّ بَاطِلُهْ(4)

تهطال وتهتال [الرجز]

مَا هَاجَ عَيْنَيْكَ مِنَ الأَطْلَالِ الْمُزْمِنَاتِ بَعْدَكَ الْبَوَالِي
كَالْوَحْيِ فِي سَوَاعِدِ الْحَوَالِي بَيْنَ النَّقَا وَالأَجْرَعِ الْمِحْلَالِ(5)
وَالْعُفْرِ مِنْ صَرِيمَةِ الأَدْحَالِ غَيَّرَهَا تَنَاسُجُ الأَحْوَالِ(6)
وَغِيَرُ الأَيَّامِ وَاللَّيَالِي وَهَطَلَانُ الْهَضْبِ وَالتَّهْتَالِ(7)
مِنْ كُلِّ أَحْوَى مُطْلَقِ الْعَزَالِي جَوْنِ النِّطَاقِ وَاضِحِ الأَعَالِي(8)
فَاسْتَبْدَلَتْ وَالدَّهْرُ ذُو اسْتِبْدَالِ مِنْ سَاكِنِيهَا فِرَقَ الآجَالِ
فَرَائِداً تَحْنُو عَلَى أَطْفَالِ وَكُلَّ وَضَّاحِ الْقَرَى ذَيَّالِ

---

(1) السريرة: السر.
(2) خطّ خطًا: رسم خطة.
(3) الألد: الشديد الخصومة.
(4) يكبّ: يكم: فا: فم.
(5) الوحي: الكتابة. المحلال: الأرض اللينة.
(6) العفر: جمع الأعفر: ما علاه التراب. الصريمة: السوداء.
(7) الغير: الأحداث المتغيرة. التهتال: بمعنى التهطال: المطر يسكن ثم يعود.
(8) العزالي: مخارج المطر من السحاب. الجون: الأسود.

فَـرْدٍ مُـوَشًّـى وَشْـيَـةَ الأَرْمَـالِ كَـأَنَّـمَـا هُـنَّ لَـهُ مَـوَالِـي[1]
فَـانْـظُـرْ إِلَـى صَـدْرِكَ ذَا بَـلْـبَـالِ صَـبَـابَـةً بِـالأَزْمُـنِ الْـخَـوَالِـي[2]
شَوْقاً وَهَلْ يُبْكِي الْهَوَى أَمْثَالِي لَـمَّـا اسْـتَـرَقَّ الْـجَـزْءُ لانْـزِيَـالِ[3]
وَلَاهِـزَاتُ الـصَّـيْـفِ بِـانْـفِـصَـالِ وَلَـيْـسَ إِذَ حَـاذَيْـنَ بِـالأَقْـوَالِ[4]
أَيَّـامَ هَـمَّ الـنَّـجْـمُ بِـاسْـتِـقْـبَـالِ أَزْمَـعَ جِـيـرَانُـكَ بِـاحْـتِـمَـالِ
وَالْـبَـيْـنُ قَـطَّـاعُ ذَوِي الأَوْصَـالِ وَقَـرَّبُـوا قَـيَـاسِـرَ الْـجِـمَـالِ[5]
مِـنْ كُـلِّ أَجْـأَى مُـخْـلِـفٍ جُـلَالِ ضَـخْـمِ الـتَّـلِـيـلِ نَـابِـعِ الْـقَـذَالِ[6]
صُـبَـاصِـبٍ مُـطَّـرِدٍ مِـرْسَـالِ مَا اهْـتَـجْـتَ حَتَّى زُلْنَ بِالأَحْمَالِ[7]
مِـثْـلَ صَـوَادِي الـنَّـخْـلِ وَالـسَّـيَـالِ ضَـمَّـنَّ كُـلَّ طَـفْـلَـةٍ مِـكْـسَـالِ[6]
رَيَّـا الْـعِـظَـامِ وَغْـثَـةِ الـتَّـوَالِـي لَـفَّـاءَ فِـي لِـيـنٍ وَفِـي اعْـتِـدَالِ[9]
كَـأَنَّ بَـيْـنَ الْـقُـرْطِ وَالْـخَـلْـخَـالِ مِـنْـهَـا نَـقـاً نُـطِّـقَ فِـي الـرِّمَـالِ
فِـي رَبْـرَبٍ رَوَائِـقِ الأَعْـطَـالِ هِـيْـفِ الأَعَـالِـي رُجَّـحِ الأَكْـفَـالِ[10]

---

(1) الموشىّ: المنقوش.
(2) البلبال: الهم.
(3) الانزيال: الذهاب.
(4) اللهز: الضرب بجمع اليد.
(5) القياسر: العظيمة.
(6) الأجأى: البعير الأبيض يميل لونه إلى حمرة.
(7) صباصب: غليظ شديد.
(8) الصوادي: النخل الطويلة. الطّفلة: الناعمة، الرخصة. مكسال: بها كسل من الدلال.
(9) التوالي: الأرداف.
(10) الأعطال: اللاتي لا حلّى عليها. هيف: ضامرات. رجّح الأكفال: راجحات الأعجاز.

إِذَا خَرَجْنَ طَفَلَ الآصَالِ يَرْكُضْنَ رَيْطاً وَعِتَاقَ الْخَالِ [1]
سَمِعْتَ مِنْ صَلَاصِلِ الأَشْكَالِ وَالشَّذْرِ وَالْفَرَائِدِ الْغَوَالِي [2]
أَذْباً عَلَى لَبَّاتِهَا الْحَوَالِي هَزَّ السَّنَى فِي لَيْلَةِ الشَّمَالِ [3]
وَمَهْمَهٍ دَوِّيَّةٍ مِشْكَالِ تَقَسَّمَتْ أَعْلَامُهَا فِي الآلِ [4]
كَأَنَّمَا اعْتَمَّتْ ذُرَى الْجِبَالِ بِالْقَزِّ وَالإِبْرَيْسَمِ الْهَلْهَالِ [5]
قَطَعْتُهَا بِفِتْيَةٍ أَزْوَالِ عَلَى مَهَارَى رُجَّفِ الأَنْعَالِ [6]
يَخْرُجْنَ مِنْ لَهَالِهِ الأَهْوَالِ خُوصاً يَشُبْنَ الْوَخْدَ بِالإِرْقَالِ [7]
مِيلُ الذُّرَى مَطْوِيَّةُ الآطَالِ إِلَى الصُّدُورِ وَإِلَى الْمَحَالِ [8]
طَيَّ بُرُودِ الْيَمَنِ الأَسْمَالِ يَطْرَحْنَ بِالْمَهَارِقِ الأَغْفَالِ [9]
كُلَّ جَهِيضٍ لَثِقِ السِّرْبَالِ حَيِّ الشَّهِيقِ مَيِّتِ الأَوْصَالِ [10]
مَرْتِ الْحَجَاجَيْنِ مِنَ الإِعْجَالِ فَرَّجَ عَنْهُ حَلَقَ الأَقْفَالِ [11]

(1) الآصال: عند الغروب. الريط: الثياب. الخال (هنا): البرد الموشى.
(2) الصلاصل: صوت الحلي. الشذر: اللؤلؤ الصغار.
(3) الأذب: الأمر العجيب. السنى: نوع شجر.
(4) المهمه: الفلاة. الآل: السراب.
(5) الإبريسم: الحرير. الهلهال: الرقيق.
(6) الزول: خفيف الحركات.
(7) اللهاله: الأرض المستوية. خوص: غائرات الأعين. الإرقال: الإسراع.
(8) الذرى: (هنا) الأسنمة. الآطال: الخواصر.
(9) المهارق: الصحف (فارسية).
(10) لثق: رطب.
(11) المرت: الذي لا نبت فيه. الحلق: الرحم.

قَبْلَ تَقَضِّي عِدَّةِ السِّخَالِ طُولُ السُّرَى وَجِرْيَةُ الْجِبَالِ[1]
وَنَغَضَانُ الرَّحْلِ مِنْ مُعَالِ عَلَى قَرًا مَغْمُومَةٍ شِمْلَالِ[2]
مِنْ طُولِ مَا عَلَى الْكَلَالِ فِي كُلِّ لَمَّاعٍ بَعِيدِ الْجَالِ[3]
تَسْمَعُ فِي تَيْهَائِهِ الأَفْلَالِ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ[4]
فَنَّيْنِ مِنْ هَمَاهِمِ الأَغْوَالِ وَمَهْمَهٍ أَخْوَقَ خَافٍ خَالِي[5]
وَرَدْتُهُ قَبْلَ الْقَطَا الأَرْسَالِ وَقَبْلَ وِرْدِ الأَطْلَسِ الْعَسَّالِ[6]
وَشَحْشَحَانِ الْبَاكِرِ الْحَجَّالِ فِي أُخْرَيَاتِ حَالِكٍ مُنْجَالِ[7]
عَنِّي وَعَنْ شَمَرْدَلٍ مِجْفَالِ أَغْيَطَ وَخَّاطِ الْخُطَى الطِّوَالِ
وَالصُّبْحُ مِثْلُ الأَجْلَحِ الْبَجَالِ فِي مُسْلَهِمَّاتٍ مِنَ التَّهْطَالِ[8]

عمر بن عبد العزيز [الطويل]

وقال في عمر بن عبد العزيز:

خَلِيلَيَّ عُوجَا عَوْجَةً نَاقَتَيْكُمَا عَلَى طَلَلٍ بَيْنَ الْقَرِينَةِ وَالْحَبْلِ
لِمَيٍّ تَرَامَتْ بِالْحَصَى فَوْقَ مَتْنِهِ مَرَاوِيدُ يَسْتَخْصِدْنَ بَاقِيَةَ الْبَقْلِ[9]

---

(1) الجرْية: العدْو.
(2) القَرا: الظهر. الشملال: السريعة.
(3) الكلال: التعب والعياء. الجال: الجانب.
(4) التيهاء: الفلاة.
(5) الغيلان: هي الأغوال.
(6) الأطلس: الأغبر. العسّال: الذي يعسل في سيره، أي يهز رأسه (الذئب).
(7) الشحشحان: الصوت. الباكر: الغراب.
(8) المسلهمات: الضوامر. التهطال: (هنا) شدة السير.
(9) المراويد: الرياح التي ترود: تذهب وتأتي.

إِذَا هَيَّجَ الْهَيْفُ الرَّبِيعَ تَنَاوَحَتْ بِهَا الْهُوجُ تَحْنَانَ الْمُوَلَّهَةِ الْعُجْلِ
بِجَرْعَائِهَا مِنْ سَامِرِ الْحَيِّ مَلْعَبٌ وَآرِيُّ أَفْرَاسٍ كَجُرْثُومَةِ النَّمْلِ(1)
كَأَنْ لَمْ يَكُنْهَا الْحَيُّ إِذْ أَنْتَ مَرَّةً بِهَا مَيِّتُ الأَهْوَاءِ مُجْتَمِعُ الشَّمْلِ
بَكَيْتُ عَلَى مَيٍّ بِهَا إِذْ عَرَفْتُهَا وَهِجْتُ الْهَوَى حَتَّى بَكَى الْقَوْمُ مِنْ أَجْلِي
فَظَلُّوا وَمِنْهُمْ دَمْعُهُ غَالِبٌ لَهُ وَآخَرُ يَثْنِي عَبْرَةَ الْعَيْنِ بِالْهَمْلِ
وَهَلْ هَمَلَانُ الْعَيْنِ رَاجِعُ مَا مَضَى مِنَ الْوَجْدِ أَوْ مُدْنِيكِ يَا مَيُّ مِنْ أَهْلِي
أَقُولُ وَقَدْ طَالَ التَّدَانِي وَلَبَّسَتْ أُمُورٌ بِنَا أَسْبَابَ شَغْلٍ إِلَى الشَّغْلِ(2)
أَلَا لَا أُبَالِي الْمَوْتَ إِنْ كَانَ قَبْلَهُ لِقَاءٌ بِمَيٍّ وَارْتِجَاعٌ مِنَ الْوَصْلِ
أَنَاةٍ كَأَنَّ الْمِرْطَ حِينَ تَلُوثُهُ عَلَى دِعْصَةٍ غَرَّاءَ مِنْ عُجَمِ الرَّمْلِ(3)
أَسِيلَةِ مُسْتَنِّ الْوِشَاحَيْنِ قَانِىءٍ بِأَطْرَافِهَا الْحِنَّاءُ فِي سَبِطٍ طَفْلِ(4)
وَحَلْيُ الشَّوَى مِنْهَا إِذَا حُلِّيَتْ بِهِ عَلَى قَصَبَاتٍ لَا شِخَاتٍ وَلَا عُصْلِ
مِنَ الأَشْرَفَاتِ الْبِيضِ فِي غَيْرِ مُرْهَةٍ ذَوَاتِ الشِّفَاهِ الْحُوِّ وَالأَعْيُنِ النُّجْلِ(5)
إِذَا مَا امْرُؤٌ حَاوَلْنَ أَنْ يَقْتَتِلْنَهُ بِلَا إِحْنَةٍ بَيْنَ النُّفُوسِ وَلَا ذَحْلِ
تَبَسَّمْنَ عَنْ نَوْرِ الأَقَاحِيِّ فِي الثَّرَى وَفَتَّرْنَ مِنْ أَبْصَارِ مَضْرُوجَةٍ كُحْلِ(6)

(1) الجرثومة: كل ما ارتفع من الأرض والمقصود هنا قرية النمل.
(2) التداني: التقارب.
(3) أناة: بطيئة القيام. المرط: الإزار.
(4) الأسيلة: الطويلة. الطّفل: الناعم.
(5) المرهة: البياض.
(6) النّور: الزهر الأبيض.

وَشَفَّفْنَ عَنْ أَجْيَادِ غِزْلَانِ رَمْلَةٍ فَلَاةٍ فَكُنَّ الْقَتْلَ أَوْ شِبْهَ الْقَتْلِ[1]
وَإِنَّا لَنَرْضَى حِيْنَ نَشْكُو بِخَلْوَةٍ إِلَيْهِنَّ حَاجَاتِ النُّفُوسِ بِلَا بَذْلِ
وَمَا الْفَقْرُ أَزْرَى عِنْدَهُنَّ بِوَصْلِنَا وَلَكِنْ جَرَتْ أَخْلَاقُهُنَّ عَلَى الْبُخْلِ
وَغَبْرَاءَ يَقْتَاتُ الأَحَادِيْثَ رَكْبُهَا وَتَشْفِي ذَوَاتِ الضِّغْنِ مِنْ طَائِفِ الجَهْلِ[2]
تَرَى قُورَهَا يَغْرَقْنَ فِي الآلِ مَرَّةً وَآوِنَةً يَخْرُجْنَ مِنْ غَامِرٍ ضَحْلِ[3]
وَرَمْلٍ عَزِيفُ الْجِنِّ فِي عَقِدَاتِهِ هُدُوءاً كَتَضْرَابِ الْمُغَنِّيْنَ بِالطَّبْلِ[4]
قَطَعْتُ عَلَى مَضْبُورَةٍ أُخْرَيَاتُهَا بَعِيدَةِ مَا بَيْنَ الْخِشَاشَةِ وَالرَّحْلِ[5]
غُرَيْرِيَّةٍ كَالْقُلْبِ أَوْ دَاعِرِيَّةٍ زَجُولٍ تُبَارِي كُلَّ مُعْصَوْصِبٍ هِقْلِ[6]
إِذَا اسْتَرْدَفَ الْحَادِي وَقَدْ آلَ صَوْتُهُ إِلَى النَّزْرِ وَاعْتَمَّتْ نَدَى قَزَعٍ شُكْلِ[7]
شَرِيجٍ كَحُمَّاضِ الثَّمَانِي عَمَتْ بِهِ عَلَى رَاجِفِ اللَّحْيَيْنِ كَالْمِعْوَلِ النَّصْلِ[8]
تَمَادَتْ عَلَى رَغْمِ الْمَهَارَى وَأَبْرَقَتْ بِأَصْفَرَ مِثْلِ الْوَرْسِ فِي وَاحِفٍ جَثْلِ[9]
أَفَانِينَ مَكْتُوبٌ لَهَا دُونَ حِقِّهَا إِذَا حَمْلُهَا رَاشَ الحِجَاجَيْنِ بِالثُّكْلِ[10]

---

(1) شفّفن: لبسن الشفوف (ثياب رقيقة).
(2) الغبراء: المفازة.
(3) الغامر: السراب.
(4) عزيف الجن: صوت الجن.
(5) المضبورة: الناقة: الموثقة الخلق.
(6) غريرية: نسبة إلى «غرير».
(7) استردف: اتخذ رديفاً.
(8) الحمّاض: نبت.
(9) تمادت: تطاولت في سيرها.
(10) أفانين: أشكال.

إِذَا هُنَّ جَاذَبْنَ الأَزِمَّةَ سَيَّلَتْ أُنوفُ الْمَهَارَى فَوْقَ أَشْدَاقِهَا الْهُدْلِ
أَعَاذِلَ عُوجِي مِنْ لِسَانِكِ عَنْ عَذْلِي فَمَا كُلُّ مَنْ يَهْوَى رَشَادِي عَلَى شَكْلِي (1)
فَمَا لائِمٌ يَوْماً أَخٌ وَهْوَ صَادِقٌ إِخَائِي وَلَا اعْتَلَّتْ عَلَى ضَيْفِهَا إِبْلِي
إِذَا كَانَ فِيهَا الرِسْلُ لَمْ تَأْتِ دُونَهُ فِصَالِي وَلَوْ كَانَتْ عِجَافاً وَلَا أَهْلِي (2)
وَإِنْ تَعْتَذِرْ بِالْمَحْلِ عَنْ ذِي ضُرُوعِهَا إِلَى الضَّيْفِ يَجْرحْ فِي عَرَاقِيبِهَا نَصْلِي (3)
وَقَائِلَةٍ: مَا بَالُ غَيْلَانَ لَمْ يَنِخْ إِلَى مُنْتَهَى الْحَاجَاتِ لَمْ تَدْرِ مَا شُغْلِي (4)
وَلَوْ قُمْتُ مُذْ قَامَ ابْنُ لَيْلَى لَقَدْ هَوَتْ رِكَابِي بِأَفْوَاهِ السَّمَاوَةِ وَالرَّجْلِ (5)
وَلَكِنْ عَذَانِي أَنْ أَكُونَ أَتَيْتُهُ عَقَائِلَ أَوْصَافٍ يُشَبَّهْنَ بِالْخَبْلِ (6)
أَتَتْنِي كِلَابُ الْحَيِّ حَتَّى عَرَفْتَنِي وَمُدَّتْ نُسُوجُ الْعَنْكَبُوتِ عَلَى رَحْلِي

ثأر

[الطويل]

فَهَلَّا قَتَلْتُمْ ثَأْرَكُمْ مِثْلَ قَتْلِنَا أَخَاكُمْ رَضَخْنَا رَأْسَهُ بِالْجَنَادِلِ (7)

---

(1) العذل: اللوم. عوجي: ميلي.
(2) الرّسل: السير اللين. الفصال: أولاد الإبل.
(3) المحل: الجدب
(4) غيلان: اسم الشاعر ذي الرُمّة.
(5) ابن ليلى: عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه . السماوة: أرض بالعراق.
(6) الخبل: فساد الأعضاء.
(7) الرضخ: كسر الرأس.

صدور الرواحل

[الطويل]

خَلِيلَيَّ عُوجَا مِنْ صُدُورِ الرَّوَاحِلِ بِجُمْهُورِ حُزْوَى فَابْكِيَا فِي الْمَنَازِلِ[1]
لَعَلَّ انْحِدَارِ الدَّمْعِ يُعْقِبُ رَاحَةً مِنَ الْوَجْدِ أَوْ يَشْفِي نَجِيَّ الْبَلَابِلِ[2]
وَإِنْ لَمْ تَكُنْ إِلَّا رُسُوماً مُحِيلَةً وَرُمْكاً عَلَى وُرْقٍ مَطَايَا مَرَاجِلِ[3]
كَأَنَّ قَرَا جَرْعَائِهَا رَجَّعَتْ بِهِ يَهُودِيَّةُ الأَقْلَامِ وَحْيَ الرَّسَائِلِ[4]
دَعَانِي وَمَا دَاعِي الْهَوَى مِنْ بِلَادِهَا إِذَا مَا نَأَتْ خَرْقَاءُ عَنِّي بِغَافِلِ
لَهَا الشَّوْقُ بَعْدَ الشَّحْطِ حَتَّى كَأَنَّمَا عَلَانِي بِحُمَّى مِنْ ذَوَاتِ الأَفَاكِلِ[5]
وَمَا يَوْمُ خَرْقَاءَ الَّذِي نَلْتَقِي بِهِ بِنَحْسٍ عَلَى عَيْنِي وَلَا مُتَطَاوِلِ
وَإِنِّي لأُنْحِي الطَّرْفَ مِنْ نَحْوِ غَيْرِهَا حَيَاءً وَلَوْ طَاوَعْتُهُ لَمْ يُعَادِلِ
وَإِنِّي لَبَاقِي الْوُدِّ مِجْذَامَةُ الْهَوَى إِذَا الإِلْفُ أَبْدَى صَفْحَةً غَيْرَ طَائِلِ
إِذَا قُلْتِ: وَدِّعْ وَصْلَ خَرْقَاءَ وَاجْتَنِبْ زِيَارَتَهَا تُخْلِقْ حِبَالَ الْوَسَائِلِ
أَبَتْ ذِكَرٌ عَوَّدْنَ أَحْشَاءَ قَلْبِهِ خُفُوقاً وَرَفْضَاتُ الْهَوَى فِي الْمَفَاصِلِ
هَلِ الدَّهْرُ مِنْ خَرْقَاءَ إِلاَّ كَمَا أَرَى حَنِينٌ وَتَذْرَافُ الْعُيُونِ الْهَوَامِلِ
وَفِي كُلِّ عَامٍ رَائِعُ الْقَلْبِ رَوْعَةً تَشَائِي النَّوَى بَعْدَ ائْتِلَافِ الْجَمَائِلِ[6]
إِذَا الصَّيْفُ أَجْلَى عَنْ تَشَاءٍ مِنَ النَّوَى أَمَلْنَا اجْتِمَاعَ الْحَيِّ فِي صَيْفِ قَابِلِ

---

(1) عوجا: ميلا.
(2) البلابل: الهموم والوساوس.
(3) الورق: الحمائم.
(4) القَرا: الظهر. الوحي: الكتابة.
(5) الشحط: البعد. الأفكل: الرعدة.
(6) التشائي: التفرق.

أَقُولُ بِذِي الأَرْطَى عَشِيَّةَ أَتْلَعَتْ إِلَى الرَّكْبِ أَعْنَاقَ الظِّبَاءِ الْخَوَاذِلِ[1]
لأُدْمَانَةٍ مِنْ وَحْشِ بَيْنَ سُوَيْقَةٍ وَبَيْنَ الْحِبَالِ الْعُفْرِ ذَاتِ السَّلَاسِلِ[2]
أَرَى فِيكِ مِنْ خَرْقَاءَ يَا ظَبْيَةَ اللِّوَى مَشَابِهَ جُنِّبْتِ اعْتِلَاقَ الْحَبَائِلِ
فَعَيْنَاكِ عَيْنَاهَا وَلَوْنُكِ لَوْنُهَا وَجِيدُكِ إِلَّا أَنَّهَا غَيْرُ عَاطِلِ
وَأَرْوَعَ مِهْيَامِ السُّرَى كُلَّ لَيْلَةٍ بِذِكْرِ الْغَوَانِي فِي الْغِنَاءِ الْمُوَاصِلِ[3]
إِذَا حَالَفَ الشَّرْخَيْنِ فِي الرَّكْبِ لَيْلَةً إِلَى الصُّبْحِ أَضْحَى شَخْصُهُ غَيْرَ مَائِلِ[4]
جَعَلْتُ لَهُ مِنْ ذِكْرِ مَيٍّ تَعِلَّةً وَخَرْقَاءَ فَوْقَ الْوَاسِجَاتِ الْهَوَاطِلِ
إِذَا مَا نَعَسْنَا نَعْسَةً قُلْتُ غَنِّنَا بِخَرْقَاءَ وَارْفَعْ مِنْ صُدُورِ الرَّوَاحِلِ[5]
وَنَوْمٍ كَحَسْوِ الطَّيْرِ قَدْ بَاتَ صُحْبَتِي يَنَالُونَهُ فَوْقَ الْقِلَاصِ الْعَيَاهِلِ[6]
وَأَرْمِي بِعَيْنَيَّ النُّجُومَ كَأَنَّنِي عَلَى الرَّحْلِ طَاوٍ مِنْ عِتَاقِ الأَجَادِلِ[7]
وَقَدْ مَالَتِ الْجَوْزَاءُ حَتَّى كَأَنَّهَا صِوَارٌ تَدَلَّى مِنْ أَمِيلٍ مُقَابِلِ[8]
وَمُسْتَخْلِفَاتٍ مِنْ بِلَادِ تَنُوفَةٍ لِمُصْفَرَّةِ الأَشْدَاقِ حُمْرِ الْحَوَاصِلِ
صَدَرْنَ بِمَا أَسْأَرْتُ مِنْ مَاءِ آجِنٍ صَرًى لَيْسَ مِنْ أَعْطَانِهِ غَيْرَ حَائِلِ[9]

---

(1) الخواذل: الظباء.
(2) الأدمانة: الظبية.
(3) الأروع: الذي يروعك لشدة جماله.
(4) الشرخان: مقدم الرحل.
(5) يروى عجز البيت: «بخرقاء وارفع من هفيف الرواحل» والهفيف: سرعة السير.
(6) العياهل: الخفاف.
(7) الأجدل: الصقر.
(8) الأميل: جبل من الرمل.
(9) صدرن: رجعن. أسأرت: أبقيت من السؤر.

سِوَى مَا أَصَابَ الذِّئْبُ مِنْهُ وَسُرْبَةٌ أَطَافَتْ بِهِ مِنْ أُمَّهَاتِ الْجَوَازِلِ[1]

إِلَى مُقْعَدَاتٍ تَطْرَحُ الرِّيحُ بِالضُّحَى عَلَيْهِنَّ رَفْضاً مِنْ حَصَادِ الْقُلَاقِلِ[2]

يَنُؤْنَ وَلَمْ يُكْسَيْنَ إِلَّا قَنَازِعاً مِنَ الرِّيشِ تَنْوَاءَ الْفِصَالِ الْهَزَائِلِ[3]

كَأَنَّا عَلَى حُقْبٍ خِمَاصٍ إِذَا حَدَتْ سَوَادِيَهَا بِالْوَاخِطَاتِ الزَّوَاجِلِ[4]

سَمَاحِيجَ يَحْدُوهُنَّ قِلْوٌ مُسَحَّجٌ بِلِيتَيْهِ نَهْشٌ مِنْ عِضَاضِ الْمَسَاحِلِ[5]

رَبَاعٌ أَقَبُّ الْبَطْنِ جَأْبٌ مُطَرَّدٌ بِلَحْيَيْهِ صَكُّ الْمُغْزِيَاتِ الرَّوَاكِلِ[6]

نَضَا الْبُرْدَ عَنْهُ فَهْوَ ذُو - مِنْ جُنُونِه - أَجَارِيُّ تَسْهَاكٍ وَصَوْتِ صُلَاصِلِ[7]

تُهَاوِي السُّرَى فِي الْبِيدِ وَاللَّيْلُ حَالِكٌ بِمُقْوَرَّةِ الأَلْيَاطِ شُمِّ الْكَوَاهِلِ[8]

مَهَارَى طَوَتْ أَمْشَاجَ حِمْلٍ فَبَشَّرَتْ بِأُمْلُودَةِ الْعُسْبَانِ مِثْلِ الْخَصَائِلِ[9]

يُطَرِّحْنَ بِالأَوْلَادِ أَوْ يَلْتَزِمْنَهَا عَلَى قُحَمٍ بَيْنَ الْفَلَا وَالْمَنَاهِلِ[10]

إِذَا هُنَّ بَعْدَ الأَيْنِ وَقَّعْنَ وَقْعَةً عَلَى الأَرْضِ لَمْ يَرْضَخْنَهَا بِالْكَلَاكِلِ[11]

أَعَاذِلَ قَدْ أَكْثَرْتِ مِنْ قَوْلِ قَائِلٍ وَعَيْبٌ عَلَى ذِي اللُّبِّ لَوْمُ الْعَوَاذِلِ

---

(1) الجوازل: الفراخ.
(2) القلاقل: ضرب من الشجر يشبه الرمان.
(3) ينؤن: أي ينهضن متثاقلات.
(4) الواخطات: التي تسير سير الوخط.
(5) السماحيج: طويلة الظهر.
(6) الجأب: الحمار الغليظ. الصك: الضرب.
(7) نضا: نزع. تسهاك: إسراع.
(8) شمّ: مرتفعة.
(9) العسيب: عظم الذنب.
(10) المناهل: موارد المياه.
(11) الأين: الإعياء. الكلاكل: الصدور.

أَعَاذِلَ قَدْ جَرَّبْتُ فِي الدَّهْرِ مَا كَفَى وَنَظَّرْتُ فِي أَعْقَابِ حَقٍّ وَبَاطِلِ
فَأَيْقَنَ قَلْبِي أَنَّنِي تَابِعٌ أَبِي وَغَائِلَتِي غَوْلُ الْقُرُونِ الأَوَائِلِ

قف العيس

[الطويل]

قِفِ الْعِيسَ فِي أَطْلَالِ مَيَّةَ فَاسأَلِ رُسُوماً كَأَخْلَاقِ الرِّدَاءِ الْمُسَلْسَلِ(1)
أَظُنُّ الَّذِي يُجْدِي عَلَيْكِ سُؤَالُهَا دُمُوعاً كَتَبْذِيرِ الْجُمَانِ الْمُفَصَّلِ(2)
وَمَا يَوْمُ حُزْوَى إِنْ بَكَيْتُ صَبَابَةً لِعِرْفَانِ رَبْعٍ أَوْ لِعِرْفَانِ مَنْزِلِ
بِأَوَّلَ مَا هَاجَتْ لَكَ الشَّوْقَ دِمْنَةٌ بِأَجْرَعِ مِرْبَاعٍ مَرَبٍّ مُحَلَّلِ(3)
عَفَتْ غَيْرَ آرِيٍّ وَأَعْضَادِ مَسْجِدٍ وَسُفْعٍ مُنَاخَاتٍ رَوَاحِلَ مِرْجَلِ(4)
تَجُرُّ بِهَا الدَّقْعَاءَ هَيْفٌ كَأَنَّمَا تَسُحُّ التُّرَابَ مِنْ خَصَاصَاتِ مُنْخَلِ
كَسَتْهَا عَجَاجَ الْبُرْقَتَيْنِ وَرَاوَحَتْ بِذَيْلٍ مِنَ الدَّهْنَا عَلَى الدَّارِ مُرْفَلِ(5)
دَعَتْ مَيَّةَ الأَعْدَادُ فَاسْتَبْدَلَتْ بِهَا خَنَاطِيلَ آجَالٍ مِنَ الْعِينِ خُذَّلِ(6)
تَرَى الثَّوْرَ يَمْشِي رَاجِعاً مِنْ ضَحَائِهِ بِهَا مِثْلَ مَشْيِ الْهِبْرِزِيِّ الْمُسَرْوَلِ(7)
إِلَى كُلِّ بَهْوٍ ذِي أَخٍ يَسْتَعِدُّهُ إِذَا هَجَرَتْ أَيَّامُهُ لِلتَّحَوُّلِ(8)

---

(1) الأخلاق: البالية.
(2) الجمان: اللؤلؤ.
(3) المربّ: الأرض الكثيرة النبات.
(4) الآري: مربط الدواب. السفع: السود.
(5) العجاج: الغبار.
(6) الأعداد: المياه التي لا تنقطع. الخناطيل: الوحش.
(7) الضحاء: الرعي وقت الضحى. الهبرزي: (هنا): الملك.
(8) ذي أخ: أي له كناس آخر قربه.

تَرَى بَعَرَ الصِّيرَانِ فِيهِ وَحَوْلَهُ جَدِيداً وَعَامِيًّا كَحَبِّ القَرَنْفُلِ
أَبَنَّ بِهِ عَوْذُ الْمَبَاءَةِ طَيِّبٌ نَسِيمَ الْبَنَانِ فِي الْكِنَاسِ الْمُظَلَّلِ(1)
إِذَا ذَابَتِ الشَّمْسُ اتَّقَى صَقَرَاتِهَا بِأَفْنَانِ مَرْبُوعِ الصَّرِيمَةِ مُعْبِلِ(2)
يُحَفِّرُهُ عَنْ كُلِّ سَاقٍ دَفِينَةٍ وَعَنْ كُلِّ عِرْقٍ فِي الثَّرَى مُتَغَلْغِلِ
تَوَخَّاهُ بِالأَظْلَافِ حَتَّى كَأَنَّمَا يُثِيرُ الكُبَابَ الْجَعْدَ عَنْ مَتْنِ مِحْمَلِ(3)
وَكُلُّ مُوَشَّاةِ الْقَوَائِمِ نَعْجَةٍ لَهَا ذَرَعٌ قَدْ أَحْرَزَتْهُ وَمُطْفِلِ(4)
تَرِيعُ لَهُ رَيْعَ الْهِجَانِ وَأَقْبَلَتْ لَهَا فِرَقُ الآجَالِ مِنْ كُلِّ مَقْبَلِ(5)
وَكُلُّ أَحَمِّ الْمُقْلَتَيْنِ كَأَنَّهُ أَخُو الإِنْسِ مِنْ طُولِ الْخَلَاءِ الْمُغَفَّلِ(6)
يُصَرِّفُ لِلأَصْوَاتِ جِيداً كَأَنَّهُ إِذَا بَرَقَتْ فِيهِ الضُّحَى صَفْحُ مُنْصَلِ(7)
وَآدَمَ لَبَّاسٍ إِذَا وَضَّحَ الضُّحَى لأَفْنَانِ أَرْطَى الأَقْدَحَيْنِ الْمُهَدَّلِ(8)
فَيَا أَكْرَمَ السَّكْنِ الَّذِينَ تَحَمَّلُوا عَنِ الدَّارِ وَالْمُسْتَخْلَفِ الْمُتَبَدِّلِ
وَأَضْحَتْ مَبَادِيهَا قِفَاراً بِلَادُهَا كَأَنْ لَمْ سِوَى أَهْلٍ مِنَ الْوَحْشِ تُؤْهِلِ(9)
كَأَنْ لَمْ تَحُلَّ الزُّرْقَ مَيٌّ وَلَمْ تَطَأْ بِجَرْعَاءِ حُزْوَى ذَيْلَ مِرْطٍ مُرَجَّلِ(10)

---

(1) أبنّ به: أقام به (بالبهو).
(2) الصقرات: شدة وقع الشمس. معبِل: مورق.
(3) الكباب: ما تلبد من الثرى.
(4) المطفل: لها ولد.
(5) لها: الضمير يعود إلى البقرة.
(6) الأحم: الأسود.
(7) التصريف: التحويل.
(8) الآدم: الأسمر (والمقصود هنا الثور الوحشي).
(9) مباديها: خروجهم للبادية في الربيع.
(10) الزرق وحزوى: موضعان.

إِلَى مَلْعَبٍ بَيْنَ الْحِوَاءَيْنِ مَنْصَفٍ قَرِيبِ الْمَزَارِ طَيِّبِ التُّرْبِ مُسْهَلِ (1)
تَلَاقَى بِهِ حُورُ الْعُيُونِ كَأَنَّهَا مَهَا عَقَدٍ مُحْرَنْجِمٍ غَيْرِ مُجْفِلِ (2)
ضَرَجْنَ الْبُرُودَ عَنْ تَرَائِبِ حُرَّةٍ وَعَنْ أَعْيُنٍ قَتَّلْنَنَا كُلَّ مَقْتَلِ
إِذَا مَا الْتَقَيْنَ مِنْ ثَلَاثٍ وَأَرْبَعٍ تَبَسَّمْنَ إِيمَاضَ الْغَمَامِ الْمُكَلَّلِ
يُهَادِينَ جَمَّاءَ الْمَرَافِقِ وَعْثَةً كَلِيلَةَ حَجْمِ الْكَعْبِ رَيَّا الْمُخَلْخَلِ (3)
أَنَاةً بَخَنْدَاةً كَأَنَّ إِزَارَهَا إِذَا انْجَرَدَتْ مِنْ كُلِّ دِرْعٍ وَمِفْضَلِ (4)
عَلَى عَانِكٍ مِنْ رَمْلِ يَبْرِينَ رَشَّهُ أَهَاضِيبُ تَلْبِيداً فَلَمْ يَتَهَيَّلِ (5)
هَضِيمَ الْحَشَى يَثْنِي الذِّرَاعَ ضَجِيعُهَا عَلَى جِيدِ عَوْجَاءِ الْمُقَلَّدِ مُغْزِلِ (6)
تُعَاطِيهِ أَحْيَاناً إِذَا جِيدَ جَوْدَةً رُضَاباً كَطَعْمِ الزَّنْجَبِيلِ الْمُعَسَّلِ (7)
وَتَأْتِي بِأَطْرَافِ الشِّفَاهِ تَرَشُّفاً عَلَى وَاضِحِ الأَنْيَابِ عَذْبِ الْمُقَبَّلِ (8)
رَشِيفَ الْهِجَانِيِّينَ الصَّفَا رَقْرَقَتْ بِهِ عَلَى ظَهْرِ صَمْدٍ بَغْشَةٌ لَمْ تُسَيِّلِ (9)
عَقِيلَةُ أَتْرَابٍ كَأَنَّ بِعَيْنِهَا إِذَا اسْتَيْقَظَتْ كُحْلًا وَإِنْ لَمْ تَكَحَّلِ
إِذَا أَخَذَتْ مِسْوَاكَهَا صَقَلَتْ بِهِ ثَنَايَا كَنَوْرِ الأُقْحُوَانِ الْمُهَطَّلِ (10)

---

(1) الأحوية: جمع حواء: البيوت.
(2) المحرنجم: المجتمع حول موضع واحد.
(3) جماء المرافق: كثيرة لحم المرافق.
(4) أناة: متأنية. بخنداة: حسنة الخلق.
(5) يبرين: اسم موضع. الأهاضيب: حلبات المطر.
(6) عوجاء المقلّد: أي أمالت جيدها لتنظر إلى ولدها.
(7) الرضاب: الريق. المعسّل: الممزوج بالعسل.
(8) الرشف: عبّ الشيء بالشفتين.
(9) البغشة: السحابة.
(10) النّور: الزهر الأبيض.

لَيَالِيَ مَيٌّ لَمْ يُحَارِبْكَ أَهْلُهَا وَلَمْ يَزْحَلِ الْحَيُّ النَّوَى كُلَّ مَزْحَلِ
تُقَارِبُ حَتَّى تُطْمِعَ التَّابِعَ الصِّبَا وَلَيْسَتْ بِأَدْنَى مِنْ إِيَابِ الْمُنَخَّلِ
أَلَا رُبَّ ضَيْفٍ لَيْسَ بِالضَّيْفِ لَمْ يَكُنْ لِيَنْزِلَ إِلَّا بِامْرِىءٍ غَيْرِ زُمَّلِ[1]
أَتَانِي بِلَا شَخْصٍ وَقَدْ نَامَ صُحْبَتِي فَبِتُّ بِلَيْلِ الآرِقِ الْمُتَمَلْمِلِ[2]
فَلَمَّا رَأَيْتُ الصُّبْحَ أَقْبَلَ وَجْهُهُ عَلَيَّ كَإِقْبَالِ الأَغَرِّ الْمُحَجَّلِ
رَفَعْتُ لَهُ رَحْلِي عَلَى ظَهْرِ عِرْمِسٍ رُوَاعِ الْفُؤَادِ حُرَّةِ الْوَجْهِ عَيْطَلِ[3]
طَوَتْ لَقَحاً مِثْلَ السِّرَارِ فَبَشَّرَتْ بِأَسْحَمَ رَيَّانِ الْعَسِيبَةِ مُسْبَلِ[4]
إِذَا هِيَ لَمْ تَعْسِرْ بِهِ ذَنَّبَتْ بِهِ تُحَاكِي بِهِ سَدْوَ النَّجَاةِ الْهَمَرْجَلِ[5]
كَمَا ذَبَّبَتْ عَذْرَاءُ غَيْرُ مُشِيحَةٍ بَعُوضَ الْقُرَى عَنْ فَارِسِيٍّ مُرَفَّلِ
بِأَذْنَابِ طَاؤُوسَيْنِ ضَمَّتْ عَلَيْهِمَا جَمِيعاً وَقَامَتْ فِي بَقِيرٍ وَمُرْفَلِ[6]
كَأَنَّ حُبَابَيْ رَمْلَةٍ حَبَوَا لَهَا بِحَيْثُ اسْتَقَرَّتْ مِنْ مُنَاخٍ وَمُرْسَلِ[7]
مُغَارٌ وَمَشْزُورٌ بَدِيعَانِ فِيهِمَا شَنَاحٍ كَصَقْبِ الطَّائِفِ الْمُتَنَخَّلِ[8]
تَزُمُّ بِيَ الأَرْكُوبَ أَدْمَاءُ حُرَّةٌ نَهُوزٌ وَإِنْ تُسْتَذْمَلِ الْعِيسُ تَذْمُلِ[9]

(1) الزُّمّل: الضعيف.
(2) الأرق: ذهاب النوم في الليل.
(3) العرمس: ناقة صلبة. العيطل: طويلة العنق.
(4) اللقح: الجنين. السرار: الهلال.
(5) ذنّبت به: مدّته. همرجل: سريع.
(6) مرفل: سابغ.
(7) الحباب: الحية.
(8) المغار: شديد الفتل. الشناح: الطويل. المتنخّل: المصطفى، المختار.
(9) الحرة: الكريمة.

سِنَادٌ سَبَنْتَاةٌ كَأَنَّ مَحَالَهَا ضَرِيسٌ بِطَيٍّ مِنْ صَفِيحٍ وَجَنْدَلِ[1]
رَعَتْ مُشْرِفاً فَالأَحْبُلَ الْعُفْرَ حَوْلَهُ إِلَى رِمْثِ حُزْوَى فِي عَوَازِبَ أُبَّلِ[2]
ذَخِيرَةَ رَمْلٍ دَافَعَتْ عَقِدَاتُهُ أَذَى الشَّمْسِ عَنْهَا بِالرُّكَامِ الْعَقَنْقَلِ[3]
مُكُوراً وَجَذْراً مِنْ رُخَامَى وَخِلْفَةٍ وَمَا اهْتَزَّ مِنْ ثُدَّائِهِ الْمُتَرَبِّلِ[4]
هَجَائِنَ مِنْ ضَرْبِ الْعَصَافِيرِ ضَرْبُهَا أَخَذْنَا أَبَاهَا يَوْمَ دَارَةِ مَأْسَلِ[5]
تُخَالُ الْمَهَى الْوَحْشِيَّ لَوْلَا تَبِينُهَا شُخُوصُ الذُّرَى لِلنَّاظِرِ الْمُتَأَمِّلِ[6]
إِذَا عَارَضَ الشِّعْرَى سُهَيْلٌ بِجُهْمَةٍ وَجَوْزَاءَهَا اسْتَغْنَيْنَ عَنْ كُلِّ مَنْهَلِ[7]
وَعَارَضْنَ مَيَّاسَ الْخَلَاءِ كَأَنَّمَا يُطُفْنَ إِذَا رَاجَعْنَهُ حَوْلَ مِجْدَلِ[8]
كَأَنَّ عَلَى أَنْسَائِهِنَّ فَرِيقَةً إِذَا ارْتَعْنَ مِنْ تَرْجِيعِ آدَمَ سَحْبَلِ[9]
بِأَصْفَرِ وَرْدٍ آلَ حَتَّى كَأَنَّمَا يَسُوفُ بِهِ التَّالِي عُصَارَةَ خَرْدَلِ[10]
وَكَائِنْ تَخَطَّتْ نَاقَتِي مِنْ مَفَازَةٍ وَمِنْ نَائِمٍ عَنْ لَيْلِهَا مُتَزَمِّلِ

---

(1) سبنتاة: قوية. الجندل: الحجارة. الضريس: البئر.
(2) الرمث: مرعى الجمال.
(3) العقنقل: الرمل.
(4) الشطر الأول كله أسماء نبت.
(5) الهجائن: الإبل البيض الكريمة.
(6) المتأمّل: المتثبّت.
(7) الشعرى: كوكب.
(8) المِجْدل: القصر.
(9) الآدم: (هنا) الأبيض لأن الأدمة في الإبل والظباء بياض وفي غير سُمرة. السحبل: الضخم.
(10) يسوف: يشمّ. الضّراب (الجماع).

وَمِنْ جَوْفِ مَاءٍ عَرْمَضُ الحَوْلِ فَوْقَهُ   مَتَى يَحْسُ مِنْهُ مَائِحُ الْقَوْمِ يَتْفُلِ[1]
بِهِ الذِّئْبُ مَحْزُوناً كَأَنَّ عُوَاءَهُ   عُوَاءُ فَصِيلٍ آخِرَ اللَّيْلِ مُحْثَلِ[2]
يَخُبُّ وَيَسْتَنْشِي وَإِنْ تَأْتِ نَبْأَةٌ   عَلَى سَمْعِهِ يُنْصِتْ لَهَا ثُمَّ يَمْثُلِ[3]
أَفَلَّ وَأَقْوَى فَهْوَ طَاوٍ كَأَنَّمَا   يُجَاوِبُ أَعْلَى صَوْتِهِ صَوْتُ مُعْوِلِ[4]
وَكَمْ جَاوَزَتْ مِنْ رَمْلَةٍ بَعْدَ رَمْلَةٍ   وَصَحْرَاءَ خَوْقَاءِ الْمَسَافَةِ هَوْجَلِ[5]
بِهَا رَفَضٌ مِنْ كُلِّ خَرْجَاءَ صَعْلَةٍ   وَأَخْرَجَ يَمْشِي مِثْلَ مَشْيِ الْمُخَبَّلِ[6]
عَلَى كُلِّ خَرْبَاءَ رَعِيلٌ كَأَنَّهُ   حَمُولَةُ طَالٍ بِالْعَنِيَّةِ مُهْمِلِ[7]
وَمِنْ ظَهْرِ قُفٍّ لَمْ تَطَأْهُ رِكَابُهُ   عَلَى سَفَرٍ فِي صَرَّةِ الْقَيْظِ يُنْعِلِ[8]
تَظَلُّ بِهِ أَيْدِي الْمَهَارَى كَأَنَّهَا   مَخَارِيقُ تَنْبُو عَنْ سَيَاسِيَّ قُحَّلِ[9]
تَرَى صَمْدَهُ فِي كُلِّ ضِحٍّ تُعِينُهُ   حَرُورٌ كَتَشْعَالِ الضِّرَامِ الْمُشَعَّلِ[10]
يُدَوِّهُ رَقْرَاقُ السَّرَابِ بِرَأْسِهِ   كَمَا دَوَّمَتْ فِي الْخَيْطِ فَلْكَةُ مِغْزَلِ
وَيُضْحِي بِهِ الرَّعْنُ الْخُشَامُ كَأَنَّهُ   وَرَاءَ الثَّنَايَا شَخْصُ أَكْلَفَ مُرْقِلِ[11]

---

(1) العرمض: الخضرة تعلو الماء.
(2) الفصيل: ولد الناقة.
(3) الخبب: ضرب من السير. النبأة: الصوت الخفي.
(4) أفلّ: دخل في الفلاة أو الفَلّ: الأرض التي لم يصبها مطر.
(5) الهوجل: الأرض البعيدة.
(6) الأخرج: ذكر النعام.
(7) الرعيل: (هنا) قطيع النعام.
(8) القُف: الأرض الغليظة.
(9) قُحّل: يابسة. السياسيّ (هنا): ظهر الأرض.
(10) الصمد: الأرض الصلبة الغليظة. الضحّ: ما طلعت عليه الشمس.
(11) الخُشام: العالي. الأكلف: الأسود.

لَعَلَّكَ يَا عَبْدَ امْرِىءِ الْقَيْسِ مُقْعِياً بِمَرْأَةَ فِعْلَ الْخَامِلِ الْمُتَذَلِّلِ[1]
مُسَامِ إِذَا اضْطَكَّ الْعِرَاكُ وَأَزْحَلَتْ أَبَاكَ بَنُو سَعْدٍ إِلَى شَرِّ مُزْحَلِ[2]
بِقَوْمٍ كَقَوْمِي أَوْ لَعَلَّكَ فَاخِر بِخَالٍ كَزَادِ الرَّكْبِ أَوْ كَالشَّمَرْدَلِ[3]
وَمُعْتَدٌّ أَيَّامٍ كَأَيَّامِنَا الَّتِي رَفَعْنَا بِهَا سَمْكَ الْبِنَاءِ الْمُطَوَّلِ
كَيَوْمِ ابْنِ هِنْدٍ وَالْجِفَارِ وَقَرْقَرَى وَيَوْمٍ بِذِي قَارٍ أَغَرَّ مُحَجَّلِ[4]
إِذَا الْخَيْلُ مِنْ وَقْعِ الرِّمَاحِ كَأَنَّهَا وَعُولٌ أُشَارَى وَالْوَغَى غَيْرُ مُنْجَلِ[5]
وَقَدْ جَرَّدَ الأَبْطَالُ بِيضاً كَأَنَّهَا مَصَابِيحُ تَذْكُو بِالذُّبَالِ الْمُفَتَّلِ[6]
عَلَى كُلِّ مُنْشَقِّ النَّسَا مُتَمَطِّرٍ أَجَشَّ كَصَوْبِ الْوَابِلِ الْمُتَهَلِّلِ[7]
وَشَوْهَاءَ تَغْدُو بي إِلَى صَارِخِ الْوَغَى بِمُسْتَلْئِمٍ مِثْلِ الْبَعِيرِ الْمُدَجَّلِ[8]
مَتَى مَا يُوَاكِفْهَا ابْنُ أُنْثَى رَمَتْ بِهِ مَعَ الْجَيْشِ يَبْغِيهَا الْمَغَانِمَ تُثْكَلِ
وَنَحْنُ انْتَزَعْنَا مِنْ شُمَيْطٍ حَيَاتَهُ جِهَاراً وَعَصَّبْنَا شُتَيْراً بِمُنْصَلِ[9]
وَنَحْن انْتَجَعْنَا أَهْلَنَا بِابْنِ جَحْدَرٍ تُعَنِّيهِ أَغْلَالُ الأَسِيرِ الْمُكَبَّلِ

---

(1) مرأة: اسم قرية.
(2) مُسام: المباري في السمو.
(3) زاد الركب: اسم علم. الشمردل: اسم شاعر.
(4) ما ذُكر في هذا البيت من الأيام الشهيرة عند العرب.
(5) أشار: نشطاء.
(6) البيض: السيوف. الذبالة: فتيلة السراج.
(7) الصوب: المطر. الوابل: المطر الشديد.
(8) شوهاء: (هنا) واسعة الفم.
(9) المنصل: السيف.

وَمُلْتَمِسٌ يَابْنَ امْرِىءِ الْقَيْسِ إِذْ رَمَتْ بِكَ الْحَرْبُ جَالَيْ صَعْبَةِ الْمُتَرَجَّلِ[1]
قَتِيلًا كَبِسْطَامٍ تَرَامَتْ رِمَاحُنَا بِهِ بَيْنَ أَقْوَازِ الْكَثِيبِ الْمُسَلْسَلِ[2]
وَعَبْدَ يَغُوثَ اسْتَنْزَلَتْهُ رِمَاحُنَا بِبَطْنِ كُلَابٍ بَيْنَ غَابٍ وَقَسْطَلِ[3]
عَشِيَّةَ يَدْعُو الأَيْهَمَيْنِ فَلَمْ يُجِبْ نَدَى صَوْتِهِ إِلَّا بِقَتْلٍ مُعَجَّلِ[4]
عَلَيْكَ امْرَأَ الْقَيْسِ الْتَمِسْ مِنْ فَعَالِهَا وَدَعْ مَجْدَ قَوْمٍ أَنْتَ عَنْهُمْ بِمعْزِلِ
تَجِدْهُ بِدَارِ الذِّلِّ مُعْتَرِفاً بِهَا إِذَا ظَعَنَ الأَقْوَامُ لَمْ يَتَحَوَّلِ

دنا البين

[الطويل]

وقال يهجو بني امرىء القيس:

دَنَا الْبَيْنُ مِنْ مَيٍّ فَرُدَّتْ جِمَالُهَا فَهَاجَ الْهَوَى تَقْوِيضُهَا وَاحْتِمَالُهَا
وَقَدْ كَانَتِ الْحَسْنَاءُ مَيٌّ كَرِيمَةً عَلَيْنَا وَمَكْرُوهاً إِلَيْنَا زِيَالُهَا[5]
وَيَوْمٍ بِذِي الأَرْطَى إِلَى بَطْنِ مُشْرِفٍ بِوَعْسَائِهِ حَيْثُ اسْبَطَرَّتْ حِبَالُهَا[6]
عَرَفْتُ لَهَا دَاراً فَأَبْصَرَ صَاحِبِي صَفِيحَةَ وَجْهِي قَدْ تَغَيَّرَ حَالُهَا
فَقُلْتُ لِنَفْسِي مِنْ حَيَاءٍ رَدَدْتُهُ إِلَيْهَا وَقَدْ بَلَّ الْجُفُونَ بِلَالُهَا[7]

---

(1) «امرؤ القيس» قبيلة أكثر ذو الرُّمة من هجوها.
(2) الأقواز: أكوام الرمل.
(3) القسطل: الغبار.
(4) الأيهمان: من ملوك الغساسنة. ندى الصوت: مبلغه.
(5) ميّ: حبيبة الشاعر. الزيال: الفراق.
(6) اسبطرت: امتدت. حبالها: الضمير يعود على الرمل.
(7) البلال: (هنا) الدموع.

أَمِنْ أَجْلِ دَارٍ صَيَّرَ الْبَيْنَ أَهْلَهَا ... أَيَادِي سَبَا بَعْدِي وَطَالَ احْتِيَالُهَا[1]
بِوَهْبِيْنَ تَسْتَنُوهَا السَّوَارِي وَتَلْتَقِي ... بِهَا الْهُوجُ شَرْقِيَّاتُهَا وَشَمَالُهَا[2]
إِذَا صَوَّحَ الْهَيْفُ السَّفَا لَعِبَتْ بِهِ ... صَبَا الْحَافَةِ الْيُمْنَى جَنُوبٌ شِمَالُهَا[3]
فُؤَادُكَ مَبْثُوثٌ عَلَيْهِ شُجُونُهُ ... وَعَيْنُكَ يَعْصِي عَاذِلِيكَ انْهِلَالُهَا[4]
تَدَاوَيْتُ مِنْ مَيٍّ بِهِجْرَانِ أَهْلِهَا ... فَلَمْ يَشْفِ مِنْ ذِكْرَى طَوِيلٍ خَبَالُهَا[5]
تُرَاجِعُ مِنْهَا أَسْوَدَ الْقَلْبِ خَطْرَةٌ ... بَلاءٌ وَيَجْرِي فِي الْعِظَامِ امْذِلَالُهَا[6]
لَقَدْ عَلِقَتْ مَيٌّ بِقَلْبِي عَلَاقَةً ... بَطِيئاً عَلَى مَرِّ الشُّهُورِ انْحِلَالُهَا
إِذَا قُلْتُ: تَجْزِي الْوُدَّ أَوْ قُلْتُ يَنْبَرِي ... لَهَا الْجُودُ يَأْبَى بُخْلُهَا وَاعْتِدَالُهَا
عَلَى أَنَّ مَيّاً لَا أَرَى كَبَلَائِهَا ... مِنَ الْبُخْلِ ثُمَّ الْبُخْلُ يُرْجَى نَوَالُهَا
وَلَمْ يُنْسِنِي مَيّاً تَرَاخِي مَزَارِهَا ... وَصَرْفُ اللَّيَالِي مَرُّهَا وَانْفِتَالُهَا[7]
عَلَى أَنَّ أَدْنَى الْعَهْدِ بَيْنِي وَبَيْنَهَا ... تَقَادَمَ إِلَّا أَنْ يَزُورَ خَيَالُهَا
بَنِي شُقَّةٍ أَغْفَوْا بِأَرْضٍ مُتِيهَةٍ ... كَأَنَّ بَنِي حَامِ بْنِ نُوحٍ رِئَالُهَا
لَدَى كُلِّ نِقْضٍ يَشْتَكِي مِنْ خِشَاشِهِ ... وَنِسْعَيْهِ أَوْ سَجْرَاءَ حُرٌّ قَذَالُهَا[8]
وَأَيُّ مَزُورٍ أَشْعَثِ الرَّأْسِ هَاجِعٍ ... إِلَى دَفِّ هَوْجَاءِ الْوَنِيِّ عِقَالُهَا

---

(1) طال احتيالها: أكثر من الحول: السنة.
(2) الهوج: الرياح الشديدة.
(3) الهيف: الريح الحارة. السفا: شوك نبات يشبه الشعير.
(4) الشجون: الأحزان.
(5) الخبال: ما أفسد العقل.
(6) الامذلال: الاسترخاء.
(7) الانفتال: الذهاب.
(8) النِّقض: الناقة الهزيلة. السجراء: الحمراء.

طَوَاهَا إِلَى حَيْزُومِهَا وَانْطَوَتْ لَهَا جُيُوبُ الْفَيَافِي حَزْنُهَا وَرِمَالُهَا[1]
دَرُوجٌ طَوَتْ آطَالَهَا وَانْطَوَتْ لَهَا بَلَالِيقُ أَغْفَالٌ قَلِيلٌ حِلَالُهَا[2]
فَهذِي طَوَاهَا بُعْدُ هذِي وَهذِهِ طَوَاهَا لِهذِي وَخْدُهَا وَانْسِلَالُهَا[3]
وَقَدْ سَدَتِ الصُّهْبُ الْمَهَارَى بِأَرْجُلٍ شَدِيدٍ بِرَضْرَاضِ الْمِتَانِ انْتِضَالُهَا[4]
إِذَا مَا نِعَاجُ الرَّمْلِ ظَلَّتْ كَأَنَّهَا كَوَاعِبُ مَقْصُورٌ عَلَيْهَا حِجَالُهَا[5]
تَخَطَّتْ بِنَا جَوْزَ الْفَلَا شَدَنِيَّةٌ كَأَنَّ الصَّفَا أَوْرَاكُهَا وَمَحَالُهَا[6]
حَرَاجِيجُ مَا تَنْفَكُّ تَسْمُو عُيُونُهَا كَرَشْقِ الْمَرَامِي لَمْ تَفَاوَتْ خِصَالُهَا[7]
إِلَى قُنَّةٍ فَوْقَ السَّرَابِ كَأَنَّهَا كُمَيْتٌ طَوَاهَا الْقَوْدُ فَاقْوَرَّ آلُهَا[8]
إِذَا مَا حَشَوْنَاهُنَّ جَوْزَ تَنُوفَةٍ سَبَارِيتَ يَنْزُو بِالْقُلُوبِ اهْوِلَالُهَا[9]
رَهَاءٍ بَسَاطِ الظَّهْرِ سِيٍّ مَخُوفَةٍ عَلَى رَكْبِهَا إِقْلَاتُهَا وَضَلَالُهَا[10]
تَعَاوَى لِحَسْرَاهَا الذِّئَابُ كَمَا عَوَتْ مِنَ اللَّيْلِ فِي رَفْضِ الْعَوَاشِي فِصَالُهَا[11]

---

(1) الحيزوم: الصدر. الفيافي: الصحارى. الحزن: الأرض الغليظة.
(2) الآطال: الخواصر.
(3) الوخد: ضرب من السير.
(4) الصُّهب: الحُمر.
(5) النعاج: هنا بقر الوحش.
(6) المحال: فقار الظهر.
(7) حراجيج: طوال هزيلة. الرشق: الرمي بالسهام.
(8) القنة: أعلى الجبل.
(9) جوز: وسط.
(10) الضلال: الجنون.
(11) الرفض: المجموع. الفصيل: ولد الناقة.

شَجَجْنَ الْفَلَا بِالأَمِّ شَجًّا وَشَمَّرَتْ يَمَانِيَةٌ يُدْنِي الْبَعِيدَ انْتِقَالُهَا [1]

طِوَالُ الْهَوَادِي وَالْحَوَادِي كَأَنَّهَا سَمَاحِيجُ قُبٌّ طَارَ عَنْهَا نُسَالُهَا [2]

رَعَتْ بَارِضَ الْبُهْمَى جَمِيماً وَبُسْرَةً وَصَمْعَاءَ حَتَّى آنفَتْهَا نِصَالُهَا [3]

بَرَهْبَى إِلَى رَوْضِ الْقِذَافِ إِلَى الْمِعَا إِلَى وَاحِفٍ تَرْوَادُهَا وَمَجَالُهَا [4]

فَلَمَّا ذَوَى بَقْلُ التَّنَاهِي وَبَيَّنَتْ مَخَاضُ الأَوَابِي وَاسْتُبِينَتْ حِيَالُهَا [5]

تَرَدَّفْنَ خَشْبَاءَ الْقَرِينِ وَقَدْ بَدَا لَهُنَّ إِلَى أَهْلِ السِّتَارِ زِيَالُهَا [6]

صَوَافِنُ لَا يَعْدِلْنَ بِالْوِرْدِ غَيْرَهُ وَلَكِنَّهَا فِي مَوْرِدَيْنِ عِدَالُهَا

أَعَيْنُ بَنِي بَوٍّ غُمَازَةُ مَوْرِدٌ لَهَا حِينَ تَجْتَابُ الدُّجَى أَمْ أُثَالُهَا [7]

فَلَمَّا بَدَا فِي اللَّيْلِ ضَوْءٌ كَأَنَّهُ وَإِيَّاهُ قَوْسُ الْمُزْنِ وَلَّى ظِلَالُهَا

تَيَمَّمْنَ عَيْناً مِنْ أُثَالٍ نَمِيرَةً قَمُوساً يَمُجُّ الْمُنْقِضَاتِ احْتِفَالُهَا [8]

عَلَى أَمْرِ مُنْقَدِّ الْعِفَاءِ كَأَنَّهُ عَصَا قَسِّ قُوسٍ لِينُهَا وَاعْتِدَالُهَا [9]

إِذَا عَارَضَتْ مِنْهَا نَحُوصٌ كَأَنَّهَا مِنَ الْبَغْيِ أَحْيَاناً مُدَانَى شِكَالُهَا [10]

---

(1) شمّرت: قلّصت.

(2) قبّ: ضُمر.

(3) البهمى: نبات كالشعير، وبارض البهمى: ما أبيضّ منها. البسرة: الغضة.

(4) رهبى، روض القذاف، المعى، واحف: مواضع.

(5) الأوابي: النوق التي تأبى الفحل.

(6) القرين: اسم موضع. السّتار: موضع.

(7) تجتاب: تقطع وهنا تدخل في الضحى.

(8) تيّمن: قصدن. أُثال: موضع. المنقضات: الضفادع.

(9) العفاء: الوبر.

(10) النحوض: الأتان التي لم تحمل لسنتها.

أَحَالَ عَلَيْهَا وَهْوَ عَارِضُ رَأْسِهِ يَدُقُّ السِّلَامَ سَحُّهُ وَانْسِحَالُهَا[1]
كَأَنَّ هَوِيَّ الدَّلْوِ فِي الْبِئْرِ شَلُّهُ بِذَاتِ الصُّوَى آلَافُهُ وَانْشِلَالُهَا[2]
لَهُ أَزْمَلٌ عِنْدَ الْقِذَافِ كَأَنَّهُ نَحِيبُ الثَّكَالَى تَارَةً وَاعْتِوَالُهَا[3]
رَبَاعٌ لَهَا مُذْ أَوْرَقَ الْعُودُ عِنْدَهُ خُمَاشَاتُ ذَحْلٍ لَا يُرَادُ امْتِثَالُهَا[4]
مِنَ الْعَضِّ بِالأَفْخَاذِ أَوْ حَجَبَاتِهَا إِذَا رَابَهُ اسْتِعْصَاؤُهَا وَعِدَالُهَا[5]
وَقَدْ بَاتَ ذُو صَفْرَاءَ زَوْرَاءَ نَبْعَةٍ وَزُرْقٍ حَدِيثٍ رَيْشُهَا وَصِقَالُهَا[6]
كَثِيرٍ لِمَا يَتْرُكْنَ فِي كُلِّ جُفْرَةٍ زَفِيرُ الْقَوَاضِي نَحْبُهَا وَسُعَالُهَا[7]
أَخُو شُقَّةٍ يَأْوِي إِلَى أُمِّ صِبْيَةٍ ثَمَانِيَةٍ لَحْمُ الأَوَابِدِ مَالُهَا[8]
يُرَاصِدُهَا فِي جَوْفِ حَدْبَاءَ ضَيِّقٍ عَلَى الْمَرْءِ إِلَّا مَا تَحَرَّفَ جَالُهَا[9]
يُبَايِتُهُ فِيهَا أَحَمُّ كَأَنَّهُ إِبَاضُ قَلُوصٍ أَسْلَمَتْهَا حِبَالُهَا[10]
وَقَرْنَاءَ يَدْعُو بِاسْمِهَا وَهْوَ مُظْلِمٌ لَهُ صَوْتُهَا أَوْ إِنْ رَآهَا زِمَالُهَا[11]

---

(1) سحّه: صبّه.
(2) الصوى: الحجارة توضع علامات على الطريق. وهنا الأرض الغليظة المرتفعة.
(3) الأزمل : الصوت.
(4) الذحل: الحقد.
(5) الحجبات: رؤوس الأوراك.
(6) زوراء: معوجّة. الزرق: النصال.
(7) الجفرة: الوسط ومعظم الشيء. النحب: الموت.
(8) الشقة: السفر البعيد. الأوابد: الوحوش.
(9) الرصد: المراقبة.
(10) الأحم: الأسود من الحيات. القلوص: الناقة الفتية.
(11) الزمال: ضرب من السير.

إِذَا شَاءَ بَعْضَ اللَّيْلِ حَفَّتْ لِصَوْتِهِ حَفِيفَ الرَّحَى مِنْ جِلْدِ عَوْدٍ ثِفَالُهَا (1)
فَجَاءَتْ بِأَغْبَاشٍ تَحَرَّى شَرِيعَةً تِلَاداً عَلَيْهَا رَمْيُهَا وَاحْتِبَالُهَا (2)
فَلَمَّا تَجَلَّى قَرْعُهَا الْقَاعَ سَمْعَهُ وَبَانَ لَهُ وَسْطَ الأَشَاءِ انْغِلَالُهَا (3)
طَوَى شَخْصَهُ حَتَّى إِذَا مَا تَوَدَّفَتْ عَلَى هِيلَةٍ مِنْ كُلِّ أَوْبٍ تُهَالُهَا (4)
رَمَى وَهْيَ أَمْثَالُ الأَسِنَّةِ يُتَّقَى بِهَا صَفُّ أُخْرَى لَمْ يُبَاحَتْ قِتَالُهَا
يُبَادِرْنَ أَنْ يُبْرِدْنَ أَلْوَاحَ أَنْفُسٍ قَلِيلٍ مِنَ الْمَاءِ الرَّوَاءِ دِخَالُهَا (5)
فَمَرَّ عَلَى الْقُصْوَى النَّضِيُّ فَصَدَّهُ تَلِيَّةُ وَقْتٍ لَمْ يُكَمَّلْ كَمَالُهَا (6)
وَقَدْ كَانَ يَشْقَى قَبْلَهَا مِثْلُهَا بِهِ إِذَا مَا رَمَاهَا كَبْدُهَا وَطِحَالُهَا
فَوَلَّيْنَ يَذْرِينَ الْعَجَاجَ كَأَنَّهُ عُثَانُ إِجَامٍ لَجَّ فِيهَا اشْتِعَالُهَا (7)
أُولَئِكَ أَشْبَاهُ الْقِلَاصِ الَّتِي طَوَتْ بِنَا الْبُعْدَ طَيًّا وَهْيَ بَاقٍ مِطَالُهَا
وَهَلْ حَدَثَانٌ أَنْ تَجُوبَ بِنَا السُّرَى إِلَيْكِ الْمَطَايَا نُوقُهَا وَجِمَالُهَا
عَلَى كُلِّ حُرْجُوجٍ يُصَافِحُ خَدُّهَا مَثَانِي زِمَامِ الْوَرْدِ يَهْفُو جِلَالُهَا (8)
تَرَامَى الْفَيَافِي بَيْنَهَا قَفَرَاتُهَا إِذَا اسْحَنْكَكَتْ مِنْ عُرْضِ لَيْلٍ جِلَالُهَا
بِنَا وَبِأَطْلَاحٍ إِذَا هِيَ وَقَّعَتْ كَسَا الأَرْضَ أَذْقَانَ الْمَهَارَى كَلَالُهَا (9)

(1) العَوْد: الهرم من الإبل. الثفال: جلد يوضع تحت الرحى ليقع الطحين عليه.
(2) الشريعة: مورد الماء.
(3) الأشاء: النحل الصغار.
(4) شخصه: الضمير يعود على الصائد.
(5) الدخال: عند شرب الإبل يشرب القوي منها شربة والضعيف منها مرتين.
(6) النضيُّ: السهم بلا نصل.
(7) العثان: الدخان.
(8) الحرجوج: طويلة الظهر. الورد: الحمراء.
(9) الأطلاح: المتعبة.

نَوَاشِطُ بَالرُّكْبَانِ فِي كُلِّ رِحْلَةٍ تَهَالَكَ مِنْ بَيْنِ النُّسُوعِ سِخَالُهَا[1]
أَلَمْ تَعْلَمِي يَا مَيُّ أَنِّي وَبَيْنَنَا مَهَاوٍ يَدَعْنَ الْجَلْسَ نَحْلًا قَتَالُهَا[2]
أُمَنِّي ضَمِيرَ النَّفْسِ إِيَّاكِ بَعْدَمَا يُرَاجِعُنِي بَثِّي فَيَنْسَاحُ بَالُهَا[3]
سَلِي النَّاسَ هَلْ أَرْضَى عَدُوَّكِ أَوْ بَغَى حَبِيبُكِ عِنْدِي حَاجَةً لَا يَنَالُهَا
وَمَنْ يَتَّبِعْ عَيْنَيْهِ فِي النَّاسِ لَا يَزَلْ يَرَى حَاجَةً مَمْنُوعَةً لَا يَنَالُهَا
خَلِيلَيَّ هَلْ مِنْ حِيلَةٍ تَعْلَمَانِهَا يُدَنِّيكُمَا مِنْ وَصْلِ مَيَّ احْتِيَالُهَا؟
فَنَحْيَا لَهَا أَمْ لا فَإِنْ لَا فَلَمْ نَكُنْ بِأَوَّلِ رَاجٍ حِيلَةً لَا يَنَالُهَا
إِذَنْ فَرَمَانِي اللهُ مِنْ حَيْثُ لَا أَرَى بِزُرْقِ النَّوَاحِي لَمْ تُفَلَّ نِصَالُهَا[4]
وَأَنْ رُبَّ أَمْثَالِ الْبَلَايَا مِنَ السُّرَى مُضِرٌّ بِهَا الإِدْلَاجُ لَوْلَا نِعَالُهَا
وَخَوْصَاءَ قَدْ نَفَّرْتُ عَنْ كُورِهَا الْكَرَى بِذِكْرَاكِ وَالأَعْنَاقُ مِيلٌ قِلَالُهَا[5]
لأَلْقَاكِ قَدْ أَدْأَبْتُ وَالْقَوْمُ كُلَّمَا جَرَتْ حَذْوَ أَخْفَافِ الْمَطَايَا ظِلَالُهَا[6]
نَزَلْنَا وَقَدْ غَارَ النَّهَارُ وَأَوْقَدَتْ عَلَيْنَا حَصَى الْمَعْزَاءِ شَمْسٌ تَنَالُهَا[7]
فَلَمَّا دَخَلْنَا جَوْفَ مَرْأَةَ غُلِّقَتْ دَسَاكِرُ لَمْ تُرْفَعْ لِخَيْرٍ ظِلَالُهَا[8]

---

(1) الرحلة: الارتحال.
(2) الجلس: الناقة المشرفة.
(3) البث: الحزن.
(4) الزّرق: النصال.
(5) الكور: الرحل بأداته. القلال: جمع قلة رأس الجبل.
(6) أدابت: داومت.
(7) المعزاء: الأرض الصلبة.
(8) مرأة: اسم قرية. الدساكر: القرى العامرة.

بَنَيْنَا عَلَيْنَا ظِلَّ أَبْرَادِ يُمْنَةٍ عَلَى سَمْكِ أَسْيَافٍ قَدِيمٍ صِقَالُهَا[1]
فَقُمْنَا فَرُحْنَا وَالدَّوَامِغُ تَلْتَظِي عَلَى الْعِيسِ مِنْ شَمْسٍ بَطِيءٍ زَوَالُهَا[2]
وَلَوْ عُرِّيَتْ أَصْلَابُهَا عِنْدَ بَيْهَسٍ عَلَى ذَاتِ غِسْلٍ لَمْ تُشَمَّسْ رِحَالُهَا
وَقَدْ سُمِّيَتْ بِاسْمِ امْرِىءِ الْقَيْسِ قَرْيَةٌ كِرَامٌ صَوَادِيهَا لِئَامٌ رِجَالُهَا
تَظَلُّ الْكِرَامُ الْمُرْمِلُونَ بِجَوْفِهَا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ حَمْلُهَا وَحِيَالُهَا
بِهَا كُلُّ خَوْثَاءِ الْحَشَا مَرَئِيَّةٍ رَوَادٍ يَزِيدُ الْقُرْطَ سوءاً قَذَالُهَا[3]
إِذَا مَا امْرُؤُ الْقَيْسِ ابْنُ لُؤْمٍ تَطَعَّمَتْ بِكَأْسِ النَّدَامَى خَبَّثَتْهَا سِبَالُهَا
فَكَأْسُ امْرِىءِ الْقَيْسِ الَّتِي يَشْرَبُونَهَا حَرَامٌ عَلَى الْقَوْمِ الْكِرَامِ فِضَالُهَا[4]
أَفِي آخِرِ الدَّهْرِ امْرأَ الْقَيْسِ رُمْتُمُ مَسَاعِيَ قَدْ أَعْيَتْ أَبَاكُمْ طِوَالُهَا
رَأَيْتُكَ إِذْ مَرَّ الرِّبَابُ وَأَشْرَفَتْ جِبَالٌ رَأَتْ عَيْنَاكَ أَنْ لَا تَنَالُهَا[5]
فَخَرْتَ بِزَيْدٍ وَهْيَ مِنْكَ بَعِيدَةٌ كَبُعْدِ الثُّرَيَّا عِزُّهَا وَجَمَالُهَا
أَلَمْ تَكُ تَدْرِي أَنَّمَا أَنْتَ مُلْصَقٌ بِدَعْوَى وَأَنِّي عَمُّ زَيْدٍ وَخَالُهَا
سَتَعْلَمُ أَسْتَاهُ امْرِىءِ الْقَيْسِ أَنَّهَا صِغَارٌ مَنَامِيهَا قِصَارٌ حِبَالُهَا[6]

(1) اليُمنة: الثوب اليمني المخطط.
(2) الدوامغ: جمع دامغة. وهي طوق من حديد يكون فوق مؤخرة الرحل.
(3) بها: الضمير يعود على امرىء القيس (اسم قرية).
(4) الفضال: فضلة الخمر.
(5) الرباب: قبيلة.
(6) الحبال: رؤوس القوم.

قطوف الخطى

[الطويل]

ألا حَيِّ داراً قَدْ أَبَانَ مُحِيلُهَا	وهَاجَ الْهَوَى مِنْهَا الْغَدَاةَ طُلُولُهَا
بِمُنْعَرَجِ الْهُذْلُولِ غَيَّرَ رَسْمَهَا	يَمَانِيَةٌ هَيْفٌ مَحَتْهَا ذُيُولُهَا(1)
لِمَيَّةَ إِذْ لَا نَشْتَرِي بِزَمَانِنَا	زَمَاناً وَإِذْ لَا نَصْطَفِي مَنْ يَغُولُهَا
وَإِذْ نَحْنُ أَسْبَابُ الْمَوَدَّةِ بَيْنَنَا	دُمَاجٌ قُوَاهَا لَمْ يَخُنْهَا وُصُولُهَا(2)
قَطُوفُ الْخُطَى عَجْزَاءُ لَا تَنْطِقُ الْخَنَا	خَلُوبٌ لألْبَابِ الرِّجَالِ مَطُولُهَا(3)
فَيَا مَيُّ قَدْ كَلَّفْتِنِي مِنْكِ حَاجَةً	وَخَطْرَةَ حُبٍّ لَا يَمُوتُ غَلِيلُهَا(4)
خَلِيلَيَّ مُدَّا الطَّرْفَ حَتَّى تُبَيِّنَا	أَظُعْنٌ بِعَلْيَاءِ الصَّفَا أَمْ نَخِيلُهَا
فَقَالَا عَلَى شَكٍّ: نَرَى النَّخْلَ أَوْ نَرَى	لِمَيَّةَ ظُعْناً بِاللِّوَى نَسْتَحِيلُهَا
فَقُلْتُ أَعِيدَا الطَّرْفَ مَا كَانَ مَنْبِتاً	مِنَ النَّخْلِ خَيْشُومُ الصَّفَا وَأَمِيلُهَا
وَلَكِنَّهَا ظُعْنٌ لِمَيَّةَ فَارْفَعَا	نَوَاحِلَ كَالْحَيَّاتِ رَسْلاً ذَمِيلُهَا(5)
فَأَلْحَقَنَا بِالْحَيِّ فِي رَوْنَقِ الضُّحَى	تَغَالِي الْمَهَارَى سَدْوُهَا وَنَسِيلُهَا(6)
فَمَا لَحِقَتْ بالحيِّ حَتَّى تَكَمَّشَتْ	مِرَاحاً وَحَتَّى طَارَ عَنْهَا شَلِيلُهَا
وَحَتَّى كَسَتْ مَثْنَى الْخِشَاشِ لُغَامُهَا	إِلَى حَيْثُ يَثْنِي الْخَدَّ مِنْهَا جَدِيلُهَا(7)

(1) الهذلول: التل الصغير. هيف: ريح حارة.

(2) الأسباب: الحبال.

(3) قطوف الخطى: كناية عن أنها متقاربة الخطى، وهو علامة الدلال والدعة. الخنا: القول القبيح.

(4) الغليل: العطش.

(5) الرسل: ضرب من السير.

(6) رونق الضحى: أول الضحى.

(7) اللغام: الزبد. الجديل: الزمام.

وَتَحْتَ قُتُودِ الرَّحْلِ حَرْفٌ شِمِلَّةٌ ... سَرِيعٌ أَمَامَ الْيَعْمَلَاتِ نُصُولُهَا [1]

عذا حاجتي من هواكما [الطويل]

وقال يمدح عبيد الله بن معمر التميمي حاميه وراعيه:

أَخَرْقَاءُ لِلْبَيْنِ اسْتَقَلَّتْ حُمُولُهَا ... نَعَمْ غَرْبَةٌ فَالْعَيْنُ يَجْرِي مَسِيلُهَا [2]
كَأَنْ لَمْ يَرُعْكَ الدَّهْرُ بِالْبَيْنِ قَبْلَهَا ... لِمَيٍّ وَلَمْ تَشْهَدْ فِرَاقاً يُزِيلُهَا [3]
بَلَى فَاسْتَعَارَ الْقَلْبُ يَأْساً وَمَانَحَتْ ... عَلَى إِثْرِهَا عَيْنٌ طَوِيلٌ هُمُولُهَا
كَأَنِّي أَخُو جِرْيَالَةٍ بَابِلِيَّةٍ ... مِنَ الرَّاحِ دَبَّتْ فِي الْعِظَامِ شَمُولُهَا [4]
غَدَاةَ اللِّوَى إِذْ رَاعَنِي الْبَيْنُ بَغْتَةً ... وَلَمْ يُودِ مِنْ خَرْقَاءَ شَيْئاً قَتِيلُهَا
وَلَا مِثْلَ وَجْدِي يَوْمَ جَرْعَاءِ مَالِكٍ ... وَجُمْهُورِ حُزْوَى يَوْمَ سَارَتْ حُمُولُهَا
فَأَضْحَتْ بِوَعْسَاءِ النُّمَيْطِ كَأَنَّهَا ... ذُرَى الأَثْلِ مِنْ وَادِي الْقُرَى وَنَخِيلُهَا [5]
وَفِي الْجِيرَةِ الْغَادِينَ حُورٌ تَهَيَّمَتْ ... قُلوبَ الصِّبَى حَتَّى اسْتُخِفَّتْ عُقُولُهَا [6]
كَأَنَّ نِعَاجَ الرَّمْلِ تَحْتَ خُدُورِهَا ... بِوَهْبِينَ أَوْ أَرْطَى رُمَاحَ مَقِيلُهَا [7]
عَوَاطِفُ يَسْتَثْبِتْنَ فِي مَكْنَسِ الضُّحَى ... إِلَى الْهَجْرِ أَفْيَاءَ بَطِيئاً ضُهُولُهَا [8]

(1) القتود: عيدان الرحل.
(2) خرقاء: حبيبة ذي الرُّمّة. غَرْبة: بعيدة.
(3) يرعك: يخيفك.
(4) الجريالة: الخمرة. الراح: الخمرة وكذلك الشمول.
(5) النميط: موضع. الذروة: من كل شيء أعلاه.
(6) الجيرة الغادين: أهل ميّ.
(7) وهبين: موضع.
(8) المكنس: مأوى الوحش. ضهول الظّل: تناقصه.

يَزِيدُ التَّنَائِي وَصْلَ خَرْقَاءَ جِدَّةً ... إذَا خَانَ أَرْمَاتَ الْحِبَالِ وُصُولُهَا[1]
خَلِيلَيَّ عُدَّا حَاجَتِي مِنْ هَوَاكُمَا ... وَمَنْ ذَا يُؤَاسِي النَّفْسَ إِلَّا خَلِيلُهَا
أَلِمَّا بِمَيٍّ قَبْلَ أَنْ تَطْرَحَ النَّوَى ... بِنَا مَطْرَحاً أَوْ قَبْلَ بَيْنٍ يُزِيلُهَا[2]
فَإِنْ لَمْ يَكُنْ إِلَّا تَعَلُّلَ سَاعَةٍ ... قَلِيلًا فَإِنِّي نَافِعٌ لِي قَلِيلُهَا
لَقَدْ أُشْرِبَتْ نَفْسِي لِمَيٍّ مَوَدَّةً ... تَقَضَّى اللَّيَالِي وَهْوَ بَاقٍ وَسِيلُهَا[3]
وَلَوْ كَلَّمَتْ مُسْتَوْعِلًا فِي عَمَايَةٍ ... تَصَبَّاهُ مِنْ أَعْلَى عَمَايَةَ قِيلُهَا[4]
أَلَا رُبَّ هَمٍّ طَارِقٍ قَدْ قَرَيْتُهُ ... مُوَاكِبَةً يَنْضُو الرِّعَانَ ذَمِيلُهَا[5]
رِتَاجَ الصَّلَا مَكْنُوزَةَ الْحَاذِ يَسْتَوِي ... عَلَى مِثْلِ خَلْقَاءِ الصَّفَاةِ شَلِيلُهَا[6]
وَأَبْيَضَ تَسْتَحْيِي مِنَ اللُّوْمِ نَفْسُهُ ... إِذَا صَيَّرَ الْوَجْنَاءَ حَرْفاً نُحُولُهَا
نَدِي الْمَحْلِ بَسَّامٍ إِذَا الرَّكْبُ قَطَّعَتْ ... أَحَادِيثَهُمْ يَهْمَاءُ عَارٍ مَقِيلُهَا[7]
إِذَا انْجَابَ أَظْلَالُ السُّرَى عَنْ قَلُوصِهِ ... وَقَدْ خَاضَهَا حَتَّى تَجَلَّى ثَقِيلُهَا[8]
غَدَا وَهْوَ لَا يَعْتَادُ عَيْنَيْهِ كَسْرَةٌ ... إِذَا ظُلْمَةُ اللَّيْلِ اسْتَقَلَّتْ فُضُولُهَا
نَقِيُّ الْمَآقِي سَامِيَ الطَّرْفِ إِذْ غَدَا ... إِلَى كُلِّ أَشْبَاحٍ بَدَتْ يَسْتَحِيلُهَا[9]

---

(1) التنائي: التباعد.
(2) النوى: جمع نية.
(3) الوسيلة: المنزلة.
(4) عماية: اسم جبل.
(5) الذميل: ضرب من السير.
(6) الرِّتاج: المغلق. خلقاء: ملساء.
(7) يهماء: فلاة لا يُهتدى بها.
(8) انجاب: انكشف.
(9) الموق: طرف العين من جانب الأنف.

دَعَانِي بِأَجْوَازِ الْفَلَا وَدَعَوْتُهُ لِهَاجِرَةٍ حَانَتْ وَحَانَ رَحِيلُهَا [1]
فَقُمْنَا إِلَى مِثْلِ الْهِلَالَيْنِ لَاحَنَا وَإِيَّاهُمَا عَرْضُ الْفَيَافِي وَطُولُهَا [2]
وَسُوجَيْنِ أَحْيَاناً مَلُوعَيْنِ بِالَّتِي عَلَى مِثْلِ حَدِّ السَّيْفِ يَمْشِي دَلِيلُهَا
وَصَافِي الأَعَالِي أَنْجَلَ الْعَيْنِ رُغْتُهُ بِعَانِكَةٍ تَبْجَاءَ قَفْرٌ أَمِيلُهَا [3]
وَأَبْيَضَ مَوْشِيِّ الْقَمِيصِ نَصَبْتُهُ عَلَى خَصْرِ مِقْلَاتٍ سَفِيهٍ جَدِيلُهَا [4]
قَذُوفٍ بِعَيْنَيْهَا إِذَا اسْوَدَّ غَرْضُهَا جَزُوبِ الْمَوَامِي حِينَ يَدْمَى نَقِيلُهَا [5]
وَبَيْضَاءَ لَا تَنْحَاشُ مِنَّا وَأُمُّهَا إِذَا مَا رَأَتْنَا زِيلَ مِنَّا زَوِيلُهَا [6]
نَتُوجٍ وَلَمْ تُقْرِفْ لِمَا يُمْتَنَى لَهُ إِذَا نُتِجَتْ مَاتَتْ وَحَيٌّ سَلِيلُهَا [7]
رَأَيْتُ الْمَهَارَى وَالِدَيْهَا كِلَيْهِمَا بِصَحْرَاءَ غُفْلٍ يَرْمَحُ الآلَ مِيلُهَا [8]
إِذَا الشَّخْصُ فِيهَا هَزَّهُ الآلُ أَغْمَضَتْ عَلَيْهِ كَإِغْمَاضِ الْمُقَضِّي هُجُولُهَا [9]
فَلَاةٌ تَقُدُّ الآلَ عَنْهَا وَتَرْتَمِي بِنَا بَيْنَ عَبْرَيْهَا رَجَاهَا وَجُولُهَا
عَلَى حِمْيَرِيَّاتٍ كَأَنَّ عُيُونَهَا قِلَاتُ الصَّفَا لَمْ يَبْقَ إِلَّا سُمُولُهَا [10]

---

(1) الجوز: الوسط.
(2) لاحنا: أضمرنا.
(3) العانكة: الرمل العظيم.
(4) الأبيض: السيف.
(5) الغرض: الحزام، الموامي: الفلوات.
(6) لا تنحاش: لا تهرب.
(7) النتوج: البيضة.
(8) الآل: السراب.
(9) الهجل: المطمئن المنخفض من الأرض.
(10) الحِمْيريات: الإبل المنسوبة إلى حِمْير. القلت: النقرة في الجبل.

كَأَنَّا نَشُدُّ الْمَيْسَ فَوْقَ مَرَاتِجٍ مِنَ الْحُقْبِ أَسْفَى حَزْنُهَا وَسُهُولُهَا[1]
رَعَتْ وَاحِفاً فَالْجَزْعَ حَتَّى تَكَمَّلَتْ جُمَادَى وَحَتَّى طَارَ عَنْهَا نَسِيلُهَا[2]
وَحَتَّى اسْتَبَانَ الْجَأْبُ بَعْدَ امْتِنَائِهَا مِنَ الصَّيْفِ مَا اللَّاتِي لَقِحْنَ وَحُولُهَا[3]
أَبَتْ بَعْدَ هَيْجِ الأَرْضِ إِلَّا تَعَلُّقاً بِعَهْدِ الثَّرَى حَتى طَوَاهَا ذُبُولُهَا
حَشَتْهَا الزُّبَانَى حِرَّةً في صُدُورِهَا وَسَيَّرَهَا مِنْ صُلْبِ رَهْبَى ثَمِيلُهَا[4]
فَلَمَّا حَدَا اللَّيْلُ النَّهَارَ وَأَسْدَفَتْ هَوَادِي الدُّجَى مَا كَادَ يَدْنُو أَصِيلُهَا[5]
حَدَاهَا جَمِيعُ الأَمْرِ مُجْلَوِّذُ السُّرَى حُدَاءً إِذَا مَا اسْتَسْمَعَتْهُ يَهُولُهَا[6]
مِصَكٌّ كَمِقْلاءِ الْفَتَى ذَادَ نَفْسَهُ عَنِ الْوِرْدِ حَتَّى الْتَجَّ فِيهَا غَلِيلُهَا[7]
تُنَيِّهِ مِنْ بَيْنِ الصَّبِيَّيْنِ أُبْنَةٌ نَهُومٌ إِذَا مَا ارْتَدَّ فِيهَا سَحِيلُهَا[8]
فَظَلَّتْ تَفَالَى حَوْلَ جَأْبٍ كَأَنَّهُ رَبِيئَةُ أَثْآرٍ عِظَامٍ ذُحُولُهَا[9]
مَحَانِيقُ أَمْثَالُ الْقَنَا قَدْ تَقَطَّعَتْ قُوَى الشَّكِّ عَنْهَا لَوْ يُخَلَّى سَبِيلُهَا[10]
تُرَاقِبُ بَيْنَ الصُّلْبِ وَالْهَضْبِ وَالْمِعَى مِعَى وَاحِفٍ شَمْساً بَطِيئاً نُزُولُهَا

(1) الحزن: الأرض الغليظة.
(2) واحف: موضع.
(3) الجأب: الغليظ من حمر الوحش. حُوُلها: جمع حائل: الأنثى التي لا تحمل.
(4) الحرة: العطش.
(5) أسدفت: أظلمت. الهوادي: الأوائل.
(6) المجلوّذ: المشمّر في الذهاب. الهول: الفزع.
(7) المصكّ: القوي. ذاد: منع.
(8) الصبيان: عظما الحنك.
(9) تفالى: يعض بعضها بعضاً. الذَّحْل: الثأر.
(10) محانيق: ضامرة.

تَرَى الْقِلْوَةَ الْقَوْدَاءَ مِنْهَا كَفَارِكٍ تَصَدَّى لِعَيْنَيْهَا فَصَدَّتْ حَلِيلُهَا[1]
فَأَوْرَدَهَا مَسْجُورَةً ذَاتَ عَرْمَضٍ تَغُولُ سُيُولَ الْمُكْفَهِرَّاتِ غُولُهَا[2]
فَأَزْعَجَهَا رَامٍ بِسَهْمٍ فَأَدْبَرَتْ لَهَا رَوْعَةٌ يَنْفِي السِّلَامَ حَفِيلُهَا
تَقُولُ سُلَيْمَى إِذْ رَأَتْنِي كَأَنَّنِي لِنَجْمِ الثُّرَيَّا رَاقِباً أَسْتَحِيلُهَا
أَشَكْوَى حَمَتْكَ النَّوْمَ أَمْ نَفَرَتْ بِهِ هُمُومٌ تَغَنَّى بَعْدَ وَهْنٍ دَخِيلُهَا
فَقُلْتُ لَهَا لَا بَلْ هُمُومٌ تَضَيَّفَتْ ثَوِيَّكِ وَالظَّلْمَاءُ مُلْقَى سُدُولُهَا
أَتَى دُونَ طَعْمِ النَّوْمِ تَيْسِيرِي الْقِرَى لَهَا وَاخْتِيَالِي أَيَّ جَالٍ أُجِيلُهَا
فَطَاوَعْتُ هَمِّي فَانْجَلَى وَجْهُ بَازِلٍ مِنَ الأَمْرِ لَمْ يَتْرُكْ خِلَاجاً بُزُولُهَا[3]
فَقَالَتْ: عُبَيْدَ اللهِ مِنْ آلِ مَعْمَرٍ إِلَيْهِ ارْحَلِ الأَنْقَاضَ يَرْشَدْ رَحِيلُهَا[4]
مِنَ الْمَعْمَرِيِّينَ الَّذِينَ تُخُيِّرُوا لِرِفْدِ الْقِرَى وَالرِّيحِ صَافٍ بَلِيلُهَا
فَتًى بَيْنَ بَطْحَاوَيْ قُرَيْشٍ كَأَنَّهُ صَفِيحَةُ ذِي غِرْبَيْنِ صَافٍ صَقِيلُهَا[5]
إِذَا مَا قُرَيْشٌ قِيلَ: أَيْنَ خِيَارُهَا أَقَرَّتْ بِهِ شُبَّانُهَا وَكُهُولُهَا



(1) قوداء: طويلة. الفارك: المرأة التي تكره زوجها.
(2) المكفهرّات: السحب السوداء. السّلام: الحجارة الصغيرة.
(3) الخلاج: الشك.
(4) عبيد الله بن معمر (الممدوح).
(5) الأبطح: مسيل الوادي.

قافية الميم

كلام الربع

[الطويل]

خَلِيلَيَّ عُوجَا عَوْجَةً ثُمَّ سَلِّمَا عَسَى الرَّبْعُ بِالْجَرْعَاءِ أَنْ يَتَكَلَّمَا(1)
تَعَرَّفْتُهُ لَمَّا وَقَفْتُ بِرَبْعِهِ كَأَنَّ بَقَايَاهُ تَمَاثِيلُ أَعْجَمَا(2)
دِيَاراً لِمَيٍّ قَدْ تَعَفَّتْ رُسُومُهَا أَرَى نَوَاحِيهَا كِتَاباً مُعَجَّمَا
دَعَانِي الْهَوَى مِنْ حُبِّ مَيَّةَ وَالْهَوَى إِذَنْ غَالِبٌ مِنِّي الْفُؤَادَ الْمُتَيَّمَا
فَلَمْ أَرَ مِثْلِي يَوْمَ بَيْنَ طَائِرٌ غَدَا غُدْوَةً وَخفَ الْجَنَاحَيْنِ أَسْخَمَا
وَلَا مِثْلَ دَمْعِ الْعَيْنِ يَوْمَ أَكُفُّهُ وَتَأْبَى سَوَاقِيهِ الْعُلَى أَنْ تَصَرَّمَا
فَفِيمَ وَلَوْلَا أَنْتِ لَمْ أُكْثِرِ الأَسَى عَلَى مَنْ وَرَائِي مِنْ فَصِيحٍ وَأَعْجَمَا
فَرُبَّ بِلَادٍ قَدْ قَطَعْتُ لِوَصْلِكُمْ عَلَى ضَامِرٍ مِنْهَا السَّنَامَ الْمُحَطَّمَا
كَكُدْرِيَّةٍ أَوْحَتْ لِوِرْدٍ مُبَاكِرٍ كَلَاماً أَجَابَتْ دَاجِناً قَدْ تَعَلَّمَا(3)
إِذَا الْقَوْمُ قَالُوا: لَا عَرَامَةَ عِنْدَهَا فَسَارُوا لَقُوا مِنْهَا أَسَاهِيَّ عُرَّمَا
نَضَتْ فِي السُّرَى مِنْهَا أَظَلَّا وَمَنْسِماً بِزِيزَاءَ وَاسْتَبْقَتْ أَظَلَّا وَمَنْسِمَا(4)

---

(1) عاج: مال. جرعاء مالك، وجرعاء السبية: موضعان.
(2) التعجيم: وضع الشكل والنقط على الحروف.
(3) الكدرية: القطاة.
(4) نضت: ألقت. الأظلّ: باطن الخف. الزيزاء: الأرض الصلبة.

اطلال مي

[الطويل]

عَـلَـيْـكُـنَّ يَـا أَطْـلَالَ مَـيٍّ بِـشَـارِعٍ عَـلَـى مَـا مَـضَـى مِـنْ عَـهْـدِكُـنَّ سَـلَامُ
وَلَا زَالَ نَـوْءُ الـدَّلْـوِ يَـبْـعَـقُ وَدْقُـهُ بِـكُـنَّ وَمِـنْ نَـوْءِ الـسِّـمَـاكِ غَـمَـامُ[1]
بِـكُـلِّ جَـدِيٍّ غَـيْـرِ ذَاتِ بُـرَايَـةٍ عَـلَـيْـكُـنَّ مَـجْـرَى جَـارِحٍ وَمَـنَـامُ[2]
عَـلَامَ سَـأَلْـنَـاكُـنَّ عَـنْ أُمِّ سَـالِـمٍ وَمَـيٍّ فَـلَـمْ يَـرْجِـعْ لَـكُـنَّ كَـلَامُ
هَوًى لَكِ مَا يَنْفَكُّ يَدْعُوكِ مَا دَعَا حَـمَـامـاً بِـأَجْـزَاعِ الْـعَـقِـيـقِ حَـمَـامُ
إِذَا هَمَلَتْ عَيْنِي لَهَا قَالَ صَاحِبِي بِـمِـثْـلِـكَ: هَـذَا فِـتْـنَـةٌ وَغَـرَامُ[3]
عَـلَامَ وَقَـدْ فَـارَقْـتَ مَـيًّـا وَفَـارَقَـتْ وَمَـيَّـةُ فِـي طُـولِ الْـبُـكَـاءِ تُـلَامُ
أَطَاعَتْ بِكَ الْوَاشِينَ حَتَّى كَأَنَّمَا كَـلَامُـكَ إِيَّـاهَـا عَـلَـيْـكَ حَـرَامُ

دارُ مَيٍّ

[الطويل]

أَلَا ظَـعَـنَـتْ مَـيٌّ فَـهَـاتِـيـكَ دَارُهَـا بِهَا السُّحْمُ تَرْدِي وَالْحَمَامُ الْمُوَشَّمُ[4]
كَـأَنَّ أُنُـوفَ الـطَّـيْـرِ فِـي عَـرَصَـاتِـهَـا خَـرَاطِـيـمُ أَقْـلَامٍ تَـخُـطُّ وَتَـعْـجُـمُ
أَلَا لَا أَرَى مِثْلِي يَحِنُّ مِنَ الْهَوَى وَلَا مِـثْـلَ هـذَا الـشَّـوْقِ لَا يَـتَـصَـرَّمُ
وَلَا مِثْلَ مَا أَلْقَى إِذَا الْحَيُّ فَارَقُوا وَلَا أَثَـرَ الأَظْـعَـانِ يَـلْـقَـاهُ مُـسْـلِـمُ
كَفَى حَزَناً فِي الصَّدْرِ يَا مَيُّ أَنَّنِي وَإِيَّـاكِ فِـي الأَحْـيَـاءِ لَا نَـتَـكَـلَّـمُ[5]

(1) الودق: المطر. النَّوء: المطر. السماك: نجم.
(2) الجديّ: المطر العام.
(3) الغرام: الهلاك والولوع والبلاء.
(4) السحم: السود (الغربان). الموشّم: المنقّش.
(5) الخزن: كتمان السر.

أَدُورُ حَوَالَيْكِ الْبُيُوتَ كَأَنَّنِي ... إِذَا جِئْتُ عَنْ إِتْيَانِ بَيْتِكِ مُحْرِمُ
وَنِقْضٍ كَرِيمِ النَّجْرِ نَاجٍ زَجَرْتُهُ ... إِذَا الْعَيْنُ كَادَتْ مِنْ سُرَى اللَّيْلِ تَغْسِمُ[1]
وَلَمْ يَكُ فِي أُفْقِ السَّمَاءِ لِمُدْلِجٍ ... كَمِثْلِ الَّذِي يَعْلُو مِنَ الأَرْضِ مَعْلَمُ
جُلَالٌ خَفِيفُ الْحِلْمِ حِينَ تَرُوعُهُ ... إِذَا جَعَلَتْ هُوجُ الْمَرَاسِيلِ تَحْلُمُ
إِذَا لَحْمُهُ لَمْ يَبْقَ إِلاَّ سَوَادُهُ ... وَسَادَ الْقَرَا عَظْمُ السَّرَاةِ الْمُقَدَّمُ[2]
إِذَا عُجْتُ مِنْهُ لَجَّ وَهْمٌ وَمُشْرِفٌ ... طَوِيلُ الْجِرَانِ أَهْدَلُ الشِّدْقِ شَيْظَمُ[3]
صَمُوتٌ إِذَا التَّصْدِيرُ فِي صُعَدَائِهِ ... تَصَعَّدَ إِلَّا أَنَّهُ لَا يَتَبَغَّمُ[4]
وَخَوْصَاءَ قَدْ كَلَّفْتُهَا الْهَمَّ دُونَهُ ... مِنَ الْبُعْدِ شَهْراً لِلْمَرَاسِيلِ مُجْذِمُ[5]
مَصَابِيحُهُ خُوصُ الْعُيُونِ كَأَنَّهَا ... قَطاً خَامِسٌ أَسْرَى بِهِ مُتَيَمِّمُ[6]
حَرَاجِيجُ مِمَّا ذَمَّرَتْ فِي نِتَاجِهَا ... بِنَاحِيَةِ الشِّحْرِ الْغُرَيْرُ وَشَدْقَمُ[7]
قَلِيلٌ عَلَى أَكْوَارِهِنَّ اتِّقَاؤُنَا ... صَلَا الْقَيْظِ إِلاَّ أَنَّنَا نَتَلَثَّمُ[8]
إِذَا مَا الأُرَيْمُ الْفَرْدُ ظَلَّ كَأَنَّهُ ... زُمَيْلَةُ رُتَّاكٍ مِنَ الْجُونِ يَرْسِمُ[9]

---

(1) النجر: الأصل. الناجي: السريع.
(2) القرا: الظهر.
(3) الشيظم: الطويل.
(4) الصعداء: الزفرة.
(5) المرسال: الناقة السهلة السير. مجذم: مسرعة.
(6) القطا: طير.
(7) المذمّر: الذي يدخل يده في حياء الناقة لينظر أذكر جنينها أم أنثى؟. الشحر: موضع.
(8) الكور: الرحل بأداته.
(9) الرسيم: ضرب من السير.

يهماء

[الرجز]

يَـهْـمَـاءُ هَـيْـمَـاءُ وَخَـرْقٌ أَهْـيَـمُ هَــوْزٌ عَـلَـيْـهِ هَـبَـوَاتٌ جُـثَّـمُ[1]
لِـلـرِّيـحِ وَشْـيٌ فَـوْقَـهُ مُـنَـمْـنَـمُ نَـسْـجَـانِ هـذَا مُـسْـحَـلٌ وَمُـبْـرَمُ[2]

ماء الصبابة

[البسيط]

أَعَـنْ تَـرَسَّـمْـتَ مِـنْ خَـرْقَـاءَ مَـنْـزِلَـةً ماءُ الصَّبَابَةِ مِنْ عَيْنَيْكَ مَسْجُومُ[3]
كَـأَنَّـهَـا بَـعْـدَ أَحْـوَالٍ مَـضَـيْـنَ لَـهَـا بِـالأَشْـيَـمَـيْـنِ يَـمَـانٍ فِـيـهِ تَـسْـهِـيـمُ
أَوْدَى بِـهَـا كُـلُّ عَـرَّاصٍ أَلَـثَّ بِـهَـا وَجَافِلٌ مِنْ عَجَاجِ الصَّيْفِ مَهْجُومُ[4]
وَدِمْـنَـةٌ هَـيَّـجَـتْ شَـوْقِـي مَـعَـالِـمُـهَـا كَـأَنَّـهَـا بِـالْـهِـدَمْـلَاتِ الرَّوَاسِـيـمُ[5]
مَـنَـازِلَ الْـحَـيِّ إِذْ لَا الـدَّارُ نَـازِحَـةٌ بِـالأَصْـفِـيَـاءِ وَإِذْ لَا الْـعَـيْـشُ مَـذْمُـومُ
كَـادَتْ بِـهَـا الْـعَـيْـنُ تَـنْـبُـو ثُـمَّ ثَـبَّـتَـهَـا مَـعَـارِفُ الـدَّارِ وَالْـجُـونُ الْـيَـحَـامِـيـمُ
هَلْ حَبْلُ خَرْقَاءَ بَعْدَ الْهَجْرِ مَرْمُومُ أَمْ هَـلْ لَـهَـا آخِـرَ الأَيَّـامِ تَـكْـلِـيـمُ
أَمْ نَـازِحُ الْـوَصْـلِ مِـخْـلَافٌ بِـشِـيـمَـتِـهِ لَـوْنَـانِ مُـنْـقَـطِـعٌ مِـنْـهُ فَـمَـصْـرُومُ[6]
لَا غَـيْـرَ أَنَّـا كَـأَنَّـا مِـنْ تَـذَكُّـرِهَـا وَطُـولِ مَـا قَـدْ نَـأَتْـنَـا نُـزَّعٌ هِـيـمُ

---

(1) اليهماء: الفلاة يتاه فيها. الهبوة: شبه الغبار.
(2) المسحل: المفتول على طاق واحد. والمبرم: على طاقين.
(3) أعن: أإن. أبدلت النون عيناً. ترسَّمت: نظرت رسومها.
(4) أودى بها: ذهب بها.
(5) الهدملة: الرملة المشرفة كثيرة الشجر.
(6) النازح: البعيد.

تَعْتَادُنِي زَفَرَاتٌ مِنْ تَذَكُّرِهَا تَكَادُ تَنْفَضُ مِنْهُنَّ الْحَيَازِيمُ(1)
كَأَنَّنِي مِنْ هَوَى خَرْقَاءَ مُطَّرَفٌ دَامِي الأَظَلِّ بَعِيدُ السَّأْوِ مَهْيُومُ
دَانَى لَهُ الْقَيْدُ فِي دَيْمُومَةٍ قُذُفٍ قَيْنَيْهِ وَانْحَسَرَتْ عَنْهُ الأَنَاعِيمُ(2)
هَامَ الْفُؤَادُ بِذِكْرَاهَا وَخَامَرَهُ مِنْهَا عَلَى عُدَوَاءِ الدَّارِ تَسْقِيمُ
فَمَا أَقُولُ ارْعَوَى إِلاَّ تَهَيَّضَهُ حَظٌّ لَهُ مِنْ خَبَالِ الشَّوْقِ مَقْسُومُ(3)
كَأَنَّهَا أُمُّ سَاجِي الطَّرْفِ أَخْدَرَهَا مُسْتَوْدَعٌ خَمَرَ الْوَعْسَاءِ مَرْخُومُ(4)
تَنْفِي الطَّوَارِفَ عَنْهُ دِعْصَتَا بَقَرٍ وَيَافِعٌ مِنْ فِرِنْدَادَيْنِ مَلْمُومُ(5)
كَأَنَّهُ بِالضُّحَى تَرْمِي الصَّعِيدَ بِهِ دَبَّابَةٌ فِي عِظَامِ الرَّأْسِ خُرْطُومُ(6)
لَا يَنْعَشُ الطَّرْفَ إِلَّا مَا تَخَوَّنَهُ دَاعٍ يُنَادِيهِ بِاسْمِ الْمَاءِ مَبْغُومُ
كَأَنَّهُ دُمْلُجٌ مِنْ فِضَّةٍ نَبَهٌ فِي مَلْعَبٍ مِنْ عَذَارَى الْحَيِّ مَفْصُومُ(7)
أَوْ مُزْنَةٌ فَارِقٌ يَجْلُو غَوَارِبَهَا تَبَوُّجُ الْبَرْقِ وَالظَّلْمَاءُ عُلْجُومُ
تِلْكَ الَّتِي أَشْبَهَتْ خَرْقَاءَ جِلْوَتُهَا يَوْمَ النَّقَا بَهْجَةٌ مِنْهَا وَتَطْهِيمُ(8)
تَثْنِي النِّقَابَ عَلَى عِرْنِينِ أَرْنَبَةٍ شَمَّاءَ مَارِنُهَا بِالْمِسْكِ مَرْثُومُ(9)

---

(1) الحيازيم: الصدور.
(2) انحسرت: انكشفت.
(3) تهيّضه: عاوده.
(4) ساجي الطرف: ساكن العين. مرخوم: محبوب.
(5) فرنداد: موضع.
(6) الصعيد: التراب. دبابة: الخمرة.
(7) الدُّمْلج: من أنواع الحلي.
(8) البهجة: الحسن.
(9) العرنين: الأنف. الشماء: المرتفعة.

كَأَنَّمَا خَالَطَتْ فَاهَا إِذَا وَسِنَتْ ... بَعْدَ الرُّقَادِ فما ضَمَّ الْخَيَاشِيمُ
مَهْطُولَةٌ مِنْ خُزَامَى الرَّمْلِ حَرَّكَهَا ... مِنْ نَفْحِ سَارِيَةٍ لَوْثَاءَ تَهْمِيمُ[1]
حَوَّاءُ قَرْحَاءُ أَشْرَاطِيَّةٌ وَكَفَتْ ... فِيهَا الذِّهَابُ وَحَفَّتْهَا الْبَرَاعِيمُ[2]
أَوْ نَفْحَةٌ مِنْ أَعَالِي حَنْوَةٍ مَعَجَتْ ... فِيهَا الصَّبَا مَوْهِناً وَالرَّوْضُ مَرْهُومُ[3]
تِلْكَ الَّتِي تَيَّمَتْ قَلْبِي فَصَارَ لَهَا ... مِنْ وَدِّهِ ظَاهِرٌ بَادٍ وَمَكْتُومُ
قَدْ أَعْسِفُ النَّازِحَ الْمَجْهُولَ مَعْسِفُهُ ... فِي ظِلِّ أَغْضَفَ يَدْعُو هَامَهُ الْبُومُ[4]
بِالصُّهْبِ نَاصِبَةِ الأَعْنَاقِ قَدْ خَشَعَتْ ... مِنْ طُولِ مَا وَجَفَتْ أَشْرَافُهَا الْكُومُ[5]
مَهْرِيَّةٌ رَجَفَتْ تَحْتَ الرِّحَالِ إِذَا ... شَجَّ الْفَلَا مِنْ نَجَاءِ الْقَوْمِ تَصْمِيمُ[6]
تَنْجُو إِذَا جَعَلَتْ تَدْمَى أَخِشَّتُهَا ... وَاعْتَمَّ بِالزَّبَدِ الْجَعْدِ الْخَرَاطِيمُ[7]
قَدْ يَتْرُكُ الأَرْحَبِيُّ الْوَهْمُ أَرْكُبَهَا ... كَأَنَّ غَارِبَهُ يَأْفُوخُ مَأْمُومُ
بَيْنَ الرَّجَا وَالرَّجَا مِنْ جَنْبِ وَاصِيَةٍ ... يَهْمَاءَ خَابِطُهَا بِالْخَوْفِ مَكْعُومُ[8]
لِلْجِنِّ بِاللَّيْلِ فِي حَافَاتِهَا زَجَلٌ ... كَمَا تَجَاوَبَ يَوْمَ الرِّيحِ عَيْشُومُ[9]
هَنًّا وَهِنًّا وَمِنْ هُنًّا لَهُنَّ بِهَا ... ذَاتَ الشَّمَائِلِ وَالأَيْمَانِ هَيْنُومُ[10]

---

(1) السارية: السحابة تسير ليلاً.
(2) حواء: خضراء. قرحاء: فيها زهر أبيض.
(3) المعج: السير اللين. مرهوم: ممطور.
(4) النازح: البعيد. الهام: ذكر البوم.
(5) أشرافها: أعاليها.
(6) النجاء: السرعة.
(7) الجعد: الثخين. الخراطيم: الأنوف.
(8) الرجا: الناحية.
(9) العيشوم: نبات.
(10) الهينمة: صوت تسمعه ولا تفهمه.

دَوِّيَّةٌ وَدُجَى لَيْلٍ كَأَنَّهُمَا يَمٌّ تَرَاطَنَ فِي حَافَاتِهِ الرُّومُ[1]
أَمْرَقْتُ مِنْ جَوْزِهِ أَعْنَاقَ نَاجِيَةٍ وَاللَّيْلُ مُخْتَلَطٌ بِالأَرْضِ دَيْمُومُ[2]
حَتَّى انْجَلَى اللَّيْلُ عَنَّا فِي مُلَمَّعَةٍ مِثْلِ الأَدِيمِ لَهَا مِنْ هَبْوَةٍ نِيمُ[3]
كَأَنَّنَا وَالْقِنَانَ الْقُودَ تَحْمِلُنَا مَوْجُ الْفُرَاتِ إِذَا الْتَجَّ الدَّيَامِيمُ[4]
وَالآلُ مُنْفَهِقٌ عَنْ كُلِّ طَامِسَةٍ قَرْوَاءَ طَائِقُهَا بِالآلِ مَحْزُومُ[5]
كَأَنَّهُنَّ ذُرَى هَدْيٍ مُجَوَّبَةٌ عَنْهَا الْجِلَالُ إِذَا ابْيَضَّ الأَيَادِيمُ[6]
وَالرَّكْبُ تَعْلُو بِهِمْ صُهْبٌ يَمَانِيَةٌ فَيْفاً عَلَيْهِ لِذَيْلِ الرِّيحِ نِمْنِيمُ[7]
كَأَنَّ أُدْمَانَهَا وَالشَّمْسُ جَانِحَةٌ وَدْعٌ بِأَرْجَائِهَا فَضٌّ وَمَنْظُومُ[8]
يُضْحِي بِهَا الأَرْقَشُ الْجَوْنُ الْقَرَا غَرِداً كَأَنَّهُ زَجِلُ الأَوْتَارِ مَخْطُومُ[9]
مِنَ الطَّنَابِيرِ يَزْهَى صَوْتَهُ ثَمِلٌ فِي لَحْنِهِ عَنْ لُغَاتِ الْعُرْبِ تَعْجِيمُ[10]
مُعْرَوْرِياً رَمَضَ الرَّضْرَاضِ يَرْكُضُهُ وَالشَّمْسُ حَيْرَى لَهَا بِالْجَوِّ تَدْوِيمُ[11]
كَأَنَّ رِجْلَيْهِ رِجْلا مُقْطِفٍ عَجِلٍ إِذَا تَجَاوَبَ مِنْ بُرْدَيْهِ تَرْنِيمُ

(1) الدوية: الفلاة. الدجى: الظلام.
(2) أمرقت: أخرجت. الناجية: الإبل السريعة.
(3) الهبور: الغبار.
(4) القنة: أعلى الجبل. الأقود: الجبل الطويل.
(5) الطامسة: الفلاة. القرواء: الطويلة الظهر.
(6) الهدْي: الإبل تُهدى للنحر (الذبح).
(7) نمنيم: أثر كالنقط.
(8) الأدمان: الظباء.
(9) الجون: الأبيض والأسود (من الأضداد).
(10) الطنبور: من آلات الطرب. ثمل: سكران.
(11) الرضراض: الحصى الصغار.

وَخَافِقِ الرَّأْسِ فَوْقَ الرَّحْلِ قُلْتُ لَهُ   زُعْ بِالزِّمَامِ وَجَوْزُ اللَّيْلِ مَرْكُومُ
كَأَنَّهُ بَيْنَ شَرْخَيْ رَحْلِ سَاهِمَةٍ   حَرْفٍ إِذَا مَا اسْتَرَقَّ اللَّيْلُ مَأْمُومُ
تَرْمِي بِهِ الْقَفْرَ بَعْدَ الْقَفْرِ نَاجِيَةٌ   هَوْجَاءُ رَاكِبُهَا وَسْنَانُ مَسْمُومُ(1)
هَيْهَاتَ خَرْقَاءُ إِلَّا أَنْ يُقَرِّبَهَا   ذُو الْعَرْشِ وَالشَّعْشَعَانَاتُ الْعَيَاهِيمُ(2)
هَلْ تُدْنِيَنَّكَ مِنْ خَرْقَاءَ نَاجِيَةٌ   وَجْنَاءُ يَنْجَابُ عَنْهَا اللَّيْلُ عُلْكُومُ(3)
كَأَنَّ أَجْلَادَ حَاذَيْهَا وَقَدْ لَحِقَتْ   أَحْشَاؤُهَا مِنْ هَيَامِ الرَّمْلِ مَظْمُومُ
كَأَنَّمَا عَيْنُهَا مِنْهَا وَقَدْ ضَمَرَتْ   وَاخْتَثَّهَا السَّيْرُ - فِي بَعْضِ الأَضَا- مِيمُ(4)
يَسْتَرْجِفُ الصِّدْقُ لِحْيَيْهَا إِذَا جَعَلَتْ   أَوَاخِرَ الْمَيْسِ تَغْشَاهَا الْمَقَادِيمُ(5)
مَهْرِيَّةٌ بَازِلٌ سَيْرُ الْمَطِيِّ بِهَا   عَشِيَّةَ الْخِمْسِ بِالْمَوْمَاةِ مَزْمُومُ(6)
إِذْ قَعْقَعَ الْقَرَبُ الْبَصْبَاصُ الْحِيَهَا   وَاسْتَرْجَفَتْ هَامَهَا الْهِيمُ الشَّغَامِيمُ(7)
يُصْبِحْنَ يَنْهَضْنَ فِي عِطْفَيْ شَمَرْدَلَةٍ   كَأَنَّهَا أَسْفَعُ الْخَدَّيْنِ مَوْشُومُ(8)
مِنْ كُلِّ نَضَّاخَةِ الذِفْرَى يَمَانِيَةٍ(9)
طَاوِي الْحَشَا قَصَرَتْ عَنْهُ مُحَرَّجَةٌ   مُسْتَوْفَضٌ مِنْ بَنَاتِ الْقَفْرِ مَشْهُومُ(10)

---

(1) الوسن: النعاس.
(2) الشعشعانات: الطوال.
(3) خرقاء: حبيبة الشاعر. علكوم: ضخمة.
(4) أي أن عين ناقته مثل حرف (الميم) إذا ساقها في بعض الأضاميم.
(5) الميس: شجر تصنع منه الرحال.
(6) الموماة: الصحراء الواسعة.
(7) قعقع: حرّك. البصباص: السريع. الشغاميم: الطوال الحسان.
(8) الشمردل: الطويلة. أسفع الخدين: الثور. الموشوم: المخطوط.
(9) رواية أخرى مختلفة للشطر الأول من البيت.
(10) المشهوم: المذعور.

ذُو سُفْعَةٍ كَشِهَابِ الْقَذْفِ مُنْصَلِتٌ يَطْفُو إذَا مَا تَلَقَّتْهُ الْجَرَاثِيمُ[1]
أَوْ مُخْطَفُ الْبَطْنِ لَاحَتْهُ نَحَائِصُهُ بِالْقُنَّتَيْنِ كِلَا لِيَتَيْهِ مَكْدُومُ[2]
حَادِي مُخَطَّطَةٍ قُمْرٍ يُسَتِّرُهَا بِالصَّيْفِ مِنْ ذِرْوَةِ الصَّمَّانِ خَيْشُومُ[3]
جَادَ الرَّبِيعُ لَهُ رَوْضَ الْقِذَافِ إلَى قَوَّيْنِ وَانْعَدَلَتْ عَنْهُ الأَصَارِيمُ[4]
حَتَّى كَسَا كُلَّ مُرْتَادٍ لَهُ خَضِلٌ مُسْتَحْلَسٌ مِثْلُ عَرْضِ اللَّيْلِ يَحْمُومُ[5]
وَحْفٌ كَأَنَّ النَّدَى وَالشَّمْسُ مَاتِعَةٌ إذَا تَوَقَّدَ فِي أَفْنَانِهِ التُّومُ[6]
مَا آنَسَتْ عَيْنُهُ عَيْناً تُفَزِّعُهُ مُذْ جَادَهُ الْمُكْفَهِرَّاتُ اللَّهَامِيمُ[7]
حَتَّى انْجَلَى الْبَرْدُ عَنْهُ وَهْوَ مُخْتَفِرٌ عَرْضَ اللِّوَى زَلِقُ الْمَتْنَيْنِ مَدْمُومُ[8]
تَرْمِيهِ بَالْمُورِ مِهْيَافٌ يَمَانِيَةٌ هَوْجَاءُ فِيهَا لِبَاقِي الرُّطْبِ تَجْرِيمُ
مَا ظَلَّ مُذْ وَجَفَتْ فِي كُلِّ ظَاهِرَةٍ بِالأَشْعَثِ الْوَرْدِ إلاَّ وَهْوَ مَهْمُومُ[9]
مِمَّا تَعَالَتْ مِنَ الْبُهْمَى ذَوَائِبُهَا بِالصَّيْفِ وَانْضَرَجَتْ عَنْهُ الأَكَامِيمُ[10]
حَتَّى إذَا لَمْ يَجِدْ وَغْلًا وَنَجْنَجَهَا مَخَافَةَ الرَّمْيِ حَتَّى كُلُّهَا هِيمُ[11]

---

(1) السفعة: السواد في الخدين.
(2) لاحته: غيّرته. المكدوم: المعضوض.
(3) الخيشوم: الأنف.
(4) روض القذاف: موضع.
(5) الخضِل: الرطب. اليحموم: الأسود.
(6) الوحف: النبات.
(7) المكفهرات: السحب وكذلك اللهاميم.
(8) المدموم: المطلي بالسمن.
(9) الوجيف: ضرب من السير. وجفت: أسرعت.
(10) البهمى: نبات يشبه الشعير. انضرجت: انشقت.
(11) الوغل: الملجأ. هيم: عطاش.

ظَلَّتْ تَفَالَى فَظَلَّ الْجَأْبُ مُكْتَئِباً كَأَنَّهُ مِنْ سَرَارِ الرَّوْضِ مَحْجُومُ[1]
حَتَّى إِذَا حَانَ مِنْ خُضْرٍ قَوَادِمُهُ ذِي جُدَّتَيْنِ يَكُفُّ الطَّرْفَ تَغْيِيمُ[2]
خَلَّى لَهَا سَرْبَ أُولَاهَا وَهَيَّجَهَا مِنْ خَلْفِهَا لَاحِقُ الصُّقْلَيْنِ هِمْهِيمُ[3]
رَاحَتْ يَشُجُّ بِهَا الآكَامَ مُنْصَلِتاً فَالصُّمُّ تُجْرَحُ وَالْكَذَّانُ مَحْطُومُ[4]
فَمَا انْجَلَى اللَّيْلُ حَتَّى بَيَّتَتْ غَلَلَا بَيْنَ الأَشَاءِ تَعَلَّاهُ الْعَلَاجِيمُ[5]
وَقَدْ تَهَيَّأَ رَامٍ عَنْ شَمَائِلِهَا مُجَرَّبٌ مِنْ بَنِي جِلَّانَ مَعْلُومُ
كَأَنَّهُ حِينَ تَدْنُو وِرْدَهَا طَمَعاً بِالصَّيْدِ مِنْ خَشْيَةِ الإِخْطَاءِ مَحْمُومُ
إِذَا تَوَجَّسَ رِكْزاً مِنْ سَنَابِكِهَا أَوْ كَانَ صَاحِبَ أَرْضٍ أَوْ بِهِ الْمُومُ[6]
حَتَّى إِذَا اخْتَلَطَتْ بِالْمَاءِ أَكْرُعُهَا هَوَى لَهَا طَامِعٌ بِالصَّيْدِ مَحْرُومُ
وَفِي الشِّمَالِ مِنَ الشِّرْيَانِ مُطْعِمَةٌ كَبْدَاءُ فِي عَجْسِهَا عَطْفٌ وَتَقْوِيمُ[7]
يَؤُودُ مِنْ مَتْنِهَا مَتْنٌ وَيَجْذِبُهُ كَأَنَّهُ فِي نِيَاطِ الْقَوْسِ حُلْقُومُ
فَبَوَّأَ الرَّمْيَ فِي نَزْعٍ فَحُمَّ لَهَا مِنْ نَاشِبَاتِ أَخِي جِلَّانَ تَسْلِيمُ[8]
فَانْصَاعَتِ الْحُقْبُ لَمْ تَقْصَعْ صَرَائِرَهَا وَقَدْ نَشَحْنَ فَلَا رِيٌّ وَلَا هِيمُ[9]
وَبَاتَ يَلْهَفُ مِمَّا قَدْ أُصِيبَ بِهِ وَالْحُقْبُ تَرْفَضُّ مِنْهُنَّ الأَضَامِيمُ

(1) الجأب: الحمار الغليظ.
(2) الجُدة: الطريقة.
(3) السرب: الطريق.
(4) المنصلت: الماضي.
(5) الأشاء: النخل الصغار. العلاجيم: الضفادع الصغار.
(6) توجّس: تسمّع. الركز: الحسن. السنابك: الحوافر.
(7) الشريان: شجر تصنع منه القسيّ.
(8) بوّأ المرمي: هيّأه. الناشبات: السهام.
(9) الحقب: الحمر الوحشية. هيم: عطاش.

الرسوم والدموع [الوافر]

أَحَادِرَةٌ دُمُوعَكَ دَارُ مَيٍّ وَهَائِجَةٌ صَبَابَتَكَ الرُّسُومُ
نَعَمْ سَرِباً كَمَا نَضَحَتْ فَرِيٌّ أَوِ الْخَلَقُ الْمُبِينُ بِهَا الْهُزُومُ[1]
بِهَا عُفْرُ الظِّبَاءِ لَهَا نَزِيبٌ وَآجَالٌ مَلَاطِمُهُنَّ شِيمُ[2]
كَأَنَّ بِلَادَهُنَّ سَمَاءُ لَيْلٍ تُكَشَّفُ عَنْ كَوَاكِبِهَا الْغُيُومُ
عَفَتْ وَعُهُودُهَا مُتَقَادِمَاتٌ وَقَدْ يَبْقَى لَكَ الْعَهْدُ الْقَدِيمُ[3]
وَقَدْ يُمْسِي الْجَمِيعُ أُولُو الْمَحَاوِي بِهَا الْمُتَجَاوِرُ الْحِلَلَ الْمُقِيمُ
بِعَقْوَتِهَا الْهِجَانُ وَكُلُّ طِرْفٍ كَأَنَّ نِجَارَ نُقْبَتِهِ أَدِيمُ[4]
وَأَمْثَالُ النِّعَاجِ مِنَ الْغَوَانِي تُزَيِّنُهَا الْمَلَاحَةُ وَالنَّعِيمُ[5]
كَأَنَّ عُيُونَهُنَّ عُيُونُ عِينٍ تُرَبِّيهَا بِأَسْنُمَةَ الْجَمِيمُ[6]
جَعَلْنَ الْحَلْيَ فِي قَصَبٍ خِدَالٍ وَأَزْرَهُنَّ بِالْعَقَدِ الصَّرِيمُ[7]
وَسَاجِرَةِ السَّرَابِ مِنَ الْمَوَامِي تَرَقَّصُ فِي عَسَاقِلِهَا الأُرُومُ[8]
تَمُوتُ قَطَا الْفَلَاةِ بِهَا أُوَاماً وَيَهْلِكُ في جَوَانِبِهَا النَّسِيمُ[9]

---

(1) الفريّ: القربة المشقوقة.
(2) الأعفر: الظبي الذي يضرب لونه إلى الحمرة. النزيب: صوت الظباء.
(3) عفت: درست.
(4) الطِّرْف: الفرس الأبيض.
(5) النعاج: البقرة الوحشية.
(6) العين: بقر الوحش. الجميم: نبات كثير منتشر.
(7) خدال: ممتلئة. الأَزْر: القوة.
(8) الموماة: الصحراء الواسعة.
(9) الأوام: شدة العطش.

بِـهَـا غُـدُرٌ وَلَـيْـسَ بِـهَـا بِـلَالٌ وَأَشْـبَـاحٌ تَـحُـولُ وَلَا تَـرِيـمُ
قَـطَـعْـتُ بِـفِـتْـيَـةٍ وَبِـيَـعْـمَـلَاتٍ تُـلَاطِـمُـهُـنَّ هَـاجِـرَةٌ هَـجُـومُ
نَـلُـوثُ عَـلَـى مَـعَـارِفِـنَـا وَتَـرْمِي مَـحَـاجِـرَنَـا شَـآمِـيَـةٌ سَـمُـومُ[1]
وَنَـرْفَـعُ مِـنْ صُـدُورِ شَـمَـرْدَلَاتٍ يَـصُـكُّ وُجُـوهَـهَـا وَهَـجٌ أَلِـيـمُ[2]
تَـلَـثَّـمُ فِي عَـصَـائِـبَ مِـنْ لُـغَـامٍ إِذَا الأَعْـطَافُ ضَرَّجَـهَا الْـحَـمِـيمُ[3]
وَقَـدْ أَكَـلَ الْـوَجِـيـفُ بِـكُـلِّ خَـرْقٍ عَـرَائِـكَـهَـا وَهُـلِّـلَـتِ الْـجُـرُومُ[4]
وَقَـطْـعُ مَـفَـازَةٍ وَرُكُـوبُ أُخْـرَى تَـكِـلُّ بِـهَـا الـضُّـبَـارِمَـةُ الـرَّسُـومُ[5]
وَمُـعْـتَـقَـلِ الـلِّـسَـانِ بِـغَـيْـرِ خَـبْـلٍ يَـمِـيـدُ كَـأَنَّـهُ رَجُـلٌ أَمِـيـمُ
تَـبَـلَّـغَ بَـارِحِـيٌّ كَـرَاهُ فِـيـهِ وَآخَـرُ قَـبْـلَـهُ فَـلَـهُ نَـئِـيـمُ[6]
أَقَـمْـتُ لَـهُ سُـرَاهُ بِـمُـدْلَـهِـمٍّ أَمَـقَّ إِذَا تَـخَـاوَصَـتِ الـنُّـجُـومُ[7]
مَـلِـلْـتُ بِـهِ الـثَّـوَاءَ وَأَرَّقَـتْـنِـي هُـمُـومٌ لَا تَـنَـامُ وَلَا تُـنِـيـمُ[8]
أَبِـيـتُ بِـهَـا أُرَاعِـي كُـلَّ نَـجْـمٍ وَشَـرُّ رِعَـايَـةِ الْـعَـيْـنِ الـنُّـجُـومُ

---

(1) نلوث: نطوي. سموم: حارة.
(2) يصك: يضرب. الوهج: الحر.
(3) الحميم: العرق.
(4) الوجيف: ضرب من السير. الجِرْم: الجسم. جمعه جُرُوم.
(5) المفازة: الفلاة. الضبارمة: الناقة الغليظة.
(6) بارحي: البارحة. الكرى: النوم. نئيم: الصوت الضعيف.
(7) المدلهم: المظلم.
(8) الثواء: الإقامة.

حيّ المنازل [الوافر]

أَلا حَيِّ الْمَنَازِلَ بِالسَّلَامِ عَلَى بُخْلِ الْمَنَازِلِ بِالْكَلَامِ
لِمَيٍّ بِالْمِعَا دَرَجَتْ عَلَيْهَا رِيَاحُ الصَّيْفِ عَاماً بَعْدَ عَامِ
سَحَبْنَ ذُيُولَهُنَّ بِهَا فَأَمْسَتْ مُصَرَّعَةً بِهَا دِعَمُ الْخِيَامِ
رَجَحْنَ عَلَى بَوَارِحِ كُلِّ نَجْمٍ وَطَيَّرَتِ الْعَوَاصِفُ بِالثُّمَامِ[1]
تُجَاوِرُهُنَّ بِالْعَرَصَاتِ شُعْثٌ عَوَاطِلُ قَدْ خُلِعْنَ مِنَ الرِّمَامِ[2]
كَأَنَّ مَغَانِيَ الأَصْرَامِ فِيهَا مُلَمَّعَةٌ مَعَالِمُهَا بِشَامِ[3]
أَلَا يَا لَيْتَنَا يَا مَيُّ نَدْرِي مَتَى نَلْقَاكِ فِي عُوجِ اللِّمَامِ
أَلَمَّ خَيَالُ مَيَّةَ بَعْدَ وَهْنٍ بِظَامِي الآلِ خَاشِعَةِ السَّنَامِ[4]
رَمَى الإِدْلَاجُ أَيْسَرَ مَرْفِقَيْهَا بِأَشْعَثَ مِثْلِ أَشْلَاءِ اللِّجَامِ[5]
أَنَاخَ فَمَا تَوَسَّدَ غَيْرَ كَفٍّ لَوَى بِبَنَانِهَا طَرَفَ الزِّمَامِ
صَرِيعُ تَنَائِفٍ وَرَفِيقُ صَرْعَى تُوُفُّوا قَبْلَ آجَالِ الْحِمَامِ[6]
سَرَوْا حَتَّى كَأَنَّهُمُ تَسَاقَوْا عَلَى رَاحَاتِهِمْ جُرَعَ الْمُدَامِ
بِأَغْبَرَ نَازِحٍ نَسَجَتْ عَلَيْهِ رِيَاحُ الصَّيْفِ شُبَّاكَ الْقَتَامِ[7]

---

(1) الثمام: نبات.
(2) العرصات: ساحات الدور.
(3) الصرمة: الجماعة من الناس.
(4) الوهن: الجزء الأخير من الليل.
(5) الإدلاج: السير في الليل.
(6) الحِمام: القدر، الموت.
(7) القتام: الغبار.

وَسَاهِمَةِ الْوُجُوهِ مِنَ الْمَهَارَى سَقَيْتُ بِآجِنِ السَّمَلَاتِ طَامِ [1]
تَرَى عُصَبَ الْقَطَا هَمَلًا إِلَيْهِ كَأَنَّ رِعَالَهُ قَزَعُ الْجَهَامِ [2]
بِكُلِّ مُلَمَّعِ الْقَفَرَاتِ غُفْلٍ بَعِيدِ الْمَاءِ مُشْتَبِهِ الْمَوَامِي
كَأَنَّ دَوِيَّهُ مِنْ بَعْدِ هَدْءٍ دَوِيُّ غِنَاءِ أَرْوَعَ مُسْتَهَامِ [3]

ليالي مي [الطويل]

وقال يمدح إبراهيم بن هشام بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم:

أَلَا حَيِّيَا بِالزُّرْقِ دَارَ مُقَامِ لِمَيٍّ وَإِنْ هَاجَتْ رَجِيعَ سَقَامِي
عَلَى ظَهْرِ جَرْعَاءِ الْكَثِيبِ كَأَنَّهَا سَنِيَّةُ رَقْمٍ فِي سَرَاةِ قِرَامِ [4]
إِلَى جَنْبِ مَأْوَى جَامِلٍ لَمْ تَدَعْ بِهِ مِنَ الْعُنَنِ الْأَرْوَاحُ غَيْرَ حُطَامِ [5]
كَأَنَّ بَقَايَا حَائِلٍ فِي مُرَاحِهِ لُقَاطَاتُ وَدْعٍ أَوْ قُيُوضُ يَمَامِ
تَرَائِكُ أَيْأَسْنَ الْعَوَائِدَ بَعْدَهَا أَهَفْنَ وَطَارَ الْفَرْخُ بَعْدَ رُزَامِ [6]
خَلَاءٌ تَحِنُّ الرِّيحُ أَوْ كُلَّ بُكْرَةٍ بِهَا مِنْ خَصَاصِ الرِّمْثِ كُلُّ ظَلَامِ [7]
وَلِلْوَحْشِ وَالْجِنَّانِ كُلَّ عَشِيَّةٍ بِهَا خِلْفَةٌ مِنْ عَازِفٍ وَبُغَامِ [8]

---

(1) الأجن: المتغير لطول ركوده.
(2) الجهام: ما صُب ماؤه من السحاب.
(3) الأروع: الذي يروعك بحسنه وجماله.
(4) القرام: الثوب فيه خمل.
(5) العنة: حظيرة الشعر.
(6) الترائك: (هنا) بيض الحمام.
(7) الرمث: شجر تأكله الإبل.
(8) الجنّان: الجن. البغام: صوت الغزالة.

كَحَلْتُ بِهَا إِنْسَانَ عَيْنِي فَأَسْبَلَتْ بِمُغْتَسِفٍ بَيْنَ الْجُفُونِ تُؤَامِ
تُبَكِّي عَلَى مَيٍّ وَقَدْ شَطَّتِ النَّوَى وَمَا كُلُّ هَذَا الْحُبِّ غَيْرُ غَرَامِ[1]
لَيَالِيَ مَيٌّ مَوْتَةٌ ثُمَّ نَشْرَةٌ لِمَا أَلْمَحَتْ مِنْ نَظْرَةٍ وَكَلَامِ
إِذَا انْجَرَدَتْ إِلَّا مِنَ الدرْعِ وَارْتَدَتْ غَدَائِرَ مَيَّالِ الْقُرُونِ سُخَامِ[2]
عَلَى مَتْنَةٍ كَالنِّسْعِ تَخْبُو ذُنُوبُهَا لأَحْقَفَ مِنْ رَمْلِ الْغِنَاءِ رُكَامِ[3]
أَلَا طَرَقَتْ مَيٌّ وَبَيْنِي وَبَيْنَهَا مَهَاوٍ لأَصْحَابِ السُّرَى وَتَرَامِي[4]
فَتًى مُسْلَهِمَّ الْوَجْهِ شَارَكَ حُبُّهَا سَقَامُ السُّرَى فِي جِسْمِهِ بِسَقَامِ[5]
أَلَا يَا اسْلَمِي يَا مَيُّ كُلَّ صَبِيحَةٍ وَإِنْ كُنْتُ لَا أَلْقَاكِ غَيْرَ لِمَامِ
وَأَنَّى اهْتَدَتْ مَيٌّ لِصُهْبٍ بِقَفْرَةٍ وَشُعْثٍ بِأَجْوَازِ الْفَلَاةِ نِيَامِ
أَنَاخُوا وَنَجْمٌ لَاحَ بَارِقُ ضَوْئِهِ يُخَالِفُ شَرْقِيَّ النُّجُومِ تِهَامِ
وَلَمْ تَسْتَطِعْ مَيٌّ مُهَاوَاتَنَا السُّرَى وَلَا لَيْلَ عِيسٍ فِي الْبُرِينِ سَوَامِ[6]
فَإِنْ كُنْتِ إِبْرَاهِيمَ تَنْوِينَ فَالْحَقِي نَزُرْهُ وَإِلَّا فَارْجِعِي بِسَلَامِ[7]
صَفِيَّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَخَالَهُ سَمِيَّ خَلِيلِ اللهِ وَابْنَ هِشَامِ
أَغَرَّ كَضَوْءِ الْبَدْرِ يَهْتَزُّ لِلنَّدَى كَمَا اهْتَزَّ بِالْكَفَّيْنِ نَصْلُ حُسَامِ[8]

---

(1) شطّت: بَعُدت. الغرام: الهلاك.
(2) انجرد: تعرى.
(3) النسع: سير من جلد يشد به الرحال.
(4) طرقت: زارت ليلاً.
(5) الفتى: (هنا) هو ذو الرُّمة الشاعر.
(6) العيس: الإبل البيض.
(7) إبراهيم: إبراهيم بن هشام (الممدوح).
(8) الندى: الكرم. يهتزّ للندى: كناية عن كرمه الشديد.

فِدًى لَكَ مِنْ حَتْفِ الْمَنُونِ نُفُوسُنَا ... وَمَا كَانَ مِنْ أَهْلٍ لَنَا وَسَوَامِ
أَبُوكَ الَّذِي كَانَ اقْشَعَرَّ لِفَقْدِهِ ... ثَرَى أَبْطَحٍ سَادَ الْبِلَادَ حَرَامِ
سَمَا بِكَ آبَاءٌ كَأَنَّ وُجُوهَهُمْ ... مَصَابِيحُ تَجْلُو لَوْنَ كُلِّ ظَلَامِ
وَأَنْتُمْ بَنُو مَاءِ السَّمَاءِ وَأَنْتُمُ ... إِلَى حَسَبٍ عِنْدَ السَّمَاءِ جُسَامِ
إِلَيْكَ ابْتَعَثْنَا الْعِيسَ وَانْتَعَلَتْ بِنَا ... فَيَافِيَ تَرْمِي بَيْنَهَا بِسِهَامِ
قِلَاصاً رَحَلْنَاهُنَّ مِنْ حَيْثُ تَلْتَقِي ... بِوَهْبِينَ فَوْضَى رَبْرَبٍ وَنَعَامِ [1]
يُرَاعِينَ نِيرَانَ الْفَلَاةِ بِأَعْيُنٍ ... صَوَافِي سَوَادِ الْمَأْقِ غَيْرِ ضِخَامِ [2]
وَآذَانِ خَيْلٍ فِي بَرَاطِيلَ خُشِّشَتْ ... بُرَاهُنَّ مِنْهَا فِي مُتُونِ عِظَامِ [3]
إِذَا مَا تَجَلَّتْ لَيْلَةُ الرَّكْبِ أَصْبَحَتْ ... خَرَاطِيمُهَا مَغْمُورَةٌ بِلُغَامِ [4]
فَكَمْ وَاعَسَتْ بِالرَّكْبِ مِنْ مُتَعَسَّفٍ ... غَلِيظٍ وَأَخْفَافُ الْمَطِيِّ دَوَامِ
سَبَارِيتَ إِلَّا أَنْ يَرَى مُتَأَمِّلٌ ... قَنَازِعَ أَسْنَامٍ بِهَا وَثَغَامِ [5]
وَمِنْ رَمْلَةٍ عَذْرَاءَ مِنْ كُلِّ مَطْلَعٍ ... فَيَمْرُقْنَ مِنْ هَارِي التُّرَابِ رُكَامِ
وَكَمْ نَفَّرَتْ مِنْ رَامِحٍ مُتَوَضِّحٍ ... هِجَانِ الْقَرَا ذِي سُفْعَةٍ وَخِدَامِ [6]
لَيَاحِ السَّبِيبِ أَنْجَلِ الْعَيْنِ آلِفٍ ... لِمَا بَيْنَ غُضْنٍ مُغْبِلٍ وَهُيَامِ [7]

---

(1) الربرب: القطيع من الوحش.
(2) الموق: طرف العين.
(3) البراطيل: الحجارة الطويلة.
(4) الخرطوم: الأنف.
(5) السباريت: الأشباه.
(6) الرامح: ثور. هجان: أبيض.
(7) الهيام: ما انهار من الرمل.

وَكَمْ حَنَشٍ ذَعْفِ اللُّعَابِ كَأَنَّهُ عَلَى الشَّرَكِ الْعَادِيِّ نِضْوُ عِصَامِ[1]
بِأَغْبَرَ مَهْزُولِ الأَفَاعِي مَجَنَّةٍ سَخَاوِيَّةٍ مَنْسُوجَةٍ بِقَتَامِ[2]
وَكَمْ خَلَّفَتْ أَعْنَاقُهَا مِنْ نَحِيزَةٍ وَأَرْعَنَ مِنْ قُودِ الْجِبَالِ خُشَامِ[3]
يُشَبِّهُهُ الرَّاؤُونَ وَالآلُ عَاصِبٌ عَلَى نِصْفِهِ مِنْ مَوْجِهِ بِحِزَامِ
سَمَاوَةَ جَوْنٍ ذِي سَنَامَيْنِ مُعْرِضٍ سَمَا رَأْسُهُ عَنْ مَرْتَعٍ بِحِجَامِ
إِلَيْكَ وَمِنْ فَيْفٍ كَأَنَّ دَوِيَّهُ غِنَاءُ النَّصَارَى أَوْ حَنِينُ هِيَامِ[4]
وَكَمْ عَسَفَتْ مِنْ مَنْهَلٍ مُتَخَطَّإٍ أَفَلَّ وَأَقْوَى بِالْجِمَامِ طَوَامِ[5]
إِذَا مَا وَرَدْنَا لَمْ نُصَادِفْ بِجَوْفِهِ سِوَى وَارِدَاتٍ مِنْ قَطاً وَحَمَامِ
كَأَنَّ صِيَاحَ الْكُدْرِ يَنْظُرْنَ عَقْبَنَا تَرَاطُنُ أَنْبَاطٍ عَلَيْهِ قِيَامِ[6]
إِذَا سَاقِيَانَا أَفْرَغَا فِي إِزَائِهِ عَلَى قُلُصٍ بِالْمُقْفِرَاتِ حِيَامِ[7]
تَدَاعَيْنَ بِاسْمِ الشِّيبِ فِي مُتَثَلِّمٍ جَوَانِبُهُ مِنْ بَصْرَةٍ وَسِلَامِ[8]
زَهَالِيلُ أَشْبَاهٌ كَأَنَّ هَوِيَّهَا إِذَا نَحْنُ أَدْلَجْنَا هَوِيُّ جَهَامِ[9]
كَأَنَّا عَلَى أَوْلَادِ أَحْقَبَ لَاحَهَا وَرَمْيُ السَّفَا أَنْفَاسَهَا بِسِهَامِ[10]

---

(1) الذعف: السم القاتل. النضو: الضعيف.
(2) القتام: الغبار.
(3) الرعن: الجبل. أو أنف الجبل.
(4) هيام: عطاش.
(5) عسفت: قطعت.
(6) الكُدْر: الطيور.
(7) حيام: تحوم حول الماء من العطش.
(8) السِّلام: الحجارة الصغيرة.
(9) زهلول: أملس.
(10) الأحقب: حمار الوحش.

جَنُوبٌ ذَوَتْ عَنْهَا التَّنَاهِي وَأَنْزَلَتْ بِهَا يَوْمَ ذَبَّابِ السَّبِيبِ صِيَامِ
كَأَنَّ شُخُوصَ الْخَيْلِ هَامِ مَكَانَهَا عَلَى جُمْدِ رَهْبَى أَوْ شُخُوصُ خِيَامِ
يُقَلِّبْنَ مِنْ شَعْرَاءِ صَيْفٍ كَأَنَّهَا مَوَارِقَ لِلَّذْغِ انْخِزَامُ مَرَامِ[1]
نُسُوراً كَنَقْشِ الْعَاجِ بَيْنَ دَوَابِرٍ مُخَيَّسَةٍ أَرْسَاغُهَا وَحَوَامِ[2]
فَلَمَّا ادَّرَعْنَ اللَّيْلَ أَوْ كُنَّ مَنْصَفاً لِمَا بَيْنَ ضَوْءٍ فَاسِحٍ وَظَلَامِ
تَوَخَّى بِهَا الْعَيْنَيْنِ عَيْنَيْ غُمَارَةٍ أَقَبُّ رَبَاعٍ أَوْ قُوَيْرِحُ عَامِ[3]
طَوِي الْبَطْنِ زَمَّامٌ كَأَنَّ سَحِيلَهُ عَلَيْهِنَّ إِذْ وَلَّى هَدِيلُ غُلَامِ
يَشُجُّ بِهِنَّ الصُّلْبَ شَجًّا كَأَنَّمَا تَحَرَّقْنَ فِي قِيعَانِهِ بِضِرَامِ[4]

عيون المها [الطويل]

وقال يمدح الملازم بن حُريث الحنفي:

خَلِيلَيَّ عُوجَا الْيَومَ حَتَّى تُسَلِّمَا عَلَى طَلَلٍ بَيْنَ النَّقَا وَالأَخَارِمِ[5]
كَأَنْ لَمْ يَكُنْ إِلَّا حَدِيثاً وَقَدْ أَتَى لَهُ مَا أَتَى لِلْمُزْمِنِ الْمُتَقَادِمِ
سَلَامَ الَّذِي شَقَّتْ عَصَا الْبَيْنِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْهَوَى مِنْ إِلْفِهِ غَيْرِ صَارِمِ
وَهَلْ يَرْجِعُ التَّسْلِيمَ رَبْعٌ كَأَنَّهُ بِسَائِفَةٍ قَفْرٍ ظُهُورُ الأَرَاقِمِ[6]

---

(1) الشَّعْراء: الذباب الأزرق.
(2) المخيّسة: المذللة.
(3) توخّى: قصد.
(4) يشجّ: يعلو.
(5) عوجا: ميلا. الأخارم: الطرق في الجبال.
(6) القفر: الخالية. الأراقم: الحيات.

دِيَارٌ مَحَتْهَا بَعْدَنَا كُلُّ ذَبْلَةٍ دَرُوجٍ وَأَحْوَى يُهْذِبُ الْمَاءَ سَاجِمِ[1]
أَنَاخَتْ بِهَا الأَشْرَاطُ وَاسْتَوْفَضَتْ بِهَا حَصَى الرَّمْلِ رَادَاتُ الرِّيَاحِ الْهَوَاجِمِ[2]
ثَلاثُ مُرِبَّاتٍ إِذَا هِجْنَ هَيْجَةً قَذَفْنَ الْحَصَى قَذْفَ الأَكُفِّ الرَّوَاجِمِ[3]
وَنَكْبَاءُ مِهْيَافٌ كَأَنَّ حَنِينَهَا تَحَدُّثُ ثَكْلَى تَرْكَبُ الْبَوَّ رَائِمِ[4]
حَدَتْهَا زُبَانَى الصَّيْفِ حَتَّى كَأَنَّمَا تَمُدُّ بِأَعْنَاقِ الْجِمَالِ الْهَوَارِمِ[5]
لِعِرْفَانِهَا وَالْعَهْدُ نَاءٍ وَقَدْ بَدَا لِذِي نُهْيَةٍ أَنْ لَا إِلَى أُمِّ سَالِمِ[6]
جَرَى الْمَاءُ مِنْ عَيْنَيْكَ حَتَّى كَأَنَّهُ فَرَائِدُ خَانَتْهَا سُلُوكُ النَّوَاظِمِ
عَشِيَّةَ لَوْ تَلْقَى الْوُشَاةَ لَبَيَّنَتْ عُيُونُ الْهَوَى ذَاتَ الصُّدُورِ الْكَوَاتِمِ
عَهِدْنَا بِهَا لَوْ تُسْعِفُ الْعُوجُ بِالْهَوَى رِقَاقَ الثَّنَايَا وَاضِحَاتِ الْمَعَاصِمِ[7]
هِجَانٌ جَعَلْنَ السُّورَ وَالْعَاجَ وَالْبُرَى عَلَى مِثْلِ بَرْدِيِّ الْبِطَاحِ النَّوَاعِمِ
إِذَا الْخَزُّ تَحْتَ الأَتْحَمِيَّاتِ لُثْنَهُ بِمُرْدَفَةِ الأَفْخَاذِ مِيلِ الْمَآكِمِ[8]
لَحَفْنَ الْحَصَى أَنْيَارَهُ ثُمَّ خُضْنَهُ نُهُوضَ الْهِجَانِ الْمُوعِثَاتِ الْجَوَاشِمِ
رُوَيْداً كَمَا اهْتَزَّتْ رِمَاحٌ تَسَفَّهَتْ أَعَالِيَهَا مَرُّ الرِّيَاحِ النَّوَاسِمِ[9]

---

(1) يهذب الماء: يسيله.
(2) الشرطان: من نجوم برج الحمل.
(3) المربّات: المقيمات.
(4) مهياف: حارة.
(5) الهَرْم: نبات ترعاه الإبل.
(6) النُّهية: العقل. أم سالم= مي= أميمة: حبيبة ذي الرُّمة.
(7) العوج: (هنا) الأيام. واضحات: بيض.
(8) الأتحميات: من أثواب اليمن.
(9) تسفّهت: تحرّكت.

إِذَا غَابَ عَنْهُنَّ الْغَيُورَانِ تَارَةً وَعَنَّا وَأَيَّامُ النُّحُوسِ الأَشَائِمِ
أَرَيْنَ الَّذِي اسْتَوْدَعْنَ سَوْدَاءَ قَلْبِهِ هَوًى مِثْلَ شَكِّ الأَيْزَنِيِّ النَّوَاجِمِ[1]
عُيُونَ الْمَهَى وَالْمِسْكَ يَنْدَى عَصِيمُهُ عَلَى كُلِّ خَدٍّ مُشْرِقٍ غَيْرِ وَاجِمِ
وَحُوًّا تُجَلِّي عَنْ عِذَابٍ كَأَنَّهَا إِذَا نَغْمَةٌ جَاوَبْنَهَا بِالْهَمَاهِمِ
ذُرَى أُقْحُوَانِ الرَّمْلِ هَزَّتْ فُرُوعَهُ صَباً طَلَّةٌ بَيْنَ الْحُقُوفِ الْيَتَائِمِ[2]
كَأَنَّ الرِّقَاقَ الْمُلْحَمَاتِ ارْتَجَعْنَهَا عَلَى حَنْوَةِ الْقُرْيَانِ تَحْتَ الْهَمَائِمِ[3]
وَرِيحِ الْخُزَامَى رَشَّهَا الطَّلُّ بَعْدَمَا دَنَا اللَّيْلُ حَتَّى مَسَّهَا بِالْقَوَادِمِ[4]
أُولَائِكَ آجَالُ الْفَتَى إِنْ أَرَدْنَهُ بِقَتْلٍ وَأَسْبَابُ السَّقَامِ الْمُلَازِمِ
يُقَرِّبْنَ حَتَّى يَطْمَعَ التَّابِعُ الصِّبَى وَتَهْتَزَّ أَحْشَاءُ الْقُلُوبِ الْحَوَائِمِ
حَدِيثاً كَطَعْمِ الشهْدِ حُلْواً صُدُورُهُ وَأَعْجَازُهُ الْخُطْبَانُ دُونَ الْمَحَارِمِ
وَهُنَّ إِذَا مَا فَارَقَ الْقَوْلُ رِيبَةً ضَرَحْنَ الْخَنَا ضَرْحَ الْجِيَادِ الْعَوَاذِمِ[5]
تَجَوَّزَ مِنْهَا زَائِرٌ بَعْدَمَا دَنَتْ مِنَ الْغَوْرِ أَرْدَافُ النُّجُومِ الْعَوَائِمِ[6]
إِلَى هَاجِعٍ فِي مُسْلَهِمِّينَ وُقَّعُوا إِلَى جَنْبِ أَيْدِي يَعْمَلَاتٍ سَوَاهِمِ[7]
إِذَا قَالَ: يَا . . . قَدْ حَلَّ دَيْنِي قَضَيْنَهُ أَمَانِيَّ عِنْدَ الزَّاهِرَاتِ الْعَوَاتِمِ

---

(1) الإيزني: الرمح.
(2) يتائم: منفردات.
(3) الملحمات: نوع من الثياب. الحنوة: نبات طيب الرائحة.
(4) الخزامى: زهر متعدد الألوان. الطل: المطر الخفيف.
(5) الخنا: الفساد.
(6) تجوّز: جاز. العوائم: السوابح.
(7) المسلهمّ: المتغير.

فَكَائِنْ نَضَتْ مِنْ جوْزِ رَمْلٍ وَجَاوَزَتْ ... إِلَيْكَ الْمَهَارَى مِنْ رِعَانِ الْمَخَارِمِ[1]
وَمَجْهُولَةٍ تَيْهَاءَ تُغْضِي عُيُونُهَا ... عَلَى الْبُعْدِ إِغْضَاءَ الدَّوَى غَيْرِ نَائِمِ
فَلَاةٍ مَرَوْرَاةٍ تَرَامَى إِذَا مَرَتْ ... بِهَا الآلَ أَيْدِي الْمُصْغِيَاتِ الرَّوَاسِمِ[2]
قَطَعْتُ بِصَهْبَاءِ الْعَثَانِينِ أَسْأَرَتْ ... سُرَى اللَّيْلِ مِنْهَا آلَ قَرْمٍ ضُبَارِمِ[3]
تَرَاهُنَّ بِالأَكْوَارِ يَخْفِضْنَ تَارَةً ... وَيَنْصِبْنَ أُخْرَى مِثْلَ وَخْدِ النَّعَائِمِ[4]
مِنَ الأَدَمَى وَالرَّمْلِ حَتَّى كَأَنَّهَا ... قِسِيٌّ بَرَايَا بَعْدَ خَلْقٍ ضُبَارِمِ[5]
وَرَحْلي عَلَى عَوْجَاءَ حَرْفٍ شِمِلَّةٍ ... مِنَ الْجُرْشُعِيَّاتِ الضِّخَامِ الْمَحَازِمِ[6]
غُرَيْرِيَّةٍ صَهْبَاءَ فِيهَا تَعَيُّسٌ ... وَسُوجٍ إِذَا اغْبَرَّتْ أُنُوفُ الْمَخَارِمِ[7]
كَأَنَّ ارْتِحَالَ الرَّكْبِ يَرْمِي بِرَحْلِهَا ... عَلَى بَازِلٍ قَرْمٍ جُلَالٍ عُلَاكِمِ
طَوِي الْبَطْنِ عَافِي الظَّهْرِ أَقْصَى صَرِيفَهُ ... عَنِ الشَّوْلِ شَذَّانَ الْبِكَارِ الْعَوَارِمِ
إِذَا شَمَّ أَنْفَ الْبَرْدِ أَلْحَقَ بَطْنَهُ ... مِرَاسُ الأَوَابِي وَامْتِحَانُ الْكَوَتِمِ
أَقُولُ لِدَهْنَاوِيَّةٍ عَوْهَجٍ جَرَتْ ... لَنَا بَيْنَ أَعْلَى عُرْفَةٍ بِالصَّرَائِمِ[8]
أَيَا ظَبْيَةَ الْوَعْسَاءِ بَيْنَ جُلَاجِلٍ ... وَبَيْنَ النَّقَا آأَنْتِ أَمْ أُمُّ سَالِمِ[9]

(1) الرعان: رؤوس الجبال.
(2) مرت: استحليت. الآل: السراب.
(3) الآل: الشخص. الضبارم: الغليظ.
(4) الكور: الرحل بأداته. الوخد: ضرب من السير.
(5) الأدمى: موضع. ضبارم: غليظ.
(6) الشملّة: السريعة. الجرشعيات: الغلاظ.
(7) الوسج: ضرب من السير.
(8) الدهناوية: هنا الظبية من «الدهناء». عوهج: طويلة العنق.
(9) الوعساء: اسم موضع. وجلاجل: موضع. أم سالم= ميّ (أميمة): حبيبة ذي الرُّمَّة.

هِـيَ الـشِّـبْـهُ إِلَّا مِـذْرَيَـيْـهَـا وَأُذْنَـهَـا   سَـوَاءٌ وَإِلَّا مَـشْـقَـةٌ فـي الْـقَـوَائِـمِ
أَعَـاذِلُ أَنْ يَـنْـهَـضْ رَجَـائـي بِـصَـدْرِهِ   إِلَى ابْنِ حُرَيْثٍ ذي النَّدَى وَالْمَكَارِمِ
فَرُبَّ امْرِىءٍ تَنْزُو مِنَ الْخَوْفِ نَفْسُهُ   جَلَا الْغَمَّ عَنْهُ ضَوْءُ وَجْهِ الْمُلَازِمِ[1]
أَغَـرُّ لُـجَـيْـمِـيٌّ كَـأَنَّ قَـمِـيـصَـهُ   عَلى نَصْلٍ صَافِي نُقْبَةِ اللَّوْنِ صَارِمِ[2]
يُوَالِي إِذَا اصْطَكَّ الْخُصُومُ أَمَامَهُ   وُجُوهَ الْقَضَايَا مِنْ وُجُوهِ الْمَظَالِمِ
صَدُوعٌ بِحُكْمِ اللَّهِ في كُلِّ شُبْهَةٍ   تَرَى النَّاسَ فِي إِلْبَاسِهَا كَالْبَهَائِمِ
سَقَى اللهُ مِنْ حَيٍّ حَنِيفَةَ إِنَّهُمْ   مَسَامِيحُ ضَرَّابُونَ هَامَ الْجَمَاجِمِ
أُنَاسٌ أَصَدُّوا النَّاسَ بِالضَّرْبِ عَنهُمُ   صُدُودَ السَّوَاقِي مِنْ أُنُوفِ الْمَخَارِمِ
وَمِنْ فِتْيَةٍ كَانَتْ حَنِيفَةُ بُرْءَهَا   إِذَا مَالَ حَنَوْا رَأْسَهَا الْمُتَقَادِمِ[3]
هُمُ قَرَنُوا بِالْبَكْرِ عَمْراً وَأَنْزَلُوا   بِأَسْيَافِهِمْ يَوْمَ الْعَرُوضِ ابْنَ ظَالِمِ[4]
مَقَارٍ إِذَا الْعَامُ الْمُسَمَّى تَزَعْزَعَتْ   بِشَفَّانِهِ هُوجُ الرِّيَاحِ الْعَقَائِمِ
أَحَارِ بْنَ عَمْرٍو لامْرِىءِ الْقَيْسِ تَبْتَغي   بِشَتْمِيَ إِدْرَاكَ الْعُلَى وَالْمَكَارِمِ[5]
كَـأَنَّ أَبَـاهَـا نَـهْـشَـلٌ أَوْ كَـأَنَّـهُـمْ   بِشِقْشِقَةٍ مِنْ رَهْطِ قَيْسِ بْنِ عَاصِمِ
وَغَيْرُ امْرِىءِ الْقَيْسِ الرَّوَابي وَغَيْرُهَا   يُدَاوَى بِهِ صَدْعُ الثَّأَى الْمُتَفَاقِمِ
عَذَرْتُ الذُّرَى لَوْ خَاطَرَتْني قُرُومُهَا   فَمَا بَالُ أَكَّارِينَ فُدْعِ الْقَوَائِمِ

---

(1) تنزو: تثب.
(2) النصل: السيف.
(3) البرء: الشفاء.
(4) البكر: الفتي من الإبل. عمراً: هو عمرو بن كلثوم. ابن ظالم: هو الحارث بن ظالم المري، أشهر الفتاك في العصر الجاهلي.
(5) أحار: ترخيم يا حارث. وهو الحارث بن عمرو الطائي: من ولاة بني أمية.

بَني آبِقٍ مِنْ أَهْلِ حَوْرَانَ لَمْ يَكُنْ ظَلُوماً وَلَا مُسْتَنْكِراً لِلْمَظَالِمِ [1]

وما عمري عليّ بهيّن [الطويل]

لَعَمْرِي وَمَا عَمْرِي عَلَيَّ بِهَيِّنٍ لَقَدْ نَالَ أَصْحَابُ الْعَصَا شَرَّ مَغْنَمِ
فَإِنْ لَمْ يَرُدُّوهَا عَلَيْنَا نَدَعْ بِهِمْ هِجَاءً كَكَيِّ النَّاحِزِ الْمُتَلَوِّمِ [2]
وَإِلَّا يَدَعْني عَرْجَلٌ أَنْزِ عَرْجَلًا عَلَى أُمّهِ نَزْوَ الْعَرِيضِ الْمُزَلَّمِ [3]

المنزل الدارس [الطويل]

أَلَا أَيُّهَذَا الْمَنْزِلُ الدَّارِسُ اسْلَمِ وَسُقِّيتَ صَوْبَ الْبَاكِرِ الْمُتَغَيِّمِ [4]
وَلَا زَالَ مَسْنُوًّا تُرَابُكَ تَسْتَقِي عَزَالِيَ بَرَّاقِ الْعَوَارِضِ مُرْزِمِ [5]
وَإِنْ كُنْتَ قَدْ هَيَّجْتَ لِي دُونَ صُحْبَتِي رَجِيعَ هَوًى مِنْ ذِكْرِ مَيَّةَ مُسْقِمِ
هَوًى كَادَتِ الْعَيْنَانِ يَفْرُطُ مِنْهُمَا لَهُ سَنَنٌ مِثْلُ الْجُمَانِ الْمُنَظَّمِ
وَمَاذَا يَهِيجُ الشَّوْقَ مِنْ رَسْمِ دِمْنَةٍ عَفَتْ غَيْرَ مِثْلِ الْحِمْيَرِيِّ الْمُسَهَّمِ [6]
أَرَبَّتْ بِهَا الأَمْطَارُ حَتَّى كَأَنَّهَا كِتَابُ زَبُورٍ فِي مَهَارِيقَ مُعْجَمِ [7]

---

(1) الآبق: الهارب.
(2) الناحز: الذي يشكو السعال.
(3) نزا: وثب للسفاد.
(4) الصوب: انحدار المطر.
(5) السانية: البعير يستقي الماء. الإرزام: صوت الرعد.
(6) الحِمْيريّ: الثوب المصنوع في بلاد حِمْير.
(7) المهاريق: الصحف (فارسية).

وَكُلُّ نَؤُوجٍ يَنبَرِي مِنْ جُنُوبِهَا ... بِتَسْهَاكِ ذَيْلٍ مِنْ فُرَادَى وَمُتْئِمِ[1]
أَضَرَّتْ بِهَا الأَرْوَاحُ أَوْ كُلُّ ذَبْلَةٍ ... دَرُوجٍ مَتَى تَعْصِفْ بِهَا الرِّيحُ تَرْسُمِ[2]
لِمَيَّةَ عِنْدَ الزُّرْقِ لأْياً عَرَفْتُهَا ... بِجُرْثُومَةِ الآرِيِّ وَالْمُتَخَيَّمِ[3]
وَمُسْتَقْوِسٍ قَدْ ثَلَّمَ السَّيْلُ جُذْرَهُ ... شَبِيهٍ بِأَعْضَادِ الْخَبِيطِ الْمُهَدَّمِ[4]
فَلَمَّا رَأَيْتُ الدَّارَ غَشَّيْتُ عِمَّتي ... شَآبِيبَ دَمْعٍ لِبْسَةَ الْمُتَلَثِّمِ[5]
مَخَافَةَ عَيْنِي أَنْ تَنُمَّ دُمُوعُهَا ... عَلَيَّ بِأَسْرَارِ الضَّمِيرِ الْمُكَتَّمِ
أُحِبُّ الْمَكَانَ الْقَفْرَ مِنْ أَجْلِ أَنَّنِي ... بِهِ أَتَغَنَّى بِاسْمِهَا غَيْرَ مُعْجِمِ
وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا أَنَّ مَرْجُوعَ ذِكْرِهَا ... نَهُوضٌ بِأَحْشَاءِ الْفُؤَادِ الْمُتَيَّمِ
إِذَا نَالَ مِنْهَا نَظْرَةً هِيضَ قَلْبُهُ ... بِهَا كَانْهِيَاضِ الْمُتْعَبِ الْمُتَتَمِّمِ[6]
تَغَيَّرْتِ بَعْدِي أَمْ وَشَى النَّاسُ بَيْنَنَا ... بِمَا لَمْ أَقُلْهُ مِنْ مُسَدًّى وَمُلْحَمِ
وَمَنْ يَكُ ذَا وَصْلٍ فَيَسْمَعْ بِوَصْلِهِ ... أَحَادِيثَ هَذَا النَّاسِ يَصْرِمْ وَيُصْرَمِ[7]
إِلَيْكَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ تَعَسَّفَتْ ... بِنَا الْبُعْدَ أَوْلَادُ الْجَدِيلِ وَشَدْقَمِ
نَوَاشِطُ مِنْ يَبْرِينَ أَوْ مِنْ حِذَائِهِ ... مِنَ الأَرْضِ تَعْمِي فِي النُّحَاسِ الْمُخَزَّمِ[8]

(1) النؤوج: الريح الشديدة الهبوب.
(2) الدروج: السريعة المرور.
(3) الزرق: موضع. الآريّ: مربط الدواب.
(4) المستقوس: حاجز مستدير يُجعل حول الخيمة يمنع المطر من الدخول إليها.
الأعضاد: النواحي.
(5) الشآبيب: دفعات الدمع.
(6) هيض: كسر بعد انجبار.
(7) يُصرم: يقطع الود.
(8) نواشط: ثيران وحشية. حذائه: إزائه.

بِأَبْيَضَ مُسْتَوْفِي الْخُطُومِ كَأَنَّهُ ... جَنَى عُشَرٍ أَوْ نَسْجُ قَزٍّ مُخَذَّمِ[1]

إِذَا هُنَّ عَاسَرْنَ الأَخِشَّةَ شُبْنَهَا ... بِأَشْكَلَ آنٍ مِنْ صَدِيدٍ وَمِنْ دَمِ[2]

وَكَائِنْ تَخَطَّتْ نَاقَتِي مِنْ مَفَازَةٍ ... إِلَيْكَ وَمِنْ أَحْوَاضِ مَاءٍ مُسَدَّمِ[3]

بِأَعْطَانِهِ الْقِرْدَانُ هَزْلَى كَأَنَّهَا ... نَوَادِرُ صِيصَاءِ الْهَبِيدِ الْمُحَطَّمِ[4]

إِذَا سَمِعَتْ وَطْءَ الرِّكَابِ تَنَغَّشَتْ ... حُشَاشَاتُهَا فِي غَيْرِ لَحْمٍ وَلَا دَمِ[5]

جَشِمْتُ إِلَيْكَ الْبُعْدَ لَا فِي خُصُومَةٍ ... وَلَا مُسْتَجِيراً مِنْ جَرِيرَةِ مُجْرِمِ

وَلَوْ شِئْتُ قَصَّرْتُ النَّهَارَ بِطَفْلَةٍ ... هَضِيمِ الْحَشَا بَرَّاقَةِ الْمُتَبَسَّمِ[6]

كَأَنَّ عَلَى أَنْيَابِهَا مَاءَ مُزْنَةٍ ... بِصَهْبَاءَ فِي إِبْرِيقِ شَرْبٍ مُقَدَّمِ[7]

إِذَا قَرِعَتْ فَاهُ الْقَوَارِيرِ قَرْعَةً ... يَمُجُّ لَهَا مِنْ خَالِصِ اللَّوْنِ كَالدَّمِ[8]

تَرُوحُ عَلَيْهَا هَجْمَةٌ مَرْتَعُ الْمَهَا ... مَرَاتِعُهَا وَالْقَيْظُ لَمْ يَتَجَرَّمِ[9]

بِوَعْسَاءَ دَهْنَاوِيَّةِ التُّرْبِ طَيِّبٍ ... بِهَا نَسَمُ الأَرْوَاحِ مِنْ كُلِّ مَنْسَمِ

تَحِنُّ إِلَى الدَّهْنَا بِخَفَّانَ نَاقَتِي ... وَأَنَّى الْهَوَى مِنْ صَوْتِهَا الْمُتَرَنِّمِ

إِلَى إِبِلِ الزُّرْقِ أَوْطَانِ أَهْلِهَا ... يَحُلُّونَ مِنْهَا كُلَّ عَلْيَاءَ مُعْلَمِ[10]

---

(1) الأبيض: (هنا) اللغام: الزبد.

(2) عاسرن: قاومن.

(3) وكائن: وكم (للتكثير).

(4) الأعطان: مبارك الإبل. الهبيد: حب الحنظل.

(5) الحشاشة: بقية الروح.

(6) طفلة: ناعمة.

(7) المزنة: السحابة. الشرب: الشاربون.

(8) يمجّ: يقذف.

(9) الهجمة: القطعة من الإبل.

(10) المعْلَم: (هنا) الجبل.

مَهَارِيسَ مِثْلَ الْهَضْبِ تَنْمِي فُحُولُهَا إِلَى السِّرِّ مِنْ أَذْوَادِ رَهْطِ ابْنِ قِرْضِمِ (1)
كَأَنَّ عَلَى أَلْوَانِهَا كُلَّ شَتْوَةٍ جِسَادَيْنِ مِنْ صِبْغَيْنِ وَرْسٍ وَعَنْدَمِ
يُثَوِّرُ غِزْلَانَ الصَّرِيمِ اطِّرَادُهَا خُطُوطَ الثَّرَى مِنْ كُلِّ دَلْوٍ وَمِرْزَمِ (2)
بِلَا ذِمَّةٍ مِنْ مَعْشَرٍ غَيْرِ قَوْمِهَا وَغَيْرِ صُدُورِ السَّمْهَرِيِّ الْمُقَوَّمِ (3)
لَهَا خَطَرَاتُ الْعَهْدِ مِنْ كُلِّ بَلْدَةٍ لِقَوْمٍ وَإِنْ هَاجَتْ لَهُمْ عِطْرُ مَنْشِمِ (4)
نَجَائِبُ لَيْسَتْ مِنْ مُهُورٍ أَشَابَةٍ وَلَا دِيَةٍ كَانَتْ وَلَا كَسْبِ مَأْثَمِ (5)
وَلَكِنْ عَطَاءُ اللَّهِ مِنْ كُلِّ رِحْلَةٍ إِلَى كُلِّ مَحْجُوبِ السُّرَادِقِ خِضْرِمِ (6)
كَرِيمِ النَّثَا رَحْبِ الْفِنَاءِ مُتَوَّجٍ بِتَاجِ بَهَاءِ الْمُلْكِ أَوْ مُتَعَمِّمِ
تُبَرِّكُ بِالسَّهْلِ الْفَضَاءِ وَتَتَّقِي عُدَاهَا بِرَأْسٍ مِنْ تَمِيمٍ عَرَمْرَمِ
تَحَدَّبُ سَعْدٌ وَالرِّبَابُ وَرَاءَهَا عَلَى كُلِّ طِرْفٍ أَعْوَجِيٍّ مُسَوَّمِ (7)
وَإِنْ شَاءَ دَاعِيهَا أَتَتْهُ بِمَالِكٍ وَشُهْبَانِ عَمْرٍو وَكُلُّ شَوْهَاءَ صِلْدِمِ (8)
وَإِنْ ثَوَّبَ الدَّاعِي بِهَا يَا لَخِنْدِفٍ فَيَا لَكَ مِنْ دَاعٍ مُعَزٍّ مُكَرَّمِ (9)
وَإِنْ تَدْعُ قَيْساً قَيْسَ عَيْلَانَ يَأْتِهَا بَنُو الْحَرْبِ يُسْتَعْلَى بِهِمْ كُلُّ مُعْظَمِ

---

(1) المهاريس: الثقيلة من الجمال.
(2) الصريم: القطعة من الرمل.
(3) اسمهرّ: اشتدّ.
(4) منشِم: امرأة عطّارة يتشاءم من عطرها.
(5) الأشابة: الاختلاط.
(6) السرادق: الفسطاط، الخيمة. خضرم: كثير العطاء.
(7) سعد، الرباب: قبيلتان.
(8) الشوهاء: الطويلة. صلدم: شديدة.
(9) ثوّب الداعي: دعا الداعي. خندف: زوجة إياس بن مضر.

كَثِيرُ الْحَصَى عَالٍ لِمَنْ فَوْقَ ظَهْرِهَا بِهَامَةِ مُلْكٍ يَفْنَخُ النَّاسَ مُقْرَمِ
لَهَا كُلُّ مَشْبُوحِ الذِّرَاعَيْنِ تُتَّقَى بِه الْحَرْبُ شَعْشَاعٍ وَأَبْيَضَ فَدْغَمِ[1]
إِذَا اسْتَرْسَلَ الرَّاعِي رَعَتْهَا مَهَابَةٌ إِلَى كُلِّ مَيَّاسٍ إِلَى الْمَوْتِ مُعْلِمِ

حيران [الطويل]

مَرَرْنَا عَلَى دَارٍ لِمَيَّةَ مَرَّةً وَجَارَاتِهَا قَدْ كَادَ يَعْفُو مَقَامُهَا
فَلَمْ يَدْرِ إِلَّا اللهُ مَا هَيَّجَتْ لَنَا أَهِلَّةُ أَنْآءِ الدِّيَارِ وَشَامُهَا[2]
وَقَدْ زَوَّدَتْ مَيٌّ عَلَى النَّأْيِ قَلْبَهُ عَلَاقَاتِ حَاجَاتٍ طَوِيلٍ سَقَامُهَا
فَأَصْبَحْتُ كَالْهَيْمَاءِ لَا الْمَاءُ مُبْرِئٌ صَدَاهَا وَلَا يَقْضِي عَلَيْهَا هُيَامُهَا[3]
كَأَنِّي غَدَاةَ الزُّرْقِ يَا مَيُّ مُدْنَفٌ يَكِيدُ بِنَفْسٍ قَدْ أَجَمَّ حِمَامُهَا[4]
حِذَارَ اجْتِذَامِ الْبَيْنِ أَقْرَانَ طِيَّةٍ مُصِيبٍ لِوَقْرَاتِ الْفُؤَادِ انْجِذَامُهَا[5]
خَلِيلَيَّ لَمَّا خِفْتُ أَنْ تَسْتَفِزَّنِي أَحَادِيثُ نَفْسِي بِالنَّوَى وَاحْتِمَامُهَا
تَدَاوَيْتُ مِنْ مَيٍّ بِتَكْلِيمَةٍ لَهَا فَمَا زَادَ إِلَّا ضِعْفَ دَائِي كَلَامُهَا
أَنَاةٍ كَأَنَّ الْمِسْكَ أَوْ نَوْرَ حَنْوَةٍ بِمَيْثَاءَ مَرْجُوعٌ عَلَيْهِ الْتِثَامُهَا[6]

---

(1) مشبوح: طويل. شعشاع: حَسَن، طويل.
(2) الأنآء جمع النؤي: حفيرة صغيرة حول الخيمة تمنع وصول الماء إليها. الشام: العلامات.
(3) الهيام: داء يصيب الإبل فتشرب ولا تروى.
(4) الحمام: الموت.
(5) اجتذام البين: قطع الفراق. الطيّة: النية.
(6) الأناة: التأني والعقل. والثقيلة الرّدف، مما يجعلها بطيئة عند القيام.

كَأَنَّ عَلَى فِيهَا تَلأْلُؤَ مُزْنَةٍ ... وَمِيضاً إِذَا زَانَ الْحَدِيثَ ابْتِسَامُهَا
أَلَا خَيَّلَتْ مَيٌّ وَقَدْ نَامَ صُحْبَتِي ... فَمَا نَفَّرَ التَّهْوِيمَ إِلَّا سَلَامُهَا (1)
طُرُوقاً وَجِلْبُ الرَّحْلِ مَشْدُودَةٌ بِهِ ... سَفِينَةُ بَرٍّ تَحْتَ خَدِّي زِمَامُهَا (2)
أُنِيخَتْ فَأَلْقَتْ بَلْدَةً فَوْقَ بَلْدَةٍ ... قَلِيلٍ بِهَا الأَصْوَاتُ إِلَّا بُغَامُهَا (3)
يَمَانِيَةٌ فِي وَثْبِهَا عَجْرَفِيَّةٌ ... إِذَا انْضَمَّ إِطْلَاهَا وَأَوْدَى سَنَامُهَا (4)
وَدَوِيَّةٍ تَيْهَاءَ يَدْعُو بِجَوْزِهَا ... دُعَاءَ الثَّكَالَى آخِرَ اللَّيْلِ هَامُهَا (5)
أَطَلْتُ اعْتِقَالَ الرَّحْلِ فِي مُدْلَهِمِّهَا ... إِذَا شَرَكُ الْمَوْمَاةِ أَوْدَى نِظَامُهَا
وَلَسْتُ بِمِخْيَارٍ إِذَا مَا تَشَابَهَتْ ... أَمَالِيسُ مُخْضَرٌّ عَلَيْهَا ظَلَامُهَا
أُقِيمُ السُّرَى فَوْقَ الْمَطَايَا لِفِتْيَةٍ ... إِذَا اضْطَرَبُوا حَتَّى تَجَلَّى قَتَامُهَا
عَلَى مُسْتَظِلَّاتِ الْعُيُونِ سَوَاهِمٍ ... شُوَيْكِيَّةٍ يَكْسُو بُرَاهَا لُغَامُهَا (6)
يُطَرِّحْنَ حِيرَاناً بِكُلِّ مَفَازَةٍ ... سِقَاباً وَحُولاً لَمْ يُكَمَّلْ تَمَامُهَا (7)
تَرَى طَيْرَهَا فِي كُلِّ عَافٍ وَحَاجِلٍ ... إِلَى حَيَّةِ الأَنْفَاسِ مَوْتَى عِظَامُهَا (8)
وَأَشْعَثَ قَدْ سَامَيْتُهُ جَوْزَ قَفْرَةٍ ... سَوَاءٌ عَلَيْنَا صَحْوُهَا وَظَلَامُهَا

(1) ألا: حرف تنبيه. التهويم: النوم.
(2) الطروق: الزيارة ليلاً. سفينة البر: الناقة.
(3) انيخت: أبركت.
(4) إطلاها: خاصرتاها.
(5) الدوية: الفلاة. الهام جمع الهامة: ذكر البوم.
(6) السواهم: المتغيرة. شويكية: ضرب من الإبل.
(7) الحوار: ولد الناقة جمعه حيران. الحول: جمع حائل: الأنثى لا تلد عامها.
(8) الحاجل: الذي يحجل في مشيه: يرفع رجلاً ويمشي على الأخرى.

تَـهَـاوَى بِـهِ حَـرْفٌ قِـذَافٌ كَـأَنَّـهَـا نَـعَـامَـةُ بِـيـدٍ ضَـلَّ عَـنْـهَـا نَـعَـامُـهَـا

ليالي

[الطويل]

خَلِيلَيَّ عُوجا حَيِّيَا رَسْمَ دِمْنَةٍ مَحَتْهَا الصَّبَا بَعْدِي وَطَارَ ثُمَامُهَا

وَغَيَّرَهَا نَأْجُ الشَّمَالِ فَشَبَّهَتْ وَمَرُّ الْجَنُوبِ الْهَيْفِ ثُمَّ انْتِسَامُهَا(1)

فَعَاجَا عَلَنْدَى نَاجِياً ذَا بُرَايَةٍ وَعَوَّجْتُ مِذْعَاناً لَمُوعاً زِمَامُهَا(2)

غُرَيْرِيَّةٌ فِي مَشْيِهَا عَجْرَفِيَّةٌ إِذَا انْضَمَّ إِطْلَاهَا وَجَالَ حِزَامُهَا(3)

تَخَالُ بِهَا جِنًّا إِذَا مَا وَزَعْتُهَا وَطَارَ بِمَرْبُوعِ الْخِشَاشِ لُغَامُهَا(4)

هَلِ الدَّارُ إِنْ عُجْنَا لَكَ الْخَيْرَ نَاطِقٌ بِحَاجَاتِنَا أَطْلَالُهَا وَخِيَامُهَا

أَلَا لَا وَلَكِنْ عَائِجُ الشَّوْقِ هَاجَهُ عَلَيْكَ طُلُولٌ قَدْ أَحَالَ مَقَامُهَا

مَنَازِلُ مِنْ مَيٍّ بِوَهْبِينَ جَادَهَا أَهَاضِيبُ طَلٌّ دَجْنُهَا وَانْهِمَامُهَا(5)

لَيَالِيَ لَا مَيٌّ خَرُوجٌ بَذِيَّةٌ وَلَكِنْ رَدَاحٌ لَمْ يَشِنْهَا قَوَامُهَا

أَسِيلَةُ مَجْرَى الدَّمْعِ هَيْفَاءُ طَفْلَةٌ شَمُوسٌ كَإِيمَاضِ الْغَمَامِ ابْتِسَامُهَا

كَأَنَّ عَلَى فِيهَا وَمَا ذُقْتُ طَعْمَهُ زُجَاجَةَ خَمْرٍ طَابَ فِيهَا مُدَامُهَا

أَزَارَتْكَ مَيٌّ بَعْدَمَا قُلْتَ: ذَاهِلٌ فَهَاجَ سَقَاماً مُسْتَكِنًّا لِمَامُهَا

أَلَمَّتْ بِنَا وَالْعِيسُ حَسْرَى كَأَنَّهَا أَهِلَّةُ مَحْلٍ زَالَ عَنْهَا قَتَامُهَا(6)

---

(1) شبّهت: التبست.

(2) العلندى: البعير الضخم.

(3) عجرفية: فيها جراة.

(4) الجن: الجنون. اللغام: الزبد.

(5) الطل: الندى، المطر الخفيف. جادها: الجود: المطر.

(6) ألمّت بنا: زارتنا. القتام: الغبار.

أَنـخْـنَ فَـمُـغْـفٍ عِـنْـدَ دَفٍّ شِـمِـلَّـةٍ   شَـمَـرْدَلَـةِ الألْـوَاحِ فَـانٍ سَـنَـامُـهَـا(1)
وَمُـرْتَـفِـقٌ لَـمْ يَـرْجُ آخِـرَ لَـيْـلِـهِ   مَـنَـامـاً وَأَحْـلَـى نَـوْمَـةٍ لَـوْ يَـنَـامُـهَـا

دار الحيّ

[الطويل]

أَتَعْـرِفُ دَارَ الْـحَـيِّ بَـادَتْ رُسُـومُـهَـا   عَفَـتْ بَعْدَنَا جَرْعَاؤُهَا وَهُشُومُهَا
وَأَقْـفَـرَ عَـهْـدُ الـدَّارِ مِـنْ أُمِّ سَـالِـمٍ   وَأَقْصَرَ عَنْ طُولِ التَّقَاضِي غَرِيمُهَا
أَطَـلَّـتِ عَـلَـيْـنَـا كُـلَّ يَـوْمٍ مَـقَـالَـةٌ   عَـذَائِرَ لَا يُقْضَى لِخَيْرٍ صَرِيـمُـهَـا
لَكِ الْخَيْرُ كَمْ كَلَّفْتِ عَيْنَيَّ عَبْرَةً   إِذَا انْحَدَرَتْ عَادَتْ سَرِيعاً جُمُومُهَا
وَكَلَّفْتِنِي مِنْ سَيْرِ ظَلْمَاءَ وَالدُّجَى   يَصِيحُ الصَّدَى فِيهَا وَيَضْبَحُ بُومُهَا(2)
بِـمَـائِرَةِ الـضَّـبْـعَـيْـنِ مُـعْـوَجَّـةِ الـنَّـسَـا   يَشُجُّ الْفَلَاةَ تَجْوِيدُهَا وَرَسِيمُهَا(3)
وَخُـوداً إِذَا مَـا الـشَّـاةُ لَاذَ مِـنَ الـلَّـظَـى   بِـعُـبْـرِيَّـةٍ أَوْ ضَـالَـةٍ لَا يَـرِيـمُـهَـا(4)
يَلُـوذُ حِـذَارَ الـشَّـمْـسِ فِـيـهَـا وَيَـتَّـقِـي   بِـهِ الـرِّيـحَ إِذْ هَـبَّـتْ عَـلَـيْـهِ سَـمُـومُـهَـا



(1) الدف: الجنب. الشملّة: الناقة السريعة. الشمردل: الطويل.
(2) الصدى: ذكر البوم. ضبح: صوّت.
(3) الضبع: العضد. التجويد والرسيم: ضربان من السير.
(4) الوخد: ضرب من السير. عُبْرية: نوع من الشجر ناعم.

قافية النون

مباسطة

[الطويل]

وقال متباسطاً، في صدد استخراجه الماء من بئر:

وَجَارِيَةٍ لَيْسَتْ مِنَ الإِنْسِ تَسْتَحِي ... وَلَا الْجِنُّ قَدْ لَاعَبْتُهَا وَمَعي دُهْني
فَأَدْخَلْتُ فِيهَا قَيْدَ شِبْرٍ مُوَفَّرٍ ... فَصَاحَتْ وَلَا وَاللَّهِ مَا وُجِدَتْ تَزْنِي
فَلَمَّا دَنَتْ إِهْرَاقَةُ الْمَاءِ أَنْصَتَتْ ... لأَعْزِلَةٍ عَنْهَا وَفي النَّفْسِ أَنْ أُثْني [1]

أطلال

[الطويل]

تَعَرَّفْتَ أَطْلَالًا فَهَاجَتْ لَكَ الْهَوَى ... وَقَدْ حَانَ مِنْهَا لِلْخُلُوقَةِ حِينُهَا [2]
فَلَمْ يَبْقَ مِنْهَا بَيْنَ جَرْعَاءِ مَالِكٍ ... وَوَهْبِينَ إِلَّا سُفْعُهَا وَدَرِينُهَا [3]
وَمِثْلُ الْحَمَامِ الْوُرْقِ مِمَّا تَوَقَّدَتْ ... بِهِ مِنْ أَرَاطِي حَبْلِ حُزْوَى إِرِينُهَا [4]
أَفِي مِرْيَةٍ عَيْنَاكَ إِذْ أَنْتَ وَاقِفٌ ... بِحُزْوَى مِنَ الأَظْعَانِ أَمْ تَسْتَبِينُهَا [5]

---

(1) الإهراق: الانصباب. العزلاء: فم المزادة.
(2) الخلوقة: البالية.
(3) جرعاء مالك، وهبين: موضعان.
(4) حزوى: موضع.
(5) المرية: الشك.

فَقَالَ: أَرَاهَا تَحْسُرُ الْمَاءُ مَرَّةً فَتَبْدُو وَأُخْرَى يَكْتَسِي الآلَ دُونُهَا
نَظَرْتُ إِلَى أَظْعَانِ مَيٍّ كَأَنَّهَا نَوَاعِمُ عُبْرِيٌّ تَمِيلُ غُصُونُهَا
فَلَمَّا عَرَفْتُ الدَّارَ قَفْراً كَأَنَّهَا رُقُومٌ هَرَاقَتْ مَاءَ عَيْنِي جُفُونُهَا[1]
أَجِدَّكَ إِذْ وَدَّعْتَ مَيَّةَ إِذْ نَأَتْ وَوَلَّى بَقَايَا الْحُبِّ إِلَّا أَمِينُهَا[2]
وَإِنِّي لَطَاوٍ سِرَّهَا مَحْفِلَ الْحَشَا كُمُونَ الثَّرَى فِي عِهْدَةٍ لَا يُبِينُهَا
وَأَجْعَلُ فَرْطَ الشَّوْقِ بِالْعِيسِ إِنَّنِي أَرَى حَاجَةَ الْخُلَّانِ قَدْ حَانَ حِينُهَا
إِذَا شِئْنَ أَنْ يَسْمَعْنَ وَاللَّيْلُ دَامِسٌ أَذَالِيلَهُ وَالرِّيحُ تَهْوِي فُنُونُهَا
تَرَاطَنَ جُونٍ فِي أَفَاحِيصِهَا السَّفَا وَمَيِّتَةُ الْخِرْشَاءِ حَيٌّ جَنِينُهَا[3]
فَلَمَّا وَرَدْنَ الْمَاءَ فِي طَلَقِ الضُّحَى بَلَلْنَ أَدَاوَى لَيْسَ خَرْزٌ يَبِينُهَا
إِذَا مَلأَتْ مِنْهَا قَطَاةٌ سِقَاءَهَا فَلَا تَنْظُرُ الأُخْرَى وَلَا تَسْتَعِينُهَا
لَئِنْ زُوِّجَتْ مَيٌّ خَسِيساً لَطَالَ مَا بَغَى مُنْذِرٌ مَيًّا خَلِيلًا يُهِينُهَا
تَزِينُكَ إِنْ جَرَّدْتَهَا مِنْ ثِيَابِهَا وَأَنْتَ إِذَا جَرَّدْتَ يَوْماً تَشِينُهَا
فَيَا نَفْسُ ذِلِّي بَعْدَ مَيٍّ وَسَامِحِي فَقَدْ سَامَحَتْ مَيٌّ وَذَلَّ قَرِينُهَا
وَلَمَّا أَتَانِي أَنَّ مَيًّا تَزَوَّجَتْ خَسِيساً بَكَى سَهْلُ الْمِعَى وَحُزُونُهَا



(1) القفر: الخالية.
(2) أجدك: الهمزة للاستفهام.
(3) الأفحوص: المكان الذي تبيض فيه القطاة.

قافية الياء

فرط الليالي

[الطويل]

وقال يمدح أبا عَمْرو بلال بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري:

أَلَا حَيِّ بِالزُّرْقِ الرُّسُومَ الْخَوَالِيَا ... وَإِنْ لَمْ تَكُنْ إِلَّا رَمِيماً بَوَالِيَا(1)

وَقَفْنَا بِهَا صُهْبَ الْعَثَانِينِ تَرْتَمِي ... بِنَا وَبِهَا الْحَاجُ الْغَرِيبُ الْمَرَامِيَا(2)

فَمَا كِدْنَ لأياً بَيْنَ جَرْعَاءِ مَالِكٍ ... وَبَيْنَ النَّقَا يُعْرَفْنَ إِلَّا تَمَارِيَا(3)

بِنُؤْيٍ كَلَا نُؤْيٍ وَأَزْرَقَ حَائِلٍ ... تَلَقَّطُ عَنْهُ الآخِرُونَ الأَثَافِيَا(4)

وَشَامَاتِ أَطْلَالٍ بِأَرْضٍ كَرِيمَةٍ ... تَرَاهُنَّ فِي جِلْدِ التُّرَابِ بَوَاقِيَا(5)

عَفَتْ بُرْهَةً أَطْلَالُ مِيٍّ وَأَدْرَجَتْ ... بِهَا الرِّيحُ تَحْتَ الْغَيْمِ قَطْراً وَسَافِيَا

رَجَعْتُ إِلَى عِرْفَانِهَا بَعْدَ نَبْوَةٍ ... فَمَا زِلْتُ حَتَّى ظَنَّنِي الْقَوْمُ بَاكِيَا(6)

هِيَ الدَّارُ إِذْ مَيٌّ لأَهْلِكَ جِيرَةٌ ... لَيَالِيَ لَا أَمْثَالُهُنَّ لَيَالِيَا

---

(1) ألا: أداة استفتاح. الرميم: البالي.

(2) الحاج: الحاجات.

(3) اللأي: الجهد.

(4) النؤي: (سبق شرحه ص270) الأزرق: الرماد..

(5) الشامات: العلامات.

(6) النّبوة: الفراق.

تَحَمَّلَ مِنْهَا أَهْلُ مَيٍّ فَوَدَّعُوا ... بِهَا أَهْلَنَا لَا يَنْظُرُونَ التَّوَالِيَا
عَشِيَّةَ جَاؤُوا بِالْجِمَالِ وَبَيْنَهُمْ ... مُخَالَجَةٌ لَمْ يُبْرِمُوهَا كَمَا هِيَا
فَقَالُوا: أَقِيمُوا وَاظْعَنُوا وَتَنَازَعُوا ... وَكُلٌّ عَلَى عَيْنِي وَسَمْعِي وَبَالِيَا
وَأَبْصَرْتُهُمْ حَتَّى رَأَيْتُ قِيَانَهُمْ ... هَتَكْنَ السُّتُورَ وَانْتَزَعْنَ الأَوَاخِيَا[1]
فَأَيْقَنْتُ أَنَّ الْبَيْنَ قَدْ جَدَّ جِدُّهُ ... وَأَنَّ الَّتِي أَرْجُو مِنَ الْحَيِّ لَاهِيَا
عَلَى أَمْرِ مَنْ لَمْ يُشْوِنِي ضَرُّ أَمْرِهِ ... وَلَوْ أَنَّنِي اسْتَأْوَيْتُهُ مَا أَوَى لِيَا[2]
وَقَدْ كُنْتُ مِنْ مَيٍّ إِذِ الْحَيُّ جِيرَةٌ ... عَلَى الْبُخْلِ مِنْهَا مَيِّتَ الشَّوْقِ سَالِيَا
أَقُولُ لَهَا فِي السِّرِّ بَيْنِي وَبَيْنَهَا ... إِذَا كُنْتُ مِمَّنْ عَيْنُهُ الْعَيْنَ خَالِيَا
تُطِيلِينَ لَيَّانِي وَأَنْتِ مَلِيَّةٌ ... وَأُحْسِنُ يَا ذَاتَ الْوِشَاحِ التَّقَاضِيَا[3]
وَأَنْتِ غَرِيمٌ لَا أَظُنُّ قَضَاءَهُ ... وَلَا الْعَنَزِيَّ الْقَارِظَ الدَّهْرِ جَابِيَا
وَكُنْتُ أَرَى مِنْ وَجْهِ مَيَّةَ لَمْحَةً ... فَأَبْرَقُ مَغْشِيًّا عَلَيَّ مَكَانِيَا
وَأَسْمَعُ مِنْهَا نَبْأَةً فَكَأَنَّمَا ... أَصَابَ بِهَا سَهْمٌ طَرِيرٌ فُؤَادِيَا[4]
وَأَنْصِبُ وَجْهِي نَحْوَ مَكَّةَ بِالضُّحَى ... إِذَا كَانَ مِنْ فَرْطِ اللَّيَالِي بَدَا لِيَا
أُصَلِّي فَمَا أَدْرِي إِذَا مَا ذَكَرْتُهَا ... أَثِنْتَيْنِ صَلَّيْتُ الضُّحَى أَمْ ثَمَانِيَا
وَإِنْ سِرْتُ فِي الأَرْضِ الْفَضَاءِ حَسِبْتُنِي ... أُدَارِىءُ رَحْلِي أَنْ تَمِيلَ حِبَالِيَا
يَمِيناً إِذَا كَانَتْ يَمِيناً وَإِنْ تَكُنْ ... شِمَالاً يُنَازِعْنِي الْهَوَى عَنْ شِمَالِيَا

(1) القيان: العبيد جمع القين.
(2) أشواه: إذا رماه فأخطأه.
(3) ليّاني: مطلي.
(4) النبأة: الصوت الخفي. طرير: محدّد.

رَأَيْتُ لَهَا مَا لَمْ تَرَ الْعَيْنُ مِثْلَهُ   لِشَيْءٍ فَإِنِّي قَدْ رَأَيْتُ الْمَرَائِيَا
هِيَ السِّحْرُ إِلَّا أَنَّ لِلسِّحْرِ رُقْيَةً   وَأَنِّيَ لَا أَلْقَى لِمَا بِيَ رَاقِيَا
تَقُولُ عَجُوزٌ مَدْرَجِي مُتَرَوِّحاً   عَلَى بَابِهَا مِنْ عِنْدِ أَهْلِي وَغَادِيَا
وَقَدْ عَرَفَتْ وَجْهِي مَعَ اسْمٍ مُشَهَّرٍ   عَلَى أَنَّنَا كُنَّا نُطِيلُ التَّنَائِيَا
أَذُو زَوْجَةٍ بِالْمِصْرِ أَمْ ذُو خُصُومَةٍ   أَرَاكَ لَهَا بِالْبَصْرَةِ الْعَامَ ثَاوِيَا
فَقُلْتُ لَهَا: لَا إِنَّ أَهْلِي لَجِيرَةٌ   لأَكْثِبَةِ الدَّهْنَا جَمِيعاً وَمَالِيَا
وَمَا كُنْتُ مُذْ أَبْصَرْتِنِي فِي خُصُومَةٍ   أُرَاجِعُ فِيهَا يَا ابْنَةَ الْقَوْمِ قَاضِيَا
وَلكِنَّنِي أَقْبَلْتُ مِنْ جَانِبَيْ قَساً   أَزُورُ امْرأً مَحْضاً نَجِيباً يَمَانِيَا[1]
مِنْ آلِ أَبِي مُوسَى تَرَى النَّاسَ حَوْلَهُ   كَأَنَّهُمُ الْكِرْوَانُ أَبْصَرْنَ بَازِيَا[2]
مُرِمِّينَ مِنْ لَيْثٍ عَلَيْهِ مَهَابَةٌ   تَفَادَى الأُسُودُ الْغُلْبُ مِنْهُ تَفَادِيَا[3]
وَمَا يُغْرِبُونَ الضِّحْكَ إِلَّا تَبَسُّماً   وَلَا يَنْبِسُونَ الْقَوْلَ إِلَّا تَنَاجِيَا[4]
لَدَى مَلِكٍ يَعْلُو الرِّجَالَ بِضَوْئِهِ   كَمَا يَبْهَرُ الْبَدْرُ النُّجُومَ السَّوَارِيَا[5]
فَمَا الْفُحْشَ مِنْهُ يَرْهَبُونَ وَلَا الْخَنَا   عَلَيْهِمْ وَلكِنْ هَيْبَةٌ هِيَ مَا هِيَا
بِمُسْتَحْكِمٍ جَزْلِ الْمُرُوءَةِ مُؤْمِنٍ   مِنَ الْقَوْمِ لَا يَهْوَى الْكَلَامَ اللَّوَاغِيَا
فَتَى السِّنِّ كَهْلِ الْحِلْمِ تَسْمَعُ قَوْلَهُ   يُوَازِنُ أَدْنَاهُ الْجِبَالَ الرَّوَاسِيَا[6]

---

(1) قسا: اسم موضع.
(2) من آل أبي موسى: يريد الممدوح. «بلال بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري».
(3) مرمّين: ساكتين.
(4) التناجي: التسارّ.
(5) السواري: جمع السارية: النجمة.
(6) الرواسي: الثوابت.

بِلَالِ أَبِي عَمْرٍو وَقَدْ كَانَ بَيْنَنَا أَرَاجِيحُ يَحْسِرْنَ الْقِلَاصَ النَّوَاجِيَا(1)
فَلَوْلَا أَبُو عَمْرٍو بِلَالٌ تَزَغَّمَتْ بِقُطْرٍ سِوَاهَا عَنْ لَيَالٍ رِكَابِيَا
إِذَا مَا مَطَوْتُ النِّسْعَ فِي دَفِّ حُرَّةٍ يَمَانِيَةٍ تَطْوِي الْبِلَادَ الْفَيَافِيَا(2)
غُرَيْرِيَّةٍ كَالْقَرْمِ أَوْ جَوْشَنِيَّةٍ سِنَادٍ تَرَى فِي مَرْفِقَيْهَا تَجَافِيَا(3)
وَأَشْمَمْتُهَا أَعْقَارَ مَرْكُوٍّ مَنْهَلٍ تَرَى جَوْفَهُ يَعْوِي بِهِ الذِّئْبُ خَاوِيَا(4)
عَلَيْهَا امْرُؤٌ طَاوِي الْحَشَا كَانَ قَلْبُهُ إِذَا هَمَّ مُنْقَادَ الْقَرِينَةِ مَاضِيَا
أَبَيْتَ أَبَا عَمْرٍو بِلَالَ بْنَ عَامِرٍ مِنَ الْعَيْبِ فِي الأَخْلَاقِ إِلَّا تَرَاخِيَا
تُقَى لِلَّذِي فَوْقَ السَّمَاءِ وَنَجْدَةً وَحِلْماً يُسَاوِي حِلْمَ لُقْمَانَ وَافِيَا
وَخِيراً إِذَا مَا الرِّيحُ ضَمَّ شَفِيفُهَا إِلَى الشَّوْلِ فِي دِفْءِ الْكَنِيفِ الْمَتَالِيَا(5)
إِذَا انْعَقَدَتْ نَفْسُ النَّجِيدِ بِمَالِهِ وَأَبْقَى عَنِ الْحَقِّ الَّذِي لَيْسَ بَاقِيَا
تَفِيضُ يَدَاكَ الْخَيْرَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ كَمَا فَاضَ عَجَّاجٌ يُرَوِّي التَّنَاهِيَا
وَكَانَتْ أَبَتْ أَخْلَاقُ جَدِّكَ وَابْنِهِ أَبِيكَ الأَغَرِّ الْقَرْمِ إِلَّا تَعَالِيَا(6)
وَأَنْتُمْ بَنِي قَيْسٍ إِذَا الْحَرْبُ شَمَّرَتْ حُمَاةُ الْوَغَى وَالْخَاضِبُونَ الْعَوَالِيَا
وَإِنْ وَضَعَتْ أَوْزَارَهَا الْحَرْبُ كُنْتُمُ مَصِيرَ النَّدَى وَالْمُتْرِعِينَ الْمَقَارِيَا(7)

---

(1) النواجي: النوق السريعة.
(2) معطوت: مددت. الدفّ: الجنب.
(3) القرْم: الفحل.
(4) المركوّ: الحوض الصغير.
(5) الخِير: الكرم. الشفيف: الريح الباردة. الشول: الإبل التي جفّت ألبانها.
(6) جدّك: أبو موسى الأشعريّ. القرم: السيد الكريم.
(7) الندى: الكرم. المقراة: القصعة.

تَكُبُّونَ لِلأَضْيَافِ فِي كُلِّ شَتْوَةٍ مَحَالًا وَتَرْعِيباً مِنَ الْعُبْطِ وَارِيَا
إِذَا أَمْسَتِ الشِّعْرَى الْعَبُورُ كَأَنَّهَا مَهَاةٌ عَلَتْ مِنْ رَمْلِ يَبْرِينَ رَابِيَا (1)
فَمَا مَرْبَعُ الْجِيرَانِ إِلَّا جِفَانُكُمْ تَبَارَوْنَ أَنْتُمْ وَالرِّيَاحُ تَبَارِيَا
لَهُنَّ إِذَا أَصْبَحْنَ مِنْهُمْ أَحِفَّةٌ وَحِينَ تَرَوْنَ اللَّيْلَ أَقْبَلَ جَائِيَا (2)
رِجَالٌ تَرَى أَبْنَاءَهُمْ يَخْبِطُونَهَا بِأَيْدِيهِمُ خَبْطَ الرِّبَاعِ الْجَوَابِيَا (3)
بُحُورٌ وَحُكَّامٌ قُضَاةٌ وَسَادَةٌ إِذَا صَارَ أَقْوَامٌ سِوَاكُمْ مَوَالِيَا



(1) الشِّعرى: نجمان: العَبور والغميصاء. المهاة: البقرة الوحشية.
(2) لهنّ: الضمير يعود على الجفان.
(3) الجوابي: الحياض.

رفع
الماهم
عفا الله عنه

الفهرس

الموضوع الصفحة